حوار

جمعة الفزاني: يجب التزاوج بين العروبة والاسلام 6

بريد

سجين فلسطيني في لندن: حياتي مهددة! 14

القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

حوار

8 حوار مع عبد الرفيع جواهري رئيس اتحاد كتاب المغرب

منوعات

10 تنافس المخرجين أدى الى نقلة نوعية في الدراما السورية

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2394 Friday 17 January 1997

يومية ـ سياسية ـ مستقلة

... (يناير) 1997 ... رمضان 1417 هـ

«تطمينات مصرية» لحكومة الخرطوم وبغداد تدعو لتدخل عربي ضد اثيوبيا والمتمردون يكثفون هجومهم على كسلا

الخرطوم ـ القاهرة ـ «القدس العربي»:

حصلت الحكومة السودانية امس على «تطمينات» من القيادة السياسية في مصر اثناء استقبال الرئيس حسني مبارك لنائب الرئيس السوداني الفريق الزبير صالح امس.

واكدت مصادر مطلعة ان الاجتماع الذي احيط بتكتم شديد ولم تدع وسائل الاعلام لتغطيته قد تناول احتمالات سقوط مدينة الدمازين الاستراتيجية في ايدي للتمردين المدعومين من اثيوبيا. واكد مبارك ان مصر ملتزمة بالحفاظ على سلامة الاراضي السودانية ووحدتها رغم الاختلافات مع الحكومة في الخرطوم. واعلن وزير الدولة السوداني للشؤون الخارجية مصطفى اسماعيل ان بلاده تتوقع من مصر ان «تدعم وحدة السودان وتقف بجانبه وترفض اي انتهاك لسيادته او مساس بوحدة اراضيه». ورفض الوزير الافصاح عما اذا كانت مصر ستمد السودان بالاسلحة.

وقال اسماعيل الذي رافق صالح في زيارته التي اختتمها امس «نتوقع من مصر كعادتها ان تدعم وحدة السودان وتقف معه وترفض اي انتهاك لسيادته او للمساس بوحدة اراضيه».

وفي غضون ذلك اعلنت دول عربية مساندتها للسودان في وجه التدخل السوداني، واكد الاردن واليمن ادانتهما لانتهاك سيادة السودان على اراضيه، بينما دعا العراق الى تدخل عسكري عربي لاخراج القوات الاثيوبية من السودان.

وقال بيان لوزارة الخارجية العراقية «انه في الوقت الذي يؤيد العراق حق السودان الكامل في الدفاع عن سيادته وامنه ووحدة اراضيه وسلامة شعبه فانه يدعو الدول العربية والامين العام لجامعة الدول العربية الى مساندة السودان ضد هذا العدوان الاجنبي لدفع اثيوبيا ومن معها لسحب قواتها بشكل كامل خارج الاراضي السودانية الحدودية».

من جهته اعلن الرئيس السوداني عمر البشير أن «معركة حاسمة ضد المعتدين الاثيوبيين» بدأت امس على الجبهة الشرقية للبلاد، حيث تدور معارك طاحنة.

وقال البشير اثناء توديع موكب من 30 شاحنة محملة بالاغذية والمؤن وتقل عناصر من قوات الدفاع الشعبي، وهي ميليشيا مؤيدة للحكومة، ان «المعركة الحاسمة بدأت».

واضاف متوجها الى الاثيوبيين «نحن دائما في خدمتكم (...)، عندما جئتم الينا جوعى اطعمناكم، وعندما جئتم تهددوننا هددنا من روعكم، والآن عندما تاتوننا غازين سنلقنكم درسا لن تنسوه».

ومن جهة ثانية، قال وزير العدل عبد الباسط سبدرات، ان السلطات قامت باعتقالات في الخرطوم خلال الايام الماضية «على علاقة بما يجري في الشرق».

وقال وزير الاعلام الطيب ابراهيم محمد خير خلال مؤتمر صحافي ان القوات السودانية باتت في «مرحلة تقوم خلالها برد الاعتداءات الجديدة وتستعد لخوض هجوم مضاد».

وفي غضون ذلك أكد مسؤول في التحالف الديمقراطي الوطني الذي يضم عددا من التنظيمات المعارضة لنظام الخرطوم ان استراتيجية المعارضة السودانية هي «فتح للمزيد من الجبهات لتسهيل قيام انتفاضة شعبية داخل البلاد».

وقال هذا المسؤول الذي طلب عدم الكشف عن اسمه في اتصال هاتفي مع وكالة فرانس برس امس في اديس ابابا ان المعارك بين القوات الحكومية السودانية وقوات المعارضة تتواصل قرب الحدود السودانية ـ الاثيوبية وفي منطقة كسلا عند الحدود السودانية ـ الاريترية.

وتابع ان المعارك على الجبهة تتركز حاليا في منطقة دانتوروا على بعد 80 كيلومترا من مدينة الدمازين حيث توجد محطة كبيرة للتوليد الكهرباء تغذي مدينة الخرطوم بالتيار الكهربائي.

وقال من ناحية ثانية انهم يركزون هجماتهم على منطقة كسلا بغية السيطرة على مخيم جداما يب العسكري املا باحراز تقدم نحو بلدة كوتتيب حيث توجد حامية كبيرة للقوات الحكومية السودانية. واوضح هذا المسؤول انه اذا ما استمر تقدم قوات المتمردين «سيكون من الممكن فتح جبهة اخرى في اقليم كردفان في جبال النوبة».

(تفاصيل موسعة ص 3)

المنظمة تصر على التفاوض حول حجم الانسحاب من الضفة

فوضى وانسحابات أثناء نقاش الفلسطينيين للاتفاق اسرائيل تكمل اعادة انتشار قواتها في الخليل اليوم

القدس ـ «القدس العربي»

من خليل عبد ربه:

انفضت جلسة المجلس التشريعي الفلسطيني يوم امس وسط فوضى عارمة بسبب خلاف حاد على نقاش اتفاق اعادة الانتشار من مدينة الخليل والمناطق الريفية في الضفة الغربية.

وقد بدأت الخلافات بسبب احتجاج عدد من الاعضاء على توزيع نص الاتفاق المبرم باللغة الانكليزية. ورفض عدد كبير من الاعضاء أيضا قيام عضو المجلس، وعضو الوفد التفاوضي ايضا، حسن عصفور بتقديم تقرير عن سير المفاوضات ومضمون الاتفاق الذي أبرم.

وعلل هؤلاء رفضهم بأن عصفور عضو في المجلس. وذكروا ان المجلس طالب في جلسة اليوم السابق بأن ترسل السلطة الوطنية ممثلا عنها لتقديم تقرير عن المفاوضات الى المجلس. واعتبروا ان غياب ممثلي السلطة الوطنية عن الجلسة تقليل لدور المجلس. وقد غادر ثلاثة أعضاء الجلسة احتجاجا على ذلك من بينهم الدكتور حيدر عبد الشافي.

وحضر رئيس الوفد التفاوضي الفلسطيني صائب عريقات، وهو أيضا عضو في المجلس، الجلسة متأخرا، وعاد الدكتور عبد الشافي والاعضاء المحتجون الى الجلسة مجددا. ولكن عاصفة أخرى من الاحتجاج هبت حين تحدث عريقات عن ان تقريره سيكون بهدف ابلاغ المجلس بما حصل من تطورات، ورفض عدد من أعضاء هذا المجلس الأمر، وطالبوا بأن تحيل السلطة الوطنية، وبشكل رسمي، الاتفاق وملحقاته من وثائق وخرائط، من أجل مناقشته وابداء الرأي فيه. بل ان بعض الاعضاء ذهب الى انه لا يجوز اقرار الاتفاق قبل ان يقره المجلس التشريعي.

وانتهت الجلسة العاصفة بقرار للمجلس بعقد جلسة استثنائية يوم الاثنين المقبل في مدينة غزة، ومطالبة السلطة الوطنية بطرح الاتفاق أمامه لمناقشته وابداء الرأي فيه.

ويعكس هذا الأمر الخلاف القديم والمتجدد بين السلطتين التشريعية والتنفيذية في المناطق الفلسطينية. ويعتبر عدد من أعضاء المجلس ان السلطة الوطنية ورئيسها ياسر عرفات يسعيان الى تهميش دور المجلس في الحياة السياسية الفلسطينية، وحصره في نقاش واقرار القوانين، التي يصفونها «بالخدمية».

هذا وقد رفض رئيس المجلس احمد قريع (أبو علاء) ابداء رأيه في الاتفاقية التي أبرمت بسبب عدم اطلاعه عليها على حد قوله.

وقد تفاوتت اراء اعضاء المجلس بين مؤيد للاتفاق، وموافق عليه بتحفظ، ورافض له. وعبر الدكتور حيدر عبد الشافي عن عدم «ارتياحه للاتفاق بسبب التنازلات التي احتواها لصالح الجانب الاسرائيلي». واعتبر عبد الشافي ان الاتفاق منح اسرائيل وجودا سياديا في جزء من مدينة الخليل.

وعبر مروان البرغوثي، وهو عضو المجلس عن مدينة رام الله، ورئيس اللجنة الحركية العليا لحركة فتح في الضفة الغربية، عن تخوفه من ان يتم استخدام الاتفاق لاطلاق حملة استيطانية يهودية شرسة لم تشهد لها المناطق الفلسطينية مثيل من قبل. كذلك عبر عن خشيته من ان لا تلتزم الحكومة الاسرائيلية بتنفيذ ما اتفق عليه، خاصة وان تاريخها يشير الى ذلك.

ووصف محمد الحوراني، عضو المجلس عن مدينة الخليل، الاتفاق بانه مجحف ولكنه اقر بنفس الوقت، بأن اجواء ايجابية تسود سكان المدينة بسبب قرب خلاصهم من الاحتلال. وعبر بدوره كزميله البرغوثي عن مخاوف كبيرة من حملة استيطانية ضخمة. وقال ان على الفلسطينيين ان يحضروا أنفسهم لمواجهة هذه الهجمة بمختلف الاشكال.

أما النائبة عن مدينة غزة راوية الشوا، فقد عبرت عن معارضتها القاطعة للاتفاق، واصفة اياه بأنه «اتفاق امريكي ـ اسرائيلي»، كرس بشكل قاطع الهيمنة الامريكية على المنطقة. واشارت الى ان الاتفاق لم يضمن أمن المواطنين الفلسطينيين في مدينة الخليل، بسبب قبوله بقاء المستوطنين في قلب المدينة.

من جهة اخرى اكد الفلسطينيون امس انهم سيتفاوضون مع اسرائيل حول الانسحابات المقبلة لقوات الاحتلال الاسرائيلية من الضفة الغربية، شاءت واشنطن أم أبت.

ودان رئيس الوفد الفلسطيني المفاوض صائب عريقات موقف الولايات المتحدة الذي يقضي بأن اسرائيل وحدها تستطيع تحديد مدى انسحابها من الضفة الغربية، قبل نهاية مرحلة الحكم الذاتي في 1999.

وقال عريقات انه سيكتب الى الوسيط الامريكي دنيس روس للاحتجاج على رسالة ضمانات وجهها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر الى رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو.

وفي رسالته، يعطي كريستوفر اسرائيل حق «اعادة نشر قواتها وتحديد مواقع عسكرية محددة ونقل سلطات ومسؤوليات اضافية الى السلطة الفلسطينية». وقال عريقات ان الفلسطينيين «ليسوا معنيين بما كتبه كريستوفر لنتنياهو».

وفي الاتفاق حول الانسحاب الاسرائيلي الجزئي من الخليل الذي وقع امس الاول، اتفق الفلسطينيون والاسرائيليون على ارجاء موعد عمليات الانسحاب الثلاث من المناطق الريفية المدرجة في «اوسلو 2».

ويفترض ان تتم هذه العمليات بدءا من آذار (مارس) 1997 لتنتهي في آب (اغسطس) 1998، بينما كان الاتفاق الاول ينص على ان تجري بين ايلول (سبتمبر) 1996 وايلول (سبتمبر) 1997.

ولكن اذا تم الاتفاق على البرنامج الزمني لهذه الانسحابات، فان الخلافات ما زالت كبيرة حول مداها. فمن وجهة نظر الفلسطينيين الذين يشرفون على المدن الكبيرة فقط في الضفة الغربية، اي حوالي 3 % من مساحتها، يفترض ان تسمح عمليات الانسحاب بانتقال 90 % من أراضي الضفة الغربية الى سلطتهم.

وبالعكس، يريد نتنياهو ان يجعل مدى الانسحابات محدودا الى أقصى درجة ممكنة من أجل الاحتفاظ بأفضل الاوراق في يده للمفاوضات حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية التي يفترض ان تستأنف خلال شهرين وتنتهي قبل ايار (مايو) 1999.

وقد ساعدت الضمانات التي اعطتها الولايات المتحدة نتنياهو بشكل كبير ليحصل على موافقة حكومته على النص مساء امس الاول، لانه يواجه تمردا من قبل قسم من معسكره الوطني ضد اتفاق الخليل.

ومن ناحية أخرى افاد المتحدث باسم الجيش الاسرائيلي أمس الخميس ان الجيش أعلن اجزاء مدينة الخليل التي ستسلم الى السلطة الفلسطينية «منطقة عسكرية مغلقة». وجاء هذا القرار اثر موافقة الحكومة الاسرائيلية فجر الخميس على اتفاق الخليل الذي تم التوصل اليه فجر الاربعاء.

وكان الجيش الاسرائيلي باشر امس الخميس سحب قسم من معداته العسكرية من المدينة وأعلن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو ان عملية اعادة الانتشار ستنتهي عصر اليوم الجمعة.

وتجمع العديد من الفلسطينيين في شوارع المدينة احتفالا بانسحاب الاسرائيليين.

(تفاصيل ص 5)

اطفال فلسطينيون يراقبون انسحاب آليات عسكرية اسرائيلية من الخليل امس (رويتر)

العراق يطالب العرب الذين شاركوا بحرب الخليج بالتكفير عن «جريمتهم» بالعمل لرفع العقوبات عنه

■ بغداد ـ ا ف ب: دعت صحيفة عراقية رسمية امس الخميس الدول التي شاركت في حرب الخليج ضد بغداد في 1991 الى العمل من اجل رفع الحظر «تكفيرا عن جريمتها».

واكدت صحيفة «الثورة» في افتتاحيتها بمناسبة الذكرى السادسة لحرب الخليج ان الحرب «جريمة دولية تتحمل مسؤوليتها كل دولة شاركت في العدوان وكل دولة اسهمت في تمويل العدوان وكل دولة كان في وسعها ان تقف موقفا منصفا ولم تقفه وتقول كلمة حق لم تقلها لاعتبارات غير نزيهة او غير موضوعية».

واضافت انه «لا يكفر عن هذه الجريمة اليوم الا موقف جديد، موقف من هذا الحصار الجائر الذي فرض على العراق منذ اكثر من ست سنوات ولم يعد هناك اي مسوغ مشروع لاستمراره».

وقالت صحيفة «الثورة» ان «الدول التي شاركت في العدوان على العراق الى جانب الولايات المتحدة وبريطانيا او كان لها دور صغير او كبير، مطالبة اخلاقيا قبل غيرها بان تؤدي دورا نزيها الان وتسعى مع العراق الى تطبيق قانوني عادل ومتوازن للقرارات الدولية».

وكانت حرب الخليج قد بدأت ليل 16 ـ 17 كانون الثاني (يناير) 1991. وهاجم تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة للنشآت الحيوية العراقية في مرحلة اولى من عملية واسعة العراق انتهت باخراج القوات العراقية من الكويت في نهاية شباط (فبراير) 1991 بعد احتلال استمر سبعة اشهر.

البحرين: انفجارات واحتجاجات جديدة للمطالبة بالافراج عن زعماء المعارضة

■ نيقوسيا ـ ا ف ب: تكرت حركة المعارضة الشيعية البحرينية المتمركزة في لندن ان البحرين تشهد توترا كبيرا، الأمر الذي نفته السلطات.

واكدت حركة تحرير البحرين ان عدة اسطوانات للغاز انفجرت مساء الاربعاء في قرى شيعية تقع غرب المنامة وكانت سحب الدخان تتصاعد في الفضاء.

ونقلت حركة تحرير البحرين عن «شهادات من البحرين» تأكيدهم ان عشرات من اللافتات تحمل شعارات تدعو الى الافراج عن زعماء المعارضة الشيعية واعادة الحياة البرلمانية الملغاة منذ العام 1975، كانت تشاهد عند مدخل هذه القرى.

وقد اكد مسؤول بحريني «ان الوضع في البحرين هادئ ولا يوجد ما يعكر صفو الامن».

وكانت حركة تحرير البحرين دعت يوم الجمعة الماضي السكان الى «الاحتفال من 15 الى 21 كانون الثاني (يناير)» بالذكرى الثانية لطرد الشيخ علي سلمان والذكرى الاولى لاعتقال الشيخ عبد الامير الجمري.

ومن جهة اخرى، حذر الشيخ عيسى قاسم «ابرز رجال الدين الشيعة في البحرين، من قم (ايران) الحكومة من استمرار اعتقال الشيخ الجمري.

وكتب الشيخ قاسم في بيان له «ان اعتقال الشيخ الجمري من شأنه ان يسمم الوضع، فالحكومة لا تبالي بالشعب عامة وبطائفة محددة بشكل خاص».

السجن لصحافي أردني أدين بـ«الاساءة للزعماء العرب والمسلمين»

■ عمان ـ ا ف ب: حكمت محكمة البداية في عمان امس على صحافي اردني بالسجن ستة اشهر وبغرامة مالية قدرها 500 دينار (700 دولار)، بعد ان ادانته بالاساءة الى «الزعماء العرب والمسلمين».

وقال الصحافي عبد الله عيسى لوكالة فرانس برس ان محكمة البداية حكمت عليه بالسجن ستة اشهر وبدفع غرامة مالية قدرها 500 دينار (700 دولار)، بعد ان ادانته بالاساءة الى «الزعماء العرب والمسلمين» في مقابلة اجراها قبل سنة مع زعيم حزب اسلامي محظور.

واوضح عيسى الذي كان يراس صحيفة «الحوار»، انه نشر في كانون الاول (ديسمبر) 1995 مقابلة مع الناطق الرسمي باسم حزب التحرير الاسلامي عطا ابو الرشتة الذي اعتبر أن «كل من يعقد صلحا مع اليهود لا يمكن اعتباره مؤمنا».

وقال عيسى ان هيئة المحكمة التي رأت في هذا التصريح «تجريحا واهانة للزعماء العرب والمسلمين من بينها القيادة الاردنية»، استندت، في اصدار الحكم، الى بند في قانون المطبوعات والنشر يحظر الاساءة الى العاهل الاردني الملك حسين تحت طائلة العقوبة.

ويرتبط الاردن بمعاهدة سلام مع اسرائيل منذ تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

وقال عيسى الذي يراس حاليا صحيفة «الحياة» الاسبوعية الاردنية، ان الحكم الذي اصدره القاضي توفيق القيسي قابل للاستئناف في غضون خمسة عشر يوما. ولم يتم توقيف عيسى اثناء المحاكمة ولا بعد صدور الحكم، بانتظار قرار الاستئناف.

وقد توقفت صحيفة «الحوار» التي نشرت المقابلة عن الصدور في العام 1996 بسبب مشاكل مالية، حسبما اوضح عيسى.

12 قتيلا بانفجار جديد.. وقيادي في الانقاذ أعلن حل هيئتها التنفيذية

الجزائر تحذر ليبيا من «الخسارة» اذا تدخلت في شؤونها

■ الجزائر ـ رويتر ـ ا ف ب: انتقدت الجزائر بشدة امس موقف ليبيا من الجبهة الاسلامية للانقاذ وطالبتها بـ«عدم التدخل» في الشؤون الداخلية للجزائر «لانها ستخسر في هذه اللعبة».

وكانت وكالة الانباء الجزائرية التي نشرت ذلك تعلق على ما نشرته الصحف الليبية الاحد الماضي من ان الجبهة الاسلامية للانقاذ طلبت من الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي التوسط بينها وبين الحكومة الجزائرية.

واعتبر التعليق ان هذه «الاطلالة الاعلامية» تشكل آخر «صيحات النظام المستعد لأي شيء من أجل التحدث عنه في مرحلة العزلة الصعبة والاضطراب الداخلي التي يمر بها».

وتابعت الوكالة الجزائرية تقول «ليس صدفة ان تخرج وسائل الاعلام الليبية بنبأ من هذا النوع في وقت تتزايد فيه موجة الاعتراض (في ليبيا) ويشدد النظام حملته عبر اجراء محاكمات سريعة لقيت انتقادا في كل انحاء العالم بسبب ما تشكله من انتهاك لحقوق الانسان».

وقالت «ان ليبيا ستخسر في هذه اللعبة لان الجزائر لن تكون في أي حال من الأحوال متنفسا لنظام يواجه صعوبات».

من جهة اخرى أعلنت اجهزة الامن الجزائرية مقتل 12 شخصا واصابة كثيرين اخرين بجروح صباح امس في انفجار قنبلة في سوق بوفريك، على بعد 25 كيلومترا الى الجنوب من العاصمة الجزائرية.

وذكر بيان اصدرته أجهزة الامن ان اصابات عدد من الجرحى خطيرة واشار الى ان «هذه الحصيلة أولية».

وقع الانفجار قرابة العاشرة في سوق السيارات في هذه البلدة التي سبق ان كانت هدفا لاعتداءات نسبت الى الجماعات الاسلامية.

وذكر سكان في البلدة ان عدد القتلى قد يكون أكثر مما أعلنت أجهزة الأمن.

وكان انفجار سيارة مفخخة في احد اسواق بوفريك في ايلول (سبتمبر) الماضي أسفر، وفق حصيلة أوردتها الصحف، عن مقتل 27 شخصا.

من جهة اخرى قال سكان ان قوات الأمن الجزائرية وقوات من الجيش اشتبكت على مدى سبع ساعات مع متشددين اسلاميين على مرتفعات حي القصبة القديم بالجزائر العاصمة.

وقال السكان ان الاشتباك استمر حتى الساعات الاولى من صباح امس الخميس.

واضافوا في اتصال تليفوني ان الاشتباك بدأ حوالي الساعة السابعة من مساء الاربعاء عندما أغلقت قوات الامن حي القصبة للقبض على نحو 12 متشددا هناك.

وقال أحدهم «سمعنا صوت تراشق عنيف مع تبادل الجانبين اطلاق النار».

وقال السكان انه بعد مرور ثلاث ساعات وصلت قوات الدرك لتعزيز الموقف.

قبرص مصممة على نشر الصواريخ الروسية رغم تهديدات تركيا

■ اثينا ـ ا ف ب: أعلن الرئيس القبرصي غلافكوس كليريدس امس ان الصواريخ الروسية اس ـ 300 التي أوصت عليها قبرص ستنتشر متى يتم الانتهاء من صنعها.

واضاف كليريدس ان «مسألة عدم نشر الصواريخ الروسية اس ـ 300 على أراضي الجمهورية القبرصية غير موجودة، وهي ستنتشر فور الانتهاء من صنعها كما ينص الاتفاق الموقع بين قبرص وروسيا» في الرابع من كانون الثاني (يناير) الجاري.

وأضاف ان الاقتراح الامريكي بوقف تحليق الطائرات التركية واليونانية في الاجواء القبرصية «غير مطروح».

ومن المقرر ان يلتقي كليريدس الجمعة رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس.

وتتزامن زيارة كليريدس مع مغادرة للوفد الاميركي كاري كافانو انقرة في ختام جولة له على المنطقة.

وأعلن كافانو في العاصمة التركية ان واشنطن قد تطلب من الحكومة القبرصية الغاء شراء الصواريخ الروسية التي ترى فيها انقرة تهديدا لها.

حزب يميني يسحب دعمه للائتلاف في تركيا

■ انقرة ـ ا ف ب: أعلن حزب «الاتحاد الكبير» اليميني المتطرف امس سحب دعمه للائتلاف الاسلامي ـ المحافظ الحاكم في تركيا، الذي لم يعد يحظى الا باغلبية اربعة أصوات في البرلمان.

وقال زعيم هذا التنظيم الصغير محسن يازيبوغلو خلال اعلان قراره ان «الظلم الذي ارتكب بحق موظفي القطاع العام كان بمثابة النقطة التي طفح بها الكيل».

وكان هذا الحزب الذي يملك سبعة مقاعد يقف خلال التصويت في البرلمان الى جانب الائتلاف المؤلف من حزب الرفاه الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان وحزب «الطريق القويم» بزعامة وزيرة الخارجية تانسو تشيلر.

الطالبان تحقق انتصارات هامة شمال العاصمة الأفغانية

■ كابول ـ من جان كلود شابون: منيت القوات الموالية للحكومة الافغانية السابقة بهزيمة فادحة امس أمام حركة طالبان التي استولت في هجوم مباغت على مدينة شاريكار، وخصوصا قاعدة باغرام الجوية شمال كابول.

وأكد قائد في حركة طالبان لوكالة فرانس برس ان هذه القاعدة التي انشأها السوفييت في نهاية السبعينات على بعد خمسين كيلومترا شمال كابول سقطت بدون معارك. وأوضح احد هؤلاء القادة ان مقاتلي طالبان شنوا هجومهم من ثلاث جهات وهي الطريق القديم جنوبا والطريق الجديد (جنوب شرق) ومن وادي تاغاب» شرقا. واضاف ان «قوات مسعود ودوستم انسحبت قبل وصولنا عند الساعة الثامنة من صباح اليوم» الخميس.

وسقطت ايضا شاريكار، كبرى مدن اقليم باروان والتي تبعد 14 كلم عن شمال شرق القاعدة، بعد معارك شاركت فيها الدبابات.

يحمل بطاقة عيد وجوارب شوكولاتة لاطفال فلسطين

رمضان البريطاني .. بارد وأبيض بأعمال الخير

لندن ـ «القدس العربي» ـ من ناصر ياسين:

ورمضان البريطاني هذا العام «كانوني». إنه يوافق اكثر اشهر الشتاء برودة. ورغم برودة يناير هذا العام، الا انه ليس ابيض. فمنذ سنوات طويلة لم تشهد لندن تقليد اعياد ميلاد ثلجي. أما رمضان فهو بارد وأبيض حيث ان ابرز ملامحه هذا العام حركة عمل خيري نشطة.

ففي هذا الشهر وسعت هيئة الاغاثة الاسلامية اماكن عملها لتشمل 19 دولة. وقال مدير الهيئة فادي عيتاني لـ «القدس العربي» إن رجال الاعمال المسلمين يفضلون اخراج زكاة اموالهم في رمضان، ومعظمهم يحرص على ايصالها للمحتاجين في أوطانهم الأصلية. لذلك فان للهيئة مشاريع اغاثة في الهند وباكستان وبنغلاديش والصومال وافغانستان والعراق ولبنان ومصر. مشيرا الى ان برامج الهيئة الرمضانية تشمل 70 مدينة وبلدة بريطانية تقطن فيها جاليات مسلمة.

هناك ايضا لجان خيرية متخصصة بمناطق معينة مثل الصندوق الفلسطيني للاغاثة والتنمية (انتربال) المعني بمشاريع التنمية في فلسطين. وقد عرف اسم الصندوق من خلال الحملة التي شنت ضده في العام الماضي من قبل اسرائيل وزعماء الجالية اليهودية في بريطانيا حيث اتهم بدعم حركات فلسطينية تنفذ عمليات مسلحة ضد الاحتلال الاسرائيلي. غيران نتائج التحقيق الذي خضع له من قبل «مفوضية العمل الخيري» البريطانية، والذي دام ثلاثة شهور، اظهر «حسن ادائه» والتزامه برسالة العمل الخيري في منطقة لا تزال ذات حاجة فائقة لمساعدات العالم الخارجي. وتوقع رئيس الصندوق عصام يوسف ان يزيد حجم التبرعات في رمضان هذا العام عن اي عام مضى. واضاف انه تم جمع 13 ألف جنيه سترليني في يوم واحد من مسجد واحد في مدينة سلاو. مشيرا الى ان نسبة تبرعات رمضان تشكل 60 في المائة من دخل الصندوق السنوي.

ومن المشاريع التي تلقى اقبالا خاصا في شهر «الخير والبركة»، كما يحب ان يسميه المحسنون، تقديم طرود غذائية للأسر المحتاجة. وبطاقات عيد بقيمة 25 دولارا تشمل حلوى وقطع شوكولاتة وملابس لاطفال الشهداء والمعتقلين في فلسطين.

ويحمل رمضان معه ذكريات الوطن للمسلمين المهاجرين اكثر من اي شهر آخر. حنين لدفء العائلة وصوت الأذان والمسحراتي ونسائم السحور. يحاول هؤلاء المختلفون في اصولهم واعراقهم استعادة بعض تلك الاجواء الحميمية. ولا يمكن للمار في احياء شرق لندن، حيث تقطن الجالية البنغالية، في لحظات المساء الاولى ان يشم روائح السمبوسا والتكاوي والزهورات الهندية. بل انه قد يسترق شيئا من قداسة الصلوات وتلاوة القرآن والحركة نحو منازل وكنائس اشتراها المسلمون كي تكون مساجد لهم. والانكليز الذين تحولوا الى الاسلام يجدون فيه فرصة لاظهار تميزهم واختلافهم عن المجتمع الأم. انه شيء من هوية المسلم البريطاني ليس للآخر شأن فيه.

وقد لا تشهد سجون لندن مبادرات عفو عام لاطلاق سراح معتقلين بمناسبة رمضان. غير ان مواعيد الطعام تتغير في سجن «بنتوفيل» في لندن حيث يقبع 150 مسلما يصومون بطريقتهم الخاصة. وقال الشيخ مراد الدين الذي يقوم بزيارات منتظمة للسجن للتعرف على احتياجات المعتقلين المسلمين والاجابة على استفساراتهم إن الاسلام يعتبر اكثر الاديان انتشارا بعد الانجليكانية في السجون. وأضاف أن عشرات المعتقلين، خاصة الذين يعودون الى اصول افرو ـ كاريبية، يتحولون الى الاسلام. مشيرا الى انه في شهر رمضان الماضي وصل عدد الذين تحولوا الى الاسلام في سجن بنتوفيل 42 معتقلا.

ويعرف الجميع في بريطانيا، من سائق التاكسي وحتى الوزير، ان رمضان يشهد احتفالا خاصا من الجالية المسلمة المهاجرة التي يصل تعدادها 2 مليون نسمة. ويثير الانقطاع التام عن الطعام والشراب لساعات طويلة في فترة تستمر 29 او 30 يوما فضول الغرباء. واحيانا عدم فهمهم. فرغم اقامة المسلمين في بريطانيا منذ عشرات السنين، الا ان رمضان بالنسبة لمعظم الانكليز «كنز» لم يكتشفوا مكنوناته بعد. بل ان معظمهم لم يسمع بالتقويم القمري الهجري.

ومن الأشياء اللافتة التي يحرص المسلمون على تذكرها كل عام في هذا الشهر زيارة بعض افراد الجالية الذين قطعهم الزمان في دور رعاية العجزة وملاجئ المشردين، ومخالفين قادتهم ذنوبهم الى السجون. فأينما تنظر حولك تجد اناسا بحاجة الى من يقف الى جانبهم. ورمضان البريطاني يجب ان يساعدنا على عمل شيء من هذا.

ISSN 1358-3379

9 771358 337018 17

PRICE LIST

■ الأردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 20 ليرة ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 30 ريالا

سعر النسخة

Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fm. France 8F Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25Fl.. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50,000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الاصل

ايران تطالب الباكستان باحتواء حركات متطرفة مناوئة للشيعة

■ طهران - ا ف ب: طالبت ايران بالحاح امس الخميس من باكستان المجاورة لها احتواء نشاطات المجموعات المتطرفة المسؤولة عن عمليات عنف ضد الاقلية الشيعية في باكستان.

وقال نائب رئيس مجلس الشورى الايراني حسن روحاني خلال لقاء مع وزير الخارجية الباكستاني صاحب زاده يعقوب خان «اننا نطلب من اسلام اباد السيطرة على هذه المجموعات الارهابية ووقف اغتيالات الشيعة».

واضاف روحاني الذي اوردت تصريحاته وكالة الانباء الايرانية الرسمية ان هذه المجموعات تسيء الى امن باكستان ووحدة العالم المسلم.

وجاء هذا الموقف بعد اغتيال مسؤولين اثنين من حزب شيعي في باكستان اضافة الى اشخاص اخرين مطلع السنة الجارية.

وكانت ايران التي يشكل الشيعة 90 بالمئة من سكانها، وجهت تحذيرات عدة ضد نشاطات هذه المجموعات في باكستان.

ووصل خان امس الاول الاربعاء الى ايران في زيارة رسمية تستمر ثلاثة ايام تتمحور على الازمة الافغانية.

الباكستان تنفي صلتها بطائرة اسقطها سلاح الجو الهندي

■ اسلام اباد - نيودلهي - د ب ا: نفت باكستان امس الخميس اي صلة لها بطائرة بدون طيار تعمل بجهاز التحكم عن بعد اسقطتها الهند بالصواريخ المضادة للطائرات.

وصرح متحدث باسم وزارة الخارجية في اسلام اباد «انها ليست طائرة باكستانية ولا علاقة لباكستان بالحادث».

وافادت صحيفة «تايمز اوف انديا» ان الطائرة التي تعمل بجهاز للتحكم عن بعد قد اسقطت على الحدود الغربية للهند في منطقة كوتش بولاية جوجارات.

ونقلت الصحيفة عن مسؤولي السلاح الجوي قولهم انه تم اسقاط الطائرة بعد توجيه تحذيرات متكررة لها. وبدأت عملية بحث لجمع حطام الطائرة التي ربما تكون قد تناثرت على مساحة كبيرة حيث كانت طائرة صغيرة الحجم.

واحتج سلاح الجو الهندي على انتهاك المجال الجوي الهندي وحذر باكستان من تكرار مثل هذه الحوادث.

وذكرت مصادر سلاح الجو الهندي ان طائرة متطورة تعمل بجهاز التحكم عن بعد حلقت بسرعة فائقة منتهكة المجال الجوي الهندي بمنطقة بهوج خلال الايام القليلة الماضية.

وصرح متحدث باسم وزارة الدفاع في نيودلهي بان الهند بادرت باتخاذ «اجراءات الدفاع الجوي اللازمة» لمنع مثل هذه الانتهاكات.

ويذكر انه تم اسقاط الطائرة بعد اربعة ايام من حادث كانت خلاله طائرة تابعة للخطوط الالمانية لوفتهانزا ان تصطدم بطائرة «متسللة» قرب الحدود الهندية الباكستانية مباشرة على بعد 100 ميل بحري من مدينة دلهي. وكانت الطائرة تقوم برحلة من دلهي الى مدينة فرانكفورت يوم الاحد الماضي.

وفي تقرير بالحادث رفعته شركة لوفتهانزا الى مركز انديرا غاندي لمراقبة الملاحة الجوية ذكر قائد طائرة لوفتهانزا ان نظام الانذار الجوي وتفادي الحوادث في مقدمة طائرته البوينغ قد اصدر جرس انذار على ارتفاع حوالي 31 الف قدم.

وترددت انباء ان «الطائرة المجهولة» كانت تطير على ارتفاع اقل وتم تفادي الاصطدام بعد ان قامت الطائرة الالمانية «بمناورة».

أكدت تقديم مساعدات لاغراض انسانية

ايران تنفي تمويل حملة بيغوفيتش الانتخابية

■ سراييفو - جنيف - طهران - وكالات: صرح مسؤول حكومي امس الخميس بان علي عزت بيغوفيتش رئيس مجلس رئاسة البوسنة يعالج في احد مستشفيات سراييفو.

وقال المتحدث ميرزا هايريك لرويتر ان بيغوفيتش (71 عاما) دخل قسم القلب بمستشفى كوسيفو في اطار علاج مقرر وان حياته ليست في خطر.

وقد عانى بيغوفيتش من اضطرابات بالقلب في شباط الماضي (فبراير).

وقال هايريك ان الاطباء يرغبون في متابعة حالة بيغوفيتش على مدى عام تقريبا بعد اصابته بنوبة قلبية اثناء توليه رئاسة البوسنة.

وفي العام الماضي مكث بيغوفيتش في المستشفى ثلاثة اسابيع تقريبا قبل أن يتلقى العلاج بمنزله.

ونقلت وكالة انباء البوسنة عن رئيس مكتب بيغوفيتش قوله ان الرئيس سيستمر في اداء مهام منصبه خلال فترة بقائه في المستشفى والتي ستمتد خمسة ايام.

على صعيد آخر قال علي اكبر ولايتي وزير الخارجية الايراني في تصريحات اذيعت امس الخميس ان اي اموال قدمتها ايران لمسلمي البوسنة كانت بغرض المساهمة في جهود الاغاثة لا المساهمة في الحملة الانتخابية للرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش.

وكان ولايتي يرد بذلك على سؤال وجهته له شبكة (سي.ان.ان) التلفزيونية الامريكية عن تقارير نشرت في وسائل الاعلام الامريكية جاء فيها ان وكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي.اي.ايه) لديها ادلة تكشف ان عملاء ايران دفعوا سرا لبيغوفيتش ما لا يقل عن 500 الف دولار.

وقال ولايتي «اعتقد ان السي.اي.ايه، هي احد مصادر تلك المزاعم التي ليس لها اي اساس من الصحة. لقد سمعنا الكثير من المزاعم التي ليس لها اي اساس من الصحة من السي.اي.ايه ومن صحفكم.

ربما تكون احد المهام للوكالة اليها هي الترويج لمزاعم من هذا النوع».

واضاف ولايتي قوله «لقد قدمنا العون للحكومة البوسنية ولشعب البوسنة لكن من الواضح والمعلن اننا ارسلنا مساعدات انسانية.

وقلنا ان حكومة البوسنة يجب ان تستخدمها في اغراض انسانية وهي ليست مقدمة للسيد بيغوفيتش او اي شخص اخر في حزبه».

وقال حزب بيغوفيتش في وقت سابق من الشهر الحالي انه تسلم 500 الف دولار نقدا من ايران وان الاموال استخدمت في اغراض انسانية مشروعة ومنح للطلبة.

وفي جنيف اعلنت مفوضية الأمم المتحدة العليا لشؤون اللاجئين الاربعاء أن اجتماعا دوليا لتسهيل عودة المهجرين الى البوسنة واعادة اعمار البلاد التي دمرتها أعوام الحرب الأربعة، سيعقد الاثنين في جنيف.

واوضحت الناطقة باسم المفوضية كريستيان بيرتيوم أن الاجتماع سيضم المفوضة العليا ساداكو اوغاتا والممثل المدني للبوسنة كارل بيلت، اضافة الى مسؤولين من البنك الدولي واللجنة الاوروبية ولجان مكلفة البنية التحتية والاسكان في البوسنة.

وسيبحث هذا الاجتماع الذي يستمر يوما واحدا، في الصلة بين عودة المهجرين بدءا من الربيع، والمساعدات الدولية لاعادة الاعمار في البوسنة.

وتمنت اوغاتا الشهر الماضي أن تحل مشكلة اللاجئين قبل نهاية السنة المقبلة.

وثمة اكثر من 1.8 مليون بوسني مهجر أو لاجىء لا يزالون موجودين في أوروبا الغربية أو في دول يوغوسلافيا السابقة.

علي عزت بيغوفيتش رئيس مجلس الرئاسة في البوسنة الذي اعلن امس في سراييفو ادخاله المستشفى لتلقي العلاج (رويتر)

طالبان تحتل قاعدة جوية استراتيجية شمال كابول

اسلام اباد - من اليستير ليون:

قالت وكالة انباء افغانية مقرها باكستان ان ميليشيا طالبان الاسلامية الافغانية استولت أمس الخميس على قاعدة باجرام الجوية شمالي كابول.

ونقلت الوكالة الاسلامية الافغانية عن شهود عيان قولهم ان ميليشيا طالبان استولت على القاعدة بعد قتال عنيف صباح امس قتل فيه 12 على الاقل من المعارضة وثلاثة من طالبان.

وقال شهود العيان ان سبعة من مقاتلي طالبان جرحوا في الهجوم الذي شن من منطقة قاراباغ الواقعة الى الجنوب ومن قرية باجرام الى الغرب من القاعدة.

وسقطت القاعدة التي أقامها السوفييت على بعد 50 كيلومترا تقريبا شمالي كابول في أيدي طالبان بعد أن استولت الميليشيا على كابول في 27 سبتمبر أيلول الماضي لكن أحمد شاه مسعود قائد قوات الحكومة السابقة استعادها في 18 تشرين الاول (اكتوبر).

واستولت طالبان على القاعدة مرة اخرى في 27 ديسمبر كانون الاول لكن سيطرتها عليها لم تدم سوى بضع ساعات.

وعندما استولت قوات المعارضة عليها في اكتوبر كان بها فيما يبدو ثماني مقاتلات غير صالحة للاستخدام وعدة طائرات نقل وهياكل طائرات هليكوبتر على المدرج.

ويجيء هذا القتال بعد يوم واحد على انتهاء محادثات سلام في اسلام اباد بين طالبان ومعارضيها دون نتيجة حاسمة.

ونظمت بعثة الامم المتحدة الخاصة لافغانستان برئاسة نوربرت هول الاجتماع الذي استغرق ثلاثة أيام وضم ثلاثة ممثلين عن كل جانب.

وقالت البعثة أمس الاول الاربعاء ان المحادثات أسفرت عن اتفاق بشأن عدة نقاط أساسية. وقالت «من هذه النقاط ضرورة وقف اطلاق النار فورا في أفغانستان واعتبار هذا الوقف خطوة أولى وأساسية نحو القيام بعمل وحوار سياسي دائم وليس هدفا في حد ذاته».

وأضافت ان المشاركين لا يملكون سلطة اتخاذ القرار لكنهم اتفقوا على اجراء مزيد من المحادثات الشهر المقبل.

ومن ناحية أخرى قال مولوي شهاب الدين ديلاوار المستشار بالقنصلية الافغانية التي تسيطر عليها طالبان في بيشاور لوكالة الانباء الاسلامية الافغانية ان الهجوم على باجرام شن بسبب اخفاق المحادثات.

وأضاف «اجرت طالبان محادثات كي تظهر للناس أنها تؤمن بالمحادثات أيضا لكنها تشعر بالاسف لعدم التوصل لنتيجة».

وتدور معارك بين طالبان التي تسيطر على نحو ثلثي مساحة أفغانستان وقوات المعارضة في الاقاليم النائية بشمال غربي البلاد وعلى جبهات القتال شمالي كابول.

نائبان أمريكيان يشيدان في بلغراد باحتجاجات المعارضة الصربية ضد نظام ميلوسيفيتش

■ بلغراد - فيينا - ا ف ب: أعرب عضوان في مجلس الشيوخ الامريكي الاربعاء في بلغراد عن مساندتهما للصرب الذين يتظاهرون يوميا ضد نظام الرئيس سلوبودان ميلوسيفيتش وأكدا انهما «يحييان الشعب الصربي في معركته الشجاعة من اجل الديمقراطية».

وصرح سيناتور ميشيغان، كارل ليفين، امام نحو 30 الف شخص كانوا يتظاهرون لليوم الثامن والخمسين على التوالي في وسط بلغراد «ان معركتكم من اجل الديمقراطية في صربيا يجب ان تكون املا لجميع الذين يعيشون في البلقان».

وقال السيناتور جاك ريد (رود ايلاند) للمتظاهرين «لقد اخترتم طريقا صعبا لا رجعة فيه، والولايات المتحدة تساندكم مساندة كاملة».

وذكرت وكالة تانيوغ ان السيناتورين الامريكيين التقيا وزير الخارجية اليوغوسلافي ميلان ميلوتينوفيتش.

وتشهد بلغراد تظاهرات يومية منذ الانتخابات البلدية في 17 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي لارغام حكومة الرئيس ميلوسيفيتش على الاعتراف بفوز الائتلاف المعارض «معا» في 14 مدينة صربية.

وفي فيينا طلب وزير الخارجية الدنماركي هيلفيغ بيترسن الرئيس الحالي لمنظمة الامن والتعاون في اوروبا امس الخميس اعتراف النظام اليوغوسلافي بكل انتصارات المعارضة في الانتخابات البلدية التي جرت في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

واشار بترسون في اول خطاب له منذ توليه الرئاسة الدورية للمنظمة في الاول من الشهر الجاري الى التقرير الذي وضعه رئيس الوزراء الاسباني السابق فيليبي غونزاليس لحساب منظمة الامن والتعاون في اوروبا في 27 كانون الاول (ديسمبر) الماضي بعد زيارة قام بها الى بلغراد.

وقال بترسون ان «الوضع في جمهورية يوغوسلافيا الاتحادية يتطور بسرعة. ولكنه، وفي ما يتعلق بنقطة معينة، لا يتقدم بما يكفي من السرعة: ان تقرير غونزاليس اشار الى ضرورة التنفيذ الفوري والكامل لنتائج انتخابات تشرين الثاني (نوفمبر)».

واضاف ان «تنازلات الخطوة خطوة للمعارضة (...) ليست الوسيلة لمعالجة هذا الوضع».

الشرطة الاسبانية تعتقل متهمين بالانتماء الى «ايتا»

■ مدريد - د ب ا: اعتقل عشرون شخصا من المعتقد انهم من انصار حركة «ايتا» الانفصالية في اقليم الباسك في مداهمة للشرطة بشمال اسبانيا يومي الاربعاء والخميس وذلك حسبما ذكرت مصادر الشرطة وقد اعتقل اثنان يعتقد انهما من الارهابيين هما خوسيه ماريا اريتا ولويس غاستون اريتا في سان سيباستيان امس الخميس.

ومن المعتقد ان هذين الشخصين هما اخر عضوين مطلقي السراح في خلية مكونة من خمسة اشخاص يشتبه في قيامها بتنفيذ هجمات بالقنابل وجمع معلومات عن اشخاص قتلوا في وقت لاحق على يد «ايتا».

وكان الاعضاء الاخرون في خلية «خوميني» والتي عملت في شمال اسبانيا خلال عامي 1993 و1994 قد اعتقلوا في وقت سابق في فرنسا واسبانيا.

كما اعتقلت الشرطة 18 شخصا يشتبه بان لهم صلات مع عصابات الشوارع الموالية «لايتا» والمعروفة باسم «كوماندوز واي» في بيلباو وباميلونا مساء الاربعاء وصباح الخميس.

وقد صادرت الشرطة في بيلباو مواد دعائية خاصة «بايتا» فضلا عن اجهزة كمبيوتر واسلحة غير قتالية وذلك من مبان تستخدم كاماكن لعقد اجتماعات للمتعاطفين مع «ايتا».

الكرملين يعلن «استقرار» حالته الصحية

نواب روس يتراجعون عن بحث تنحية يلتسين في البرلمان الروسي

■ موسكو - ا ف ب - رويتر: يتعافى الرئيس الروسي بوريس يلتسين من التهاب رئوي اصابه لكن كبير اطباء الكرملين قال انه قد يتعرض للانتكاس ولذلك نصحه بالبقاء في المستشفى حتى مطلع الاسبوع على الاقل تقدير.

وذكرت تقارير ان الرئيس الروسي (65 عاما) شعر بخيبة امل لسقوطه فريسة للمرض بعد وقت قصير من خروجه من المستشفى وعودته الى الكرملين عقب اجراء جراحة في القلب كما انه يواجه متاعب من خصومه السياسيين.

وقال سيرغي ميرونوف كبير اطباء الكرملين خلال مؤتمر صحافي امس الاول الاربعاء «يجب ان اقول ان مرض (يلتسين) خطير الى حد ما ويصاحبه بالطبع عدد من التعقيدات الواردة».

«اعتقد انه يجب ان يبقى في المستشفى المركزي... حتى مطلع الاسبوع المقبل. وبعد ذلك يتحدد موعد خروجه على تطور المرض».

واضاف بان يلتسين الذي دخل المستشفى يوم الاربعاء الماضي كان يريد البقاء في المستشفى ثلاثة ايام لكن على الرغم من «استقرار حالته» بدرجة كبيرة الا ان الاطباء اقنعوه بانه بحاجة الى مزيد من الراحة.

وصرح عدد من النواب الروس ان رئاسة مجلس الدوما (البرلمان الروسي) عدلت امس الخميس عن ادراج موضوع البدء في اجراء لتنحية الرئيس بوريس يلتسين على جدول اعمال اجتماع يعقد غدا الجمعة.

واعلن النائب المعارض سيرغي بابورين للصحافيين ان مكتب مجلس الدوما الذي يضم رؤساء الكتل البرلمانية ورؤساء اللجان لم يبحث هذه المسالة.

واضاف ان بحث هذه المسألة «غير مفيد على اي حال لانه ينبغي قبل ذلك تبني قانون حول اجراءات الاقالة نفسها».

وكان الخبراء القانونيون في الدوما اعلنوا امس الاول الاربعاء ان مشروع اقالة يلتسين لاسباب صحية يتعثر بسبب عدم وجود قانون يحدد اجراءات الاقالة.

واقترح النائب الشيوعي فكتور ايليوشن، الذي كان وراء طلب اقالة يلتسين، ان يتم تجاوز هذا الفراغ القانوني بالتصويت على مجرد قرار بالاقالة.

الا ان الخبراء القانونيين اعلنوا الاثنين انه لن يكون لهذا القرار اي قيمة قانونية.

واعلن نائب شارك في اجتماع مكتب الدوما ان اقتراح ايليوشن لم يحظ بتأييد كتلته اثناء اجتماع المكتب امس الاول.

وقال النائب فلاديمير لوكين، وهو من الحزب الاصلاحي «يابلوكو» لوكالة فرانس برس ان «الحزب الشيوعي لم يعتبر انه من المفيد التطرق الى هذا الموضوع» وتعذر الاتصال باي مسؤول شيوعي لمعرفة تعليقه على هذا النبأ.

يشار الى ان يلتسين يتلقى العلاج منذ الثامن من كانون الثاني (يناير) لاصابته بالتهاب في رئتيه وقال الاطباء انه قد يبقى في المستشفى حتى نهاية الاسبوع.

وكانت المشاكل الصحية للرئيس الروسي ابقته بعيدا عن الاهتمام بشؤون الدولة منذ اعادة انتخابه في 3 تموز (يوليو).

واتهم الجنرال الكسندر ليبيد المستشار السابق للامن القومي في روسيا الرئيس الروسي بوريس يلتسين بعدم التمكن من ادارة شؤون البلاد بسبب سوء حالته الصحية.

واعرب ليبيد الذي يزور المانيا حاليا في تصريحات له امس عن تفاؤله بشأن مستقبل بلاده واصفا الوضع في روسيا بانه متوتر ولكن غير ميؤوس منه باي حال من الاحوال وانه عن طريق اتخاذ اجراءات اقتصادية وسياسية مناسبة يمكن انقاذها من الفوضى التي تعاني منها.

ومن جانب اخر قال انه يركز حاليا جهوده على مسألة الانتخابات الرئاسية القادمة معربا عن اعتقاده بأن نجمه السياسي في صعود مستمر كما اعرب عن امله في ان يحقق فوزا فيها هذه المرة.

وكان ليبيد قد رشح نفسه في انتخابات الرئاسة الروسية خلال شهر حزيران (يونيو) الماضي وجاء ترتيبه الثالث. الا ان استطلاعات الرأي تشير الى انه سيكون اقوى المرشحين في انتخابات الرئاسة لو اجريت الان.

وتجدر الاشارة الى ان المسؤول الروسي السابق قد بدأ امس زيارة لالمانيا وصفت بانها خاصة وتستمر ستة ايام.

ويذكر ان ليبيد شغل منصب مستشار الامن القومي للرئيس يلتسين خلال الفترة من حزيران (يونيو) 1996 وحتى اقالته بقرار من يلتسين نفسه في تشرين الاول (اكتوبر) من العام ذاته.

روديونوف يستبعد تشكيل تكتل عسكري ردا على خطط الاطلسي التوسع شرقا

■ موسكو - رويتر: قال وزير الدفاع الروسي ايغور روديونوف أمس الخميس ان موسكو مازالت تعترض بقوة على خطط حلف شمال الاطلسي للتوسع شرقا لكنها لا تعتزم تشكيل تكتل عسكري جديد ردا على ذلك.

وقال روديونوف في مؤتمر صحافي «اذا كان حلف الاطلسي يرغب في التوسع فليتوسع لكننا نعترض على هذا». واضاف «لن نتوسع من جانبنا ولا يبدو اننا سنشكل اي تكتل عسكري جديد».

وقد اكد الرئيس الروسي بوريس يلتسين الذي يتعافى في المستشفى الان من التهاب رئوي معارضة بلاده القوية لتوسع الحلف المزمع وأمر حكومته بتحديد اجراءات لاتخاذها في حالة تنفيذ هذا التوسع.

وسئل روديونوف عن امكانية تشكيل تحالف عسكري مع روسيا البيضاء التي يبدي زعماؤها وشعبها رغبة في تعزيز العلاقات مع روسيا فاجاب بقوله «في الوقت الراهن انا ضد أي تحالف دفاعي».

وأضاف «لكن اتخاذ قرار بهذا الشأن يرجع للزعامة السياسية العليا».

ومضى قائلا ان وزارته تراقب التهديدات العسكرية المحتملة على الامن القومي الروسي من جهات مختلفة منها الغرب.

لكنه قال ان هذا أمر طبيعي بالنسبة لاي وزارة دفاع ولا يعني انه يعتبر أي دولة بعينها خصما لبلاده.

ومن المتوقع أن يتخذ حلف الاطلسي قرارا نهائيا في وقت لاحق من العام الحالي بشأن قبول بعض حلفاء موسكو خلال الحرب الباردة أعضاء كاملي العضوية. ويسعى الحلف لتهدئة مخاوف روسيا من احتمال ان تعرض هذه الخطوة امنها للخطر.

ومن المقرر أن يجري خافيير سولانا الامين العام لحلف الاطلسي محادثات مع وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف في موسكو يوم الاثنين المقبل.

وكان الامين العام لمجلس الامن الاوكراني فلاديمير غوربولين صرح امس الاربعاء ان انضمام اوكرانيا الى حلف شمال الاطلسي ليس مستبعدا.

ونقلت وكالة الانباء «ايتار - تاس» عن غوربولين قوله في مؤتمر صحافي ان «دستور البلاد لا يشكل عقبة امام دخول (اوكرانيا) في الحلف الاطلسي».

وفي ما يتعلق بالعلاقات بين الحلف واوكرانيا وبين الحلف وروسيا، قال غوربولين انها لا بد وان تتطور «في خط مواز وليس في مثلث الحلف - روسيا - اوكرانيا».

ومن المفترض ان يتم انشاء مركز للمعلومات تابع للحلف الاطلسي في اذار (مارس) - نيسان (ابريل) في العاصمة الاوكرانية.

عقب اعتقال 4 من زعمائها

النقابات العمالية تهدد بتمديد اضراباتها شهرين في كوريا الجنوبية

■ سيول - رويتر: اعتقلت الشرطة الكورية الجنوبية امس الخميس ثلاثة من زعماء العمال لتزعمهم موجة اضرابات في الوقت الذي هددت فيه نقابات عمالية بتمديد الاضرابات 60 يوما.

وقال مسؤولو ادعاء امس الخميس ان الشرطة القت القبض على ثلاثة من زعماء العمال في حوض لبناء السفن خلال الليل بتهمة تعطيل العمل.

وبهذا ارتفع عدد زعماء العمال المعتقلين الى اربعة اشخاص، وذلك في خطوة تؤكد اتجاه الحكومة الى قمع الاضرابات.

واعد زعماء العمال انفسهم لهذه الحملة منذ ان اعلن المدعي العام في كوريا الجنوبية ان كوريا الشمالية تذكي الاضطرابات العمالية في بلاده في محاولة لاسقاط حكومة سيول.

وقال مسؤولو الادعاء ان الزعماء المعتقلين الثلاثة اتهموا بضرب العمال الذين رفضوا الانضمام الى الاضراب في حوض بناء السفن في بلدة يونجام الجنوبية الغربية.

واعتقل زعيم عمالي اخر من حوض بناء السفن ليل الثلاثاء بنفس التهمة.

وقال كون يونج كيل رئيس الاتحاد الكونفدرالي لنقابات العمال المحظور ان السلطات اذكت الاضطرابات العمالية باسلوب معالجتها للاضرابات التي بدأت قبل ثلاثة اسابيع.

وقال للصحافيين من كاتدرائية في سول يعتصم فيها هو وستة زعماء اخرين للاتحاد المحظور «الاتحاد الكونفدرالي يمكنه ان يمد الاضرابات الحالية لاكثر من شهرين».

وفي تطور اخر غادر اربعة من زعماء العمال الدوليين سول على وجه السرعة بعد تلقيهم انذارات طرد من السلطات احتجاجا على ما تراه كوريا الجنوبية تدخلا من جانبهم في ازمة عمالية داخلية.

وغطت وسائل الاعلام المحلية نشاط العمال الدوليين خاصة زياراتهم للكاتدرائية التي يعتصم بها زعماء عمال محليين.

ومن المقرر ان يقدم عضو في الفريق الدولي بريطاني الجنسية تقريرا الى منظمة التنمية والتعاون الاقتصادي بشأن القانون الجديد الذي يعطي لاصحاب العمل في كوريا الجنوبية حق تسريح العمال وهو القانون الذي فجر الاضرابات.

وانضمت كوريا الجنوبية للمنظمة العام الماضي. وكانت محكمة كورية جنوبية امس الخميس عن تشكيكها بالطابع الدستوري لقانون العمل الجديد الذي تسبب باضرابات جماعية مكثفة دخلت اسبوعها الرابع وباعتقال ثلاثة نقابيين مما يرفع الى خمسة عدد المعتقلين بسبب هذه الاضرابات.

وردا على مجموعة «هيونداي بريسيجن» الخاصة بالاسلحة التي طلبت منه ان يعلن عدم مشروعية الاضراب الذي ينفذ في مصانعها، اعتبر القاضي نون هونغ سو، من محكمة شانغون (جنوب غرب)، انه لا بد اولا من اقرار الطابع الدستوري للقوانين الجديدة.

وقال «قبل ان تحكم المحكمة اذا ما كان الاضراب الجاري مشروعا ام غير مشروع، فلا بد اولا من ان نبت في دستورية اعتماد القوانين الجديدة حول العمل والامن القومي»، ودعا المحكمة الدستورية لاصدار حكمها في هذا الموضوع. وكشف القاضي نون ان العديد من رجال القانون شككوا في شرعية القانون الجديد واشار الى ان القسم الاكبر من السكان يرون ان الاضرابات لها مبرراتها.

ودعا المحكمة الى اتخاذ قرار سريع، معتبرا ان الاضرابات وضعت البلاد امام ازمة. واكدت وكالة «يونهاب» ان المحكمة ستصدر حكمها في الموضوع في اوائل شباط (فبراير) المقبل. ولكن البرلمان وحزب «كوريا الجديدة» الحكومي لم يردا بعد على موقف المشككين الذي يمثل صفعة في وجه الحكم.

واشنطن تلمح لعزمها مطالبة نيقوسيا بالغاء صفقتها الصاروخية مع موسكو

انقرة - نيقوسيا - «القدس العربي» - وكالات: اعلنت الولايات المتحدة امس الخميس انها قد تطلب من الحكومة القبرصية (يونانية) الغاء العقد الخاص بشراء صواريخ ارض - جو روسية الصنع الذي تسبب بتصعيد التوتر مع تركيا منذ مطلع هذا الشهر.

وقال المبعوث الامريكي الخاص الى قبرص كاري كافاناف في مؤتمر صحافي في ختام ثلاثة ايام من المحادثات اجراها في نيقوسيا واثينا وانقرة «ان الحكومة القبرصية تدرك ان موقف الولايات المتحدة لا يزال يتمثل بانه يجب على هذه الصواريخ الا تصل ابدا الى الجزيرة».

واعلن كافاناف انه لا يستبعد امكانية ان «يطلب لاحقا الغاء العقد».

وكان التوتر تصاعد في الجزيرة المقسمة منذ ان اعلنت الحكومة القبرصية في الرابع من كانون الثاني (يناير) الجاري انها وقعت على عقد مع موسكو لشراء صواريخ بعيدة المدى من طراز اس - 300، الامر الذي اعتبرته تركيا غير مقبول.

وكان المتحدث باسم الحكومة القبرصية ياناكيس كاسوليديس كشف الاربعاء ان كلفة الصواريخ الروسية التي تنوي قبرص شراءها من روسيا تبلغ 200 مليون جنيه قبرصي (نحو 420 مليون دولار).

وفي تصريح للصحافيين في نيقوسيا، ذكر كاسوليدس ان الصواريخ ارض - جو اس - 300 لا يمكن نشرها لاسباب فنية قبل 16 شهرا مؤكدا ان هذه المهلة «يمكن تكريسها لاحراز تقدم في تسوية سلمية للمشكلة القبرصية».

واوضح المتحدث الحكومي ان العقد المبرم مع الشركة الحكومية الروسية «روزفوروجيني» لا يتضمن بندا ينص على عدم تسليم هذه الصواريخ في حال تحقيق تقدم ملموس لايجاد حل في قبرص «المقسمة منذ اجتياح الجيش التركي القسم الشمالي منها منذ العام 1974».

واضاف كاسوليدس انه «في حال تحقيق تقدم ملموس نحو الحل، ستكون قبرص قد انفقت 200 مليون جنيه» معتبرا ان «الحل لمشكلة دامت طويلا، قد يستحق مثل هذا المبلغ».

وكانت نيقوسيا اعلنت في الرابع من كانون الثاني (يناير) الجاري عزمها على شراء صواريخ روسية ولكنها لم تحدد قيمتها او عددها. واثار هذا الاعلان ردود فعل عنيفة من قبل انقرة التي هددت بتوجيه ضربات احترازية بعد نشر الصواريخ.

توقع ادانة هيلاري في قضية وايت ووتر

فضائح جنسية ومالية وسياسية ترافق مباشرة كلينتون ادارته الثانية

واشنطن - من لورانس مكويلان:

جنس - اموال - مكائد سياسية - عناصر تصلح لفيلم سينمائي مثير ولكن صورا مثل هذه تحيل احلام الرئيس الامريكي بيل كلينتون في فترة رئاسية ثانية ناجحة الى كابوس مزعج.

وسواء اكان الجو صحوا او غائما عند حلفه اليمين يوم الاثنين القادم فان سحبا قاتمة تخيم فوق رئاسته. وقد يستغرق حل مشاكل يواجهها عدة شهور او سنين ويمكن ان تؤثر على قدرته في الحكم.

ويواجه كلينتون فضائح متنوعة تتراوح بين ادعاء بتعرية نفسه امام موظفة في حكومة اركنسو عندما كان حاكما لهذه الولاية الى مزاعم بأنه وزوجته خالفا القوانين في صفقة عقارات فاشلة في اركنسو وما اذا كان تمويل حملته الانتخابية الثانية تضمن الحصول على ملايين الدولارات بطريقة غير مشروعة من رجال اعمال اسيويين.

قال غيلبرت ديفيد احد محامي باولا كوربين جونز الموظفة السابقة في اركنسو التي ادعت ان كلينتون تعرى امامها «تترعرت على اعتقاد بان رئيس الولايات المتحدة فوق».

قام محاموها بتصعيد قضيتها الى المحكمة العليا يوم الاثنين وجادلوا ان من حقها نظر الدعوى بينما لا يزال كلينتون رئيسا لان تأخير العدالة يعني حجبها.

قال ديفيد وهو يشرح حجته امام المحكمة «كلنا موضع مساءلة امام العدالة. وكلنا يجب محاسبتنا عن اي آثام اقترفناها».

وكانت الجلسة مقدمة غير مستحبة قبيل حفل تنصيب كلينتون كاول ديمقراطي يعاد انتخابه لفترة ثانية منذ عهد فرانكلين روزفلت في الاربعينات.

ومن المنتظر ان تقرر المحكمة العليا في نهاية يونيو حزيران ما اذا كان يجب النظر في دعوى جونز.

ومن ناحية اخرى توجد فضائح اخرى عديدة تطن بها واشنطن.. لا يزال مساعد للنائب العام يحقق في فضيحة صفقة وايت ووتر العقارية وفي اجراء فصل موظفي سفريات البيت الابيض لتعيين بعض انصار الرئيس وزوجته مكانهم وحصول موظف بالرئاسة على ملفات خاصة بعشرات الجمهوريين من مكتب التحقيقات الاتحادي.

كما يحث الجمهوريون الذين يهيمنون على مجلسي الشيوخ والنواب على عقد جلسات استماع خاصة باسهامات اسيوية في حملة انتخابات الرئاسة.

ويعتقد محللون ان ضمن هذه المشاكل رد فعل ادارة كلينتون للعديد من التحقيقات.

وقال مؤرخ الرئاسة الامريكية ستيفن هس والذي عمل في ادارة الرئيس الاسبق ريتشارد نيكسون «اصبحت طريقته في حجب الفضائح خلف «جدار حجري» جزءا من ممارسات المؤسسة السياسية «ان معاوني كلينتون طوروا اقامة الجدران الحجرية الى فن رفيع».

اضاف هس يقول «كان الهدف الاول (لادارة كلينتون) عام 1992 ومرة اخرى عام 1996 الفوز في الانتخابات.. ولكنهم لخفوا اشياء تحت السجادة لمدة طويلة لدرجة ان السجادة تورمت وسيخطو عليها احدهم.

«واحتمال تكشف بعض هذه الامور في العام الحالي امر مزعج يعكر امالا بفترة رئاسة ثانية ناجحة».

وقال دوغلاس برينكلي المؤرخ بجامعة نيو اورليانز ان سلسلة الادعاءات ضد كلينتون «تضر بصورته العامة ومكانته بانه رجل دولة يتحلى بمكارم الاخلاق وسيقودنا الى القرن الواحد العشرين. لن يصدق احد هذا التصوير للامور».

وربما يكون مصير كلينتون في يدي كينيث ستار المحامي الجمهوري الذي تم تعيينه للتحقيق في صفقات وايت ووتر المتشابكة، ومدد ستار تحرياته تدريجيا لتشمل فصل موظفين بمكتب السفريات بالبيت الابيض في عام 1993 وطلب معاوني كلينتون ملفات سرية من مكتب التحقيقات الاتحادي.

ويرغم تكتم مكتب ستار بشأن هذه التحقيقات فان السيدة الاولى هيلاري رودام كلينتون اجبرت على الادلاء بشهادتها امام هيئة محلفين عليا.. مما يثير احتمالا بوقوع شيء قد لا يخطر على بال احد الا وهو امكان توجيه الاتهام الى زوجة الرئيس.

فيما يصادق على تعيين اولبرايت الثلاثاء المقبل

السينات يؤجل بحث تسليم كوهين منصب وزير الدفاع

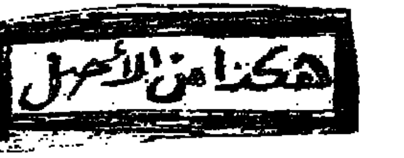
واشنطن - «القدس العربي»:

ينتظر مجلس الشيوخ الامريكي انتهاء مراسيم تنصيب الرئيس بيل كلينتون لفترة رئاسية ثانية يوم العشرين من الشهر الجاري لتحديد موعد عقد جلسة استماع للمصادقة على تعيين وليام كوهين في منصب وزير الدفاع. وتقول مصادر لجنة القوات المسلحة في المجلس المعنية بالموضوع ان من الصعب تحديد موعد قريب لهذا الغرض وان اقرب موعد قد يكون يوم السادس من شهر شباط (فبراير) المقبل اي بعد يومين من خطاب الرئيس كلينتون حول «حالة الاتحاد» الذي سيتطرق فيه الى برنامجه للسنوات الاربع المقبلة.

وتشير مصادر امريكية الى ان القصد من تأخير النظر في تعيين كوهين يعود الى المماحكات السياسية بين الادارة الديمقراطية والكونغرس الجمهوري حيث لا يوجد ما يعيق مصادقة لجنة القوات المسلحة في مجلس الشيوخ على تعيين كوهين الذي كان عضوا جمهوريا بارزا في نفس اللجنة لسنوات طويلة قبل ان يختاره كلينتون لمنصب وزير الدفاع.

غير ان لجنة الشؤون الخارجية في مجلس الشيوخ ستصدر قرارها المتعلق بالمصادقة على تعيين مادلين اولبرايت في منصب وزير الخارجية بعد ظهر يوم الحادي والعشرين من الشهر الجاري اي بعد يوم من احتفال تنصيب الرئيس كلينتون.

والى ان تتم المصادقة على تعيين كوهين فان وزير الدفاع الامريكي المستقيل وليام بيري سيبقى في منصبه الى ما بعد بداية رئاسة كلينتون الثانية حيث من المتوقع ان يقوم بتقديم ميزانية الدفاع لعام 1998 الى الكونغرس لمناقشتها بصفته المسؤول عن اعداد تلك الميزانية وبالتالي سيكون من الافضل ان يقوم بيري بتقديمها وتقديم الشروح والتفسيرات حولها خصوصا ان كوهين لا صلة له باعداد تلك الميزانية. غير ان الناطق باسم وزارة الدفاع الامريكية كينيث بيكون اعرب عن اعتقاده خلال ايجازه الصحافي يوم امس الاول بان كوهين هو الذي سيقدم مشروع ميزانية الدفاع الى الكونغرس. من جهة اخرى شكك بيكون في دقة محتويات تقرير نشرته مجلة «نيوز ويك» في عددها الصادر امس الاول قالت فيه ان هناك خلافا بين البيت الابيض ووليام كوهين حتى قبل ان يتولى مهام منصبه حول التعيينات التي يريدها في طاقم وزارة الدفاع حيث يريد ان يدخل معه مجموعة من الجمهوريين وهو ما لا يريده البيت الابيض الذي وافق بعد مناقشات على ان يقوم كوهين بتعيين خمسة من كبار موظفيه مشترطا الا يكون جميع هؤلاء من الجمهوريين الملتزمين والا يتم تعيينهم مرة واحدة. وقال بيكون بان كوهين اتصل بالمجلة وابلغهم بان التقرير غير دقيق.



الحماس للقتال قليل رغم سيطرة التوتر العسكري على الحياة بالخرطوم

الترابي: الجيش فوجىء بالهجوم الاخير.. والمتطوعون للحرب 5 الاف انباء عن وثيقة تحالف ثلاثية وقعها قرنق لاقامة نظام علماني بالسودان

الخرطوم - «القدس العربي»
من كمال حسن بخيت:
القاهرة - من جوناثان رايت:

قال الزعيم السوداني حسن الترابي امس الاربعاء ان الهجوم الذي وقع في شرق البلاد فاجأ الجيش لانه لم ينشر قوات هناك الا لمكافحة التهريب.

وقال ان الجيش كان له في بادىء الامر اربع كتائب فحسب على الحدود لكن الحكومة سترسل كتيبة اخرى واحدة على الاقل اضافة الى وحدات قوات الدفاع الشعبي. ويبلغ عدد افراد الكتيبة عادة ما بين 500 والف رجل.

وقال الترابي لرويتر في محادثة هاتفية من الخرطوم «حقا انها مفاجأة. انهم (الجيش) لم يكونوا يتوقعون (اداء) اي وظيفة غير التعامل مع التهريب عبر الحدود».

واضاف قوله «الجيش كان له اربع كتائب تنتشر في 40 او 50 موقعا». «كان الناس يتوقعون ان تتصرف اثيوبيا تصرفا مختلفا».

وتقول الحكومة السودانية ان قوات اثيوبية تنفذ الهجمات لكن المعارضة في المنفى تقول ان قواتها هي المسؤولة عن الهجمات. وتنفي اثيوبيا انها تشارك في الهجمات.

واستولى الثوار على مدينتين اثنتين على الاقل الكرمك وقيسان قرب الحدود مع اثيوبيا وحامية الى الشمال منهما قرب بلدة كسلا. وهم يقولون انهم يتقدمون صوب بلدة الدمازين على النيل الازرق وهي موقع محطة للطاقة الكهرومائية تمد الخرطوم بنحو 80 في المئة من احتياجاتها من الكهرباء ومركز محاولات الحكومة لشن هجوم مضاد.

وقال «الناس الذين فروا من القرى قالوا انهم تيجريون لكن البعض قالوا ان طائرات تأخذ الان (سودانيين) جنوبيين الى اديس ابابا ليحلوا محل التيجريين».

والتيجريون هم سكان اقليم تيجري بشمال اثيوبيا ويؤلفون اغلب حركة الثوار التي خلعت الحاكم الماركسي منغيستو هيلا مريم عام 1991 وتحكم اثيوبيا الان.

وقالت الاذاعة والتلفزيون والصحف انه كانت هناك استجابة متحمسة للنداء الذي وجهته الحكومة الى المواطنين للانضمام الى قوات الدفاع الشعبي والذهاب الى الجبهة.

غير ان سكانا في الخرطوم تم الاتصال بهم هاتفيا يوم الاربعاء قالوا ان الحماس للحرب قليل.

وسئل الترابي عن عدد المجندين الذين استجابوا للنداء فقال «بضعة الاف نحو خمسة الاف».

وقال انه يعتقد ان اثيوبيا تريد خلق ما سماه «منطقة عازلة» على الحدود بسبب مشكلاتها الداخلية مع الجماعات العرقية التي تعيش في المنطقة. واضاف قوله «على الارجح لم تكن الحكومة (السودانية) تتوقع هذا».

واكدت الصحف السودانية الصادرة امس الخميس انها اطلعت على وثائق سرية خطيرة حصلت عليها الاجهزة السودانية المختصة مؤخرا حول اتفاق مكتوب وممهور بتوقيع ثلاثة اطراف مسلحة معارضة وهي حركة التمرد بقيادة جون قرنق وقوات التحالف بقيادة العميد متقاعد عبد العزيز خالد وقوات مؤتمر البيجا، اضافة الى العديد من الوثائق لهذا التحالف الثلاثي الذي يتحدث عن تصوره لسودان ما بعد سقوط حكومة الجبهة الاسلامية.

وقالت الصحف ان هذا التصور اكد على ان يحكم السودان علمانيا بواسطة هذا التحالف الثلاثي.

وقالت ان تلك الوثائق الخطيرة تشير الى انه ستتم تصفية تامة للجيش السوداني والشرطة والامن وسيتم ابدالها على النحو الذي تم باريتريا واثيوبيا على ان يكون نصف القوة في الجيش والشرطة والأمن من قوات المتمرد جون قرنق.

وتؤكد هذه المعلومات ان القيادة الرقتية للسودان ستؤول لجون قرنق فيما يخطط ان يكون العميد (م) عبد العزيز خالد نائبا له، كما ستكون قيادة الجيش من نصيب حركة التمرد.

وذكرت الصحف ان الاتفاق السري بين الجهات الثلاث قد تضمن والذي تم تنفيذه بالفعل ان تنفرد قوات التحالف بكافة العمليات العسكرية والعزل التدريجي للعناصر المسلحة التابعة لحزبي الامة والاتحاد الديمقراطي والذي لا يتجاوز عددهم بضع مئات.

حيث اتفقت الجهات الثلاث على ان هذين الحزبين قائمان على اساس ديني وان قواعدهما لا تقبل الحكم العلماني. واكدت الصحف ان هذا الاتفاق تؤيده اثيوبيا واريتريا.

من جهة اخرى قالت صحيفة (اخبار اليوم) السودانية انها حصلت على نص الخطاب الخطير الذي وجهه جون قرنق في الاجتماع الاول للقيادة العسكرية المشتركة لما يسمى بالتحالف الوطني الديمقراطي يوم 12/5 الماضي حيث اكد بان العمل المسلح يسير بصورة مرضية، بينما وجه انتقادات عنيفة لعمل المعارضة الشمالية حيث قال «ان العمل المسلح في الشمال بصفة خاصة متخلف وما زلنا نتحدث وكأن لدينا فرقا عسكرية تابعة للتجمع الوطني الديمقراطي في الجبهة الشرقية».

وقد سيطرت اجواء الحرب على العاصمة السودانية الخرطوم منذ اعلان الهجوم على منطقتي الكرمك وقيسان وقد بلغت حالة التعبئة العامة وسط الجماهير حالة متقدمة.

وسيرت امس الخميس ولاية الخرطوم قافلتين الاولى الى الدمازين ويقودها وزير الشؤون الهندسية الدكتور شرف الدين بانقا وستكون من عشرات الشاحنات التي تحمل الزاد للمجاهدين ولقوات الجيش السوداني مع مئات المتطوعين من جنود الدفاع الشعبي والقافلة الثانية توجهت الى كسلا ويقودها الدكتور عبد الله سيد احمد وزير الصحة بولاية الخرطوم وايضا تضم عددا كبيرا من الشاحنات ومتطوعي الدفاع الشعبي وقد ودعها الفريق البشير امام حشد هائل.

وكانت قيادة الدفاع الشعبي قد استنفرت كافة الذين تلقوا تدريبات عسكرية الى التبليغ الفوري في مراكز تنسيق الدفاع الشعبي.

وقادت امس الدكتورة سعاد الفاتح المفكرة الاسلامية المعروفة تظاهرة كبيرة من المجاهدات الى مبنى القيادة العامة حيث التقاها الفريق البشير حيث حيا المجاهدات، وكما اعلن الرئيس البشير فان قوافل المجاهدين من الدفاع الشعبي سيقودها الوزراء.

والملاحظ للمراقبين هنا ان القوافل الاولى قادها وزيران مدنيان بينما يوجد عدد كبير من الوزراء العسكريين ووزراء الدولة والمحافظين والولاة من العسكريين، لكن المدنيين تقدموا عليهم في قيادة القوافل المجاهدة.

لكن معظم سكان العاصمة المحايدين ينظرون الى ان المعركة ما زالت بعيدة وعلى تخوم البلاد لذلك يبدو عليهم عدم الانزعاج او القلق، ولكنهم يخشون الانفجار في موقع آخر غير متوقع... وهم ايضا كذلك يتوقعون استرداد الكرمك وقيسان، خاصة ان حركة قرنق سبق ان احتلت هذه المناطق ولم يحدث شيء للقاطنين في الخرطوم واستطاعت القوات المسلحة استردادها.

وبدأت العاصمة المثلثة تتحسس حالة الحرب اذ تبدلت برامج الاذاعة والتليفزيون لخدمة التعبئة والمعركة.

وزارة الاعلام ارتدى وزيرها العميد الطيب ابراهيم ملابسه العسكرية، وكذلك وكيلها وبدأت اشبه بالقيادة العامة للقوات المسلحة حيث يلتقي يوميا بالصحافيين الوزير والفريق السنوسي الناطق الرسمي باسم القوات المسلحة ليقدم لهم تقريرا عما يحدث في جبهات القتال.

وتشهد شوارع العاصمة مسيرات بين كل لحظة واخرى تتقدمها عربات تحمل مايكروفونات تندد بالعدوان وتطالب الشعب بدعم الجبهة بالمال والرجال والطعام.

رئيس الاركان ووزير العدل سافر الى جبهة كسلا لتفقدها والاشراف على التحضيرات كما ستتوجه وفود اخرى كافة الى مناطق العمليات.

واذا استمرت هذه المواجهة لفترة طويلة بالتأكيد سيكون تأثيرها كبيرا على اهل السودان، خاصة وان الامداد الكهربائي والبترولي مهدد، كما يتوقع ان تعلن الحكومة برنامجا للتقشف الاقتصادي تدخل فيه السلع الضرورية كالبنزين والجازولين والطحين والتموين وتبدأ من جديد عملية الصفوف التي نساها اهل السودان منذ فترة. وتبدأ ايضا كروت التموين لهذه السلع عملها من جديد.

في نفس الوقت تزداد حدة الحرب النفسية.. ويطول الحديث في مجالس المدينة همسا وجهرا حول تسلل عناصر كبيرة من المعارضة الجنوبية الى الخرطوم لاحداث اعمال تخريبية وتفجيرات، لذلك تجد دوريات الشرطة تعمل طوال الساعة بينما تقف عربات تحمل جنودا مسلحين في كل الطرق والزوايا.

ويبدأ تفتيش السيارات العابرة للجسور بين مدن واحياء العاصمة من العاشرة ليلا يشمل تفتيش السيارات والتدقيق في الهويات الشخصية.

كما اتخذت الجهات الامنية اجراءات احترازية باعتقال اعداد كبيرة من قيادات الاحزاب السابقة والنقابات المحلولة كاجراء احترازي لتأمين الجبهة الداخلية.

مجلس الأمن: لا توجد معلومات كافية لمعالجة شكاوى السودان

■ نيويورك (الامم المتحدة) - اعلن رئيس مجلس الامن ان للمجلس اعتبر امس الاربعاء ان ليس لديه في المرحلة الراهنة ما يكفي من معلومات لمعالجة شكاوى السودان ضد اريتريا واثيوبيا.

وصرح رئيس مجلس الامن الياباني هيساشي اوادا انه «ليس هناك معلومات كافية» وذلك بعد ان رفع اليه المندوب السوداني في الامم المتحدة شكوى جديدة الثلاثاء.

وقال دبلوماسيون غربيون طلبوا عدم ذكر اسمائهم ان الوفد الامريكي اكد خلال مشاورات مغلقة ان للموضوع يجب ان يعالج على المستوى الاقليمي. وقال مندوب امريكي ان هذا لا يبرر الاعتقالات السياسية في السودان.

وكان اوادا قد ابلغ من قبل الدول اعضاء مجلس الامن بان السودان وجه رسالة جديدة احتج فيها هذه المرة على شن هجمات من اثيوبيا. وقد اشتكت الحكومة السودانية في بداية الشهر من مسلك اريتريا العدواني. ويتهم السودان اثيوبيا واريتريا بمساندة معارضة مسلحة تزداد نشاطا يوما بعد يوم وبخدمة طموحات الولايات المتحدة بهذا الشكل.

الاردن يعلن مساندته للسودان في وجه «المؤامرة» التي تستهدفه

■ عمان - ا ف ب: أعلن رئيس وزراء الاردن عبد الكريم الكباريتي وقوف بلاده الى جانب السودان ضد «المؤامرة» التي تستهدفه ودعا الدول العربية الى دعم هذا البلد في مواجهة «اعداء الامة العربية».

وفي تصريح لوكالة الانباء الاردنية (بترا) رأى الكباريتي «ان ما يتعرض له السودان الشقيق من مؤامرة تستهدف وحدة شعبه وأراضيه امر يستدعي من الدول العربية وقفة موحدة تمنع استغلال ظروف السودان وتتصدى لاعداء الامة العربية».

ودعا الى «التصدي لاعداء الامة العربية للحيلولة دون امكانية النيل من وحدة السودان كما هو الحال في ظروف سابقة استغلت فيها ظروف بعض الدول العربية الاخرى للهدف نفسه».

اليمن يستنكر أي تدخل في السودان

■ صنعاء - ا ف ب: عبر اليمن امس عن استنكاره «لأي تدخل» في الشؤون الداخلية السودانية وأعلن مساندته للسودان الذي اتهم اثيوبيا واريتريا بدعم المتمردين في جنوب السودان.

وتحدث بيان لمجلس الوزراء اليمني نقلته وكالة الانباء اليمنية عن «التداعيات المؤسفة التي تشهدها العلاقات السودانية - الاثيوبية وما نتج عنها من اشتباكات على الحدود بين البلدين». وأوضح ان مجلس الوزراء «يستنكر أي تدخل في الشؤون الداخلية لجمهورية السودان الشقيق ويؤكد مساندته لسلامة السودان ووحدة أراضيه».

وناشد المجلس «الطرفين التحلي بضبط النفس والالتزام بأسس ومبادئ القانون الدولي وميثاق الامم المتحدة وحل الخلافات بالطرق السلمية».

أريتريا ترفض اتهامات السودان والمعارضة تعلن قتل 25 جنديا حكوميا

■ اسمرا - ا ف ب: رفضت وزارة الخارجية الاريترية «رفضا قاطعا» امس «الاختلاقات السودانية بوجود مواجهات بين القوات الاريترية والسودانية».

وجاء في بيان صادر عن الوزارة الاريترية «مرة اخرى تطلق الحكومة السودانية ادعاءات لا أساس لها ضد اريتريا».

وكان المتحدث باسم القوات المسلحة السودانية الفريق محمد السنوسي أكد الاربعاء ان السودان صد هجومين شن احدهما الجيش الاريتري والاخر «قوات اريترية ترافقها عناصر من المعارضة السودانية». وأفادت الخرطوم ان 250 جنديا اريتريا قتلوا.

واضافت وزارة الخارجية الاريترية ان «هذا الاختلاق المتعمد هو استمرار لسلسلة اتهامات اطلقتها الحكومة السودانية بشكل وقح منذ فترة طويلة عبر توجيه أصابع الاتهام الى جيرانها لتحويل انتباه الشعب السوداني والمجتمع الدولي عن الوضع المتردي في البلاد».

وأكدت المعارضة السودانية في اسمرا امس ان قواتها قتلت 25 جنديا سودانيا وجرحت خمسين اخرين واسرت البعض منهم خلال معركة وقعت الثلاثاء. لكنها نفت ان تكون قوات اريترية تشارك في القتال.

واضافت ان قوات المعارضة تواصل اليوم هجومها على بلدتي كوتينيب وتوغان قرب الحدود الاريترية.

التوتر لم يمنع حكومة الخرطوم من طلب الدعم المصري لمواجهة «الغزو الأجنبي»

القاهرة - من هالا بونكومباني:

شكل البعد القومي، والمصلحة المشتركة، لا سيما النيل، مرتكزا انطلق منه السودان للحصول على دعم مصر، رغم العلاقات المتوترة بين البلدين، في مواجهة «الغزو الاجنبي» الذي يتهم اثيوبيا واريتريا بشنه على حدوده الشرقية.

هذا ما عبر عنه وزير الدولة السوداني مصطفى عثمان إسماعيل امس في القاهرة التي زارها برفقة نائب الرئيس السوداني الفريق الزبير محمد صالح قائلا: «نتوقع من مصر بعادتها ان تدعم وحدة السودان وتقف معه وترفض اي انتهاك لسيادته أو للمساس بوحدة اراضيه».

وفي الخرطوم، أعلن وزير الاعلام الطيب ابراهيم محمد خير ان «السودانيين والمصريين شعبان من شعوب وادي النيل، تجمعهما مصالح مشتركة ولهما تصور مشترك في مواجهة التهديدات الوشيكة». والزيارة المفاجئة لنائب الرئيس السوداني ووزير الدولة للشؤون الخارجية، التي استغرقت يومين غادرا على اثرها عائدين الى الخرطوم بعد ظهر امس، هي الاولى لوفد سياسي على هذا المستوى منذ لقاء المصالحة بين الرئيسين المصري حسني مبارك والسوداني عمر البشير ابان القمة العربية في حزيران (يونيو) الماضي والتي لم تنجح في ازالة التوتر القائم بين البلدين.

وهي تأتي في وقت اسفر فيه الهجوم المستمر منذ الاحد والذي اتهمت الخرطوم اثيوبيا واريتريا بشنه بمساعدة المتمردين الجنوبيين في ولاية النيل الازرق عن احتلال مدينتي الكرمك وقيسان. ونفت جارتا السودان اللتان تحتضنان المعارضة السودانية تورطهما في المعارك. وتعاملت وسائل الاعلام المصرية مع الزيارة بتكتم كما منعت شبكات التلفزيون من تصوير لقاء صالح بالرئيس المصري حسني مبارك في القصر الرئاسي. وكان صالح التقى رئيس الوزراء المصري كمال الجنزوري فور وصوله الى القاهرة امس ووزير الخارجية عمرو موسى اثر ذلك، وقد غادر صالح أمس عائدا للخرطوم.

واذا كان صالح لم يدل بأي تصريحات صحافية اثر لقائه الرئيس المصري امس، فان اسماعيل رفض الاجابة عن سؤال حول ما اذا كان السودان طلب من مصر تزويده بالاسلحة.

وكانت مصر عارضت فرض حظر دولي على الاسلحة الى السودان لانه لن يحول دون تسليح المتمردين الجنوبيين.

واكتفى اسماعيل بالقول ان الهدف من المحادثات مع المسؤولين المصريين «هو الخروج برؤية موحدة تؤكد وحدة السودان واستقلاله وعودة اراضيه المحتلة» قبل ان يضيف ان السودان يتوقع حصوله على دعم مصر «باعتبار ان هذه القضية قضية استراتيجية، وان مصر بقيت حتى في ظل العلاقات المتوترة، على موقفها الاستراتيجي الواضح جدا من دعم وحدة السودان». وكانت مصر اتهمت السودان بالتورط في محاولة اغتيال مبارك في اديس ابابا صيف 1995 وايواء منفذيها.

وطلب اسماعيل من الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد الذي التقاه امس ان تقوم الجامعة بدفع الدول العربية الى «اعلان مساندتها السياسية للسودان في هذه المرحلة باعتباره يواجه غزوا اجنبيا على أراضيه».

المتمردون في جنوب السودان: أربعون عاما من قتال الحكومة المركزية

■ القاهرة - ا ف ب: يخوض المتمردون السودانيون المتمركزون في جنوب البلاد والذين كثفوا هجماتهم منذ الأحد ضد القوات المسلحة السودانية، حربا ضد الحكم المركزي في الخرطوم منذ اكثر من اربعين عاما.

بدأ تمرد سكان الجنوب واغلبيتهم من المسيحيين والارواحيين ضد سيطرة الحكم المتمركز في شمال البلاد ذي الاتجاه الاسلامي العربي، في العام 1955، أي قبل عام من نيل السودان استقلاله، عندما كان لا يزال خاضعا للسيطرة المشتركة البريطانية - المصرية.

وتعرضت حركة التمرد لعملية سحق دموية في أول المعاقل الجنوبية لحركة انيانيا في العام 1963، في ظل حكم اللواء ابراهيم عبود. واشتدت المعارك في العام 1965 مع تدخل الطائرات والقوات البرية.

وبعد انقلاب 1969، وعد الفريق جعفر النميري بمنح الولايات الجنوبية حكما ذاتيا، الا انه لم يف بوعده. وفي 1972 وقع المتمردون والحكومة اتفاقا في اديس ابابا ينص على تنظيم انتخابات ديمقراطية في الجنوب الذي سيمنح حكما ذاتيا اداريا، تبعه بعد شهر وقف لاطلاق النار. الا ان الاضطرابات نشبت مجددا مع اعلان النميري في 1976 تقسيم الجنوب اداريا.

ولم يتم تطبيق القرار الا انه وبعد هدوء استمر ثلاثة اعوام، عاد النميري الى السلطة في 1982، وأدت التنقلات داخل القوات بين الجنوب والشمال الى فرار الكثير من العسكريين. وفي العام 1983، اعلن العقيد المنشق جون قرنق تأسيس الحركة الشعبية لتحرير السودان، وجناحها المسلح، الجيش الشعبي لتحرير السودان. وأدى فرض الشريعة في الشمال الى تشدد المتمردين في تصميمهم على اسقاط النظام.

وبعد سقوط النميري، رفض قرنق في نيسان (ابريل) في العام 1986 المشاركة في الحكومة المدنية برئاسة الصادق المهدي، المنبثقة عن انتخابات ديمقراطية. وبعد انقلاب 1989 العسكري، شنت الخرطوم هجمات واسعة في الجنوب واستعادت مدنا عدة من فصيل قرنق.

وفي 92-1993، سعى المتمردون، الذين باتوا يعانون من الانقسامات والنزاعات العرقية الى اعادة تنظيم قواتهم بعد تغير الحكومة الاثيوبية. وبدأت محادثات في ابوجا في 1992 مع الحكومة الا ان الخرطوم ظلت تفضل الحل العسكري.

وفي 1995، اعلن تشكيل التجمع الوطني الديمقراطي الذي يضم المعارضة الشمالية والمتمردين الجنوبيين، الذي اتخذ من اسمره مقرا له، واعلن سعيه الى اسقاط نظام الحكم بالوسائل كافة.

واتفقت الاحزاب الشمالية على تنظيم استفتاء حول تقرير المصير، وكلف قرنق في 1996 قيادة قوات التحالف التي تضم فصيله وقبائل البجا وحركات اسسها كبار الضباط المنشقين عن الجيش السوداني بشكل خاص.

وفي نيسان (ابريل) 1996، وقعت الحكومة اتفاقا لوقف اطلاق النار باسم «الميثاق السياسي» مع رييك ماشار وكاربينو كوانغ، المتمردين المنشقين عن قرنق. الا ان قوات المتمردين كشفت تواجدها عند الحدود مع اريتريا واكدت المعارضة في كانون الثاني (يناير) الجاري بدء هجوم جديد واسع في شرق البلاد.

مياه ملوثة وبطالة 60 بالمئة ومتسولون يتزايدون

البصرة التي بنيت «قرب الجنة» أصبحت الأكثر معاناة من الحصار بعد تعرضها للقصف الأعنف في حربين

البصرة (العراق) -
من هنري معمرباشي:

«الحياة صعبة في بغداد لكنها في الجنوب أصعب بكثير» هذه الجملة التي قالها مسؤول في الامم المتحدة بمرارة تعكس واقع مدينة البصرة التي تفيد الاسطورة انها بنيت قرب جنة الله على الارض، وباتت اليوم منسية.

الحياة كأنها معلقة في هذه المدينة النفطية التي يسكنها اكثر من مليون شخص والمحاطة بغابات نخيل شط العرب، عند ملتقى نهري دجلة والفرات في شمال الخليج.

يسيطر الهدوء على البصرة الشيعية التي تعرضت لاعتى عمليات القصف خلال حربي الخليج (ضد ايران والكويت).

انتشار الجنود العراقيين ضعيف في شوارع المدينة لكن وجود الجيش واضح على طريق العمارة السريع الذي يربط البصرة ببغداد بطول 600 كلم. وتتوزع نحو عشرة حواجز عسكرية على طول هذا الطريق مدققة في هويات المسافرين جنوبا.

ويحتاج الاجانب القلائل لاذن خاص من السلطات للتوجه الى هذه المنطقة الخاضعة لحظر على الطيران فرضته الدول الحليفة ويمتد من جنوب العاصمة حتى الخليج.

ويوضح سائق عراقي في موكب للمساعدات الانسانية ينقل اغطية لمستشفيات البصرة «هذا الوجود العسكري قرب الطريق يهدف الى منع هجمات اللصوص خلال الليل خصوصا».

وتحيط بكورنيش البصرة مجموعة من نصب الجنود الذين سقطوا خلال الحرب ضد ايران، وقد وجهت أصابع الاتهام الى «العدو الفارسي» القريب جدا.

ويقول محمد، العامل في فندق شيراتون الرئيسي في المدينة الذي عرف أيام عز في الماضي، ان «العدو موجود بيننا اليوم. ويأخذ شكل الفقر وسوء التغذية والبطالة».

ويوضح مايكل نحال منسق مساعدات «مجلس كنائس الشرق الاوسط» الى العراق الذي يعرف البصرة جيدا ان «البطالة تطال 60 % من السكان». قبل الحظر كانت البصرة تستفيد من مرفئها ومن الصناعات النفطية والسياحة والتمور. لكن لم يبق شيء من هذا كله. فبساتين النخيل الشاسعة التي تحيط بالمدينة تضررت كثيرا بفعل القصف. ولم يبق سوى ربع عدد الاشجار التي كانت تفوق المليوني شجرة وكانت «مدعاة فخر للمدينة».

ويضيف «الوضع هنا اسوأ بكثير من الوضع في بغداد. فعدد المتسولين يزداد يوما بعد يوم لان مساعدات الصليب الاحمر الذي يوزع مجانا سلعا ضرورية للطبقات الفقيرة لا تصل الى الجميع».

ويحصل اقل من نصف سكان المدينة على الخدمات البلدية (مياه وكهرباء) بسبب نقص قطع الغيار جراء الحظر المفروض على العراق منذ اجتياحه الكويت في آب (اغسطس) 1990.

ورغم ان ساعات تقنين الكهرباء (بين ساعتين وست ساعات يوميا) انخفضت مقارنة بالعام الماضي فان مضخة تطهير مياه واحدة تعمل من أصل أربع وفق بلدية المدينة.

ولذا يتمحور النشاط الاقتصادي لقسم كبير من سكان البصرة على المياه. فما توفره البلدية مالح وملوث، الامر الذي يدفع عددا كبيرا من الناس الى بيع هذه السلعة النادرة في شوارع المدينة وضواحيها بمئة دينار للصفيحة. اما المياه المعدنية فتباع بثلاثة اضعاف هذا السعر علما ان متوسط اجر الموظف لا يزيد عن خمسة الاف دينار عراقي (نحو ثلاثة دولارات).

وتشهد المستشفيات المحرومة من المعدات الطبية وسيارات الاسعاف وضعا مأساويا.

ويوضح الطبيب علي فيصل الجواد مدير قسم التوليد ومستشفى الاطفال في البصرة الذي يستقبل العديد من الاطفال الذين يعانون من سوء التغذية ومن امراض معدية «لا نملك حتى الخيوط التي تستخدم في العمليات الجراحية».

ويشدد غالب عبد الحسين قبة رئيس غرفة التجارة والصناعة في البصرة على التضامن القائم بين تجار المدينة وسكانها، ويقول «اقمنا صندوقا للمساعدات الخيرية تستفيد منه 16 الف عائلة محتاجة وطلاب». لكن طالبا سألته وكالة فرانس برس تجرأ على القول انها «مجرد أكاذيب».

السلطات الجزائرية تصادر صحيفة ذات اتجاه اسلامي دون اعلان أسباب

■ باريس - الجزائر - رويتر - ا ف ب: قال عاملون بصحيفة الموعد الجزائرية امس ان السلطات الجزائرية صادرت الصحيفة الاسبوعية ذات الاتجاه الاسلامي من المطابع بالعاصمة.

وقال أحد العاملين بالصحيفة في اتصال تليفوني من الجزائر العاصمة «علمنا من خلال العاملين بالمطابع أن الصحيفة صودرت أمس. لكن السلطات لم تذكر سببا لذلك».

وكان العدد يحمل تعليقا على مذابح تعرض لها قرويون وخبرا عن زعيم الجهاد الجزائري ضد الفرنسيين الامير عبد القادر الجزائري الذي قالت الصحيفة ان مقر اقامته في المنفى في دمشق تحول الى ملهى ليلي في الاونة الاخيرة.

واغلقت عدة صحف واصدارات لفترات قصيرة عادة منذ عام 993 عندما أقرت السلطات قانونا يسمح لها بحظر الصحف التي تحمل تقارير ترى أنها تهدد الامن القومي والنظام العام.

وتفرض السلطات رقابة مشددة على الموضوعات الامنية مما دفع الاسلاميون لاتهام الصحافيين بمساندة السلطات وجعل من العاملين بوسائل الاعلام هدفا لهجمات المتشددين. وقتل أكثر من 60 من العاملين بوسائل اعلام خلال الاشهر الثلاثين الماضية.

وتم حظر الموعد ثلاث مرات خلال السنوات الثلاث الماضية. وفي احدى المرات استمر وقف نشرها ستة اشهر.

من جهة أخرى أعلن الأمين العام للاتحاد العام للشغل عبد الحق بن حمودة امس أنه سيترك منصبه هذه السنة وسيؤسس حزبا سياسيا.

ولم يشر بن حمودة الى اسم الحزب الذي سيؤسسه، لكنه كشف أنه سيكون حزبا من «الوسط».

تركيا: حزب الرفاه الاسلامي يحتفظ بـ«معظم» أصوات مؤيديه

انقرة - ا ف ب: أظهر استطلاع للراي نشرته صحيفة «الصباح» التركية امس ان 82 % من الذين صوتوا في انتخابات كانون الاول (ديسمبر) 1995 التشريعية لصالح حزب «الرفاه» الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء نجم الدين اربكان، مستعدون للتصويت للحزب ذاته في حال تم اجراء انتخابات تشريعية جديدة. واظهر الاستطلاع الذي قامت به مؤسسة بيار-غالوب في كانون الاول (ديسمبر) 1996 في 11 مدينة وشمل 1850 شخصا أدلوا باصواتهم سابقا لصالح الرفاه، ان بين الـ18 % الذين اعلنوا عدم نيتهم التصويت مجددا للرفاه. هناك 1 % لم يقرروا بعد لمن سيصوتون. اما الباقون الذين خيب الرفاه امالهم، فيميلون الى التصويت لصالح حزب «الوطن الام» (يميني) بزعامة مسعود يلماظ. وتسلم حزب «الرفاه» الحكم منذ تموز (يوليو) 1996 بالتحالف مع حزب «الطريق القويم» (يمين) الذي تتزعمه وزيرة الخارجية تانسو شيلر.

واستنادا الى هذا الاستطلاع هناك ثلاثة أسباب حملت الناخبين على التصويت لصالح الرفاه وهي: نزاهته (29.6 %) ودفاعه عن القيم الدينية (28.9 %) ووعده باقرار «نظام عادل» (13.4 %) واظهر الاستطلاع ايضا ان 17.6 % من ناخبي حزب الرفاه يرون ان وضع الحجاب الذي أصبح رمزا للاسلام السياسي في تركيا، يجب ان يصبح «الزاميا» و38 % يرون انه يجب «تشجيع» وضع الحجاب لا غير و26 % يعارضون أي تدخل حكومي في هذا الموضوع.

فرنسا تتصدر لائحة الدول التي وقعت عقودا مع العراق لبيعه مواد غذائية وأدوية

■ باريس - ا ف ب: أعلن نائب رئيس الوزراء العراقي طارق عزيز مساء الأربعاء أن فرنسا تتصدر لائحة الدول التي وقعت معها الحكومة العراقية عقودا لشراء مواد غذائية وأدوية، في اطار قرار الأمم المتحدة «النفط مقابل الغذاء».

وأوضح عزيز في لقاء مع بعض الصحافيين، أن «ثلاث شركات فرنسية وقعت عقودا تبيع كل منها العراق (بموجبها) 100 ألف طن قمحا، أي ما مجموعه 300 ألف طن».

وأضاف أن «عقدين وقعا كذلك لشراء حليب للأطفال، (يقضي) كل منهما بشراء ما بين 15 و20 ألف طن، فضلا عن عقد لشراء ما بين 50 و60 ألف طن من السكر»، من دون أن يكشف أسماء الشركات التي وقع العراق العقود معها، او يعطي تفاصيل عن قيمة هذه العقود.

وقال «ستبيعنا فرنسا كذلك سيارات اسعاف ومواد طبية».

وستتيح معاودة العراق تصدير النفط، بقيمة مليارى دولار كل ستة أشهر، استيراد مواد أساسية بقيمة نحو 1.3 مليار دولار، وفقا لقرار مجلس الأمن الدولي الرقم 986 الذي بدأ تنفيذه في أوائل كانون الأول (ديسمبر) الماضي.

واكد عزيز «لم نوقع شيئا مع الشركات الأمريكية». لكن الولايات المتحدة نالت حصة الأسد من عقود بيع النفط العراقي، متقدمة على روسيا وفرنسا.

ووقعت بغداد عقودا لشراء مواد اساسية مع دول اخرى مثل استراليا وتركيا وروسيا والصين وماليزيا وباكستان. ومن بين الدول العربية قال عزيز ان العراق وقع عقودا مع مصر والاردن وتونس والمغرب.

الامم المتحدة تطالب العراق بكشف المزيد من «الصواريخ المخبأة»

■ نيويورك (الامم المتحدة) - ا ف ب: اعلن متحدث باسم الامم المتحدة مساء الاربعاء بعد اعلان بغداد عن اكتشاف اربعة محركات لصواريخ، انه يتوجب على العراق ان يكشف عن مكونات صواريخ اخرى لمفتشي الامم المتحدة.

وقال المتحدث باسم اللجنة الدولية الخاصة المكلفة نزع الاسلحة العراقية (يونسكوم) ايوين بوشانان ان الكشف عن هذه المحركات وعن «اجزاء صغيرة» كانت مطمورة بعد ان دمرها العراق من طرف واحد بعد حرب الخليج يتطلب «توضيح وضع الصواريخ الناقصة».

واعتبر مع ذلك ان الفرق بين عدد صواريخ سكود السوفييتية الصنع التي اكد العراق انه دمرها وبين العدد الذي تحقق منه حتى الان مفتشو الامم المتحدة هو «بالتأكيد اكبر من هذا».

وكان العراق اعلن امس الاول الاثنين عن اكتشاف محركات لصواريخ كانت قد دمرت منذ سنوات في احد المواقع العراقية، نتيجة عمليات التفتيش المشتركة التي تجري حاليا باشراف خبراء الامم المتحدة. واكد متحدث عراقي ان «هذه المحركات هي التي كانت اللجنة الخاصة تتحدث عنها باعتبارها صواريخ قتالية مخفية»، مضيفا «ان هذا الاكتشاف يؤكد مصداقية ما كان العراق يصرح به دائما من ان تدمير الصواريخ كان شاملا».

وكانت اللجنة الخاصة قد اعلنت في وقت سابق انها تشتبه في ان العراق لا يزال يخفي ما بين ستة صواريخ وستة عشر صاروخا يصل مداها الى اكثر من 150 كلم.

واضاف بوشانان ان محركات الصواريخ الاربعة التي اكتشفت يجب ان تنقل الى خارج العراق لاجراء كشف عليها من اجل التأكد من ان الحكومة العراقية لم تخدع لجنة التحقيق.

وكان مجلس الامن قد اصدر بيانا في الثلاثين من الشهر الماضي طالب فيه العراق بالسماح بنقل 130 محركا للصواريخ الى الخارج لفحصها من قبل الخبراء الدوليين باشراف اللجنة الخاصة.

لكن العراق اقترح في حينه نقل هذه المحركات الى روسيا بدلا من الولايات المتحدة غير ان اللجنة الخاصة رفضت هذا الاقتراح مشددة على نقل محركات الصواريخ الى الاماكن التي تحددها.

ويحظر قرار مجلس الامن رقم 687 على العراق امتلاك صواريخ يزيد مداها عن 150 كيلومترا وحيازة اي اسلحة نووية او كيميائية او جرثومية.

يشار ايضا الى ان الحظر الدولي المفروض على العراق منذ غزوه الكويت في 1990 لن يرفع الا بعد ان تؤكد اللجنة الخاصة خلو العراق من اي اسلحة محظورة.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

اجتماع في أوسلو لتسريع انتشار المراقبين في المدينة والقذافي يصف الاتفاق بـ«الخدعة»

الجامعة العربية: بروتوكول الخليل «خطوة اولى يجب ان تستكمل» مجلس الامن الدولي يشيد وقطر تؤكد انه خطوة هامة وروسيا راضية

■ القاهرة ـ نيويورك ـ روسيا ـ اوسلو ـ دبي ـ طرابلس ـ بيروت ـ اف ب ـ رويتر: اعتبر الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الخميس ان بروتوكول تنفيذ اتفاق الخليل الذي تم التوصل اليه فجر امس الاول بين الفلسطينيين والاسرائيليين «هو خطوة اولى يجب ان تستكمل».

واضاف عبد المجيد في بيان صحافي «ان اتفاق الخليل يعد خطوة اولى على طريق ترسيخ الثقة المنشودة والضرورية، ويجب ان يستكمل بخطوات عاجلة على باقي مسارات التفاوض السورية الاسرائيلية واللبنانية الاسرائيلية بما يحقق انسحاب اسرائيل الكامل من كافة الاراضي العربية المحتلة وفق قرارات الشرعية الدولية ومبدأ الارض مقابل السلام».

وتشهد عملية السلام جمودا على المسارين السوري واللبناني منذ قرابة العام.

وكان التوصل الى بروتوكول اعادة الانتشار في الخليل تم اثر مفاوضات شاقة افضت الى تحديد جدول للانسحابات اللاحقة من باقي الضفة الغربية يمتد على فترة اطول بحوالي تسعة اشهر مما هو مقرر في اتفاقات الحكم الذاتي.

وقال عبد المجيد ان جهود الرئيس المصري حسني مبارك والعاهل الاردني الملك حسين «المثمرة في التوصل الى الاتفاق جاءت في اطار ما اكدت عليه القمة العربية الاخيرة في القاهرة من ان السلام العادل والشامل هو خيار استراتيجي للامة العربية».

وناشد عبد المجيد الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي «مواصلة جهودهما الدبلوماسية لدعم عملية السلام (كي) تتحرك قدما على كافة المسارات» وصولا الى السلام العادل والشامل في الشرق الاوسط.

واعلمت الولايات المتحدة امس الاول مجلس الامن الدولي بالاتفاق الاسرائيلي الفلسطيني حول الخليل واعرب المجلس عن ارتياحه لهذه الخطوة.

وفي تصريح مختصر للصحافيين في ختام مشاورات مغلقة، اكد الرئيس الحالي لمجلس الامن الياباني هيساشي اواداء ان الدول الـ15 اعضاء المجلس «رحبت بتوقيع الاتفاق» بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وكان الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اعرب سابقا امس الاول عن «ارتياحه الشديد» للاتفاق حول الخليل و«مسائل مهمة اخرى» تتعلق بعملية السلام املا في «احراز تقدم جديد» بغية تطبيق اتفاقات اوسلو بصورة «شاملة».

ومن جهة اخرى قال وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي في تصريحات اذيعت امس الخميس ان اتفاق الخليل بين السلطة الفلسطينية واسرائيل ليس سوى اتفاق لحفظ ماء وجه الولايات المتحدة وغيرها ممن توسطوا لابرامه.

وقال ولايتي في مقابلة مع شبكة كيبل نيوز (سي-ان-ان) ان الدول العربية بدأت تؤمن بنفس رأي ايران وهو أن عملية السلام بالشرق الاوسط «ليست كافية لاقرار سلام حقيقي في الشرق الاوسط».

واضاف «انكم ترون الان أن عملية السلام في الشرق الاوسط في حالة جمود وبعد دبلوماسية مكوكية طويلة بين عدة دول قام بها اساسا السيد دنيس روس المبعوث الخاص للولايات المتحدة في الشرق الاوسط سمعت فجاة انه تم توقيع اتفاق بشأن الانسحاب الجزئي للقوات الاسرائيلية من الخليل».

ومضى قائلا «لا اعتقد أن هذا اتفاق سلام حقيقي يمكن أن يحل مشاكل فلسطين البالغة التعقيد. انه ليس الا لغرض الدعاية أو للحفاظ على ماء وجه من شاركوا في هذه الدبلوماسية المكوكية بين الاطراف المختلفة».

وسئل ولايتي عن دعم ايران لمقاتلي حزب الله الذين يشنون هجمات على القوات الاسرائيلية من لبنان بينما تمضي دول عربية واسرائيل في عملية السلام فأجاب «قالت السلطات الايرانية مرارا اننا عندما نعبر عن ارائنا فان هذا لا يعني اننا سنفسد أي اتفاق للسلام في أي مكان بالشرق الاوسط أو في أماكن أخرى. اننا نعبر عن رأينا وحسب».

وأضاف قائلا «ما حدث في العامين الماضيين أثبت أن ايران على حق. ويمكنكم أن تروا أن هناك خيبة أمل تكاد تكون سائدة في جميع الدول العربية بالشرق الاوسط. والدول التي اعتادت المبالغة في التفاؤل بشأن عملية السلام هذه. الدول المهمة والدول العربية الرئيسية في المنطقة ـ تعرب الان عن تشاؤمها ازاء عملية السلام».

وفي الدوحة اكد مجلس الوزراء القطري خلال اجتماعه الاسبوعي ان «الاتفاق الذي ابرم امس الاول بين الفلسطينيين والاسرائيليين بشأن الانسحاب الجزئي للجيش الاسرائيلي من الخليل بالضفة الغربية يعد «خطوة هامة للغاية لدفع عملية السلام».

واوضح مجلس الوزراء «حرص دولة قطر على تحقيق تقدم جوهري وفعلي في العملية السلمية وتنفيذ اسرائيل لجميع الاتفاقات الموقعة مع السلطة الوطنية الفلسطينية».

واكد المجلس ايضا ضرورة استئناف مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية واللبنانية الاسرائيلية.

ومن جهتها أعربت الصحف الخليجية امس الخميس عن تشكيكها تجاه مستقبل اتفاق الخليل الذي وقع امس الاول بين الاسرائيليين والفلسطينيين مؤكدة انها تخشى اراقة الدماء من جديد.

كتبت صحيفة (الرياض) السعودية «ان اتفاق الخليل والتوقيع عليه بالاحرف الاولى دون معرفة اسرار ما تم التوصل اليه هو نقلة جيدة بالتعبير السياسي ولكنه مجهول المضمون للمستقبل».

واشارت الى ان «الشكوك يصعب تبديدها (تجاه اسرائيل) لان تجارب السنوات الماضية اثبتت ان الفلسطينيين هم الذين يتنازلون دون مقابل» وأعربت عن أملها في ان «يكون الاتفاق قد اعطى شيئا مقبولا حتى لا تنفرط عجلة السلام وتكون اللغة السائدة هي العنف دون غيره».

من جهتها رأت صحيفة (البلاد) وهي سعودية ايضا، «ان اتفاق الخليل، لكي يحقق نجاحا واستمرارا وفقا للابعاد التي يرمي اليها، لا بد له من تفاهم او اتفاق اخر يتضمن تفسيرا حقيقيا لجوهر النزاع او على الاقل بطرح حلول موضوعية تعالج زوايا التعايش الفلسطيني الاسرائيلي ويجنب مزيدا من الصدامات الدموية واراقة الدماء».

ورأت صحيفة (البيان) الاماراتية ان «مستقبل الخليل رغم الاتفاقات لا يزال غامضا وانه سيواجه المزيد من الصعاب».

وقالت صحيفة (الخليج) الاماراتية ان اتفاق الخليل يقدم للاسرائيليين تنازلات اكثر (من اتفاق اوسلو) لانه يقسم مدينة الخليل ويقر لليهود بحقوق فيها».

اما صحيفة (الشرق) القطرية فدعت العرب «الى توخي اليقظة والحذر وعدم الاسترخاء امام الانجاز كما يتطلب الامر ابقاء الاصابع على الزناد كي لا نفاجأ بارتكاب مجزرة جديدة بحق المواطنين العرب العزل ومنع اغتصاب اراضيهم».

واعتبرت صحيفة (الوطن) القطرية ان اتفاق الخليل «قد يكون مدعاة لارتياح كبير في واشنطن وتل ابيب لكن لا يشكل سببا كافيا لمثل هذه المشاعر بالنسبة للفلسطينيين» موضحة ان «هناك الكثير من التساؤلات المشروعة» حول مستقبل الخليل والسكان الفلسطينيين.

وندد حزب الله امس الخميس بالاتفاق واعتبره «خيانة جديدة تقدم عليها سلطة الحكم الاداري الذاتي ورئيسها ياسر عرفات في سياق مسلسل الخيانات التي ارتكبتها منذ سقوطها امام الارادة الامريكية الاسرائيلية وتوقيعها على اتفاق اوسلو الخياني في ايلول (سبتمبر) 1993».

وفي بيان نشره في بيروت اكد حزب الله ان «هذا الاتفاق وملحقاته يؤكد تكريس الوجود الاستيطاني اليهودي في الخليل ويبقي المدينة واهلها البالغ عددهم 120 الفا ومقدساتها في الحرم الابراهيمي الشريف تحت رحمة الاحتلال الاسرائيلي».

ووصف الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي المعارض لعملية السلام في الشرق الاوسط اتفاق الخليل بـ«الخدعة».

ونقلت وكالة الانباء الليبية عن العقيد القذافي قوله امس الخميس «ان كل التعنت الاسرائيلي في المدة الماضية كان لاجبار الفلسطينيين والعرب على قبول هذه الخدعة».

واضاف «ان انسحاب الجيش الاسرائيلي من شوارع الخليل لا يعني تحريرها ... لانه سيظل يطوقها من الخارج كما لا يزال يحتل الاراضي الفلسطينية» ودعا الفلسطينيين والعرب الى عدم «تصديق هذه الاكذوبة».

ومن جهتها نددت الجبهة الشعبية ـ القيادة العامة (بزعامة احمد جبريل) امس بالاتفاق مؤكدة ان «نهج المقاومة والكفاح المسلح هو الذي يؤدي الى الى تحرير الارض».

واعتبرت الجبهة (المؤيدة لسورية) في بيان لها نشر في بيروت ان الاتفاق حول اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل، الذي ابرم امس الاول «يعتبر تنازلا اضافيا عما نص عليه اتفاق اوسلو» عام 1993 حول الحكم الذاتي.

وتابعت الجبهة ان هذا الاتفاق «يمهد الطريق امام حصول الجانب الاسرائيلي على تنازلات اخرى في كثير من القضايا العالقة وفي مفاوضات الحل النهائي» للمشكلة الفلسطينية واعتبرت ان الاتفاق «يقسم مدينة الخليل ويمنح المستوطنين اليهود امتيازات خاصة للتوسع على حساب الارض الفلسطينية وابقاء الحرم الابراهيمي واكثر من 20 الف فلسطيني تحت الهيمنة الصهيونية المباشرة».

واعربت روسيا امس الخميس عن رضاها لابرام اتفاق الخليل وعن أملها في أن يزيد من الثقة والتفاهم المتبادل في المنطقة.

وقالت وزارة الخارجية الروسية في بيان ان وزير الخارجية يفغيني بريماكوف بعث برسائل تهنئة للمسؤولين الفلسطينيين والاسرائيليين والاردنيين ومسؤولي الامم المتحدة عقب الاتفاق الذي تم التوصل اليه أمس الاول.

وقال بريماكوف «تحققت هذه النتيجة بفضل المساندة القوية والتشجيع الذي قدمته روسيا والولايات المتحدة ومصر والاردن والاتحاد الاوروبي واعضاء اخرون في المجتمع الدولي».

وأعرب عن أمله في أن يزيد الاتفاق من «التفاهم والثقة المتبادلين والمطلوبين لتحقيق مزيد من التقدم» في تسوية النزاعات بالمنطقة.

وعلى صعيد اخر ذكر مصدر رسمي نرويجي أن الدول المدعوة للمشاركة في قوة المراقبين الدوليين في الخليل، اجتمعت امس الاول في أوسلو لتسريع الاستعدادات تمهيدا لانتشارهم في المدينة.

وقال وزير الدولة النرويجي للشؤون الخارجية يان ايغيلاند «نود اعطاء الدول الأخرى مهلا قصيرة (للاستعداد) ونأمل في أن نبدأ توسيع قوة المراقبين في الايام المقبلة».

وكان من المتوقع أن يلي اجتماع الخبراء هذا اجتماع آخر في تل أبيب لتوزيع المهمات بين المشاركين في «الوجود الدولي الموقت في الخليل».

ودعت اسرائيل والسلطة الفلسطينية كلا من الدنمارك والنرويج والسويد وسويسرا وتركيا الى المشاركة في هذه القوة غير المزودة أسلحة.

وستتمركز هذه القوة في الخليل بعد تنفيذ اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي فيها بموجب الاتفاق. وتنتشر وحدة من 32 نرويجيا في المدينة منذ أيار (مايو) 1996.

وأشار ممثل الدنمارك في اجتماع أوسلو أولي موزبي، الى أن الوحدة الدنماركية قد تتوجه الى الخليل في الايام المقبلة.

ولم يكن في وسع قائد قوة المراقبين، النرويجي أرنشتاين أوفركيل، امس الاول، أن يحدد المهمات الدقيقة لهذه القوة. وقال في أوسلو «الاتفاق في شأن (الوجود الدولي الموقت في الخليل) لم يوقع بعد، على حد علمي».

وأضاف أن مهمة القوة الجديدة ستكون مشابهة لمهمة القوة النرويجية الحالية.

الفلسطينيون يخشون من احياء مشروع شارون لتقسيم المدينة:

«جدار نتنياهو»: سور برلين في الخليل!!

رام الله ـ «القدس العربي» ـ من ماجد عبد الهادي:

على الرغم من التفاؤل الرسمي المعلن الذي ساد اجواء المفاوضات الفلسطينية ـ الاسرائيلية خلال الايام القليلة الماضية وبالتحديد بعد دخول العاهل الاردني الملك حسين شخصيا الى حلبة الوساطة لانقاذ هذه المفاوضات من مأزق التعنت «الليكودي» الا ان واقع الحال في مدينة الخليل، وهي المعنية قبل واكثر من غيرها بالاتفاق الذي تم توقيعه فجر الاربعاء مازال يثير في مخيلة اهل المدينة هواجس الخشية، لا من مذبحة قادمة فحسب، بل ايضا من احتمال تقسيم مدينتهم الى مدينتين، احداهما عربية، والاخرى يهودية.

ففي الوقت الذي تحدثت فيه الانباء عن توقيع اتفاق اعادة الانتشار من مدينة الخليل بالاحرف الاولى، بدت صورة الوضع الذي سيكون عليه «شارع الشهداء» بموجب الاتفاق غائمة، وتبعث على الشكوك حيال امكانية اعادة فتحه، بما يبعد عن المدينة خطر التقسيم، سيما وان هذا الشارع المغلق منذ ثلاث سنوات هو الامتداد الطبيعي الوحيد الذي يمكن وسائط النقل من الحركة بين مركز المدينة (باب الزاوية) وبين البلدة القديمة المستهدفة بالتوسع الاستيطاني اليهودي.

ووفقا لما يقوله مواطنون فلسطينيون في البلدة القديمة، فان شارع الشهداء الذي ظل طيلة اسابيع مضت عنوانا لاكثر نقاط الخلاف سخونة في الماراثون التفاوضي، يشهد منذ بداية الاسبوع الجاري حركة مريبة، تتمثل في قيام عسكريين ومدنيين اسرائيليين باعمال مسح ووضع «علامات غامضة» على جنباته تمهيدا ـ على ما يبدو ـ لتنفيذ مشروع التقسيم الذي سبق ان اقترحه ارييل شارون وزير البنى التحتية في حكومة بنيامين نتنياهو.

ولعل ما يزيد من مخاوف التقسيم، ويعززها اكثر فاكثر ـ كما يؤكد المواطنون الفلسطينيون ـ ان «سور نتنياهو» الذي تحدثت عنه مصادر اسرائيلية في بداية الاسبوع الجاري، قد يشكل «عنوانا صريحا» للمشروع الذي طرحه ارييل شارون، باعتبار ان «الجدار العازل» الذي وعد به شارون لتأمين حماية كافية للمستوطنين على الضفة الشمالية لشارع الشهداء، هو الترجمة الوحيدة الممكنة لفكرة السور، ناهيك عن ان «الجدار» يعكس «دلالة رمزية مرعبة» و«مقاربة سوداء» مع اوضاع مماثلة، اكثرها حضورا في الذهن سور برلين بالصورة التي كان عليها قبل اعادة توحيد الالمانيتين.

وفي هذا المجال المثير لكل تداعيات الشؤم، او لنقل التشاؤم ترى المدرسة فريال ابو هيكل ـ مديرة مدرسة قرطبة المطلة على شارع الشهداء، ان تقسيم الشارع سيعني عمليا تقسيم مدينة الخليل، وسيؤدي الى مصادرة اراض جديدة، وتدمير منازل ومحلات تجارية يمتلكها المواطنون الفلسطينيون، كما سيؤدي في الوقت نفسه الى تأجج الصراع في المدينة، بوصفه صراعا يخوضه المستوطنون المتطرفون واليمين الاسرائيلي «من اجل الخليل اليهودية» مثلما يريدها شارون، ضد الاصرار الفلسطيني على وحدة الخليل العربية مثلما كانت عبر التاريخ.

والاسوأ من ذلك ـ حسب قول مواطن فلسطيني يقيم غير بعيد من البؤرة الاستيطانية المسماة «بيت هداسا» ـ ان المستوطنين لا يبدون اي قدر من الرضى ازاء اقتراح نتنياهو اقامة جدار عازل، ويتذرعون بان فتح شارع الشهداء بأي صورة من الصور «سيفتح المجال امام المتطرفين الفلسطينيين لوضع سيارات ملغومة امام منازل اليهود» فيما بات واضحا للقاصي والداني ان الذرائع الامنية المبالغ فيها من قبل المستوطنين، كما من قبل حكومة نتنياهو، ليست سوى مراوغة هدفها فرض وجود استيطاني مترابط جغرافيا، حدوده الجنوبية الغربية «سور نتنياهو» في شارع الشهداء، وحدوده الشمالية الشرقية مستوطنة «كريات اربع».

ولئن كان صحيحا ان السلطة الفلسطينية تمكنت من انتزاع اقرار اسرائيلي بان ترتيبات اعادة الانتشار التي من المنتظر ان تبدأ اليوم الجمعة، ليس من شأنها المس بوحدة المدينة، فان ما لا يقل صحة عن ذلك ـ كما يقول اهل الخليل الآن ـ هو ان «حصيبة هذا السلام» تكمن في عدم احترام اسرائيل لما توقع عليه من اتفاقات، وفي ان حكومة الائتلاف اليميني الديني لا يهمها الموقف الدولي والرأي العام العالمي وعملية السلام، بقدر ما يهمها رضى 400 مستوطن متطرف يستحيل ارضاؤهم في الخليل!!

دمشق تتهم «بعض» الاوساط الامريكية بمنع تحسين العلاقات معها

وزير اوروبي يدعو لاستئناف المفاوضات السورية الاسرائيلية

دمشق ـ من عصام حمزة:

قال جاك بوس وزير خارجية لوكسمبورغ امس الخميس ان توقيع الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي حول مدينة الخليل سيساعد على استئناف مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية.

واشار بوس في تصريح لرويتر قبيل محادثات مع نظيره السوري فاروق الشرع «هذا الاتفاق سيفتح الطريق امام العمل من اجل حل بعض المشاكل الاخرى الخاصة باستئناف مفاوضات السلام بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان».

وقال «ان اتفاق الخليل هو خطوة ايجابية على طريق السلام في الشرق الاوسط ونأمل ان يلتزم به الطرفان بصورة كاملة».

ووقعت اسرائيل والسلطة الفلسطينية الاتفاق على انسحاب القوات الاسرائيلية الجزئي من مدينة الخليل يوم امس الاول بعد محادثات مطولة استمرت شهورا.

وقال بوس ان محادثاته مع الشرع ستتناول سبل احياء مفاوضات السلام على المسار السوري الاسرائيلي والمساهمة التي يمكن للوكسمبورغ واوروبا القيام بها لتسهيل ذلك.

وعلقت الحكومة الاسرائيلية السابقة محادثات السلام التي تجريها مع سورية بصورة متقطعة منذ عام 1991 في شهر اذار (مارس) من العام الماضي بعد سلسلة من الهجمات الانتحارية التي نفذتها منظمات اصولية في اسرائيل وادت لقتل 63 شخصا.

وشجبت سورية بشدة رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو الذي تسلم السلطة في شهر حزيران (يونيو) من العام الماضي لرفضه مبدأ مبادلة الارض العربية المحتلة بالسلام.

وقالت سورية انها لن تستأنف المفاوضات حتى يقبل نتنياهو بالانسحاب الكامل من منطقة الجولان التي تحتلها اسرائيل منذ عام 1967

ووصل بوس الى دمشق امس الاول في المحطة الخامسة من جولته في الشرق الاوسط التي حملته الى اسرائيل ومناطق الحكم الذاتي الفلسطيني ومصر والاردن.

وغادر بوس الى بيروت في وقت لاحق امس لاجراء محادثات مماثلة مع المسؤولين اللبنانيين قبل ان يعود الى بلاده.

واستبعد بوس في معرض رده على سؤال ان تندلع الحرب بين سورية واسرائيل حتى مع اشتداد سخونة الحرب الكلامية بينهما.

وقال «انني لم اشعر ابدا بوجود خطر الحرب بين سورية واسرائيل خلال المحادثات التي اجريتها مع المسؤولين الاسرائيليين. وعلى العكس من ذلك لقد شعرت انه يوجد حرص على استئناف مفاوضات السلام وقبل كل شيء استئناف الاتصالات بين سورية واسرائيل».

واشار بوس الى ان جولته الحالية في المنطقة تهدف للتحضير لتسلم بلاده الرئاسة الدورية للاتحاد الاوروبي في وقت لاحق من هذا العام.

ومن جهة اخرى اتهمت دمشق امس الخميس بعض الاوساط الامريكية في الادارة والكونغرس بمنع تحسين العلاقات السورية الامريكية ودعت الولايات المتحدة الى مراجعة سياستها في المنطقة للوصول الى تسوية سلمية عادلة وشاملة.

واكدت صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم ان هناك «اوساطا في الادارة الامريكية وفي الاجهزة التشريعية (الكونغرس) تقاوم اي تحسن في العلاقات» بين الولايات المتحدة وسورية.

واشارت في هذا المجال الى تصريحات الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز حول تفجير حافلة الركاب في دمشق والتي طالب فيها سورية بتقديم ادلة على اتهامها اسرائيل بالمسؤولية عن تنفيذ العملية.

وكان مصدر سوري مسؤول قد رد امس الاول على الموقف الذي اعلنه بيرنز من مسألة تزويد سورية بأجهزة تحكم لاطلاق مدفعية الدرعات من جنوب افريقيا.

وقالت (البعث) ان «بعض الناطقين بلسان جهات امريكية لا يخفون التحامل المفروض في حديثهم عن سورية» واتهمت بيرنز بأنه «يفتري على سورية ويدافع عن اسرائيل» مشيرة الى ان هذه السياسة «ذات الوجهين غير لائقة ولا تساعد على اكتساب مصداقية».

واضافت الصحيفة ان «دعم الطرف الخارج على الشرعية الدولية والرافض للسلام العادل لا ينسجم ابدا مع النزاهة المفترضة في وسيط نظيف النية والطوية» واكدت ان ذلك «لا ينسجم» مع تصريحات الرئيس الامريكي بيل كلينتون المتعلقة باستمرار التزام واشنطن بعملية السلام وأسسها.

ونوهت (البعث) بمواقف كلينتون الذي «تبنى دون تردد مبادرة السلام الامريكية» التي ادت الى انعقاد مؤتمر مدريد (1991) مؤكدة ان سورية «تعاونت» مع الولايات المتحدة «انطلاقا من ان خيار سورية الاستراتيجي هو السلام».

من جهتها اشارت صحيفة (سيريا تايمز) الى «فشل» السياسة التي اتبعها وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر ودعت الولايات المتحدة الى «اعتماد مقاربة جديدة في الشرق الاوسط» لتحقيق التسوية السلمية.

وقالت ان على واشنطن البحث في اتخاذ «خطوات جديدة تتراوح بين القيام بجولات مكوكية جديدة وبين ممارسة الضغوط على اسرائيل» معتبرة انه على الرغم من الطريق المسدود الحالي فان من شأن ذلك ان «يؤدي الى الخروج من المأزق».

اتفاق الخليل: انفراج لادارة كلينتون الجديدة

واشنطن ـ من باتريك وورسنيب:

يتيح اتفاق الخليل الذي تم امس الاول بين اسرائيل والفلسطينيين للرئيس الامريكي بيل كلينتون وادارته الجديدة فسحة من الوقت للاستعداد للتعامل مع قضايا سياسية اجنبية ملحة.

جاء الاتفاق في وقت مناسب جدا لمادلين اولبرايت التي تتأهب لتولي منصب وزير الخارجية في الاسبوع المقبل اذا اقر مجلس الشيوخ تعيينها وهذا امر يكاد يكون مؤكدا.

يوفر عليها مشقة التفرغ الفوري لنزاع معقد في منطقة ليست لاولبرايت خبرة كافية بها تمكنها من التعامل مع الموقف في حالة فشل المفاوضات التي توسطت فيها واشنطن.

كما يمكن الان بفضل الصفقة التي ستنسحب اسرائيل بمقتضاها من معظم مدينة الخليل فورا وتتم ثلاث عمليات انسحاب اخرى في غضون 18 شهرا ان تجرى المفاوضات المقبلة بين الاطراف المعنية بتدخل اقل من الولايات المتحدة.

ويتيح هذا لاولبرايت مجالا أكبر للتفرغ لقضايا اخرى مثل توسيع نطاق حلف شمال الاطلسي الذي من المقرر ان ينطلق في قمة تنعقد في تموز (يوليو) في خطوة قد تؤثر في الروابط مع روسيا وأهم من هذا العلاقات مع الصين على المدى الطويل.

ويقول مسؤولون امريكيون ان أولبرايت تفكر في القيام بجولة حول العالم في منتصف شباط (فبراير) بعد تنصيبها وزيرة للخارجية ستركز فيها بوجه خاص على اوروبا واسيا.

ويمكن ترك تصريف شؤون الشرق الاوسط اليومية لدنيس روس المبعوث الخاص الذي نجحت وساطته في التوصل الى اتفاق الخليل بعد خلافات استمرت عاما كاملا.

وكان كلينتون وأولبرايت قد طلبا من روس الاستمرار في منصبه.

ولكن محللين لا يتوقعون ان تسير عملية السلام في طريق سهل بعد الان. ومن احدى العبارات التي اشتهر بها وارن كريستوفر سلف اولبرايت قوله الثلاثاء «ستوجد مطبات في الطريق».

قال ديفيد بولدوين احد محللي السياسة الخارجية في جامعة كولومبيا بنيويورك «بدون شك ازال اتفاق الخليل عبئا عن كاهل الادارة (الامريكية) ولكن قد لا يبدو الامر كذلك بعد عام من الان».

ويعتقد بولدوين انه اذا وقعت احداث عنف من العرب او اليهود فانهم سيلجأون الى الولايات المتحدة ويقولون «انكم طرف في هذا الاتفاق فماذا انتم فاعلون».

ومن المنتظر حدوث مناقشات حامية حول حجم انسحاب اسرائيل من الضفة الغربية الذي لم تنص عليه اتفاقات الخليل او اتفاقات 1993 و 1995.

كما تلوح في الافق مشاكل عسيرة ستخيم على ما يسمى مفاوضات الوضع النهائي المقرر الانتهاء منها بحلول عام 1999، الحدود واللاجئون الفلسطينيون والمستوطنات اليهودية والقدس.

ويعتقد دبلوماسيون ومحللون ان حل هذه المشاكل وخاصة القدس وما تثيره من عواطف لدى العرب واليهود سيكون اقرب الى المستحيل.

وقبل ايام قليلة قال الياهو بن اليسار سفير اسرائيل في واشنطن «اذا انعدمت النيات الحسنة والثقة المتبادلة وغاب الدليل على التزام (الفلسطينيين) بالاتفاقات الموقعة فلست ارى كيف سنحرز تقدما في قضايا تتطلب تنازلات متبادلة تاريخية».

كما أعرب فلسطينيون وعرب آخرون عن شكوك مماثلة في نوايا حكومة الليكود الاسرائيلية اليمينية التي رفضت مبدأ الارض مقابل السلام الذي التزمت به حكومة حزب العمل السابقة.

واعرب كريستوفر امس الاول عن اعتقاده بانه سيأتي الوقت عاجلا او اجلا الذي ستجد فيه واشنطن نفسها تلعب دورا يتجاوز الوساطة وتضطر الى الضغط على الاطراف المعنية للمضي قدما بعملية السلام.

ومن منظور شرق اوسطي اشمل سيتعين على اولبرايت ان تقرر وسيلة للتعامل مع موضوع توتر العلاقات بين اسرائيل والدول العربية الذي تسبب في توقف عملية السلام تقريبا.

اشتداد المعركة بين الاخوان وشبيلات

عمان ـ «القدس العربي»:

تنشغل الاوساط السياسية الحزبية الاردنية هذه الايام بحرب تصريحات وبيانات بين عدد من القيادات الاسلامية ونقيب المهندسين ليث شبيلات وتصاعدت هذه المعركة الكلامية بعد ان استثمرتها الصحافة الاسبوعية. وتبادل فيها الطرفان اتهامات لاذعة. واقسى الاتهامات تلك التي صرح بها شبيلات امس، متهما جماعة «الاخوان المسلمين» الاستهانة بالحركة الوطنية المعارضة في الادرن. وقال ان بعض قيادات الاخوان اقترفوا الخيانة العظمى عندما شاركوا في الانتخابات الماضية بقانون «الصوت الواحد» مشيرا الى انه لو لم يذهب «الاخوان» الى تلك الانتخابات لما ذهب الاخرون اليها. وحرض شبيلات قواعد الاخوان على الانقلاب على القيادات الاستغلالية. وقال ان «ما يحدث عبارة عن تدليس موثق. وانا اريد من شبابهم ان ينتفضوا على من استغلهم من قياداتهم، لكي يعود الاخوان قوما تتجانس افعالهم مع ايديولوجيتهم».

وقال ان الاخوان سيخوضون الانتخابات القادمة حتى ولو كانت بنصف صوت بدلا من الصوت الواحد، واضاف «انا لست سوبرمان أو رجلا خارقا انا انسان عادي وهم غير عاديين في تقزيمهم، وتصاغرهم».

وبالمقابل شنت القيادات الاسلامية هجوما عنيفا مضادا على شبيلات وقال النائب الاسلامي بسام العموش «من قلة الادب ان يتهجم شبيلات على مجلس النواب بهذه الطريقة السافرة». واضاف «اذا كانت المعارضة الحالية لا تعجبه فليأت بجيوشه، ويزيح المعارضة، ويعدل الكون» مشيرا الى ان «ليث شخصية متذبذبة، فهو يتجول في اتحاد المملكة ويهاجم آل البيت ثم يعود ليقول في خطب المدائح بآل البيت ما لم يقله حزب حكومي، أو جهة محسوبة على الحكومة».

واشتكى العموش من عدم وجود مواطن أو سياسي يحظى باعجاب ليث في الوقت الحاضر، فهو بات لا يرى الا نفسه. وكان شبيلات قد هاجم الشهر الماضي في سياق محاضرة له المعارضة الاسلامية ومجلس النواب واعضاء لجنة الميثاق الوطني، واعتبرهم جميعا المسؤولين عن ضعف حركة المعارضة الاردنية. واثارت هذه التصريحات حفيظة قيادات المعارضة واعضاء البرلمان الذين اتهموا شبيلات بجنون العظمة، والاسترسال بالفردية». ونصح النائب الاعلامي احمد الكساسبة ليث شبيلات بأن لا يضع نفسه دائما في «منزلة النبي ويدعي انه وحده الذي يعرف الحقائق بينما يسير الاخرون في طريق الضلالة» وقال «شبيلات غير مؤهل للحكم على الوطني وغير الوطني». فيما قال زميله عبد الرحيم العكور ان «شبيلات هو الذي قام بالاستهانة بالقوى السياسية عندما باع مواقف المعارضين والموالين لمصلحته الشخصية، وللتدليل على ولائه المطلق للنظام، باعتباره المخلص الوحيد له، وعلى اساس ان هذا الولاء هو عبادة يقصد بها التقرب الى الله».

حراسة دائمة على الوزراء المؤيدين لاتفاق الخليل

شين بيت: حياة نتنياهو معرضة للخطر من جانب المتطرفين

■ القدس ـ ق ب: قرر جهاز المخابرات الاسرائيلي تشديد الحراسة على وزراء الحكومة الذين صوتوا ليلة امس الاول الى جانب اقرار اتفاق اعادة الانتشار في مدينة الخليل، وذلك تحسبا لقيام عناصر يهودية متطرفة بالاعتداء على حياتهم.

واضافة الى هؤلاء عارض الاتفاق وزير الزراعة والبيئة رفائيل ايتان (زعيم حركة تسومت اليمينية المتطرفة).

واكد وزير الاستيعاب يولي ادلشتاين من حزب المهاجرين الروس (يسرائيل بعلياه)، في تصريح ادلى به للاذاعة الرسمية الاسرائيلية صباح امس ان جهاز المخابرات الداخلية (شين بيت) المكلف بحماية الشخصيات الحكومية في اسرائيل وضع فور انتهاء جلسة الحكومة حراسة دائمة ومشددة على جميع الوزراء الذين صوتوا الى جانب اقرار اتفاق الخليل، وذلك خشية محاولة متطرفين يهود التعرض لهم او المس بحياتهم.

واعربت اوساط في جهاز مخابرات «شين بيت» ذاته عن مخاوف متزايدة من امكانية تعرض رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو لمحاولة اغتيال محتملة على يد جهات في اليمين الاسرائيلي المتطرف في اعقاب التوقيع على اتفاق اعادة الانتشار في الخليل.

ونقلت صحيفة (معاريف) العبرية الصادرة امس عن مصادر مسؤولة في قسم حماية الشخصيات في جهاز المخابرات الاسرائيلي او العاملين في هذا القسم تلقوا تعليمات برفع درجة اليقظة والحذر اثناء عملهم ولا سيما ازاء كل ما يتصل بحماية كل من رئيس الوزراء نتنياهو ووزير الدفاع اسحق موردخاي.

واضافت المصادر انه طلب من رئيس الوزراء ايضا ارتداء سترة واقية من الرصاص من الان فصاعدا اثناء تنقله وظهوره في مناسبات عامة، كما تم تعزيز الحراسة حول عائلة نتنياهو خشية تعرضها لمحاولات اعتداء او اختطاف من جانب احدى الجهات اليهودية المتطرفة في محاولة لممارسة ضغوط سياسية على رئيس الوزراء الاسرائيلي.

وكانت شعارات وعبارات تنعت نتنياهو بالخيانة ظهرت الأربعاء في اماكن عامة عديدة وكتبت على حافلات المواصلات في انحاء مختلفة من اسرائيل، والمستوطنات اليهودية في الاراضي الفلسطينية.

وتعتقد الشرطة الاسرائيلية ان حركة «كاخ» الارهابية المحظورة والتي استأنفت نشاطها قبل بضعة اشهر تحت اسم جديد «جبهة الفكرة» تقف وراء كتابة هذه الشعارات في نطاق حملة تحريضية شديدة تقوم بها الحركة اليمينية منذ بضعة ايام ضد رئيس الوزراء الاسرائيلي تحت شعار «نتنياهو خائن».

وقال ضباط كبار في الشرطة الاسرائيلية ان الشعارات واليافطات التي بدأت تظهر ضد نتنياهو خلال مظاهرات الاحتجاج التي تنظمها جماعات اليمين الاسرائيلي المتطرف في الايام الاخيرة تذكر بدرجة كبيرة بأيام التحريض الشديد الذي نظمته هذه الجماعات ضد رئيس الوزراء السابق اسحق رابين والذي كان من بين العوامل الرئيسة التي دفعت المتطرف اليهودي ايغال امير لاغتيال رابين في تشرين ثاني (نوفمبر) من العام 1995.

ويعتقد مسؤولون سابقون كبار في جهاز المخابرات ان المناخ السائد حاليا لدى اوساط وحركات اليمين اليهودي المتطرف في اسرائيل ينطوي على احتمالات ومخاطر لوقوع محاولة اعتداء على حياة رئيس الوزراء الاسرائيلي الحالي لا تقل عن الاجواء التي سادت عشية مقتل رئيس الوزراء السابق اسحق رابين.

ويقول هؤلاء المسؤولون السابقون في جهاز المخابرات ان حادث اغتيال رابين على يد المتطرف اليهودي ايغال امير افضى الى كسر حاجز نفسي هام، وان ذلك يعطي الان شرعية اكبر في صفوف اليمين المتطرف لمن يرغب ويسعى للمس بحياة رئيس الوزراء الحالي.



نتنياهو في الكنيست

محللون: اتفاق الخليل لا يؤمن ابرام اتفاقات اخرى

القاهرة ـ من كريستين هاوزر:

قال محللون ودبلوماسيون امس ان الاتفاق الذي ابرمته اسرائيل مع الفلسطينيين لتمديد الحكم الذاتي الى الخليل يخفف الضغط على الدولة اليهودية للمضي قدما في مسارات السلام الاخرى في الشرق الاوسط.

وقال مسؤول عربي كبير في القاهرة «ابرام اسرائيل لاتفاق بشأن الخليل سيفيد (اسرائيل) من خلال وقف الضغوط الدولية التي كانت تتزايد عليها بشأن الخليل».

واضاف المسؤول «انه يخفف حدة الضغوط. واسرائيل لن تشعر الآن بالحاجة الى وضع عملية السلام في مقدمة الاولويات. والموقف الذي سيصبح لدينا هو موقف اللاسلم واللاحرب».

وقال محللون انهم لا يتوقعون ان يمتد استعداد اسرائيل لاعادة الانتشار في الخليل الى أي انفراج مع لبنان حيث تحتل اسرائيل شريطا حدوديا أو مع سورية في المفاوضات بشأن مرتفعات الجولان التي تحتلها اسرائيل. وتوقفت المحادثات بين سورية واسرائيل في اذار (مارس) الماضي.

وتوصل مفاوضون اسرائيليون وفلسطينيون تحت تأثير ضغوط قوية من الولايات المتحدة الى اتفاق هذا الاسبوع على اتفاقية تأخرت طويلا لتمديد الحكم الذاتي الى الخليل بالضفة الغربية المحتلة. كما اتفقوا على جدول زمني للانسحاب الاسرائيلي من اجزاء اخرى من الضفة الغربية.

لكن بطء ايقاع المحادثات اغضب الدول العربية التي رأت في تردد اسرائيل في اعادة نشر قواتها علامة على انها تتجاهل اتفاقات السلام التي ابرمتها بالفعل مع الفلسطينيين الحكومة الاسرائيلية التي اطاح بها رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) الماضي.

لكن بعض المسؤولين العرب يعتقدون ان الاتفاق يؤذن بتحرك في مسارات سلام اخرى.

وقال دبلوماسي من دولة كانت قريبة من محادثات الخليل «انه اتفاق جيد. ونأمل في استمرار شامل لعملية السلام الآن في المسارين اللبناني والسوري».

وجمدت المفاوضات الاسرائيلية السورية التي جرت متقطعة منذ بدايتها في عام 1991 بشأن مستقبل مرتفعات الجولان التي استولت عليها اسرائيل في عام 1967.

ووفقا للاطار السياسي لحزب الليكود الذي يتزعمه نتنياهو يتعين ان تحتفظ اسرائيل بالسيادة على الهضبة الاستراتيجية.

وبعث الرئيس المصري حسني مبارك امس الاول بتهانيه وقال الملك حسين عاهل الاردن انه سعيد بشأن اتفاق الخليل التي قدم الزعيمان مقترحات بشأنه.

وسئل رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي يوم الاثنين الماضي ان كان يعتقد ان مفاوضات الخليل تمثل تحقيقا للموقف الاسرائيلي فرد بالايجاب.

وقال وزير الخارجية السوري فاروق الشرع في القاهرة في الشهر الماضي ان سورية سترحب بمحادثات سلام جديدة مع اسرائيل بشرط ان تستأنف من حيث توقفت المحادثات في عام 1996.

لكنه قال انه يجب ان تقدم اسرائيل التزاما بالانسحاب من كل مرتفعات الجولان.

وقال الشرع انه وفقا لاحدى النظريات فان اسرائيل مهتمة بتحسين صورة الحكومة في الخارج. ومضى الشرع يقول «والنظرية الثانية هي انه بعد الانتهاء من مسألة الخليل ستدخل اسرائيل في مفاوضات جادة على جميع المسارات اي على المسارين السوري واللبناني».

وقالت صحيفة (تشرين) السورية الرسمية وهي تقلل قطعيا من أهمية اتفاق الخليل امس الخميس انها لا ترى اي علامة على استعداد اسرائيل لتعزيز السلام.

ومضت الصحيفة تقول انه لو كان الزعماء الاسرائيليون مهتمون بالسلام في المنطقة لكانوا قد اعلنوا قبولهم لقرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام.

وقالت الصحيفة ان ما يعلنه الزعماء الاسرائيليون يتناقض مع ذلك وانهم يقولون لا للانسحاب من الجولان ومن جنوب لبنان ولا لحقوق الفلسطينيين ولا لوقف بناء المستوطنات.

وسط احتجاجات المستوطنين

الجيش الاسرائيلي يبدأ اخلاء مواقعه العسكرية في مدينة الخليل

الخليل ـ من رويوت ماني:

حرك الجيش الاسرائيلي معدات عسكرية الى خارج مدينة الخليل بالضفة الغربية امس الخميس تمهيدا لتسليم معظم المدينة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني.

وقال قائد القوات الاسرائيلية في الضفة الغربية ان الجيش الاسرائيلي لم يعد انتشار قواته في مدينة الخليل بعد لكنه يستعد لصدور اوامر بهذا الشأن في حالة موافقة الكنيست الاسرائيلي على اتفاق تسليم معظم مدينة الخليل للسلطة الفلسطينية.

وقال الميجر جنرال جابي اوفير لراديو الجيش الاسرائيلي «ازالة المعدات لا يغير اي قرار. نحن لا زلنا على خطة انتشارنا المعتادة بل على العكس لقد عززنا وجودنا».

واضاف قوله «لكن في نفس الوقت نحن ننقل بعض المعدات واذا كانت هناك حاجة لاعادة الانتشار ستعيد انتشار قواتنا وسنلتزم باي جدول زمني ضروري».

وقال شهود عيان في مدينة الخليل ان رافعة بدأت تزيل ابراج مراقبة تابعة للجيش الاسرائيلي من احد الاسقف الواقعة عند المدخل الشمالي للمدينة. واقام الجيش نقاط تفتيش في تقاطعات الطرق الهامة في شتى انحاء الخليل.

وقال شهود عيان ان سبع عربات عسكرية تشبه المقطورة شوهدت وهي تتحرك خارجة من الخليل. وقال احد شهود العيان «انها تحمل آخر الحاويات الموجودة في مقر القيادة العسكرية كما تحمل متاريس التفتيش العسكرية».

وشوهد جنود اسرائيليون وهم يخلون مبنى يستخدمه الجيش الاسرائيلي في الخليل منذ سنوات.

وسقطت الامطار على مدينة الخليل وقبع معظم السكان في بيوتهم بينما بدأت ازالة آثار 30 عاما من الاحتلال الاسرائيلي للمدينة.

وقال حامد خليل عمرو وهو يراقب تحركات الجنود الاسرائيليين من متجره «نحن سعداء لرحيلهم. ونأمل ان يفعل المستوطنون نفس الشيء ويتركون بلدتنا ويتركوننا نعيش في سلام».

ونشرت قوات اسرائيلية اضافية في الشوارع لمنع اي احتجاجات من جانب 400 مستوطن في الخليل تعهدوا بمواصلة العيش في المدينة وسط مئة الف فلسطيني.

وقال المستوطن اليهودي موشيه بن زيمرا «انه ليوم حزين تتخذ فيه حكومة يهودية مثل هذا القرار الخطير».

وقال لراديو اسرائيل «سيتذكر التاريخ نتنياهو على انه اول رئيس وزراء يتخلى عن ارث الاباء للغرباء».

ويقضي الاتفاق الفلسطيني الاسرائيلي بأن تنسحب اسرائيل من 80 في المئة من مدينة الخليل التي يعيش فيها نحو 400 يهودي وسط مئة الف فلسطيني.

وقال داني ناقيه امين مجلس الوزراء الاسرائيلي ان اسرائيل ستبدأ قريبا مناقشة المبادئ التي ستحكم ما يسمى بمحادثات «الوضع النهائي» للتوصل الى حل دائم للصراع الاسرائيلي الفلسطيني.

وقال ان اسرائيل تأمل ان تستكمل ذلك قبل المرحلة الثانية من الانسحاب.

وذكرت مصادر عسكرية انه من المفترض الا تستغرق عملية اخلاء المواقع التي قد تم انجاز قسم منها في الاسابيع الاخيرة سوى بضع ساعات.

واشارت الاذاعة الرسمية الى ان اخلاء المواقع الثلاثة الاخيرة في اجزاء المدينة المقرر انتقالها الى السلطة الفلسطينية من المفترض ان ينتهي اليوم الجمعة قبل بدء عطلة السبت اليهودية اي قبل غروب الشمس.

لكن في حال استمرت مناقشات الكنيست ليل الخميس الجمعة فان انتهاء العملية سيتم الاحد بحسب الاذاعة.

جنود اسرائيليون يستعدون لاخلاء موقع عسكري في الخليل(رويتر)

الشرطة الفلسطينية جاهزة لتولي زمام الامور في الخليل



قوات الشرطة الفلسطينية تستعد للانتشار في الخليل(رويتر)

الخليل ـ من سامي عابودي:

سيتولى 400 رجل شرطة فلسطيني المسؤولية في مدينة الخليل المضطربة مجرد ان ينزل الاسرائيليون علمهم.

وقال العميد عبد الفتاح الجعيدي قائد قوات الامن الفلسطينية في الخليل ان 200 رجل شرطة و20 فرد من قوات الامن ينتظرون في قواعد بقرية الظاهرية وبلدة اريحا الاوامر بالتحرك الى الخليل.

وستتحمل القوات مهمة حفظ الامن العملاقة في الخليل بوتقة التشدد اليهودي والاسلامي بالضفة الغربية حيث يمكن يتحول التوتر بسرعة الى أعمال عنف.

واضاف الجعيدي لرويتر انه مجرد ان يبدأ الاسرائيليون في اعادة الانتشار فان قواتنا جاهزة لدخول المدينة.

ويقول الفلسطينيون ان منظمة التحرير الفلسطينية نقلت خلال الاشهر القليلة الماضية معدات ومركبات الى الخليل. واشاروا الى ان رجال شرطة تم تجنيدهم محليا جاهزون ايضا لارتداء زيهم والتحرك فور صدور الاوامر.

ويمقتضى اتفاق الخليل يحق للسلطة الفلسطينية برئاسة ياسر عرفات نشر ما يصل الى 400 رجل شرطة في 80 في المئة من الخليل التي ستسلمها اسرائيل على الارجح اليوم الى الحكم الذاتي الفلسطيني.

وسيبقى نحو 20 الف فلسطيني تحت سيطرة الادارة الاسرائيلية في مناطق يعيش او يدرس فيها نحو 400 مستوطن يهودي. وسيكون بحوزة قوات الامن الفلسطينية 20 مركبة ويكون تسليحها من 100 بندقية و200 مسدس.

وينتظر ان تحاول قوات الامن الفلسطينية خلاف اداء واجبات الشرطة التقليدية احباط شن هجمات ارهابية محتملة ضد الاسرائيليين من المناطق الخاضعة لسيطرتها.

وقال العميد طارق زيد قائد الشرطة المدنية في الخليل ان تسليم المدينة سيتم بمقر الجيش الاسرائيلي الذي شيده البريطانيون وحكمت منه اسرائيل المدينة 30 عاما.

واضاف للصحافين في مقر الشرطة بقرية الظاهرية انهم درسوا الخليل جيدا وسيتحركون اليها بسرعة.

وفي مخفر الظاهرية تسلم رجال الشرطة زيا جديدا بينما استعد البعض للتوجه الى الخليل. وبدت اللهفة على المجندين الشبان لتولي المهام في المدينة بعد 30 عاما من الاحتلال الاسرائيلي.

هبت لنجدة نتنياهو

واشنطن تؤكد دور اسرائيل في تحديد عمق الانسحابات

■ واشنطن ـ رويتر: ساندت وزارة الخارجية الامريكية موقف مبعوثيها في تأكيدهم ان اسرائيل هي التي ستقرر عمق ثلاث عمليات لاعادة الانتشار بالضفة الغربية مستقبلا طبقا لاتفاق الخليل الذي وقع لتوه.

وقال المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز في بيان ان مخطابات الضمان التي يعتزم الوزير (وارن) كريستوفر تقديمها لكلا الطرفين تشير ايضا الى عمليات «اعادة الانتشار الاخرى باعتبارها مسؤولية اسرائيلية وهو ما يشمل تحديدها (اسرائيل) لمواقع عسكرية معينة».

واضاف ان «مذكرة امريكية لتسجيل المواقف» اعدتها الولايات المتحدة بناء على طلب الطرفين توضح هي الاخرى ان «مراحل اعادة الانتشار التالية انما هي امور متروكة لتنفيذ اسرائيل وليست قضايا للتفاوض مع الفلسطينيين».

وصدر البيان الامريكي في الوقت الذي اعلن فيه متحدث اسرائيلي ان حكومة رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو وافقت على اتفاق الخليل مع الفلسطينيين بأغلبية 11 صوتا ضد سبعة اصوات. وكان التقرير الذي اذاعته القناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي نسب الى متحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية قوله ان اسرائيل لن تقرر بمفردها مساحة الاراضي التي ستسلمها للفلسطينيين بالضفة الغربية وانما سيتعين عليها ان تتفاوض بشأنها مع منظمة التحرير الفلسطينية.

وقد انكرت وزارة الخارجية الامريكية التقرير الذي عاد مراسل التلفزيون الاسرائيلي فاعتذر عنه.

واعلن السفير الامريكي لدى اسرائيل مارتن انديك ان الولايات المتحدة طمانت حكومة بنيامين نتنياهو بالنسبة لاعادة الانتشار العسكري الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وجدد انديك التأكيد في رسالة سلمها الى الحكومة الاسرائيلية، ان الولايات المتحدة تعتبر ان اعادة الانتشار العسكري في المناطق الريفية في الضفة الغربية تعد من «مسؤولية اسرائيل».

واضاف ان الرسالة الملحقة باتفاق الخليل التي سلمتها الولايات المتحدة الى اسرائيل والفلسطينيين تحدد «بوضوح» ان مراحل اعادة الانتشار ليست «مسائل محل تفاوض مع الفلسطينيين». واوضح انديك ان المعلومات التي اوردها التلفزيون مخاطئة، في حين ان مراسل التلفزيون في واشنطن الذي كان مصدر هذه المعلومات قدم اعتذاره واكد انه قد اخطأ.

الاتفاق احدث شرخا داخل فريق زعيم الليكود «القومي» واستقالة مناحيم بيغن

نتنياهو للكنيست: المستوطنون اليهود سيبقون في الخليل

القدس ـ من روبرت ماني:

ترك الاتفاق القاضي بانسحاب اسرائيل من معظم حدود مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية، وهو اول اتفاق بين حكومة اليمين الاسرائيلية والفلسطينيين، معسكر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو «القومي» منقسما على نفسه.

وبدأت المواجهة مساء امس الاول بخوض نتنياهو جلسة حامية الوطيس لحكومته استمرت 12 ساعة، انتهت مع تصويت سبعة وزراء من اصل 18 ضد الاتفاقية.

وكان بين المعارضين، بيني بيغن وزير العلوم ونجل رئيس الوزراء الاسبق مناحيم بيغن. وذهب بيغن الابن الى حد اعلان استقالته من الحكومة احتجاجا على اتفاق الخليل.

وفي المواجهة الثانية، افتتح نتنياهو امس الخميس ما يتوقع ان يكون جلسة طويلة للكنيست الاسرائيلية التي ستناقش الاتفاق قبل تصديقه.

وبالرغم من ان نتنياهو قد ضمن الحصول على تأييد واسع داخل البرلمان، خصوصا بتأييد المعارضة العمالية واليسار والاحزاب العربية، الاانه سيشهد معارضة نحو من 20 من نواب اليمين الذين يشكلون ثلث الغالبية الحاكمة.

وتعتبر استقالة بيغن، المعارض القوي لاتفاقات الحكم الذاتي ونجل مؤسس تكتل الليكود، مؤشرا على المشاكل التي ستواجه نتنياهو.

وقال بيغن معقبا على توقيع اتفاق الانسحاب من الخليل «لا استطيع قبول فكرة اننا نتخلى عن جزء من ارض اسرائيل الكبرى».

وذهب اسحق شامير، رئيس وزراء اسرائيل السابق واحد المؤثرين في سياسة الليكود بالرغم من تقاعده، الى حد اعتبار الموافقة على الانسحاب من الخليل «خيانة» داعيا الى اقصاء نتنياهو عن زعامة الحزب.

وقال شامير في حديث الى الاذاعة الاسرائيلية «لم اعد اثق في نتنياهو، لانه خان فكرة اسرائيل الكبرى».

ومن بين المعارضين الاخرين، اريئيل شارون وزير البنى التحتية، والحزب الوطني الديني الذي يمثل المستوطنين، ورفائيل ايتان زعيم حزب تسوميت المتطرف.

واستطاع نتنياهو الحصول على الاغلبية في حكومته بمساعدة وزير دفاعه اسحق موردخاي، ووزير خارجيته ديفيد ليفي، ووزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني وهو عضو سابق في حزب العمل.

وكتبت صحيفة (يديعوت احرونوت) الواسعة الانتشار في افتتاحيتها التي حملت عنوان «الجميع باتجاه الوسط» تقول ان الانجاز في اتفاق الخليل عكس نفسه بظهور «غالبية قومية جديدة».

ومن جهة اخرى اكد نتنياهو للمستوطنين امس الخميس، اثناء دفاعه امام البرلمان عن الاتفاق، ان بامكانهم البقاء في الخليل وان اسرائيل تعتزم تعزيز وجودهم.

وقال نتنياهو في افتتاح جلسة استثنائية للبرلمان «نريد المحافظة على مستوطني الخليل والبقاء في المدينة».

واضاف موجها حديثه للمستوطنين الـ 400 المقيمين وسط 120 الف فلسطيني: «اعلم انكم خائفون ولكن انتم اشقاؤنا وشقيقاتنا ونهتم بكل فرد منكم، فانتم رمز اربعة الاف سنة من تاريخ هذه المدينة».

وتابع «سنستمر في تعزيز وجودكم» مشيرا الى ان الجيش الاسرائيلي «لن يجلو عن الخليل بل سيعيد انتشاره فيها».

واعتبر نتنياهو ان الاتفاق حول اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي في الخليل افضل من الذي تم التفاوض بشأنه العام 1995 مع منظمة التحرير الفلسطينية من قبل اسلافه العماليين ولكن لم يطبق.

واوضح نتنياهو «ان هذا الاتفاق افضل واكثر امانا ومسؤولية» مؤكدا ان اسرائيل حصلت لاول مرة على ان يرد مبدأ «تبادل الالتزامات مع الفلسطينيين في النص».

وقال «لقد ادخلنا بنودا جديدة اذ ان هدفنا هو البقاء في الخليل ولذلك انشأنا منطقة عازلة (بين المستوطنات اليهودية وباقي المدينة) وحددنا الاسلحة بين ايدي رجال الشرطة الفلسطينية».

واكد رئيس الوزراء ان الولايات المتحدة اعترفت بأن لاسرائيل وحدها الحق بتحديد مدى الانسحاب اللاحق للجيش الاسرائيلي خارج المناطق الريفية الباقية في الضفة الغربية.

واضاف «لقد كسبنا ايضا مزيدا من الوقت الامر الذي يوسع هامش عملنا». وينص اتفاق امس الاول على ان عملية اعادة الانتشار يجب ان تنتهي في منتصف العام 1998 فيما كان من المقرر سابقا ان تنتهي في ايلول (سبتمبر) 1997.

وحدد نتنياهو اهدافه في المفاوضات مع الفلسطينيين حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية وقال «نريد ابقاء وحدة القدس ومراقبة المساحة اللازمة لتوفير امن البلاد واخيرا فرض احترام حق اليهود بالاقامة في بلادهم».

واختتم نتنياهو «سنقترح للفلسطينيين حكما ذاتيا ولكن من دون صلاحيات السيادة التي قد تعرض بلادنا للخطر».

وستكون موافقة الكنيست بمثابة الضوء الاخضر امام الجيش الاسرائيلي كي يبدأ انسحابه الذي تأخر طويلا من اربعة اخماس مدينة الخليل. كما يتضمن الاتفاق جدولا زمنيا لتسليم مناطق ريفية بالضفة الغربية للفلسطينيين على ثلاث مراحل في غضون 18 شهرا من الان. ويعد هذا تحولا عقائديا بالنسبة لنتنياهو الذي عارض دائما صيغة مقايضة الارض بالسلام مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي دأب على وصفه بالارهابي. وقال كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات عقب موافقة الحكومة الاسرائيلية على الاتفاق ان الفلسطينيين سيتابعون بعيون كيفية تنفيذ اسرائيل للاتفاق. وقال عريقات لرويتر «من الضروري ان نرى الان افعالا لا كلمات».

ثلثا الاسرائيليين راضون عن اتفاق الخليل

■ القدس ـ اف ب: افادت نتائج استطلاع للرأي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) امس الخميس ان ثلثي الاسرائيليين راضون عن توقيع اتفاق الخليل.

فقد اجاب 67 في المئة من الاسرائيليين بـ «نعم» على سؤال «هل انت راض عن توقيع اتفاق الخليل مع الفلسطينيين؟»، في حين اكد 25 في المئة انهم غير راضين وامتنع 8 في المئة عن الرد.

وتؤيد أغلبية نسبتها 56 في المئة مواصلة الجلاء عن اراض في الضفة الغربية بينما 41 في المئة يعارضون ذلك وامتنع 3 في المئة عن ابداء الرأي.

ومن جانب آخر اكد 80 في المئة من الاسرائيليين انهم لم يزوروا الخليل في السنوات الاخيرة وزارها 20 في المئة. وبالنسبة للزيارات في المستقبل اوضح 28 في المئة من الاسرائيليين الذين شملهم الاستطلاع انهم يعتزمون زيارة الخليل بينما 66 في المئة اوضحوا انهم لن يدخلوها ابدا. ولم يبد 6 في المئة اي رأي.

وقد شمل الاستطلاع الذي اجرته مؤسسة (دحاف) 504 اشخاص يمثلون فئات السكان الاسرائيليين. ويبلغ هامش الخطأ نسبة 4 في المئة.

ومن جهة اخرى قال جاكوب فرينكل محافظ بنك اسرائيل (البنك المركزي) امس الاول ان اتفاق الخليل مع منظمة التحرير الفلسطينية ازال حالة عدم اليقين من اقتصاد اسرائيل وقد يمهد الطريق امام قدر اكبر من الاستثمارات الاجنبية.

وقال فرينكل للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي «اي اقتصاد لا يحب حالة عدم اليقين ولا يحبذ فترة انتظار طويلة. واتفاق الخليل يزيل حالة عدم اليقين وبالتالي فان من الواضح انه يحمل في طياته اثارا ايجابية».

ومضى يقول «المستثمرون الاجانب الذين يريدون ان يعرفوا الى اين تتجه الامور والسياح الذين لا يرغبون في الذهاب الى مكان توجد به حالة من عدم اليقين .. هؤلاء جميعا يمكنهم ان يروا شيئا ايجابيا في هذا الاتفاق».

ومضى فرينكل يقول «ومن المهم جدا ان يتم الان تنفيذ السياسة الاقتصادية حتى يمكن استغلال جميع الفرص المتاحة».

ومن جهته قال زعيم المعارضة الاسرائيلي شمعون بيريس امس الاول ان موافقة اسرائيل على الانسحاب من مدينة الخليل بالضفة الغربية علامة على نهاية فكرة ان تسيطر اسرائيل على الارض بصرف النظر عن من يقيم عليها.

واضاف قوله للصحافيين بعد اتصال تليفوني مع رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو هنأه فيه بالاتفاق «فكرة الاحتفاظ بكل الارض (ارض اسرائيل حسب التوراة بصرف النظر عن) تقسيمها السكاني انتهت».

وقال «منه بداية نهاية خلاف ايديولوجي عميق ... سبب انقسام شعب اسرائيل منذ خليقته».

وقال ان جدالا رئيسيا انتهى «ويمكنني ان ارى مرحلة ونقطة يمكننا عندها ان نصل الى حدود دائمة».

بيريس ينصح العرب بالانتظام في صف الاسرائيليين

■ واشنطن ـ من محمد دليح كرو رئيس الحكومة الاسرائيلية السابق وزعيم حزب العمل الاسرائيلي المعارض شمعون بيريس تحذيره من الخطر الذي يشكله حصول ايران على قنبلة نووية مع حلول عام 2000 على اوروبا والولايات المتحدة والمنطقة العربية وقال في مقابلة مع برنامج تشارلي روس الذي بثته شبكة التليفزيون العامة الامريكية الليلة قبل الماضية «يجب ان نقوم بتنظيم معسكر ضد الاصولية والارهاب». واضاف قائلا «انك اذا استمعت الى (الملك) حسين و(الرئيس) مبارك وعرفات ستجدهم يستخدمون نفس العبارات التي استخدمها» مؤكدا بان «الاصولية كارثة لهم.. ليست هذه المرة الاولى في التاريخ الذي تظهر فيه قوة شريرة كالاصولية الاسلامية.. انها تهديد للاستقرار وتهديد للعالم» ودعا الى ضرورة «ان ينتظم الشرق الاوسط لمواجهة هذا التهديد. لقد تغيرت الاخطار.. لقد انتقلنا من عالم الاعداء الى عالم الاخطار.. يمكن ان تكون هناك دولة غير خطرة تعيش الى جانبك ودولة بعيدة عنك قد تكون خطرة كالعراق التي ضربتنا بصواريخ سكود».

وقال بيريس بان «لدينا مليون مواطن اسرائيلي من الفلسطينيين لم يقوموا خلال جميع حروبنا مع العرب بخيانتنا.. ومعظم الاردنيين هم من الفلسطينيين فلماذا نثق بالفلسطينيين هنا ولا نثق بهم هناك؟».

وفيما يتعلق باتفاق الخليل قال بيريس «اعتقد ان نتنياهو يرى ان الاتفاق هو الطريق الوحيد» مشيرا الى ان الاسرائيليين منقسمون بالتساوي حول موضوع التسوية وقال «هناك نصف الاسرائيليين يريد الارض كاملة والنصف الاخر يريد الامة ولا يريد لها ان تسيطر على الاخرين. ما حدث الان هو ان المجموعة التي تريد الارض قد تنازلت عن موقفها الايديولوجي بتخليها عن الخليل».

وعزا ذلك الى ان «اتفاق اوسلو لا يمكن تجاهله ودون الاتفاق ستكون هناك مشاكل. وحول البديل اذا لم يدخل الاسرائيليون اتفاق اوسلو قال «العودة الى المواجهة بكل نتائجها.. الارهاب والمقاطعة وعالم معاد وتحفظ الولايات المتحدة تجاهنا» مشيرا الى الولايات المتحدة كانت شاهدة على الاتفاق.

اتصال هاتفي بين الاسد ومبارك لبحث عملية السلام

■ دمشق ـ رويتر: قال المتحدث الرئاسي جبران كورية ان اتصالا هاتفيا تم امس بين الرئيس السوري حافظ الاسد والرئيس المصري حسني مبارك جرى خلاله بحث بعض المسائل العربية.

ولم يدل المتحدث السوري بمزيد من التفصيلات عن الاتصال الذي جرى بعد يوم من توقيع اسرائيل والسلطة الفلسطينية على اتفاق بشأن اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل.

ولم يصدر حتى الان اي تعليق سوري رسمي حول اتفاق الخليل كذلك لم تتعرض للاتفاق وسائل الاعلام الرسمية السورية.

الملك حسين استقبل وفدا من مجلس الشيوخ الامريكي

■ عمان ـ اف ب: أفاد مصدر رسمي أن العاهل الاردني الملك حسين اجرى محادثات امس الخميس حول عملية السلام وسبل تعزيز العلاقات الثنائية، مع وفد يمثل مجلس الشيوخ الامريكي برئاسة السناتور تيد ستيفنز رئيس لجنة تخصيص المساعدات في المجلس.

وذكر المصدر نفسه أن المحادثات تطرقت الى «عملية السلام وآخر التطورات التي طرأت عليها خصوصا بعد حال الانفراج التي شهدتها أخيرا بعد توقيع اتفاق الخليل بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية».

وأعرب العاهل الهاشمي عن شكره وتقديره للادارة الامريكية ومجلس الشيوخ على «دعمهما ومؤازرتهما الاردن في سائر المجالات وتفهمهما لاحتياجاته ودوره الرئيسي في حفظ الامن والاستقرار في المنطقة».

وكان الاردن تسلم في كانون الاول (ديسمبر) الماضي تجهيزات عسكرية أمريكية بقيمة مئة مليون دولار بعد أن اعتبرته واشنطن محليفا أكبر لا ينتمي الى حلف شمال الاطلسي».

من جانبهم، أعرب أعضاء الوفد عن تقدير مجلس الشيوخ والادارة الامريكية «لجهود الملك حسين الدؤوبة من أجل تحقيق السلام في الشرق الاوسط» كما اشادوا «بدوره الريادي في التوصل الى اتفاق الخليل».

وكان الوفد الامريكي وصل صباحا الى عمان في زيارة تستغرق 24 ساعة ضمن جولة له في المنطقة.

والى جانب ستيفنز (جمهوري ـ ولاية آلاسكا)، الذي يرأس أيضا لجنة الدفاع الفرعية المنبثقة عن لجنة المساعدات، يضم الوفد أربعة أعضاء آخرين من الحزب الجمهوري هم تاد كوشران (ميسيسيبي) و ميتش ماكونل (كنتاكي) وبوب بينيت (اوتوا) وكونراد بيرنز (مونتانا).

عرفات في فلورنسا الاربعاء المقبل

■ فلورنسا (ايطاليا) ـ اف ب: علم امس الخميس من مصدر بلدي ان رئيس السلطة الفلسطينية ياسر عرفات سيتوجه الاربعاء المقبل الى فلورنسا (وسط ايطاليا) تلبية لدعوة رئيس بلدية هذه المدينة الايطالية.

واوضح المصدر نفسه ان مندوب فلسطين لدى ايطاليا نمر حماد نقل رسالة من عرفات الى رئيس البلدية ماريو بريميتشريو تفيد ان الرئيس الفلسطيني قبل الدعوة لزيارة فلورنسا في الثاني والعشرين من الشهر الجاري.

الجامعة العربية تعرب عن تقديرها للعقيد القذافي

■ القاهرة ـ اف ب: أعرب الامين العام لجامعة الدول العربية عصمت عبد المجيد امس الخميس عن شكره وتقديره للزعيم الليبي العقيد معمر القذافي لقراره السماح للفلسطينيين العالقين منذ اكثر من عام على الحدود بين ليبيا ومصر (250 شخصا) بالعودة الى ليبيا.

وفي تصريح للصحافيين قال مساعد الامين العام للجامعة العربية سعيد كمال «ان عبد المجيد قدم الشكر والتقدير للزعيم الليبي في مكالمة هاتفية لقراره الانساني».

واوضح كمال ان عبد المجيد اعرب ايضا للقذافي عن ارتياحه لقراره «الذي جاء بناء لطلب من الامين العام» للجامعة العربية.

وفي مقابلة مع القناة الفضائية السعودية «اوربيت» كان عبد المجيد دعا العقيد القذافي للسماح لهؤلاء الفلسطينيين بالعودة الى ليبيا بمناسبة حلول شهر رمضان المبارك.

وبعد ان اعتبرت ان عودة الفلسطينيين الى «ارضهم المغتصبة من قبل الصهاينة امر غير وارد في الظروف الراهنة» دعت اللجان الشعبية الاساسية التي ترتكز عليها السلطة التشريعية في ليبيا، الثلاثاء، الفلسطينيين العالقين للعودة الى ليبيا.

وبقي اكثر من الف فلسطيني يفتقرون الى اقامات شرعية في منطقة عازلة على جانبي طريق تربط مصر بليبيا عند الحدود بين البلدين في ظروف قاسية شجبتها منظمات انسانية ومنظمات حقوق الانسان.

وفي اواخر تشرين الاول (اكتوبر) عام 1995 سمح العقيد القذافي بعودة الفلسطينيين الا ان اكثر من 250 منهم ومعظمهم يحمل وثائق شخصية مصرية انتهت مدتها بقوا عند الحدود على امل العودة الى مصر او الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطينية. الا ان القاهرة رفضت السماح لهم بالدخول.

وكانت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة اكدت في تشرين الثاني (نوفمبر) ان ليبيا تنوي السماح لسكان المخيم بالعودة الى ليبيا الا ان هذا الاجراء بقي من دون تطبيق.

ومن جهة اخرى أعلنت المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة ان فلسطينية من مخيم يقع في منطقة عازلة على الحدود المصرية الليبية سمح لها بدخول مستشفى في مصر لاجراء عملية جراحية.

فقد وافقت وزارة الدفاع المصرية على دخول الفلسطينية أمل عبد الواحد (31 سنة) مستشفى عسكريا لاجراء عملية.

وتندرج هذه السيدة في عداد حوالي 250 فلسطينيا ما زالوا محجوزين عند الحدود بعد قرار الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي طرد آلاف الفلسطينيين من ليبيا في خريف 1995.

وأكد الزعيم الليبي حينذاك انه يريد أن «يبرهن على فشل» اتفاقية الحكم الذاتي التي ابرمها الفلسطينيون والاسرائيليون. وقد عدل بعد ذلك جزئيا عن قرارات الطرد.

خمسة الاف طن من الدقيق الفاسد دخلت قطاع غزة

■ غزة (قطاع غزة) ـ اف ب: علم من مصادر برلمانية فلسطينية امس الخميس ان المجلس التشريعي الفلسطيني يجري تحقيقا في كيفية دخول خمسة الاف طن من الدقيق الفاسد الى قطاع غزة.

وقالت المصادر ان نوابا من قطاع غزة طلبوا طرح القضية على المجلس واستجواب وزير التموين عبد العزيز شاهين حول الموضوع خلال جلسة المجلس الذي انعقدت امس في مدينة رام الله.

يشار ان السلطة الفلسطينية تقوم منذ اشهر بحملة كبيرة ضد تجار الاغذية الفاسدة في مناطق الضفة الغربية وقطاع غزة.

وتغطي الصحف المحلية الحملات التي يقوم بها رجال الشرطة عند مصادرة واتلاف هذه البضائع الفاسدة التي انتشرت بشكل كبير مؤخرا.

المنهاج التعليمي الفلسطيني يقترح الفرنسية أو العبرية لغة ثالثة

■ القدس ـ اف ب: يقترح المنهاج التعليمي الفلسطيني الجاري اعداده تدريس اللغة الفرنسية أو العبرية كلغة ثالثة في المدارس العامة الفلسطينية.

وقال ابراهيم ابو لغد مدير مركز تطوير المناهج في حديث نشرته صحيفة (القدس) الصادرة في القدس المحتلة امس الخميس ان «المنهاج الجديد يطرح امكان تدريس ثلاث لغات: العربية والانكليزية لمدة 12 عاما ولغة ثالثة كالفرنسية ابتداء من السنة الخامسة او العبرية ابتداء من السنة السابعة».

وتدرس المدارس الفلسطينية حاليا لغة ثانية فقط، هي الانكليزية ابتداء من السنة الخامسة.

ويتوقع ان يبدأ تطبيق المنهاج الفلسطيني الاول مع بداية عام 1998 بحيث يكون مكتملا في العام 2001 حسبما قال ابو لغد.

ومنذ بدء تطبيق الحكم الذاتي عام 1994، ادخلت وزارة التعليم الفلسطينية مادة جديدة واحدة، هي مادة التربية الوطنية، في انتظار الانتهاء من وضع منهاج كامل.

وتقوم الدراسة في مدارس الضفة الغربية على اساس المنهاج الاردني، في حين يجري تدريس المنهاج المصري في قطاع غزة.

هكذا من الاصل

هكذا من الاصل

جمعة الفزاني امين شؤون الوحدة في ليبيا في حديث لـ «القدس العربي»

الوطن العربي يحتاج الى المزاوجة بين التراث ومعطيات العصر
اخطأ القوميون بتجاهلهم الاسلام واخطأ الاسلاميون باستبعادهم القومية

الرباط ـ «القدس العربي»:
من محمود معروف:

كان صعبا لقاء جمعة الفزاني، في هذه الايام، دون الحديث السياسي الآني. فالرجل امين (وزير) شؤون الوحدة في ليبيا، وليبيا، في هذه المرحلة، حدث سياسي، من ازمة لوكربي وتداعياتها من حصار على ليبيا وغيرها، الى العلاقة مع مصر وموقفها من «السلام» السائد على عدد من الجبهات العربية مع اسرائيل، الى اتحاد المغرب العربي وما يعانيه من جمود، وهذه قضايا، بحكم مهمته، يساهم جمعة الفزاني في صياغة الموقف الليبي منها ومكلف بتنفيذها ديبلوماسيا.

ويصعب ايضا الحديث مع جمعة الفزاني دون حضور الثقافة والفكر، فعندما التقيت الرجل لاول مرة قبل اكثر من احدى عشر عاما، كانت المهمة التي يحملها كيفية المساهمة في صياغة العقل العربي من خلال مساهماته المكثفة في الكتابة وفي الندوات واللقاءات الثقافية، لذلك لا استطيع ان ابدا اي حديث، وليس شرطا ان يكون حديثا صحفيا، الا بالثقافة باثارة تساؤلات وافكار او التعرض لكتاب او دراسة.

وكما العادة، ابتدا هذا الحديث، بالثقافة والفكر، وكان متفقا ان ينتهي بالسياسة، او ان تكون السياسة الآنية وقضاياها، محور حديث يتم بعد هذا الحديث بساعات او ايام قليلة، لكن ذلك لم يتم نظرا لمواعيد طرأت على برنامجه كوزير:

■ جمعة الفزاني، لقد شغلتك السياسة عن الثقافة، كيف استطعت احتمال ذلك.

■ هذه ازمة المثقف العربي مع ان هناك امكانية للتوافق بين العمل النظري سواء في الموقع السياسي او الفكري، والعمل الثقافي. لان اساس العملية الثقافية بمضمونها الفكري تعبير عن مشروع سياسي. طبعا ادوات العمل السياسي تختلف عن ادوات العمل الثقافي. لكن العمل الثقافي داعم ورافعة للعمل السياسي. فلا مشروع نهضوي بدون قاعدة فكرية وثقافية تتفاعل مع الواقع الاجتماعي.

وكمثقف عربي، فان مشروعنا النهضوي بكل مكوناته ومحدداته الاساسية الكلية، من الوحدة والنهضة والتقدم، ادرك ان الثقافة العربية تشكل رافعة لهذا المشروع، ومن هنا لا ارى تناقضا بين مهمتي السياسية ودوري كمثقف.

■ هذا يطرح السؤال الدائم عن علاقة المثقف بالسلطة. فكيف بالنسبة لك وانت احد المساهمين بالسلطة.

■ العلاقة بين المثقف والسلطة مركبة ما دام المشروع النهضوي جزء من مكونات تفكيرنا القومي والوحدوي والثقافة جزء من هذا المشروع. اما ممارستي اليومية للسلطة، فذلك نابع من ايماني بانني افعل ذلك في اطار سلطة الشعب، سلطة كل الناس من خلال المؤتمرات الشعبية. واعتقد ان هذا الشكل من السلطة يزيل التناقض الذي نتصوره، كمثقفين عرب، بين المثقف والسلطة.

فالمثقف في الجماهيرية يمارس السلطة كانسان من خلال موقعه الاساسي، كحق طبيعي من حقوقه، مثلما يمارس هذا الحق الفلاح والتاجر والعامل والطالب لذلك لا تعود علاقة المثقف بالسلطة هي علاقة الحاكم والمحكوم بما تمثله هذه العلاقة من تركيبات، وتصبح علاقة المثقف بالناس اكثر اقترابا.

■ التجربة التاريخية اثبتت ان اية علاقة مع السلطة تكون على حساب الثقافي، لذلك هناك دائما دعوة باتجاه ان يكون هناك هامشا في هذه العلاقة بحكم العقلية النقدية للمثقف تجاه السلطة، اية سلطة، وتاريخيا قيل تجاه السلطان؟؟

■ المصطلحات والدلالات التي استخدمتها تتطلب توضيحات. السلطان في ليبيا الان هو الشعب والمثقف بالضرورة يحمل هما. واذا كان هذا الهم، جماعي، فانه ملزم بتنفيذ قرار يتخذه من خلال مؤتمراته الشعبية. وهنا يصبح دور المثقف ان يفهم طموحات شعبه وان يبلورها ويربطها في اطار الرؤية الشاملة للمجتمع الجماهيري.

شخصيا، هذا ما امارسه الان من موقعي كامين للجنة الشعبية لشؤون الوحدة، كما مارسته كامين عام للتكامل العربي مع السودان وامينا لشؤون اتحاد المغرب العربي، لذلك لم اشعر بتناقض بين علاقتي بالثقافة وموقعي.

وللمثقف في المجتمع الجماهيري دورا هاما من خلال تفاعله مع الناس وقدرته من خلال فهمه ووعيه المتقدم، ان يكون اداة الترسيخ الوعي الجماهيري حتى تكون القرارات الصادرة ناضجة بما فيها مصلحة الناس. ولقد لاحظنا ان المؤتمرات الشعبية اصبحت ذات خبرة فنية واقتصادية وثقافية وتربوية من خلال ما اعطاه كل في مجاله، وكل ذلك يتجه لانضاج الممارسة السياسية لسلطة الناس في نطاق الكومونات التي تنضوي على خبراء وهو ما يساهم في حل المعضلة التي اثرته. لان المثقف يكون في هذا التفاعل قد لعب الدور الحقيقي المطلوب منه تجاه مجتمعه.

■ لماذا هناك اصرار لديكم على عدم وجود سلطة تقود الشعب وان السلطة للشعب؟

■ لان هذا هو الواقع الان في الجماهيرية، لنتحدث عن مهمتي كامين لشؤون الوحدة، فاللجنة الشعبية لشؤون الوحدة تتشكل من 370 عضوا اي على عدد المؤتمرات الشعبية الاساسية، كل واحد من هؤلاء عضو في مؤتمر اساسي، ولكنهم يلتقون مرتين او ثلاث مرات في السنة، اطرح عليهم ـ بصفتي امين للجنة تصوري ورؤيتي والصعوبات التي تواجهني وما طبقت من برنامجي والظروف الموضوعية لعملي والاخفاقات والقصور، ويترك هذا للتقييم وتنتقل الى المؤتمرات لاتخاذ القرار المناسب. اما بنجاح اللجنة بامينها واعضائها، او فشلها فتتغير، اذا من حدد النجاح والفشل ومن راقب وحاسب هي المؤتمرات التي هي الشعب.

■ الا تشعرون ان العمل السياسي اليومي منذ توليكم مهاما رسمية كان على حسابكم ككاتب؟

■ هذا صحيح الى حد كبير، لكن ايضا، وحتى اكون امينا، لم اكن اؤهل نفسي لاكون كاتبا، الظروف هي التي اجبرتني ان استخدم القلم للتعبير عما افكر به، وهكذا وجدت نفسي مصنفا كاتبا، كما انني لم اكن اؤهل نفسي لاكون سياسيا، بالمفهوم الاحترافي، لكن المقادير كانت ان احتل الموقع الذي احتليته بتكليف من الشعب العربي الليبي.

كنت ولا زلت مهموما بهموم الانسان العربي، عشت تجربة النهوض القومي وتأثرت بانكسارات الحلم القومي للعربي الكبير، وأمل من خلال موقعي في ثورة الفاتح الاسهام في حركة نهوض عربية جديدة تتجاوز محطات الاحباط التي مر بها الحلم وبناء الغد المأمول، اخذين بعين الاعتبار صعوبة ذلك نظرا لطبيعة القوى الدولية الساعية لكسر هذا الحلم.

■ كما على الصعيد السياسي تعيش ليبيا ايضا عزلة ثقافية على الصعيد الدولي، لنتحدث عن فرنسا تحديدا، بعد ان اظهرت رغبتها في علاقة متميزة مع العالم العربي، وبرز عدد من المفكرين الفرنسيين الذين يرون في هذه العلاقة مصلحة للطرفين، الا يمكن من خلال هؤلاء الدفع باتجاه توطيد العلاقات السياسية والثقافية.

■ ما دمت اثرت فرنسا، فلنتحدث عنها مع التأكيد على ايماني بالحوار بين الثقافات المتعددة.

ان الثورة الفرنسية بشرت بقضايا الحرية وبسلطة الجماهير من خلال كومونة باريس وبكثير من قضايا حقوق الانسان وحريات الشعوب. لكن هذه الثورة شوهت بالحركات الاستعمارية التي تلتها، هذه الحركات التي شوهت العطاء الفكري الذي مهد للثورة والذي قدمه جان جاك روسو وفولتير ومونتسكيو هؤلاء الذين فكروا في تحرير الشعوب والانسان. ومنذ تسليم الجنرال ديغول واعترافه بحق الشعوب في تقرير مصيرها وحريتها، بدأت الصورة الايجابية للثورة الفرنسية تعود من جديد.

انا من دعاة الانفتاح على الثقافات والحضارات في اطار خصائص كل حضارة وكل ثقافة منبثقة من خصائص الشعوب. لان ظاهرة الانغلاق في هذا العصر اصبحت غير ممكنة عمليا، واصبح معرفة الأخر شرطا ضروريا للتعامل معه. لان العصر تجاوز الاطر القومية الى اطر العولمة. ويساعد على ذلك الثقافات المتقدمة التي تفرض العولمة. وبالتالي اصبح حوار الحضارات ضرورة لتطور المجتمع.

الا ان الغرب وفرنسا مثلا لا زال يحمل الكثير من الزيف، وازمة المفكر روجيه غارودي احدى مظاهر الزيف الغربي، فالدعوة لليبرالية وحقوق الانسان غابت كاملة عندما ادلى برأيه واتهم بالهذيان. ورأيه كان مبنيا على حقائق تاريخية قابلة للنقض، لكنها قابلة للنقاش. لكن الغرب والمثقفين الفرنسيين لم يناقشوا افكار وشواهد غارودي، واكتفوا برجمه، ولو وقع هذا في دولة من دول العالم الثالث لقيل فورا ان هذه ديكتاتورية.

بالنسبة لنا، فاعتقد ان الظلم الذي نتعرض له مرتبط باتهامنا بالارهاب الدولي من خلال قضية لوكربي، والحصار المفروض علينا هو ارهاب دولي مبرمج. لان الارهاب هو فرض حصار على شعب باكمله في قضية لم يحسم بها القضاء بعد. في حين ان القانون يقول ان المتهم بريء حتى تثبت ادانته. انهم يدعون ان القضاء الليبي لن يكون نزيها في محاكمة المتهمين المطالبين بتسليمهما. لكننا اثبتنا لهم بوسائل قانونية حول قضايا معلنة فقدان النزاهة في القضاء الامريكي والقضاء البريطاني. لقد طالبنا بمحاكمة المتهمين في بلد محايد. وتبنى طلبنا هذا جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي (اربعة اخماس العالم)، لكن واشنطن ولندن تعرقلان ذلك.

نحن ضحية الارهاب وضحية التناقض الصارخ بين ما يعلن وما يمارس، لكن ومع ذلك نحن منفتحين للحوار مع الاخر. الحوار السياسي والحوار الثقافي. وبالنسبة لفرنسا فلقد وصلنا معها الى اجراءات حوار. ونفذنا التزامنا بالتعاون بين القضائين الليبي والفرنسي حول حادث الطائرة الفرنسية. واعتقد ان التعاون العربي الليبي الفرنسي ذو افاق واسعة ويخدم الجميع ومنطلق لتعاون اوروبي عربي اذا ما اخذت اوروبا خطوات باتجاه نهج سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة وتطالب بدور اوروبي متميز في قضية الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية، لان لاوروبا صلة مباشرة وعميقة تاريخيا وجغرافيا مع المنطقة العربية.

■ من القضايا السياسية ـ الفكرية التي تشغل العقل العربي حاليا قضية الاصولية. هل لذلك علاقة بالعجز عن التعامل مع تراثنا وايضا عصرنا؟

■ نعم، وهذا ما اسميه دائما حالة الانفصال التي نعيشها، وهي حالة مزدوجة. الانفصال الذي تطرحه بعض المدارس الفكرية الاصولية المتطرفة والقائم على التشبث بكل ما ورد في التراث واستنطاق معايير للعصر من خلال هذا التراث فقط. والانفصال الآخر بالقول ان تراثنا متخلف ولا يصلح للمجتمع في بناء تفاعلها مع العالم.

الانفصال الاول يدعو لنبذ العصر اي الانفصال عن الحاضر. والانفصال الثاني يدعو الى نبذ التراث اي الانفصال عن التاريخ. واعتقد ان الانفصاليين ولدوا التخلف والتغريب. لذلك ادعوا الى المزاوجة واستلهام التجربة اليابانية وهي تجربة حية للوصول الى معطيات جوهرية. الاصالة والتفاعل مع العصر. وهذا توازن ضروري، لانه لا يعني التشبث بالتراث وبالاصول بل استنباط القيم الايجابية في تلك الاصول والمعبرة عن الشخصية الجمعية للمجتمع والدخول به الى العالم والانفتاح على معطيات العصر بكل المقومات التقنية فيه.

هذا ما نحتاجه في الوطن العربي ومن خلاله نبني نظرية توفيقية تؤكد مد الجسور بين الجذور والعصر بدون جمود وبدون استلاب.

■ ما اسميته المزاوجة او التوفيقية هو الخلاصة التي يصل اليها الجميع. لكننا على صعيد الواقع لم نعرف حتى الان طريق هذه المزاوجة او التوفيقية.

■ لان المنطلق بالنسبة للباحثين مبني على رؤية مسبقة او حكم مسبق.

لناخذ اولا المثقفين المحسوبين على التيار الاسلامي، وتحديدا الذين يتخذون من التيار الاسلامي وسيلة لممارسة العمل السياسي وبكل ما ارتبط من هذه الممارسة من سلوكيات غير مجدية وغير مبررة. هؤلاء شكلوا اداة قياس خطيرة جدا لفرض حدود التعامل مع التراث العربي الاسلامي وشكلوا عبر هذه الاداة نوعا من الارهاب الفكري. وحتى اكون واضحا اضرب مثلا قضية نصر ابو زيد او قضية رواية تدرس في المدارس الرسمية وقضية فرض مقياس لما هو حلال ولما هو حرام والمجادلة بالايمان والاسلام والارتداد والكفر.

تابعت قضية نصر ابو زيد واكتشفت ان الصراع لم يكن صراعا فكريا، ولكنه موقف لفرض قياس على كل الانتاج الفكري، وانا اقول ان الامام الشافعي امام مجتهد كبقية الائمة ولكن نتاجه ليس مقدسا، لان المقدس هو القرآن الكريم، كتاب الله بآياته المحكمة، وما كتبه الشافعي يمكن ان يخضع لتقييم موضوعي في اطار الاجتهاد والدراسة. وقضية نصر ابو زيد تذكرني بقضية محمود محمد طه المجتهد السوداني الذي اعدمه الرئيس جعفر النميري نتيجة اجتهاد فكري، وهذا لم يحدث حتى في احط عصور التخلف والانحطاط العربي الاسلامي.

في تلك العصور كانت القضايا تطرح ولا يحاكم الانسان على اجتهاده، لكن يحاور في اطار فكري محدد، كلمة تواجه كلمة، اجتهاد يواجه اجتهادا، رأي يواجه رأيا. وهذه هي المرونة الفكرية لان القدسية لم تكن تطغى على اجتهاد فكري معين. وكانت القدسية للقرآن والحديث النبوي الصحيح وهما المعطى الاساسي للمرجعية وللحكم على صلاحية الفكرة او الرأي او الاجتهاد.

ان هؤلاء يحاولون شد الاجتهاد والعقل العربي نحو الاصول الثابتة في اجتهاد بشر، لتصبح رؤية السيوطي او الطبري او ابن قتيبة في تفسير القرآن هي المرجعية وهي التي تشدني في القرن الواحد والعشرين، وهذا ما يكرس التخلف ويحصرنا في دائرته.

النظرة المتطرفة المعاكسة هي رفض كل مكونات العقل العربي عبر التاريخ والغاء هذا العقل بجرة قلم، وكأن العرب كانوا في عصر الجاهلية وانتقلوا للعصر الحديث، دون المرور بكل التاريخ من القرن السابع حتى الان.

هاتان النظريتان الاقتصاديتان، اما الانفصالي عن التاريخ او الانفصال عن العصر. تدمران العقل العربي، الذي لو ادخل في شد بين انصار هذه النظرية وانصار تلك لتاه وعجز عن الانسجام مع نفسه وعصره الذي يفرض عليه الحفاظ على قدرته على التحدي والتفاعل. وهذا العجز سيذوب هويتنا وشخصيتنا وفق معطيات العولمة المفروضة علينا فرضا وتدخل بيوتنا وحتى حجرات نومنا. وبالتالي اجدد الدعوة لدراسة التجربة اليابانية، وانا معجب بها كثيرا، في كيفية القدرة على بناء نظرية توفيقية بين ما هو ياباني وامتلاك مقومات العصر. من خلال ممارسة نقدية للتراث وانفتاح على التقدم.

بالنسبة لنا كعرب، فان اول شرط لنجاح التوفيقية او الموازنة بين التراث والعصر، هو رفع القدسية عن كل ما هو نتاج بشري في التراث. اقامة منهج نقدي لا يستهدف تدمير كل القيم الايجابية او التراث، بل استنباط هذه القيم الايجابية المعبرة عن حاجة المجتمع العربي والانفتاح بعد ذلك نحو العصر، انفتاح ثقافي تربوي علمي واقتصادي، وبدون ذلك تستحضرني مخاطر الانسياق وراء تجربة كمال اتاتورك في تركيا او تجربة افغانستان.

■ الفكر القومي حاول خلق هذه المزاوجة بين التراث والمعاصرة. لكن تجربة هذا الفكر في السلطة ادى الى انتكاسته. وبعد حرب 1967 ظهرت الماركسية وكانها وريثة هذا الفكر ومنذ منتصف الثمانينات ظهرت الاصولية وكانها هي الوريث. لماذا فشل الفكر القومي في ممارسة السلطة ولماذا عجز عن اقامة ركائز تصمد امام انتكاساته؟

■ هزيمة 1967 كانت فاصلة في كثير من المعطيات الفكرية في العالم العربي، مرارة الهزيمة والانكسار خلقت رد فعل باتجاهين: اتجاه الحل الاسلامي الذي عبر عنه الدكتور يوسف القرضاوي القائم على ان عدم التشبث بالاسلام كدين ونظرية مجتمعية هو سبب هزيمتنا، وافتقادنا للنظرية المتكاملة بالنسبة للاتجاه الماركسي، كان هو السبب، لذلك تم التبني العشوائي للماركسية ـ اللينينية.

لقد اخطأ القوميون عندما فصلوا بين العروبة والاسلام، واخطأ الاسلاميون عندما فصلوا الاسلام عن القومية. فالمجتمع العربي في تكوينه الاساسي قومي اسلامي، وبدون هذين البعدين لن نبني مجتمعا عربيا.

الانظمة الوطنية التي رفعت شعارات قومية لم تستطع دراسة عوامل هزيمة 1976 والانكسار الذي وقع والرد عليه بالمزيد من التوجه نحو العمل الوحدوي بل ذهبت الى الاقتراب من الماركسية وتبنتها ضمنا كمحتوى اجتماعي واقتصادي للقومية العربية، لان الناس لم يكونوا في ذلك الحين على استعداد لاستنطاق النظرية الاجتماعية الاقتصادية الشاملة المعبرة عن الجانب القومي، كما ان المظلة السياسية التي كانت قائمة، اي التحالف مع الاتحاد السوفييتي ساعد على ذلك.

ورغم مرور السنوات، فان الفكر القومي لا زال عاجزا عن وضع تصورات للديمقراطية، والحرية، البعض اخذ بنظرية التعددية الحزبية دون الاخذ بنظام الليبرالية السياسية والاقتصادية والاجتماعية. الجانب الاقتصادي والتساؤلات المرتبطة بالحياة اليومية للمواطن بقيت ايضا مهملا. الفكر العربي لم يلحظ اثار نظام الرعي التاريخي المتولد من نظام القبيلة، اي مشاعية الارض واللامركزية. لقد اكتفينا بالمشروع القومي بتصورنا المثالي، وحدة عربية، تحرير الامة، طرد الاستعمار، لكن شبكة العلاقات الداخلة في هذا المشروع، اي الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، كنا ناخذها من نظريات قائمة.

الرد كان هو البديل الاسلامي، وهذا الرد وقع في ذات الخطأ، ولم يطرح الاجابات الصحيحة لطبيعة العلاقات التي تربط المواطن بالسلطة، وكيف يمارس السلطة. بالانتخابات، بالمؤتمرات الشعبية. يقولون الحاكمية لله، لكن كيف ذلك. نعم الحكم لله والارض لله والبشر لله والعالم كله لله، لا احد يختلف على ذلك، لانها قضية ايمانية، لكن كيف يمارس الناس حياتهم، وهذه معضلة طرحت في سقيفة بني ساعدة بعد وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم) ولو كانت هناك اجابة محددة وضعها الرسول او اوحى بها الله لنبيه، لما كانت معضلة السقيفة لذلك كانت قضية السلطة هي قضية الناس، البشر. الله حدد معيار ان يكون الامر بين الناس شورى، والسؤال كيف تمارس الشورى. مارس السلف عبر البيعة الجزئية والبيعة الكلية، اي بيعة الجامع واهل الذكر، اي النخبة، والتي تمارس عبر عصور متوالية في مجتمعات متعددة، اي الانتخابات، ومجلس النواب. وهي كلها شورى النخبة. لكن الشورى هي لكل المجتمع، وهذا سؤال لم يجب عليه الاسلاميون حتى الان.

نحن في ليبيا نحاول ان نجد اجابات، والكتاب الاخضر، حمل جزءا منها، سياسيا واجتماعيا واقتصاديا.

ان ازمة الفكر القومي انه تجاهل تساؤلات طرحها المجتمع وايضا تجاهل العلاقة بين العروبة والاسلام، وهي علاقة عضوية لا انفصال فيها، وعلى المفكرين القوميين البحث الجاد عن اجوبة لهذه الاسئلة المتصلة بالحرية وممارسة الديمقراطية والسلطة، العدل في الجانب الاقتصادي والاجتماعي، مشروع الرؤية الفلسفية للتاريخ. لان هذه تساؤلات لا اجد لها اجوبة واضحة في كل ما يطرح من مشروعات بما فيها المشروع الاسلامي.

■ اضفاء القدسية على انتاج الفقهاء والمجتهدين، كان غطاء لاضفائها على انتاج السلطان؟!

■ تعود بي الى تقييم المؤرخين العرب والمسلمين، في العصور القديمة كان لكل سلطان مؤرخ ومفسر. وهذه حقيقة، كان المؤرخون والمفسرون والفقهاء، وكتاب الحديث، يوظفون المعطيات لاضفاء الشرعية على هذا الخليفة او ذاك، هذا السلطان او ذاك. وفي اطار الصراع الذي قام بين التيارات الفكرية والسياسية بعيد الفتنة الكبرى، اي تيارات السنة، الشيعة، الخوارج، وما تفرقت حولها من معتزلة واخوان الصفا.. الخ، تعددت المرجعيات التي تحاول ان تكسب هذا الحاكم او ذاك، والمفارقة ان بعض الكتاب في مصر حاولوا اضفاء الشرعية القدسية على الملك فؤاد ثم الملك فاروق من هنا يصبح التشكيك قائما. وهذه فكرة اثارها علي عبد الرزاق في اصول الحكم وكذلك محمد عمارة والمستشار العشماوي وحسن حنفي ومحمد عابد الجابري.

ان كثيرا من المفكرين طالبوا برفع القدسية عن كثير من الكتب خارج اطار القرآن والسنة، اي طالبوا بوضع الانتاج البشري للنقد واعادة تمحيصه ليس بغرض تدميره ولكن لتقويمه.

أنيس منصور يتحدى روز اليوسف ويمتدح أمير سعودي ونقيب المحامين يهاجم تهليل الصحف لدور مصر في اتفاق الخليل

صحيفة حكومية تتهم المعارضة السودانية بالعمالة لاسرائيل ومسؤول في حزب الوفد يطالب مبارك بارسال الجيش لمحاربة قرنق

القاهرة ـ مكتب «القدس العربي» ـ
من حسنين كروم:

كانت الاخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف الصادرة امس عن اتفاق الخليل بين الفلسطينيين والاسرائيليين والقرارات التي اتخذها مجلس المحافظين برئاسة رئيس الوزراء كمال الجنزوري من استعراض ما تم تنفيذه في العام الماضي والاستمرار في عمليات ازالة المباني المخالفة، وخبر عن انتهاء وزارة العدل من اعداد مشروع جديد للاجراءات في قضايا الاحوال الشخصية وتبسيطها واختصارها، واستمرار التحقيق في كارثة الاتوبيس الذي سقط في نهر النيل من فوق كوبري روض الفرج بشمال القاهرة. وفتح باب الترشيح الشهر القادم لانتخابات المجالس المحلية، واعلان السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس بدء حملة قومية تحت رعايتها للمحافظة على تراث مصر المعماري ومبانيها الاثرية والتاريخية، واعتماد جهاز شؤون البيئة مبلغ مئتين وخمسين مليون جنيه لمشروعات حماية البيئة، مثل معالجة التلوث في بحيرة المنزلة والتلوث في القاهرة، وعن اقامة مآدب افطار بين المسلمين والمسيحيين في عدد من المناطق وسقوط امطار وسيول في بعض المحافظات ادت في محافظة البحر الاحمر الى غلق طريق نويبع ـ رأس النقب.

وبالنسبة للتحقيقات الصحافية فقد اهتمت كل الصحف الصباحية والمسائية بتحقيقات النيابة في كارثة الاتوبيس واتضح ان السائق كان يسير بسرعة جنونية. لدرجة ان الاتوبيس اصطدم بجرين وسط الكوبري وطار في الهواء خمسة وعشرين مترا قبل ان يسقط في النيل، وشملت التحقيقات الفوضى في هيئة النقل وقصور وسائل الانقاذ.

اما بالنسبة للمقالات والتعليقات، فكانت عن قضايا داخلية متفرقة وعن السودان واتفاق الخليل ومشروع الوادي الجديد.

عبد الناصر

ونبدأ بالزعيم خالد الذكر جمال عبد الناصر، الذي وافق عيد ميلاده اول أمس الاربعاء 15 كانون الثاني (يناير)، ونشرت «الاهرام» مقالا للدكتور عادل صادق استاذ الطب النفسي بعنوان «في ذكرى ميلاد عبد الناصر». قال فيه: «اما الشعوب فتقيم الاحداث والاشخاص بطريقة مختلفة، انها الطريقة الكلية دون اللجوء الى معايير تقييمية، وهي ـ أي الشعوب ـ لا تستخدم منهجا علميا، أو أسلوبا احصائيا وانما وسيلتها في التقييم هو حسها وضميرها، وهو ايضا وجدانها النشيط الذكي الشمولي، والذي هو محصلة خفقات قلوب الملايين ونبضات عقل جمعي يحمل موروثات عمرها الاف السنين، ولهذا فمهما اساء المؤرخون الى جمال عبد الناصر فانه سيظل دائما في عقل وضمير ووجدان الشعب المصري رمزا للبطولة.. وربما بعد الف سنة أو خمسة آلاف سنة ستنسج الاساطير حول شخصية عبد الناصر وكلها في اتجاه واحد.. وهو البطولة وسيخلعون عليه أعمالا خارقة بطولية ربما لم يقم بها.. سيصبح عبد الناصر بطلا في كل ملحمة وطنية ومصدر الالهام الحسي الوطني في كل موقف يتعرض له الشعب المصري والعربي معا ويحتاج فيه لشحذ الهمم.. سينسى الناس التفاصيل الدقيقة التي يصر عليها المؤرخون وسيتذكرون فقط مواقف عبد الناصر ضد الاستعمار والاحتكار.. سيذكرون تحدي عبد الناصر للدول الكبرى التي أرادت ان تذل مصر والعرب، سيتذكر الناس معركة قناة السويس ومعركة السد العالي، وحتى في معركة حزيران (يونيو) 1967 سيقيم الناس عبد الناصر على انه البطل الذي تآمرت ضده كل قوى العدوان في العالم، وسيرتبط اسم عبد الناصر باسم فلسطين وباسم القدس. فمعركة عبد الناصر اساسا كانت ضد الصهيونية ومن أجل فلسطين ومن أجل كل العرب وكل المصريين والطريف في الأمر ان تقييم الاجيال للتاريخ يختلف دائما عن تقييم المؤرخين، ولهذا فليس مهما ما يقوله المعادون لعبد الناصر. فلقد جلس عبد الناصر ولآلاف السنين القادمة في مقعد البطولة، وبعد أقل من خمسين عاما سيكون قد مات كل الذين عاصروا عبد الناصر واحبوه أو كرهوه، ولكن سيبقى عبد الناصر الرمز، البطولة، الحلم، الوطنية، القومية العربية وفلسطين».

عبد الرحمن

واذا كان الدكتور عادل صادق امتدح خالد الذكر فان انيس منصور امتدح ايضا الامير الشاعر عبد الرحمن بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود. في نفس عدد «الاهرام» وخصص له عموده ـ مواقف ـ فقال «الصدفة وحدها هي التي جعلتني اقرأ قصيدة في مجلة سعودية أنيقة. مررت بها توقفت، عاودت قراءتها من أولها، الى آخرها، اندهشت انبهرت فمن يكون هذا الشاعر الذي لم يكتب اسمه كاملا والذي يرسم لوحاته بأوراق الورد فتلمع وتتسع؟ وبعد شهور اكتشفت ان هذا الشاعر شاء ان يكون مجهولا لكي يستمتع بحرية الذين لا يعرفهم احد فلا يحاسبونه، لماذا، وكيف واين ومتى انه يريد ان يبقى بلبلا يغرد على غصن من أية غابة. والحقيقة ان الشاعر المجهول هو الأمير عبد الرحمن بن مساعد بن عبد العزيز آل سعود، ثم كانت الأمسية الشعرية الجميلة في فندق ماريوت بالقاهرة، واحتشد له ابناء وشعراء ووزراء واساتذة وشباب مصريون وعرب ورأينا الشاعر الرقيق والجاد القاطع ايضا.. هزنا اثارنا اضحكنا وامتعنا ساعة ساعتين كم هو عاشق لبلده محب لبلدنا، كيف استطاع بهذه البراعة ان ينقل السعودية الى مصر مودة ومحبة واخوة حقيقية صحيح كان شعره بالعامية السعودية ـ النبطية ـ ولكن جمهور المستمعين لم يجدوا صعوبة في فهم ما يقول: غناء ونقدا ورسما بارعا، حتى تراكيبه الفلسفية قد حركت الايدي تصفيقا حادا له، وجعلتنا نلتفت بعضنا الى بعض نتساءل: كيف نضج هذا الشاعر بعيدا عن اسماعنا واضوائنا؟ أما الان فلن يكون بعيدا ومفاجأة اخرى قد اعدها الأمير عبد الرحمن. لقد اسمعنا شعرا غنائيا باللهجة المصرية انه ـ ابن ـ شاعر بأية لغة ورأيه لهجة، فان كانت هذه القصائد الجميلة أوراق اعتماد له سفيرا للدولة الشعر السعودية، فقد قبلناها سعداء بها. وعلى الامير ان يجمع قصائده في ديوان مطبوع، وعلينا نحن ان ندعوه مرة أخرى الى مصر وسوف يجد جمهورا اكبر واسعد..».

وفي حقيقة الامر فاننا لا نعلم ان كان أنيس منصور يتحدى مجلة «روز اليوسف» التي نشرت تحقيقا في عددها الصادر يوم الاحد الماضي، كتبه محررها وائل عبد الفتاح بعنوان «باعتماد الوزراء والنقاد وكبار الادباء كيف تصبح اميرا للشعر العربي» لانها هاجمته واتهمته بالنفاق وأوردت ما كتبه في جريدة «الجزيرة» السعودية في عددها الصادر بتاريخ 23 كانون الاول (ديسمبر) الماضي وفيه مدح الامير وشعره.

اقول لا نعلم ان كان انيس يتحدى «روز اليوسف» بأن قام بنشر ما كتبه في جريدة «الجزيرة» في «الاهرام» ليثبت لها انه لا يخاف مما قالته عنه وانه لا يقوله في الخفاء أو في جريدة غير مصرية. وانما في أوسع الصحف انتشارا؟ ام انه نسي وقام باعادة نشر ما سبق له نشره، على أساس انه اعتاد ان يفعل ذلك أما من باب السهو، او تقديم أي شيء سابق اذا لم يجد وقتا لكتابة الجديد.

وأما السيد البابلي في ملحق «الجمهورية»، فقد عاود هجومه على وسائل الاعلام المملوكة لبعض الدول العربية وصحفها في أوروبا، والتي كثيرا ما اشار اليها باعتبارها أدوات تحاول بها الدول التي تمولها اختراق الاعلام المصري ومحاربة الريادة المصرية. وكان يقصد اساسا التمويل السعودي الذي عاد الى مهاجمته دون ان يذكره بالاسم مستغلا فوازير شهر رمضان التي يقدمها التليفزيون وقضية ممدوح الليثي. فقال: «فوازير هذا العام لا طعم لها. فالناس لن تنشغل بالنصف الحلو، لان الاهم هو «النصف الوحش» في فوازير «مرسيدس 96» التي ما زال الناس يبحثون عن حلول لها.. فمن الذي ضحى بممدوح الليثي، ولماذا والى أين تمضي هذه القضية ولماذا صمت الليثي حتى الان ولم يخرج كل ما في جعبته من أسرار، وهل حكاية الليثي هي اخر حكايات «ماسبيرو» أم انها البداية وعلى أية حال فرب ضارة نافعة، فقد أوقفت مرسيدس الليثي مسلسل اختراق بعض المحطات الفضائية للاعلام المصري على حساب الاعلام المصري، وهذا هو الأهم في نظرنا..».

السودان الحرب والأزهر

والى السودان ووصول نائب الرئيس السوداني اللواء الزبير محمد صالح الى القاهرة، وتصريح وزير الخارجية عمرو موسى بأنه جاء ليعرض وجهة نظر بلاده في التطورات الاخيرة. ونشر الخبر في الصفحات الأولى دون اهتمام على عمود وبارتفاع خمسة سنتيمترات في بعض الصحف واربعة في بعضها الآخر.

أما بالنسبة للمقالات والتعليقات عما يحدث في السودان بعد قيام قوات قرنق والمعارضة بالهجوم انطلاقا من الاراضي الاثيوبية. فقد نشرت صحف الاربعاء تعليقين عنها، الاول كان من نصيب محمود عبد المنعم مراد في «الاخبار»، والثاني كان في «الاهرام المسائي» وهاجم بعنف قرنق واثيوبيا والمعارضة السودانية، وألح الى ان مصر لن تقف ساكتة ازاء أي محاولة للتقسيم أو التدخل الاجنبي، وهو تعليق يعبر الى حد ما عن وجهة النظر الرسمية، لانه يحمل اسم الجريدة لا كاتبها، وتصدر الجريدة عن اقرب المؤسسات الصحافية الى الجهات الرسمية وهي «الاهرام» واكثرها تعبيرا عن مواقفها.

أما مفاجأة أمس ـ الخميس ـ فجاءت من نائب رئيس حزب الوفد الدكتور نعمان جمعة. وابرز صقوره فقد ناشد الرئيس مبارك ان يحرك الجيش المصري للتدخل فورا في السودان، واهمية ما كتبه نعمان تعود الى ان حزب الوفد هو اكثر الاحزاب عداءا للنظام الحاكم في السودان منذ قيام انقلاب البشير في حزيران (يونيو) 1989. والاطاحة بالتعددية الحزبية. ومنح الحزب صفحة كاملة كل يوم احد في جريدته «الوفد» للمعارضة. كما ان زعيمه فؤاد سراج الدين اقام منذ ايام مأدبة غداء للصادق المهدي ومحمد عثمان الميرغني في منزله حضرها الدكتور نعمان ـ طبعا المأدبة قبل شهر رمضان ـ وعلى كل حال فمواقف نعمان واضحة منذ مدة وهي هجومه المستمر على قرنق ومطالبته التفاهم مع السودان.

قال نعمان في مقاله بـ«الوفد» «قرنق قد استولى على ولاية النيل الازرق بالسودان، وقرنق يعمل لحساب قوى اجنبية، وبالذات صهيونية، لفصل جنوب السودان عن شماله، وهو يتعاون وينفذ خطط واهداف الدول المحيطة بالسودان والمعادية له، وبالذات مع اثيوبيا واريتريا. وكلاهما يخضع للنفوذ وللتغلغل الاسرائيلي، وكان ذلك جليا عند احتلال اريتريا لجزر حنيش اليمنية للسيطرة على باب المندب لحساب اسرائيل. وتدعم اسرائيل جهود اثيوبيا واريتريا لاقامة السدود على منابع النيل عندهم للسيطرة على مياه النهر وتهديد السودان ومصر، وبالذات مصر، بالحرمان من المياه أو قدر منها، وقد يكون ذلك كله لاكراه مصر على اعطاء اسرائيل قدرا من مياه النيل. مقابل عدم اغلاق المنبع أو خنقه. سياسة سيب وأنا أسيب». ولا ننسى ان قرنق هو الذي نسف منشآت قناة (جنجلي) وطرد مهندسيها المصريين والسودانيين. وهي القناة التي كان يتم انشاؤها لتجميع المياه ومنع تشتتها في المستنقعات. وكان من شأنها توفير كمية مبدئية من المياه مقدارها ستة عشر مليار متر مكعب تصب في بحر الغزال، ولقد استمر قرنق في أعمال الخيانة الانفصالية طوال حياته. فقد اعد المرتزقة وحارب جميع الحكومات السودانية. فعل ذلك قبل حكم البشير. واستمر يقوم بنفس الدور ضد الحكم الحالي وسيستمر يقوم به ضد أي نظام حكم آخر يتمسك بوحدة التراب السوداني، حتى ولو كان هو حكم المعارضين للحكم الحالي. انني أناشد الرئيس محمد حسني مبارك، ليس بصفته رئيسا للجمهورية وانما اناشد حسني مبارك القائد السابق للقوات الجوية واحد ابطال حرب تشرين الاول (اكتوبر) 1973. أناشده ان ينسى وان يتجاوز محاولة اغتياله في الحبشة وتداعياتها، فالكبار لا يقفون كثيرا أمام الاحداث التي تمس أشخاصهم، وخصوصا اذا كان ذلك في سبيل مصلحة الوطن، ومن أجل الاهداف الكبرى. وكاتب هذه السطور يدين بشدة تحريك عسكري مصري لكي يحارب خارج حدود مصر. ولكن مصر والسودان بلد واحد وشعب واحد ونيل واحد. ولا مانع أبدا من استنفار قواتنا المسلحة وتحريكها للدفاع عن سلامة ووحدة التراب السوداني، وللدفاع عن مجرى النيل ومياهه ومنابعه، فالسودان هو التوأم بغض النظر عن نظام حكمه وعن أسماء حكامه، والنيل هو شريان الحياة ومصر هبة النيل، وخصوصا واننا نتحدث هذه الايام عن الدلتا الجديدة وعن قناة توشكى. الخطب جلل والمأساة كبيرة والاحداث سريعة والقوى الغاشمة تتربص بنا من كل اتجاه ولا يقتصر الخطر الصهيوني، المدعوم من الفرنجة، على الضلع الشرقي لحدودنا، وانما هو يمتد ويقفز محاولا تطويقنا جنوبا سعيا للسيطرة على منابع النيل وسعيا لتمزيق الاوطان العربية الى شراذم والى طوائف والى بدو يهيمون في الصحارى والادغال».

هذا ما كتبه نعمان وفي نفس الوقت نشرت صحيفة «المساء» التي تصدر عن دار التحرير للطباعة والنشر التي تصدر «الجمهورية» و«عقيدتي» و«محرريتي»... الخ، تعليقا في الصفحة الثانية، هاجمت فيه المعارضة السودانية ونظام البشير. واتهمت المعارضة بالعمالة لاسرائيل. كما هاجمت رئيس اريتريا اسياس افورقي فقالت «ان المحلل لقضية النزاع الدائر في السودان يجد ان كلا من زعماء الحكومة والمعارضة ليسوا فوق مستوى الشبهات فالحكومة السودانية بزعامة البشير ـ الترابي باعت نفسها لايران وخدمة اهداف وايديولوجية الملالي واصبحت من اكبر الجهات الداعمة للارهاب في العالم ودخلت في مشاكل مع جيرانها ولم يعد المواطن السوداني يجد قوت يومه. وليس حال المعارضة بافضل من ذلك ان لم تكن صورتها اكثر قبحا.. فقد سار زعماؤها على نهج اسياس افورقي في اريتريا وباعوا انفسهم لاسرائيل اعداء الأمة العربية في المنطقة. وهكذا سقط السودان ضحية على موائد اللئام ولم يعد امامنا الا اللجوء الى القوة الحقيقية قوة الشعب السوداني نناشده التحرك والاطاحة بكل من يبيع مقدراته لاعداء الامة في تل ابيب وطهران واما اذا كان لدى زعماء الحكومة او المعارضة بقية ضمير فاننا نناشدهم وقف القتال وفتح باب الحوار فورا من أجل صالح الشعب السوداني فقط».

أما مصطفى امين فانه ابدى تعاطفه مع المعارضة السودانية وحمل النظام المسؤولية الكاملة عما يحدث. لانه اغلق كل سبل الحوار الديمقراطي ولم يعد امام الشعب من سبيل الا المقاومة. وقال في عموده اليومي ـ فكرة ـ بالصفحة الاخيرة من «الاخبار» «نحن نأسف لما يجري في السودان الآن. لاننا نعرف الثمن الفادح الذي تدفعه الشعوب التي تصاب بلعنة الحرب الاهلية. عندما يحارب نصف ابناء شعب نصفه الاخر. كنا نتمنى الا يقتل السوداني السوداني. وكما نتمنى الا يرغم الترابي شعب السودان على ان يرضخ لحكم الفرد الذي لا يرضاه. وطبيعة الشعب السوداني انه لا يقبل القهر والظلم والاستبداد، ويرفض حمامات الدم. وغلطة الانقلاب الذي حدث في السودان ان فئة من الشعب أرادت ان تحتكر السلطة والسلطان وتحرم الشعب من حقه في ابداء رأيه وتوهمت ان في استطاعتها ان تحول السودانيين الى طابور من العبيد تحركه العصا وتحكمه السياط. لو كان للمعارضة في السودان صوت لما احتاجت ان تحمل السلاح ولما قامت الحرب الاهلية ولما وقعت حمامات الدم. ولكنا سمعنا صوت الشعب بدل ان نسمع صوت القنابل والرشاشات الذين يزرعون الطغيان بجنون الثورة. فهذا عصر الشعوب لا عصر الاستبداد. ومن حق كل أمة ان تعلن رأيها والا سوف تضطر ان تفرض رأيها كما يفعل الان شعب السودان».

الخليل والدعاية

ومن الازهر الشريف الى مدينة الخليل، حيث الحرم الابراهيمي الشريف والبروتوكول الذي تم توقيعه بين الفلسطينيين والاسرائيليين، وما اثير حوله واهتمت به الصحف الحكومية التي ركزت على الدور المصري في اتمامه، بينما اعتبر محمود عبد المنعم مراد الاتفاق انتصارا شخصيا له، لماذا؟ يقول في عموده اليومي ـ كلمات ـ في الصفحة الثالثة بـ«الاخبار» «ومن حقي أن أقول انني ربما كنت الوحيد الذي أعلن أكثر من مرة ان الاتفاق سيوقع وان طريق السلام سوف ينفتح وان العقبات فيه سوف تزول. ولم يكن هذا الرأي نوعا من الدعاية للجانب الاخر، ولم يكن ضربا للودع او الرمل او حلما في اليقظة او في المنام، ولكنه عندما تستخدم العقل المجرد والمنطق الهادئ، فسوف تنتهي الى هذا الرأي الذي لم اتحول عنه. وهو ان السلام قادم، وان اسرائيل سوف تقبله لانه في مصلحتها، اكثر مما هو في مصلحة العرب، حتى لو كان السلام يعني اعادة الارض العربية الى اصحابها، ذلك ان العرب قادرون على العيش دون سلام رسمي شرعي مع اسرائيل. اما هي فغير قادرة على معاداة كل دول العالم العربي، مقابل سيطرتها على قطع من الارض، سواء في قطاع غزة او في الضفة الغربية او في الجولان او في جنوب لبنان». وباقي التعليقات لم تخرج عن تأييد الاتفاق والاشادة بدور مصر. لكن اكثرها تميزا كان في «الوفد» الاول كتبه رئيس تحريرها وعضو الهيئة العليا. جمال بدوي، بعنوان «مصر أم الاردن البيضة أم الدجاجة». ابدى فيه امتعاضه من التساؤلات التي ثارت في الايام الماضية. عن من صاحب الفضل في التوصل الى البروتوكول. مصر ام الاردن؟ وقال «هذه التساؤلات السخيفة لا يمكن ان تصدر الا عن جهات مغرضة هدفها تسميم الاجواء العربية وافساد كل محاولة للتضامن او التكامل او التعاون، بين مصر والدول العربية، ولا يثير هذه المعضلة الا الحاقدون على مصر والاردن وفلسطين. والذين لا يطيقون نجاح الدبلوماسية المصرية وتلاقيها مع الدبلوماسية الاردنية من اجل هدف مشترك هو الوقوف الى جانب السلطة الوطنية الفلسطينية وشد ازرها. وهي على مائدة المفاوضات مع الطرف الاسرائيلي، ومن حسن الحظ ان الطرفين الاردني والفلسطيني اعترفا بدور مصر في تحريك عجلة المفاوضات».

لكن الحديث عن دور مصر او الاردن اثار غضب وامتعاض عضو اخر في الهيئة العليا للحزب ونقيب المحامين في القاهرة. وهو عبد العزيز محمد فهاجم الاعلام المصري وتسابقه في التأكيد على دور مصر في انقاذ محادثات السلام. وابدى عبد العزيز موافقته على قبول ما يقبله الفلسطينيون لان ايديهم في النار. وقال ان ياسر عرفات قبل ضغوط نتنياهو بالخروج عما جاء في اتفاق اوسلو. ومع ذلك فان الاعلام يهلل لدور مصر. واضاف ساخرا وساخطا: «فلم حماة الاعلام المصري والصحافة القومية التي خرجت باعرض المانشيتات لتؤكد ان ذلك كله، كان بوساطة مصرية وباقتراح مصري!! ألم يكن من الافضل والاكرم على النفس ان نتركها للملك حسين الذي قفز فجأة على المسرح!! بغير دعوة ولا يعلم احد من كلفه بهذه القفزة!! ام انه سباق في الخيابة!! لكن أليس من حق نتنياهو، وهو يرى التراجع والتنازل تترى امامه ان يطلب اكثر من ذلك!! الا يستطيع ان يشترط علينا ان نحيي علم اسرائيل كل صباح!! وان يشترط على الفلسطينيين تحديد نسلهم حتى لا يزيد عددهم زيادة تهدد أمن اسرائيل في المستقبل!! انه يستطيع ويعلم ان واحدا سيقفز الى المسرح ويقدم مبادرة واقتراحا!! هل هناك هوان اكثر من ذلك!! فلم لم نتركها للملك حسين هذه المرة وتلك القادمة كمان!! وتتأبى مصر الكبيرة جدا، عن مثل هذا الهوان؟ الفلسطينيون معذورون. فأيديهم في النار كما قلنا! ولكن نحن ما الذي يدعونا او يرغمنا على هذا السباق الكريه والمكروه واذا كان ذلك بالنسبة لمدينة الخليل وللمسجد الابراهيمي، فالباقي والقادم أمر وأدهى ولسه ياما هانشوف قلم اللهفة والاستعجال والسباق الهايف المحموم!!».

وبمناسبة المحموم فان الحمى اصابت الكاتب الساخر احمد رجب بسبب الانفلونزا التي لا تريد ان تتركه لدرجة انه سماها على اسم نتنياهو. وقال المسكين عنها في بابه اليومي بـ«الاخبار» «نص كلمة» (هذه الانفلونزا الصينية يجب أن تغير اسمها الى انفلونزا نتنياهو، فهي تتشبث باحتلال الجسم، وهي ترفض الانسحاب، وهي تتظاهر بالانسحاب ثم تعود الى الاحتلال، وهي فوق هذا كله عدوانية وشريرة وكئيبة وثقيلة الظل. انفلونزتي من نتنياهو).

الجانب الامريكي هو الفائز الرئيسي في اتفاق الخليل

الانجاز الفلسطيني الاهم يتمثل بضمان ادارة كلينتون التزام حكومة ليكودية بتواريخ الانسحاب من الضفة

■ بدأ امس الصراع حول السؤال من نجح ومن خسر في اتفاق الخليل، حيث قام اعضاء في طاقمي المفاوضات الاسرائيلي والفلسطيني بتحليل الاتفاق بدقة متناهية في محاولة لاظهار الانجازات، ونشر مكتب رئيس الحكومة ورقة تشتمل على عشر نقاط معدلة في الاتفاق الحالي مقارنة بالاتفاق السابق، غير ان اوري سبير الذي ترأس المفاوضات في عهد رابين وبيريس عرض ورقة مضادة.

وسمع اعضاء طاقم السلام الامريكي صدى الجدل وابتسموا، لقد عرفوا ان العنصر الوحيد الذي يستطيع الادعاء، حتى يوم امس، بالنصر هم الوسطاء الامريكيون، لقد نجحوا في صياغة اتفاقات اوسلو، وتمكين نتنياهو وعرفات من الادعاء بالنصر.

الفوارق الاساسية

الفوارق الاساسية بين مراسم التوقيع السابق في ايلول (سبتمبر) 1995 في البيت الابيض وبين الاوراق التي وقعت فجر يوم امس في ايرز هي ما يلي:

-ارتباط حكومة اسرائيل بوساطة امريكية، قال مصدر كبير في الطاقم الامريكي امس ان حكومة نتنياهو طلبت من الولايات المتحدة التدخل في المفاوضات بصورة لم يسبق لاي حكومة سابقة ان طلبتها، وعمليا فان حكومات اسرائيلية سابقة اغلقت الابواب امام مثل هذا التدخل، لقد اجرى الامريكيون المفاوضات مع كل طرف على حدة ومع الطرفين معا، لقد اقترحوا اقتراحات وتعهدوا بالتزامات، واثار مدى التدخل الامريكي قلقا لدى الادارة الامريكية.

لقد انتقد نتنياهو بشدة التدخل الامريكي الرمزي في المفاوضات في فترة بيريس ورابين، وعلى خلفية الازمة في الثقة بينه وبين عرفات وتدهور الوضع السياسي لحكومة اسرائيل فقد ارتبط بصورة كبيرة بالوساطة الامريكية.

-الانقلاب على مواقف نتنياهو طرأ بعد احداث النفق، فقد حاول حتى احداث شهر ايلول (سبتمبر) اطالة المفاوضات مع عرفات، وفي تشرين الاول (اكتوبر) تبنى توجها معاكسا ودفع باتجاه حث المفاوضات حول الخليل، الامر الذي اثار دهشة واستغراب الامريكيين.

-الهدف المركزي لعرفات منذ تشرين الاول (اكتوبر) كان كسب ثقة موظفي الادارة الامريكية، وقد تحقق هذا الهدف، حيث ان نتنياهو وموظفي الخارجية الامريكية شكلوا جبهة موحدة لها ابعاد ايجابية على مكانة الحكومات في الولايات المتحدة، وعند الاختيار بين الخليل واشنطن اختار نتنياهو واشنطن.

-كان عرفات مرتبطا تماما بموقف مصر، لقد ارتبط بمبارك، وحين قرر الرئيس المصري، ولاسباب مختلفة تبني خط متطرف مناهض لاسرائيل سار عرفات في اعقابه، حتى الايام الاخيرة، لقد شعر عرفات ان المصريين يحاولون تضليله وهم لا يفهمون السياسة الاسرائيلية، نتنياهو هو رئيس حكومة اسرائيل لاربع سنين اذا لم يكن اكثر، الاساس هو انه عند الاختيار بين القاهرة وواشنطن قرر عرفات ان يفضل واشنطن. لقد دل توجه عرفات الى الملك حسين للتدخل في المفاوضات على ابتعاده عن السيطرة المصرية، فالامريكيون تحفظوا في البداية من تدخل الحسين ثم باركوه.

-الانجاز الكبير لعرفات هو انه حصل على التزام حكومة الليكود والحكومة الامريكية لتواريخ الانسحاب الاسرائيلي من معظم انحاء الضفة، لقد اراد عرفات اعتراف «النصف اليميني» من المجتمع الاسرائيلي بمسيرة اوسلو والسلطة الفلسطينية وقد حصل عليها الان من ضمانات امريكية.

-انجاز نتنياهو يكمن في رسالة كريستوفر التي ربطت بين تنفيذ الالتزامات الفلسطينية للاتفاقيات وبين استمرار الانسحاب الاسرائيلي، وبذلك اوجد نتنياهو رافعة للدعم الامريكي لوقف الانسحاب اذا خرق الفلسطينيون الاتفاق.

-معظم الانجازات التي تفاخرت فيها الحكومة امس منكورة في اتفاق اوسلو بنفس الصيغة او بصيغة مشابهة، حيث تنص اتفاقيات اوسلو على ان تحدد اسرائيل بصورة فردية ابعاد انسحابات الجيش، وكان هذا انجاز رابين وبيريس، وقال يوئيل زينغر الذي تفاوض مع الفلسطينيين في هذا الموضوع انه لا يخطر على بال احد ان تقوم اسرائيل بمشاركة الفلسطينيين في قرار ما هي «المواقع العسكرية»، ان هذه مسألة عسكرية تتعلق بالجيش الاسرائيلي.

ورسالة كريستوفر تعزز هذه الصيغة ولكنها لا تغير جوهرها، مع ذلك من الواضح ان الواقع يفرض الحوار بين الطرفين حول ابعاد الانسحاب، وبالنسبة للموعد فقد حقق نتنياهو تأجيل 9 اشهر في تنفيذ المرحلة الثالثة.

-في موضوع تسليم المطلوبين لم يحرز نتنياهو اي شيء، حيث لن يتم تسليم مخربين فلسطينيين لاسرائيل ولكن ستبذل جهود قصوى للالتزام بالمتطلبات الامنية.

تعديل للطرفين

-في الخليل ثمة توسيع للاتفاق السابق في المواضيع والترتيبات الامنية، وفي بعض المواضيع الامنية حقق عرفات تعديلات خاصة في حركة الشرطة الفلسطينية قرب المواقع اليهودية، وفي موضوعات اخرى حقق نتنياهو تعديلات وكل هذه التعديلات لن تقرر كثيرا في الوضع الذي سينجم في الخليل.

-احرز نتنياهو التزاما فلسطينيا بمواصلة تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني غير انه اعترف بأن الميثاق الوطني عدل حقا، لقد وعد، اضافة الى ذلك، بالافراج عن اسرى واسيرات واستكمال المفاوضات حول فتح المطار والميناء في غزة.

هذا واستعرض مراسل «يديعوت احرونوت» روني شكيد شكل بنود اهم الفوارق بين الاتفاقين السابق والحالي وانجازات كل طرف.

مكتب رئيس الحكومة

نشر مكتب رئيس الحكومة امس النقاط التي تم تعديلها في اتفاق اعادة الانتشار في الخليل مقارنة مع الاتفاق المرحلي:

-السماح للجيش (في اطار دوريات مشتركة) الوصول الى مناطق مشرفة على المستوطنة اليهودية.

-منع الفلسطينيين من ادخال بنادق الى المناطق المجاورة للمنطقة الاسرائيلية.

-مراكز الشرطة الفلسطينية ابعدت الى داخل العمق الفلسطيني.

-يستطيع الجيش الدخول الى كل اجزاء الخليل من اجل الدفاع عن الاسرائيليين.

-تقييد اعمال البناء الفلسطينية حول المستوطنة اليهودية.

-في الدوريات المتحركة المشتركة يزود افراد الشرطة الفلسطينية بالسلاح قصير المدى.

-الدوريات المشتركة تسير 24 ساعة في اليوم في المنطقة الخاضعة للسيطرة الفلسطينية.

-في الحرم الابراهيمي لن يسمح بعمل الدوريات المشتركة.

-تعديلات امنية في شارع الشهداء.

-تحديد مبدأ الندية.

العمل

نشر اوري سبير ممثل حزب العمل في المفاوضات رده على الورقة التي نشرها مكتب رئيس الحكومة:

-في موضوع البنادق: ثمة تعديل من ناحية الفلسطينيين، حسب اتفاق اوسلو 2، تستخدم البنادق فقط لحماية مراكز الشرطة ولكن حسب الاتفاق الجديد ستقام اربع وحدات دورية فلسطينية مع بنادق.

-مثل اتفاق 2، تكون اسرائيل مسؤولة عن الامن الاسرائيلي وتنازلت اسرائيل عن مطلب المطاردة الساخنة.

-اسرائيل وافقت على بنادق قصيرة المدى حتى للجيش في الدوريات المشتركة.

-بالنسبة لشارع الشهداء ثمة تعديل لصالح الفلسطينيين في اوسلو 2 تظهر فقط تسهيلات في الحركة، ولم يتفق على فتح الشارع.

-تحديد الندية، هذا الموضوع قائم في كل معاهدة دولية بحكم توقيع الطرفين.

-منع دوريات فلسطينية في الحرم الابراهيمي-كذلك ورد هذا النص في اوسلو2.

-دورية مشتركة-اتفق عليها في اوسلو 2 ايضا.

الفلسطينيون

الانجاز الفلسطيني الاهم في الاتفاق هو احياء المسيرة السلمية والالتزام الاسرائيلي بتطبيق بنود الاتفاق التي لم تنفذ حتى الان: تنفيذ اعادة الانتشار، الافراج عن اسرى، والاهم من ذلك فتح المفاوضات حول التسوية الدائمة.

واضافة الى ذلك حقق الفلسطينيون الانجازات التالية:

-الميثاق الوطني الفلسطيني: الفلسطينيون التزموا باستكمال تعديل الميثاق الوطني الفلسطيني ويعتبرون ذلك اعترافا من حكومة الليكود بالغاء بنود الميثاق الوطني الداعية الى تدمير اسرائيل.

-التسليم: نجح الفلسطينيون في المحافظة على ما جاء في الاتفاق المرحلي اي يسمح لهم بمحاكمة مشبوهين ومنع تسليمهم.

-لم يدخل في الاتفاق اسم «القدس» ومكانة منظمة التحرير الفلسطينية في المدينة ستكون وفقا للاتفاق المرحلي.

-في موضوع الخليل: فتح شارع الشهداء، وسوق الحسبة، وعمليا عدم الموافقة على طلب المطاردة الساخنة.

ناحوم برنياع وشمعون شيفر
(يديعوت احرونوت) 1997/1/16

ياسر عرفات



دنيس روس



بنيامين نتنياهو

الضمانات الامريكية لاتفاق الخليل لا تحدد حجم الانسحاب الاسرائيلي

■ اللحظة التي حددت مكانة عملية انجاز الاتفاق حول الخليل مع ملاحظة لم تكن ضمن لقاء عرفات ونتنياهو في منتصف الليل على حاجز ايرز بل تمثلت في اللقاء المتواضع بين الممثلين الفلسطينيين والاسرائيليين الذين وقعوا بالاحرف الاولى على الوثائق دون تواجد لوسائل الاعلام.

رئيس حكومة اسرائيل ورئيس السلطة الفلسطينية المبعين في العلاقات العامة عرفا ان هذه المكانة لن تسجل كحدث تاريخي تهدر المطالبة بحقوق نشره، وانما حدثا زاد الامور تعقيدا. لقد اراد الزعيمان الاسهام بدور معين في هذا الاتفاق لانه ليس اتفاقا اسرائيليا ـ فلسطينيا وانما هو اتفاق اسرائيلي ـ امريكي ـ وفلسطيني ـ امريكي والشخص الوحيد الذي يحق له ان يقف امام عدسات الكاميرات محتزا بنفسه متباهيا هو دنيس روس الذي نجح مرة اخرى في مد جسر من الاوراق فوق هوة التباين والاختلاف في الاراء.

لقد كشفت ملامح عرفات ونتنياهو الشاحبين عن مشاعرهما الحقيقية، فعرفات علم جيدا ان الاتفاق لم يحل اية مشكلة من المشاكل التي تقض مضجع الفلسطينيين وان كل ما تم التوصل اليه هو التزام معتم وغير واضح بمواصلة مسيرة اوسلو وفقا لفهم وتفسير رئيس الحكومة الذي لا يثق (اي عرفات) بنواياه.

هذا الالتزام غير الواضح مدعوم بضمانات الولايات المتحدة، التي منحت مقابل هذه الانجازات الهشة وغير الاكيدة، لقد اضطر عرفات لافلات الايجابيات السياسية الكبيرة التي توصل اليها عندما نجح في استغلال تردد بنيامين نتنياهو ولخفاقاته متحولا الى عزيز الامة العربية ودافعا حكومة اسرائيل نحو العزلة الدولية.

والان يعود عرفات للتداول المرهق حول «الممر الامن» والمطار في الدهنية والمساومة حول عملية اعادة انتشار اخرى من دون ان يكون بامكانه تكرار مناورات السير على حافة الهاوية اذ تعهد نتنياهو بالتباحث في هذه المسائل الا انه لم يتعهد سلفا بشروطها التفصيلية، والضمانات الامريكية هي الاخرى لا تلزمه باكثر من ذلك. عرفات يعزي نفسه في ان اتفاق الخليل وملاحقه وخصوصا الموافقة على مواصلة اعادة الانتشار مقبولة الان على 90 بالمئة من الشعب الاسرائيلي» خلافا للاتفاق السابق الذي ايده نصف الشعب فقط. ويشاركه هذا العزاء المخفف اسرائيليون كثيرون ينظرون لاتفاق الخليل ضمن سياقه الاسرائيلي الداخلي منصف الشعب الذي ايد العملية يعزي نفسه الان في ان نظريتهم ورؤيتهم قد انتصرت اذ ان بنيامين نتنياهو قد وقع من خلال اتفاق الخليل وملاحقه على الحكم بالموت لارض اسرائيل الكاملة»، ولا يهم هؤلاء ان كان الاتفاق قد ضمن ظروف حياة وامكانيات التطور لمستوطني الخليل وان حكومة نتنياهو قادرة على التدخل من الواجب المفروض عليها من خلال انسحابات صغيرة في الضفة الغربية وانها قد حرصت سلفا على ان لا يتدخل الامريكيون عندما تبقى اسرائيل خلال اعادة الانتشار الثالث «الخفقة الثالثة» بيدها «المواقع الامنية»، التي ستشمل نصف الضفة الغربية، وبالاساس لا يكترث هؤلاء الى ان الاتفاق يزيل من على رأس نتنياهو الضغط الدولي ويمكنه من تطبيق سياسة استيطانية واسعة النطاق سيقوم بتطبيقها حتى يبرهن «للمعسكر الوطني» انه لم يخنه.

وفي هذه الظروف ليس غريبا ان 10 بالمئة من الشعب (وممثليه في الكنيست) سيصطفون كتلة واحدة من خلف نتنياهو وان ممثلين بارزين لليسار الراديكالي سيقومون بتقديم النصائح لرئيس الحكومة حول كيفية الخلاص من الالتزام باعطاء مناطق للسلطة الفلسطينية: «ليس هناك اي مكان للادعاء بأن الاتفاق يلزم اسرائيل بالانسحاب من كل المناطق نتيجة لاتفاق اوسلو»، هذا بينما يندد مهندس اتفاق اوسلو شمعون بيريس بنتنياهو لان اخفاقاته تسببت في ان «يحصل الفلسطينيون على ضمانات امريكية لجدول زمني ملزم»، وقد كان يفضل ان لا يكون نتنياهو مقيدا في اية ضمانات. كما اننا لم نسمع كل معارضي نتنياهو بعد الذين سيحاولون الالتفاف عليه من اليمين.

ايضا النواة الصلبة اولئك الـ10 بالمئة من الشعب، الذين يتمسكون في المواقف الايديولوجية القديمة يحرجون احتجاجهم ومعارضتهم بحذر شديد، لقاء المستوطنين رفض اقتراحات بخوض صراع جماهيري ضد نتنياهو والعقلاء من بينهم يعرفون المكاسب التي يمكن استخلاصها من الاتفاق وملاحقه وان «الاجماع الوطني» الذي نشأ انما يخدم اهدافهم اكثر مما هو يخدم اهداف اليسار: يتوجب ان نتعامل مع الحكومة على انها حكومة ودية لا ندية لعملية الاستيطان ومن هو الذي يجرؤ على الخروج على «الاجماع الوطني» وان يكون وطنيا فلسطينيا اكثر من عرفات نفسه؟

لقد كان التواضع الذي ترافق مع التوقيع على اتفاق الخليل جميلا لانه لا يتضمن اكثر من ملاحظة هامشية في التاريخ الاسرائيلي الفلسطيني، فهو لم يحل ذرة واحدة وما ان تنوي العاصفة السياسية والاعلامية حتى يتضح مرة اخرى ان الاتفاقيات السياسية القهرية والقسرية لا تدفع السلام قدما وانما تدفع فقط حسن النوايا والثقة المتبادلة.

ميرون بنفنستي
(هآرتس) 1997/1/16

اوسلو أ،ب،ج

جلسة الحكومة

(معاريف)

لضمان بقاء المستوطنة اليهودية في الخليل

على الحكومة استبدال سكانها بيهود مقربين من حركات السلام

■ يعتبر تسليم مدينة الخليل للفلسطينيين خطوة عادلة وضرورية. ورغم ذلك فان هذه الخطوة ليست سهلة بالنسبة للشعب اليهودي. ان اسلوب ومنهجية حاخامات مستوطني الخليل تصعب علينا نحن الذين لا نشارك المستوطنين في بكائهم وهي التي تصعب علينا ان نحس بمغزى الانسحاب من الخليل المدينة الاولى لملكة داود، دون ذنب ارتكبوه، قبل قيام الدولة وقبل ان تظهر مشكلة لاجئي فلسطين وقبل ان يأتي الاحتلال والقمع والمستوطنات. لقد كانت جالية مستسلمة، غير مسلحة، عاشت لاجيال طويلة تحت جناحي المسلمين. بعد 20 عاما من مذبحة يهود الخليل. في ايام حرب التحرير، وعندما حاول العرب ان يمنعوا بالقوة اقامة دولة اسرائيل والقضاء على الوجود اليهودي في البلاد تم اقتلاع عشرات المدن والقرى الفلسطينية من مكانها.

وبعد الانتصار في حرب حزيران قررت حكومة اسرائيل ترميم الحي اليهودي في الخليل. وهذا القرار استند الى وجهة نظر تثير صعوبة اخلاقية: كل مكان يرتبط به الشعب اليهودي برابطة تاريخية وكانوا اقتلعوا منه في السابق يجب العمل على ترميمه واعادتهم اليه. مقابل ذلك فان الفلسطينيين الذين اقتلعوا من اماكنهم اثناء حروب اسرائيل مع الدول العربية فان اقتلاعهم هو نهائي وغير قابل للعودة. ربما كان من الافضل للاسرائيليين غداة يوم انتصارهم في حرب حزيران التسليم بالحقيقة البسيطة وهي ان هذه الارض هي موطن لشعبين عانى كلاهما من خسائر فادحة في الصراع القائم بينهما وعلى كل منهما ان يتنازل عن الحلم باعادة الماضي كله او اعادة ماض اخر، ذلك لان اعادة ماضي احد الاطراف يعني شطب الاخر، ومثل هذا الشطب يعني الحرب الدامية حتى الموت. كان من الافضل للطرفين ان يتنازلا عن السيف ذي الحدين «اعادة الماضي» ذلك لانه افضل للطرفين ان يبكيا على الاحلام التي لم تتحقق بكاملها، على البيوت التي كانت واصبحت انقاضا من ان يبكيا على المزيد من القتلى.

رغبتان وقفت كل منهما في مواجهة الاخرى في التاريخ الصهيوني: الرغبة في ان يقام في البلاد بيت آمن لشعب اسرائيل، دولة حرة ومزدهرة، والرغبة في استعادة الايام السالفة. وكان ثمة توتر دائم وخفي بين هاتين الرغبتين ولكن لم تقف الواحدة في مواجهة الاخرى في موقف الخيار «اما هذه الرغبة او تلك». غير ان عهد السلام وضع اسرائيل امام ضرورة الاختيار. اما انهاء حرب المئة سنة بيننا وبين العرب من منطلق تحقيق الهدف الاول، او الانجرار الى براثن الحرب ثانية ـ حرب «اعادة الماضي» ـ حرب الاماكن المقدسة.

ان اتفاق الخليل الذي سيؤيده على الاقل ثلاثة ارباع اعضاء الكنيست من المعارضة ومن الائتلاف، يدل على استعداد اسرائيل الجزئي للاكتفاء بنصرها التاريخي في حرب التحرير والتنازل عن حرب «اعادة الماضي».

في الخليل العربية ثمة سيطرة كاملة للحركات الاسلامية التي تقدس العنف، وفي الحي اليهودي سيواصل البقاء عدد من اليهود المتشددين والعدوانيين جدا. وهؤلاء واولئك ليس لهم اية مصلحة في نسج علاقات جوار حسن، وكلاهما يركز على سؤال ومن هم الاسياد. الخليل هي مدينة جريحة، مفعمة بالشك والعداء والحزن والظلم. مذبحة الجالية اليهودية في عام 29 مقابل مجزرة باروخ غولدشتاين ضد المصلين المسلمين في الحرم الابراهيمي. ارهاب الجهاد الاسلامي وحماس امام جهاد المتشددين اليهود. لم نسمع عن لوبي يدعو للتعايش بين سكان الخليل. لم نسمع عن لجنة عربية يهودية لصالح الجوار الحسن ولا عن مجلس جيران لحل النزاعات بالسبل السلمية. ويبدو ان القوى التي هي خارج الخليل من اسرائيليين وفلسطينيين، ستضطر الى مراقبة الوضع لايام طويلة واخماد كل شرارة قبل ان تمتد لتحرق الجميع. مستوطنو الخليل يصرخون الان بأن الحكومة «فرطت بهم، وفرطت به كان القدس». الحقيقة هي ان هذا الصراع يستند على افتراض اناني ومتعال وهو ان اليهود لا يستطيعون العيش وسط السلطة الفلسطينية ولا بجوار سلطة فلسطينية، لذلك يجب اجبار الفلسطينيين على العيش تحت وطأة الاحتلال الاسرائيلي.

في اتفاق اوسلو وافق الفلسطينيون على وجود حي يهودي في الخليل. ورغم ذلك يجب التفكير الآن، بجدية، في الشعار الداعي الى تجديد الاستيطان اليهودي في الخليل.

ربما انه من المناسب الان ان تجدد هذا الاستيطان، يهود اخرون، متدينون او غير متدينين، يسكنون في الخليل، يصلون في الحرم الابراهيمي. ولكن من الافضل ان يكونوا من هؤلاء اليهود القادرين على العيش في الخليل كجيران. وليس كاسياد ورثة، وليس كمستعبدين. ربما من الافضل ان يتطوع للسكن في الحي اليهودي، يهود مقربون من «السلام الان» او «جرأة وسلام» او «ميماد»، يهود يحاولون تطوير علاقات جوار ودية مع السكان الفلسطينيين بدل علاقات الاحتكار والاهانة والتنكيل التي اعتادها الحاخام ليفنغر ومجموعة كهانا. من المؤكد ان هذه التجربة منوطة باستعداد الفلسطينيين في الخليل للتخلص عن مشاعر النقمة والكراهية وان يغلقوا كتاب الاموات ويفتحوا كتاب الاحياء.

عاموس عاز
(يديعوت احرونوت) 1997/1/16

تخشى عواقب العداء بين الجانبين

مراقبة بالقوة النرويجية في الخليل: المستوطنون يتجاهلوننا والفلسطينيون يرحبون بنا

■ قبل ان تبدأ عملية اوسلو كانت هلينا انسترنسن طالبة في جامعة اوسلو في قسم اللغة الفرنسية لقد اثارها الموضوع، حتى من وجهة نظر اكاديمية ولكنها لم تجرؤ حتى على التفكير بانها ستكون جزءا منه. مر على ذلك الوقت نحو ثلاث سنوات ومن يتجول في الخليل هذه الايام، في الوقت الذي يزداد فيه التوتر عشية التوقيع على الاتفاق يرى انسترنسن تتجول هناك في زي قوات المراقبين الدوليين. وهي بالمناسبة، ترتدي الزي الواقي، تحت لباسها تحسبا لأي طارئ.

وانسترنسن (32 عاما) التي ولدت وترعرعت في اوسلو هي احدى ثلاث مراقبات في قوات المراقبين النرويجيين. من الصعب القول انها وصلت الى الخليل بمحض الصدفة، لقد اثارها موضوع الشرق الاوسط دائما اكثر من اي وقت وتقول «قبل ان انضم الى قوة المراقبين عملت كصحافية في صحيفة ثقافية اكاديمية في اوسو. فضلت دائما ان اكتب عن الشرق الاوسط. قبل ذلك انهيت الدراسة في العلوم السياسية وتخصصت في الشرق الاوسط واللغة العربية».

تتحدث انسترنسن الانكليزية والفرنسية والعربية والنرويجية، وحسب رأيها من اجل ان تتعلم لغة يجب ان تعيش في واقع يتحدثون فيه هذه اللغة «من اجل ان اتخصص بالفرنسية عشت عدة سنوات في فرنسا، ومن اجل ان احسن لغتي الانكليزية امضيت نصف سنة في كندا، ومن اجل ان اتعلم العربية عشت سنة في الضفة الغربية، نصف سنة في رام الله ونصف سنة في بيرزيت حيث تعلمت هناك في الجامعة».

من بين 40 مراقبا ثمة فقط سبع نساء. وقد جندت انسترنسن اساسا بفضل معرفتها باللغة العربية ووصلت الخليل قبل ثلاثة اشهر. «المعلومات عني وصلتهم من قبل اصدقائي وبعد المقابلة الاولى معي وافقوا على انضمامي الى القوة». من بين سبع نساء في القوة ثمة ثلاث فقط يعملن كمراقبات.

■ هل توقعت ذات يوم العمل كمراقبة في الخليل؟

■ تبتسم وتجيب: حين كنت في بيرزيت سافرت لزيارة الخليل. اصدقائي حذروني بأن لا أسير وحدي وان اكون حذرة في كل خطوة، كنت حذرة، ولم أكن اعتقد انني سأكون مراقبة في الخليل.

■ هل انت خائفة؟

■ انا لا افكر بالخوف اثناء العمل. عندما اواجه ضغوطا اثناء العمل، مثلا حين نسير قرب الشباب، ويحدث اطلاق نار من قبل الجيش. فاننا نتخذ خطوات حذرة كي لا نضطر الى الخوف. بالنسبة لي، كانسان قدم من الخارج فان الخوف هو نفسي.

وتقول ان معرفتها باللغة العربية تساعدها في الاتصال بسهولة مع السكان العرب ولكن تعترف ان هناك مشكلة وتقول «الاسرائيليون لا يريدون الاتصال معنا. كنت استطيع الاتصال معهم بسهولة، غير ان المستوطنين لا يقتربون منا. ربما ان مهمتنا التي تفرض علينا التسهيل على السكان الفلسطينيين تثير معارضة المستوطنين تجاهنا».

في هذه الاثناء تكونت علاقات حميمة بين المراقبين والسكان العرب. فالعرب يدعون انسترنسن وزملاءها لوجبات غذاء، ومناسبات، واعراس، واحيانا لمجرد احتساء فنجان من القهوة، غير ان «الاسرائيليين» كما تقول «لم يدعوني ولم يسبق لي ان زرت بيتا يهوديا».

■ هل حاولت الاقتراب منهم؟

■ التقي اليهود اساسا في ايام الجمعة والسبت واكثر من مرة تلقيت ملاحظات سلبية. اتفهم ذلك ولا اغضب.

تسكن قوة المراقبين في الخليل في مجمع بنايات كبير في مدخل المدينة خلف حلحول. «النساء يسكن في شقة منفصلة، لكل واحدة غرفتها الخاصة ونتقاسم المطبخ والصالون نحن نطبخ بانفسنا واحيانا نتوجه الى المقصف. انا احب السلطة والارز، واتمتع بالفواكه والخضار اللذيذة هنا».

■ هل تشتاقين للبيت؟

■ ليس بصورة خاصة لدي الكثير من البيوت، سكنت في عدة دول في العالم. هذا بيتي وكذلك النرويج هي بيتي. بيتي هو المكان الذي يوجد به اصدقاء وانا دائما اشتاق اليهم حين اكون في مكان اخر. مكثت في اوسلو اسبوعا في عيد الميلاد، كان الجو هناك باردا ورومانسيا مع ذلك رغبت في العودة الى الخليل.

بعد المناورة تستطيع ان تخلع ملابسها الرسمية وترتدي الملابس المدنية شريطة الا تتجول في الخليل. «حين نكون في الخليل حتى بدون مهمة رسمية، علينا ان نلبس الملابس وتحتها الزي الواقي الذي يخفي انوثتنا. حيث تكون صدورنا مستوية تماما وغير بارزة».

لا يجوز لرجال قوة المراقبين ان يدخلوا شخصا اجنبيا في سياراتهم حتى لو كان معروفا لديهم شخصيا. فالدوريات تجري ازواجا، وبدون سلاح، فقط آلة التصوير، والناظور، ودفتر ملاحظات، وجهاز اتصال وهاتف متنقل. وبين الفينة والاخرى تسافر انسترنسن الى القدس والى تل ابيب، «هذه السفريات تساعدني على تغيير الجو لان الخليل مشبعة بالتوتر. احيانا اشعر انه يجب علي الخروج او اشاهد فيلما. واقابل الاصدقاء وادخل الى مقصف راق. في القدس لا يوجد لدي اصدقاء اسرائيليون. كنت ارغب ان يكون لي اصدقاء اسرائيليون وآمل ان يحدث ذلك. معظم اصدقائي من الفلسطينيين وثمة عدد من النرويجيين.

تحذر انسترنسن من التكلم بالقضايا السياسية وهي تدرك حساسية الموضوع وحقيقة انها محايدة. وندرك ان ثمة من يفكر انها مناهضة للعرب «ان الذي يخفيني حقا، هو مشاعر العداء بين الطرفين. وهذا ما يوجهنا اثناء العمل. اشعر ان المستوطنين في وضع حساس. ادرك انه في السابق كان من المشروع ان يكون الشخص مستوطنا، وفجاة طرأ انعطاف ويحاولون الأن تقييد المستوطنين الذين وجدوا انفسهم في وضع غير مريح. آمل في المستقبل ان يسود التفاهم بين الطرفين. انا مسرورة لسماعي بأن الشبان العرب الذين التقيتهم يتعلمون اللغة العبرية ويديرون التقارب وبناء ما هو جديد من اجل التقدم الى الامام».

■ وما هو رأيك عن الفلسطينيين؟

■ انطباعي الاول انهم بعد سنوات من الحياة في الظروف الصعبة يشعرون بالاضطهاد لذلك من الصعب عليهم ان يتصوروا كيف سيعيشون بهدوء واستقرار.

■ هل تريدين كتابة كتاب؟

■ لا انا لا افكر في ذلك.

■ هل ستعودين الى الخليل بعد الخدمة؟

■ سأزورها ولكنني لن اعيش بها.

عادا كوهين
(معاريف) 1997/1/15

تقليص الموازنة الحكومية يزيد حدة ضائقة الفقر في الوسط العربي

■ تقرير الفقر الاخير اشار الى تحسن محدد في وضع الفقراء في اسرائيل. وبالرغم من ذلك فقد كان معدل الفقر في الوسط العربي ضعف مثيله في الوسط اليهودي. ففي عام 1995 كان ثلث العائلات و 41 بالمئة من الاولاد في الوسط العربي تحت خط الفقر (مقابل 14 بالمئة و 49 بالمئة بالتوافق في السنة التي سبقتها)، وبالمقارنة مع التقارير السابقة اشتمل التقرير في هذه المرة على شرائح سكانية اخرى اضافية الا ان السكان العرب لم يمثلوا بعد في الاستطلاع بالتناسب مع نسبتهم ووزنهم في المجموع العام للسكان، اذ لم يشمل المستقلون والمواطنون الذين يسكنون في تجمعات سكنية يقل عددها عن 2000 نسمة.

حسب رأي الاقتصادي امين فارس برزت بين العوامل التي ادت الى تقلص معدل الفقراء في اسرائيل عموما عام 1995 وفي الوسط العربي خصوصا مسألة رفع مخصصات الشيخوخة بشكل فعلي بـ50 بالمئة ومواصلة عملية مساواة مخصصات الاولاد في الوسط اليهودي معها في الوسط العربي. الا ان التقليص الذي سيحدث في ميزانية الرفاه ضمن ميزانية الدولة لعام 1997 قد يحبط استمرارية هذا الاتجاه ويحذر فارس من ان ذلك قد يزيد من حدة مشكلة الفقر في اسرائيل عموما وفي الوسط العربي خصوصا.

«بالرغم من مظاهر التنمية والتقدم التي تتمتع بها عدة تجمعات سكانية عربية، الا ان قطاعات واسعة من الوسط العربي ما زالت تعيش في ظروف الفقر المدقع»، يقول فارس ويؤكد بأن الفقر البارز بشكل خاص في التجمعات المدنية والمختلطة مثل يافا واللد والرملة يشكل بيئة ملائمة لظهور بؤر الجريمة.

هذه الاستنتاجات توصل لها فارس من خلال ورقة عمل حديثة اسمها «الفقر في الوسط العربي في اسرائيل، حتى الان على رغيف الخبز وحده»، التي نشرها مركز دراسة المجتمع العربي في اسرائيل.

وخلال تطرقه لمستويات ومقاييس الفقر المختلفة اشار فارس الى ان مقياس معدل الفقر يتطرق لعدد الفقراء الا انه لا يتطرق لعمق فجوة الفقر، هذه الفجوة التي لا تعكس عدد الفقراء هي الاخرى، وكلا المقياسين معا يتجاهلان الفوارق القائمة بين الفقراء انفسهم. اضافة الى ذلك فان معطيات المداخيل من الاقتصاد البيتي العربي كما تظهر في الاستطلاعات لا تمثل حسب رأيه مستوى الحياة الحقيقي في التجمعات العربية، ولو اخذت معطيات اخرى بالحسبان لكان بالامكان الحصول على صورة اصعب واشد للفقر، بين الميزات الناقصة والغائبة هناك جودة ونوعية الحياة المنخفضة في التجمعات العربية مقارنة بنظيرتها اليهودية، والنقص البارز للخدمات العامة التي تتوفر عادة في التجمعات اليهودية، ظاهرة المساومة في قوة العمل العربية حيث يتوجه عمال عرب كثيرون الى التجمعات اليهودية (اكثر من 50 بالمئة من مجموع المستخدمين العرب) وهذه لها تأثيرات سلبية في المسار الاقتصاري والاجتماعي على العمال واسرهم، واخيرا يلاحظ ان غياب وتراجع الانتاج الذاتي لمنتوجات ضرورية للاقتصاد البيتي والذي كانت في الماضي تخفف من ضائقة الاسر الفقيرة.

بين العوامل الهامة للفقر في الوسط العربي والتي يعددها فارس: ضعف الاساس والقاعدة الانتاجية والتشغيلية داخل التجمعات العربية وتراجع قطاع الزراعة الذي شكل في السابق مصدرا اساسيا للرزق وبدون اقامة قطاعات انتاجية واقتصادية بديلة، وهناك ايضا عامل التكاثر الطبيعي العالي (3.4 بالمئة مقابل 2.3 بالمئة عند اليهود) وفي المقابل هناك زيادة قليلة في عدد المستخدمين العرب بالمقارنة مع وتيرة الزيادة في قوة العمل في الوسط العربي، المعدل المنخفض للنساء العربيات العاملات (17 بالمئة في 1994 مقابل 50 بالمئة في الوسط العربي و42 بالمئة مقابل 56 بالمئة في الوسط اليهودي). واخيرا ومع هبوط معدلات البطالة العامة في الاقتصاد ما زال معدل العاطلين عن العمل عال نسبيا، وبالرغم من الارتفاع في مستوى الثقافة والتعليم في الوسط العربي ما زالت البنية القطاعية والمهنية عندهم تشير الى وضع التشغيل المنخفض تحت المستوى واستغلال جزئي فقط لاحتياطي قوة العمل العربية وخصوصا بالنسبة للمتعلمين.

يوسف الغازي
(هآرتس) 1997/1/10

هكذا من الاصل

عبد الرفيع جواهري رئيس اتحاد كتاب المغرب:

على الشاعر ان يحدث ثورة جمالية في الوجدان العربي

الرباط ـ «القدس العربي» ـ
من الطاهر الطويل:

لا السياسة وهمومها، ولا المحاماة وقضاياها، بمستطاعها ان تشغل عبد الرفيع جواهري عن الابحار في يم الابداع بكثير من الرقة والانسيابية ورهافة الاحساس وعمق الرؤى.

من ميزات هذا الرجل، الذي يرأس حاليا اتحاد كتاب المغرب، تعدد انشغالاته وتنوعها، دون ان تميل كفة جانب معين على حساب جوانب اخرى، ففيه يلتقي السياسي والمحامي والشاعر والكاتب والصحافي.

ولد جواهري بمدينة فاس سنة 1944، واشتغل في الاذاعة والتلفزة المغربية ما بين 1960 و1970. ويعمل الان في مهنة المحاماة بمدينة مراكش. نشر ديوانين شعريين «وشم في الكف» و«شيء كالظل». كما اصدر كتاب «غرفة الانتظار»، وهي نصوص ساخرة كان ينشرها في جريدة (الاتحاد الاشتراكي) المغربية ضمن ركن اسبوعي بعنوان «نافذة»، ويعتزم اصدار الجزء الثاني من هذه النصوص بعنوان «اصحاب السعادة». كتب عدة قصائد غنائية اصبحت من الروائع المغناة، مثل «القمر الاحمر» التي غناها المطرب عبد الهادي بلخياط و«راحلة» التي غناها المطرب الراحل محمد الحياني، وهما من تلحين الفنان الراحل عبد السلام عامر.

مجالسة جواهري والحديث معه مفعمان باللطف والمتعة والفائدة. هنا حوار معه:

استراتيجية المرحلة: الانفتاح

■ نود ان نعرف ملامح المرحلة الجديدة لاتحاد كتاب المغرب ورهاناتها والاستراتيجية التي تتبنى عليها؟

■ استراتيجيتنا تستمد شروطها من المؤتمر العام 13 لاتحاد كتاب المغرب، وهي ترمي ـ اولا وقبل كل شيء ـ الى الانفتاح على كل الحساسيات الثقافية المغربية، وكذلك الانفتاح على المناطق النائية، المحرومة اقتصاديا وايضا ثقافيا. ولذلك هاجسنا في المكتب المركزي هو التواجد بهذه المناطق بتعاون مع الفاعلين الثقافيين فيها وخصوصا الجمعيات الجادة.

استراتيجيتنا ترمي كذلك الى تحسيس الجميع بان الفاعلين الثقافيين لهم دور حاسم في ما يتعلق بعملية التنمية. فالمشكل بالنسبة للدول الثالثية ـ والمغرب واحد منها ـ هو انها اهتمت بالتنمية الاقتصادية في جانبها الكمي المادي. صحيح انه لا تنمية بدون تراكم مالي، ولكن هذه التنمية الاقتصادية وسيلتها وغايتها ـ اولا وقبل كل شيء ـ الانسان. والانسان بناء روحي ووجداني. فاذا لم نخاطب هذه الوجدان وهذا العمق الروحي في الانسان الذي هو غاية كل تنمية اقتصادية، فاننا نعتقد ان مآل التنمية هو ما نراه اليوم في الدول الثالثية. دائما، اضرب مثال اليابان، هذه الدولة لم تتطور اقتصاديا وتكنولوجيا بالاعتماد فقط على الجانب الكمي، فمنذ اكثر من قرن اتجهت، وهي في خطواتها الاولى، الى القضاء على الامية والى اصلاح برامج التعليم في كل مستوياته. وبعد ان انهت هذه المرحلة وركزت امكانياتها في الجانب المادي من عملية التنمية. وقد حافظت اليابان، خلال كل ذلك، على لغتها. فهذا مثال حي. وللاسف، لا نستفيد في الدول الثالثية من الامثلة التي امامنا، واعتقد انه بالنسبة لبلادنا لا بد لها كذلك من ان تنتبه الى ان ما هو اقتصادي يتقاطع مع ما هو ثقافي. ولا بد من الاحساس بالبعد الكارثي لقضية الامية بالمغرب: اكثر من نصف الشعب المغربي لا يقرأ ولا يكتب. لا بد من التفكير في ميثاق وطني للقضاء على الامية. وكذلك لا بد من توجيه الاهتمام البالغ الى اعادة النظر في السياسة التعليمية. كل هذه العوامل من شأنها ان توفر مناخا انسانيا يمكن ان يدفع بعجلة التنمية الى الامام.

في هذا الاطار، نحاول في اتحاد كتاب المغرب ان نعقد اياما دراسية حول التقاطع بين ما هو اقتصادي وثقافي، من هنا، نهيىء اياما دراسية في مدينة تازة حول الثقافة، المجتمع، الاقتصاد، نروم خلالها محاورة الاقتصاديين وعلماء الاجتماع، اضافة الى الفاعلين الثقافيين. ولا شك انه سيكون حوارا خصبا ومثمرا، ويدفع بفكرتنا حول التقاطع بين ما هو اقتصادي وثقافي الى الامام.

حصولنا على صفة جمعية ذات النفع العام سيمكننا ايضا من الحوار مع الاوساط الاقتصادية والمالية والانفتاح عليها. فهذه الصفة ـ كما قلت عند اختتام اشغال المؤتمر 13 لاتحاد كتاب المغرب ـ ليست شيكا على بياض، بل لا بد من السعي الحثيث للاجهزة المقررة للاتحاد، من اجل استجلاب استثمارات في الميدان الثقافي. في هذا الباب، دعوت وما زلت ادعو الى مدونة للاستثمار الثقافي، على غرار ما هو موجود ـ مثلا ـ في الميدان الزراعي. الدولة تعفي الاستثمارات الزراعية من الضرائب الى حدود سنة 2006.

وانا اقول، لم لا يقع التفكير حول المدونة نفسها في الميدان الثقافي؟ هناك صناعة الكتاب لا بد من دعمها، سواء في ما يتعلق بالجمارك، او دعم اكثر قوة لسعر الورق والمواد الطباعية. هناك صناعة السينما لا بد كذلك من دعمها. والمسرح ايضا، وما شئت من امثلة يمكن ان تدخل في اطار دعم مهم يندرج ضمن مدونة للاستثمار الثقافي.

■ لوحظ انه خلال سنوات سابقة كانت علاقة اتحاد كتاب المغرب بالكثير من اعضائه متوترة واحيانا يطبعها نوع من الفتور. ما السبيل الى اعادة ثقة الكتاب الاعضاء باتحادهم، الذي يعتز بكونه حافظ ـ منذ تأسيسه الى الان ـ على استقلاليته وحضوره الفاعل في الساحة الثقافية المغربية والعربية عامة؟

■ جمعية اتحاد كتاب المغرب ـ كما قلت ـ استطاعت ان تحافظ على وجودها اولا وعلى استقلاليتها ثانيا طيلة ثلاثة عقود ونصف. وكمنظمة كبيرة توجد فيها حساسيات ثقافية وسياسية كذلك، لا بد ان يحدث، اثناء سيرها، ربما فتور او توتر في العلاقات. ولكني اعتقد ان المؤتمر 13 للاتحاد من خلال مصادقته على التقريرين الادبي والمالي بالاجماع يبلور ارادة حية متجهة نحو المستقبل. من جهتنا لا ننسى بأن جميع المكاتب المركزية التي سبقتنا قامت بجهود بشرية لا شك ان تعتريها بعض الاخطاء، لان من يعمل يخطىء، الذي لا يخطىء هو الذي لا يعمل ولا يصيب كذلك. نحن متجهون نحو المستقبل، ونحاول ان نعيد الدفء الى العلاقات بين جميع الحساسيات الثقافية الموجودة في الاتحاد، ونعمل على ان نعطي للفروع ما يزرع فيها الحيوية وما يجعلها آليات ثقافية قوية في المناطق التي توجد فيها. سوف لن يمارس المكتب المركزي اي نوع من الهيمنة على انشطة الفروع، بل سيكون سعيدا اذا وجد الى جانبه فروعا قوية تقوم بمبادرات وبالخلق والابتكار في الميدان الثقافي.

لذا، سيقتصر المكتب المركزي في انشطته على الانشطة الوطنية الكبرى في مناطق سماها المؤتمر 13 بالمناطق النائية. في هذا الاطار، اذكر بالتظاهرة الكبرى التي سنقيمها بمدينة تازة حول «الثقافة، المجتمع، الاقتصاد»، وكذلك التظاهرة الكبرى التي سننظمها بالاشتراك مع بلدية صفرو حول «الجهوية»، وسنأخذ نحن المحور المتعلق بالبعد الثقافي للجهوية.

اشير ايضا الى اننا وفرنا آلية من شأنها ان تقوي عناصر الالتحام والحميمية بين الاجيال القديمة من الكتاب اعضاء الاتحاد والاجيال الجديدة في اطار ما سنقوم به من لقاءات شهرية ـ حسب طموحنا ـ وقد نشرنا بلاغات صحافية بقائمة اولى تتضمن اعضاء قدامى لاتحاد كتاب المغرب، على سبيل المثال نذكر: بوبكر القادري، واحمد المانوني ومن يجايلونهم. وذلك لاشعار الجميع بان اتحاد كتاب المغرب للجميع.

الاستقلالية والمهنية

■ اتحاد كتاب المغرب، اضافة الى اشعاعه الوطني، له اشعاعه العربي. كيف يعمل الاتحاد على تجديد صلاته مع الاتحادات العربية؟

■ اتفق معك في ان اتحاد الكتاب والادباء العرب يعاني من ازمة بنيوية، تتجلى في تبعية عدد من الاتحادات لانظمتها الرسمية، ولذلك لا بد من اعادة النظر في اتحاد الكتاب والادباء العرب بما يضمن استقلاليته عن جميع الانظمة السياسية العربية وبما يضمن مهنيته.

ان الاتحادات العربية، سواء اتحاد الكتاب والادباء العرب او اتحاد المحامين العرب او اتحاد الاطباء العرب وغيرها، نشأت في احضان الثورة الناصرية، وكانت لها رسالة تتمثل في نشر الثقافة القومية الوحدوية العربية. طبعا، ساهمت هذه الاتحادات خلال تلك المرحلة في خدمة واشاعة هذا النوع من الثقافة. واليوم، هل اتحاد الكتاب العرب محكوم عليه ان يظل حبيس نظرة لم تعد تتلاءم مع المستجدات التي طرأت على العالم؟ ان الاتحادات العربية كانت ان تكون اتحادات سياسية، تعكس رؤى ومواقف سياسية، وفي الغالب مواقف انظمة سياسية رسمية. اليوم مع تعقد الحياة ومع تطور الانتاج الثقافي العربي اصبح المطروح هو المهنية. وهذا الشيء ليس مطروحا فقط على اتحاد الكتاب العرب وانما ايضا على اتحاد الصحافيين العرب واتحاد المحامين العرب. المواطن العربي والمثقف العربي سواء كان في هذا الاتحاد او ذاك او غيره من الاطارات، اصبح هاجسه هو ما توفره له هذه الاتحادات من خدمات مهنية.

في اعتقادنا، انه آن الاوان لمعاودة بناء اتحاد الكتاب والادباء العرب على قاعدة استقلاليته اولا، وعلى قاعدة التفكير في الجانب المهني للكتاب ثانيا. الشيء نفسه الذي نقوله على الصعيد القومي نقوله على الصعيد القطري كذلك، نحن الان في اتحاد كتاب المغرب نتوجه بكامل قوانا الى الجوانب التي من شأنها ان تتيح للمكاتب والمبدع المغربي وضعا اعتباريا يتيح له ان ينتج في جو من الاستقرار.

لذلك، لا بد من اعادة النظر في بنيان اتحاد الكتاب العرب، والا فان مآله سيكون الاندثار. ونحن الان، نسمع التصريحات التي تحملها وسائل الاعلام من حين لاخر حول استقالة رئيس اتحاد الكتاب والادباء العرب.

نحن آسفون لوضعية هذا الاتحاد، ولكننا لن ندخر جهدا لاعادة الحيوية اليه على اساس استقلاليته. فاستقلاليته قوة من شأنها ان تجعله يقوم بدور جديد في ظل الشروط الجديدة والتغيرات التي عرفها العالم. من هنا، لا بد من اعادة النظر في آلياتنا الثقافية القومية، وفي مقدمتها اتحاد الكتاب والادباء العرب.

الغنائية.. لم لا؟

■ بينما تحولت القصيدة عند عدد من الشعراء العرب (والمغاربة منهم) الى مجرد تعقيد لفظي وتشتت دلالي وافتعال تركيبي بدعوى التجريب والحداثة وقصيدة النثر، نلاحظ انك تتحاشى ركوب هذه الموجة، وتحرص على غنائية النص الشعري الدافقة بفورة الشاعر وخصوبة الصور الشعرية وحيوية العلاقة مع المتلقي. إلام تعزو هذا الاختيار؟

■ الحقل الشعري حقل ذو خصوصية، فهو ليس الافكار والتنظير والتقليعات. الحقل الشعري كما وصفه احد الشعراء الكبار بقوله: الشعر كلمات. الشعر لغة. هذه اللغة لا بد ان تحقق للمتلقي احساسا بالجمال والمتعة. فالشاعر ليس منظرا، ليس خطيبا، ليس كاتب افتتاحيات. من هنا اقول: لا اعتبار عندي لان يكون الشعر منثورا او خاضعا لبحور الشعر، بقدر ما ينبغي ان تتحكم فيه الجودة اولا واخيرا.

لذلك، اعتبر شاعرا مثل المتنبي شاعرا حديثا لانه يمتلك طاقة مشعة، لغوية، وقدرة على ترتيب جمالية القصيدة ومخاطبة وجداننا واحساسنا بالجمال. انا لا احكم على القصيدة من حيث كونها حداثية او غير حداثية. الاعتبار عندي لجمال القصيدة وجودتها.

في ما يخصني اكتب نصوصي في هذا الاتجاه. انا اخاطب كائنات حية، ولذلك لا بد من ان اصل الى وجدانها، لا بد من ان يحدث نوع من التواصل بيني وبين من يقرأ نصوصي. فانا اهتم بجانب اللغة، وكذا بالغنائية. لم لا؟ اذا افتقد الشعر غنائيته صار قطعة من ثلج.

■ انت مقل في قصائدك على الاقل من حيث النشر. فهل ذلك راجع الى توزع انشغالاتك وتعددها؟ ام الى وجود فصول للكتابة لديك، تراوح بين النضارة حينا والنضوب حينا آخر؟

■ لا اعتبار عندي لعنصر الكم، الاعتبار الاوحد هو ان اكتب نصا ارتاح اليه. واشعر بانه يصل الى قلوب من يتلقونه. انا لا اراهن على كثرة الانتاج، وايضا لا اراهن على نشره. هذا لا يعني انني لا اكتب، ان لدي نصوصا لم تنشر بعد، واتهيأ لاصدارها في ديوان ثالث يحمل تجربة شعرية اخرى. اضافة الى انشغالي بالكتابة الساخرة، فما زلت اكتب النصوص الساخرة، ولكن لا انشرها. وقد تجمعت لدي حصيلة يمكن ان تنشر في كتاب خلال شهر فبراير او مارس، تحت عنوان «اصحاب السعادة». كما ان لي نصوصا حوارية ساخرة كذلك تهم فضاء مراكش، انا بصدد الاشتغال عليها وتجميعها وتنقيحها لتصدر ايضا في كتاب يتجه اولا واخيرا الى الفضاء والكائنات في هذا الطقس الجنوبي الذي احيا داخله واعمل وسطه.

■ ما تفسيرك لانصراف عدد من الشعراء المغاربة المعاصرين الى الكتابة القصصية والروائية؟

■ المشكلة عندي ليس تراجع الشعر، بل وضعية الذين يكتبون الشعر. ولا اظن ان مجتمعنا العربي بصفة عامة والذي كان الشعر ديوانه سوف يتراجع عن التعامل مع الشعر.

الشعر صرخة الانسانية دائما، لكن شريطة ان يحصل تواصل ما بين النصوص الشعرية ومتلقيها، وشرط ذلك ـ كما قلت سابقا ـ الجودة، وكذا الاشتغال على الجمال. يكاد يرسخ عندي اعتقاد، وهو ان مشكلتنا في العالم العربي مشكلة جمالية. ما موقع الجمال في احاسيسنا؟ المظاهر التي نعايشها يوميا مظاهر يمكن ان نلخصها في لوحة عنوانها القبح، تبلدت المشاعر، واسودت الافاق، وصار القبح مواطنا، نقول له صباح الخير، وقبل ان نذهب الى فراشنا نلقي عليه تحية المساء. وظيفة الشاعر اليوم ان يحدث ثورة جمالية في الوجدان العربي. وظيفة الشعر اليوم ان يعيد للجمال مكانته. فاذا اعدنا للمواطن العربي احساسه بالجمال سوف نعيد له ثقته بنفسه. سوف نحسسه بان الجمال في الاول والاخير لا يعني سوى الحق وان القبح في حقيقته لا يعني الا مظاهر الظلم والاضطهاد ومصادرة الحريات الشخصية والعامة.

اذن، واذا صح التعبير، اننا في حاجة ـ نحن الشعراء ـ الى ان نقوم بثورة جمالية، يصبح فيها الجمال هاجسنا ومطمحنا في ما نكتبه من نصوص شعرية. اذا قمنا بذلك سوف نعيد الى الشعر نضارته، ولسوف نتأكد من انه دائما ديوان العرب في البدء وفي الختام.

■ ارتبطت بعض قصائدك باسماء ملحنين ومطربين مرموقين كقصيدة «القمر الاحمر» التي لحنها الفنان الراحل عبد السلام عامر وغناها المطرب عبد الهادي بلخياط وقصيدة «راحلة» التي لحنها كذلك عبد السلام عامر وغناها المطرب الراحل محمد الحياني. كيف تفسر هذا الزواج الابداعي بين الشعر واللحن والغناء؟ وهل من الضروري وجوده لتكتسب قصائد معينة شهرة جماهيرية؟

■ الاغنية لها ثلاثة ابعاد: النص الشعري سواء كان فصيحا او زجليا، والنص الموسيقي بما تعنيه دلالة الاسم من ابعاد، والاداء الصوتي. والعملية اذ تقوم على هذه المحاور الثلاثة، لها شرط انساني، شرط وجود نوع من العلاقة الحميمية بين الكاتب والملحن. هذا الشرط يوفر امكانية الخلق والابتكار في اطار الحوار المتبادل بين الكاتب والملحن.

انا اؤمن ضرورة بهذه العلاقة الانسانية الحميمية، وفي اطارها اشتغلت مع الفنان الراحل عبد السلام عامر، وانتجنا نصوصا حققت نجاحا ملحوظا، يكفي ان قصيدة «القمر الاحمر» عمرها الان ما ينيف على الثلاثة عقود، ومع ذلك، ما زالت حية في ذاكرة المستمع المغربي والعربي. الشيء نفسه ينطبق على «راحلة» التي انتجتها مع الملحن ذاته وغناها الفنان محمد الحياني رحمة الله عليه.

بعد رحيل الملحن عبد السلام عامر، انقطعت عن التعامل ـ ولا اقول عن الكتابة الغنائية ـ مع الملحنين. الى ان ظهر لي ان هناك ملحنا يمكن ان تنشأ بيني وبينه وشائج انسانية وحوار يمكن ان نعطي في ضوئه نصوصا جميلة. في هذا الاطار تعاملت مع حسن القدميري، وكانت النية تتجه الى انتاج نصوص مبتكرة في مواضيعها جزلة في لغتها تتوسل بوسائل نمنحها من ثقافتنا الشفوية ـ مثلا ـ وهكذا، كتبت «اغني لها» وهي قطعة غنائية عن الحرية، وقد استعملت فيها آلية الحكاية المرموزة التي تبدأ بالتساؤل عن الموضوع، تستعمل الايحاءات والرموز، وتدخل في علاقة تشويق مع المستمع الى ان تنتهي في الختام بالافصاح عن مدلولاتها. اعتمدنا في انتاج هذه القطع على المدة الزمنية القصيرة. وعلى «الفلاش باك»، وقد حققت هذه المجموعة التي غنتها المغنية المغربية رجاء بلمليح نجاحا ملحوظا، لكن للاسف، توقفت هذه التجربة، لان رجاء اختارت طريقا اخر. هذا حقها. ولكن من حقنا نحن ايضا ان نستمر في الطريق نفسه، وان نبحث كذلك عمن يتناغم مع توجهاتنا ورسالتنا الفنية في تأسيس اغنية جديدية تتوجه الى مشاعر المواطن المغربي والمواطن العربي. من حيث كون لغتها فصيحة جزلة حافلة بالرموز وجماليات اللغة.

■ هل ترى الكتابات النقدية التي انصبت على تجربتك الشعرية قد انصفتها وانطقت المسكوت فيها؟ ام لم يحصل ذلك؟

■ النقد عملية ابداعية. قد لا تكون لها علاقة بالنص. النقد نص اخر يمتلك فيه الناقد قدرة وطاقة على تشكيل فضاء اخر. لذلك، لا اتعسف بالقول ان هذا الناقد قد انصفني او لم ينصفني، لان القضية في البدء وفي الختام ليست قضية انصاف. القضية هي ما انتجه الناقد، هي رؤيته الجمالية للنص. ولكن، في العموم، اعتقد بان نقادا شبابا مثل احمد فرشوخ وعبد العزيز بومسهولي قد استطاعا ان يتلمسا خيوطا رقيقة في تجربتي الابداعية وخصوصا ديواني الثاني «شيء كالظل».

■ يقولون: لكل شاعر شيطانه.. ملهمه. ترى ما هي سمات «شيطانك» ان وجد؟

■ لا.. لا.. القضية لا علاقة لها بالشياطين ولا بالملائكة؟ وانما هي مسألة قدرات ابداعية ومدى امتلاك الشاعر او الكاتب والمبدع عموما للغة وجمالياتها ولقدرته على التشكيل. وهذه اشياء تكتسب. فلذلك، لا شيطان عندي مثلما لا ملاك عندي عندما اكتب. انني انا الذي اكتب، الانسان الذي يمسك القلم وامامه ورق ابيض ناصع واللغة التي بين يديه والالوان التعبيرية التي يستطيع من خلالها ان يشكل عالمه الجميل، الانساني وليس الشيطاني.

■ تحدثنا في السؤال عن الملهم ذي الدلالة الرمزية. فقد يكون مصدر الالهام اشخاص او امكنة او افكار.. هل هناك جوانب معينة ذات تأثير عليك عندما تكتب اكثر من جوانب اخرى؟

■ طبعا، تهمني الامكنة، وقد كتبت نصوصا كثيرة حول مراكش وفاس والرباط. اشتغل اليوم على نص بعنوان «تطوان» يستلهم فضاءات هذه المدينة، اسواقها، عمقها الاندلسي، بناتها، مهمشيها، بحرها، سماءها. الامكنة ملهمة.. هذا صحيح. كذلك يهمني المعيش اليومي واحس بلذة وانا اشتغل عليه، ولا شك انني لامست هذه الجوانب في تجربتي الثانية «شيء كالظل»، حيث متحت من الثقافة الشفوية ومن الحكايات الشعبية نصوصا قصيرة، ربما اطورها في المستقبل، او قد اتخذ لها ديوانا خاصا بها يبرز هذه التجربة بكل ابعادها والوانها.

■ نصوصك الساخرة في ذلك الركن الاسبوعي «نافذة» خضعت لتوظيف مسرحي مونودرامي، بعرض «افتحوا النوافذ» للفنان عبد الحق الزروالي. كيف تقيم هذه التجربة الفنية؟

■ طلب مني عبد الحق الزروالي، في فترة كانت فيها نصوصي الساخرة تحقق نجاحا ملحوظا، ان يحولها الى عرض مسرحي. شخصيا، كان هاجسي هو التأسيس لهذا اللون الكتابي والعمل على انتشاره وسط القراء بكل الوسائل. ولذلك لم اتردد في التعامل مع الاخ الزروالي الذي قام بمجهود الى جانب صديقنا المخرج المرحوم محمد تيمد. للاشارة فقد درس معي تيمد خلال المرحلة الثانوية في مدينة فاس. هذه العلاقة الحميمية بيني وبينه وصداقتي مع عبد الحق الزروالي حمستاني على ان ادخل في العلاقة الثلاثية الجديدة. واعتقد ان تجربة العرض المسرحي «افتحوا النوافذ» لا باس بها، حيث طاف الزروالي بالعرض القرى والمدن المغربية، وكان الاقبال قويا جدا عليه. لا سيما وانه يحيل على نصوصي الساخرة التي كانت متداولة وتنشر اسبوعيا. لذلك، كان همي هو ان تصل كتاباتي كذلك عن طريق المسرح الى جمهور اوسع. واعتقد ان ذلك قد تحقق.

الابداع بين السياسة والمحاماة

■ التزامك الحزبي كمسؤول واطار قيادي في حزب الاتحاد الاشتراكي.. الا يؤثر على الجانب الادبي والابداعي فيك، ان ايجابا ام سلبا؟

■ اعترف لك بان مدرستي الاولى هي الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية. ففيها خبرت مجتمعي وشكلت ثقافتي السياسية التي اغنت ـ من دون شك ـ تجربتي الكتابية والابداعية. علما بانني لا اخلط بين العمل السياسي والعمل الابداعي، رغم تقاطعهما فانا اهتم بالبعد الابداعي.. ربما مرحلتي الاولى يظهر فيها نوع من الالتزام بقضايا عامة، ولكنك تجدها في غلافها الشعري وفي عمقها الابداعي.

لا اكتب شعرا مباشرا، ولا اتجه الى المنبرية. بل احافظ ـ كما سبق ان قلت عن حق ـ على نوع من الغنائية الشعرية. اذن، اعترف مرة اخرى بان تجربتي في الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية اخصبت تفكيري وعمقت مداركي لمجتمعي. وساهمت كذلك في انشغالي بالتجديد في كتاباتي وابداعي.

■ وماذا، ايضا، عن مهنة المحاماة وتأثيرها على الجانب الادبي فيك؟

■ مهنة المحاماة عندي هي مهنة الحرية بامتياز، وانا اؤمن بأن الحرية في بعد من ابعادها هي الجمال كذلك. مهنتي مهنة الدفاع عن الحرية. ومن ثم، تشترك معه تجربتي الابداعية في هذا الهاجس: حرية الانسان، حرية الرأي، الحق في الاختلاف. فمن هذا الجانب هناك تلاق. اما من الجانب الصارم ـ كمهنة تهتم بالنصوص القانونية والمساطر ـ لا علاقة لها بالابداع. ان الابداع عندي طاقة روحية تجعلني اقوم بمهنتي بحماس وتفاؤل.

■ عملت في الاذاعة المغربية منتجا لعدة برامج. نود ان تبسط للقراء بايجاز حصيلة هذه المرحلة؟ ولماذا توقفت؟

■ دخلت الى الاذاعة وسني ست عشرة سنة، وفوجىء المسؤولون بانهم امام قاصر قانونيا، وقد عانيت ربما سنتين من الجانب الاداري، اذ وقع اشكال: كيف سيتعاملون معي اداريا ووظيفيا؟ في هذا السياق لا انسى رجلا كان له تأثير كبير في حياتي هو عبد الله شقرون، الذي التزم بان يضمني لقسم التمثيل العربي، الى ان اكمل الفترة القانونية التي تسمح لي بان اتعاقد مع الاذاعة الوطنية. وخلال سنة 1960، كانت هذه الاذاعة بدون قانون اساسي، كان التعامل فيها مع الموظفين يرتكز على التعاقد لمدة معينة ثم تتجدد او تفسخ. سنتان، اذن، وانا في قسم التمثيل العربي تحت رعاية الاستاذ عبد الله شقرون، المسرحي المغربي المعروف. بعد ذلك، تحولت الى قسم التذييع العربي، حيث كنت مذيعا لنشرات الاخبار. واثناء ذلك كنت منتجا لعدة برامج ثقافية منها: قصة الاسبوع، الذي كنت اقدم فيه نصوصا قصصية قصيرة لكتاب مغاربة كانوا يكتبون آنئذ، وذلك باخراج موسيقي من انتاجي. وكان لي ايضا برنامج شعري هو عبارة عن قراءات مموسقة لاهم النتاجات الشعرية العربية المعاصرة، كما عملت متيعا عند تأسيس التلفزة المغربية، وايضا قمت بانتاج برامج ثقافية مع الاخ محمد بن عبد اسلام (رئيس القسم الفرنسي آنذاك)، وكان لها جمهورها. من بينها برنامج كان يبث على الهواء مباشرة (خلال الستينات)، بعنوان «قبل الامتحان»، حيث كان يعتمد على اجراء مباريات اقصائية بين تلاميذ اقسام البكالوريا في جميع المدن المغربية وصولا الى الفائز الاول.

تجربتي الاذاعية اغنت كذلك ميولي الادبية، وجعلتني اكتشف نوعا خاصا من الكتابة هو الكتابة للاذاعة وللتلفزيون.

لقد عملت بالاذاعة والتلفزة المغربية مدة عشر سنوات من سنة 1960 الى 1970، واكملت دراستي الثانوية خلال هذه الفترة حيث حصلت على البكالوريا الادبية الحرة بمجهودي الشخصي، وكذلك اكملت دراستي الجامعية في كلية الحقوق بجامعة محمد الخامس بالرباط، بشكل حر وانا موظف بالاذاعة. فلما نلت الاجازة في الحقوق سنة 1968، انشغلت بالجانب الحقوقي، واحسست بان وجودي في الاذاعة انذاك لم يعد يحقق طموحي وبالذات رغبتي في العمل بكل حرية. فغادرت الاذاعة مختارا، بعد ان كنت اقدم استقالتي طيلة عامي 68 و1970 وكانت ترفض.

انقطاعي عن الاذاعة، اذن، راجع الى عدة اسباب منها ما يتعلق بعشقي للعمل بكل حرية، ومنها ما يخص الانصراف للجانب الحقوقي وبالضبط لمهنة المحاماة. حيث بدأت اشتغل بها سنة 1971 متمرنا، ثم فتحت مكتبي سنة 1974 بمدينة مراكش.

دلالات الامكنة

■ للامكنة تأثيرها ـ بدون شك ـ على المبدعين، فماذا تعني لك المدن التالية:

ـ فاس؟

■ ـ فاس مسقط رأسي، طفولتي، دهشتي الاولى، كتاباتي الطفولية، حيث كنت اكتب الشعر وانا في السنة الاولى ـ ثانوي، علاقتي مع جدي الذي كان ينقش على الجبس، وهو الذي نقش بناية محكمة الحبوس، وما زلت احتفظ له بصورة فوتوغرافية وهو على سرير النقش على الجبس.

فاس تعني لي ايضا انشغال والدي، الذي كان مناضلا في صفوف حزب الاستقلال.. ارى الان الشريط وانا طفل.. اجتماعات لصناع تقليديين في منزلنا.. مداهمات الشرطة الاستعمارية الفرنسية.

تعني لي كذلك علاقات ما زلت احافظ عليها مع اصدقاء حميمين، انها ذكرى رقيقة ومنديل حريري يلوح لي من بعيد.

■ والرباط؟

■ الرباط فيها تفتقت قدراتي الابداعية. فيها انهيت دراستي الثانوية والجامعية. تعني لي الحركة الطلابية: الاتحاد الوطني لطلبة المغرب. تعني اصدقائي الذين رحلوا والذين ما زالوا حاضرين، تعني لي نصوصي الغنائية.

تعني لي الامكنة الجميلة: الاوداية، نهر ابي رقراق، فضاءات الرباط الجميلة. تعني لي كذلك العمل الاذاعي الذي ما زالت بعض الاشرطة تذكرني به. تعني لي اندفاع الشباب وحيويته وطموحه.

■ ومراكش؟

■ اما مراكش فهي ـ كما قلت في احد نصوصي ـ مسقط القلب. فيها قمت بنضالي السياسي الى جانب المرحوم عمر بن جلون الذي كان يتردد علينا بانتظام بعد خروجه من السجن. تعني لي انني كنت كاتبا اول للاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية بعد مؤتمر 1975 الاستثنائي، وعضوا باللجنة الادارية (سابقا) ثم عضوا باللجنة المركزية للحزب. تعني لي الجانب النضالي في مدرسة الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية ـ من جهة، وتعني لي من جهة اخرى ارتباطي بجمال آخر، جمال جنوبي، كما انها تذكرني باجواء فاس باسواقها وناسها الطيبين. وهي كذلك اغنت تجربتي الساخرة بثقافتها الشفوية واصدقائي الحميمين. وجعلتني استمر في كتاباتي التي تحتفي بجمال الامكنة، حيث كتبت نصا جميلا تغنيه المطربة سمية قيصر، ولحنه الفنان سعيد الشرايبي بعنوان: «لحن الجنوب»، وايضا كتبت موشحا اخر يحتفل بالنخيل ساعة الغروب.

تعني لي ممارستي المهنية منذ حوالي ربع قرن. ولكنها في الاول والاخير «مسقط القلب».

الشاعر عبد الرفيع جواهري (القدس العربي)

ترويان قصص الألم والمعاناة والتمييز بين الجنسين

سيرتان ذاتيتان تقصان حياة امرأة صينية قبل الثورة الشيوعية

لندن ـ من ابراهيم درويش:

حقق كتاب «بجعات متوحشات» نجاحا كبيرا لمؤلفته الصينية يونغ تشانغ التي تتحدث فيه عن ذكريات عائلتها في الصين منذ أواخر القرن الماضي وحتى منتصف القرن العشرين.

ويركز الكتاب في عرضه التاريخي على العائلة كنموذج للوضع في الصين خلال العهد الامبراطوري، ثم خلال فترة الاجتياح الياباني والثورة الشيوعية وزحف ماوتسي تونغ الكبير والثورة الثقافية.

وقد دعا نجاح الكتاب (السيرة) الكثير من المؤسسات التلفزيونية الى التفكير في اعادة انتاج العمل ومعالجته دراميا. حيث حاولت هيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» ان تقوم بانتاج دراما عن الكتاب، الا ان الخلافات التي نشأت بينها وبين المؤلفة ادت الى فشل المشروع لاحقا.

وكان عنوان السيرة الذاتية الثانية الصادرة في لندن هذا الشهر «اوراق متساقطة»، والتي صدرت عن دار مايكل جوزيف حول حياة «ادلاين ين ماء» الطبيبة الصينية التي تحولت الى الكتابة. وتقوم «ماء» بتتبع نفس التقاليد العامة التي سارت عليها صديقتها تشانغ في كتابها «البجعات»، حيث تغطي الايام المضطربة التي لاحقت الاجتياح الياباني للصين، وفترة الحرب العالمية الثانية، ثم الانتصار الشيوعي عام 1949.

وقد شجع «ماء» على كتابة قصة حياتها صداقتها للكاتبة يونغ التي دفعتها من خلال وكيل اعمالها الى انجاز هذا العمل. وبالرغم من ذلك فان الموضوع العام في كلتا السيرتين مختلف، حيث ركزت الاولى على الجانب السياسي كثيرا في الوقت الذي تقول فيه «ماء» ان سيرتها هي دراما نفسية.

فقد توفيت والدة «ماء» اثناء ولادتها، ومن ثم تُركت البنت في عناية الوالد الذي تزوج من امرأة اخرى وغادر مع العائلة الى شنغهاي. وتصور «ماء» اجواء القسوة والوحشية التي عاشتها في ظل زوجة الاب، وكيف ان الزوجة كانت تفضل ابناءها عليها، وانه لم يكن احد يشعر بغيابها عن البيت.

وتقول «ماء» انها كانت الطفلة الوحيدة بين خمسة اطفال، وكانت تأتي في آخر الدور وقت الطعام وفي كل شيء، بل ان كلب ابيها كان مقدما عليها حسب قولها. وتضيف أن الكثير من مظاهر الحب والعطف التي كانت تلاقيها من بعض العمات الطيبات كانت تقابل من والدها بالجلد والضرب.

تقص سيرة «اوراق متساقطة» حكاية الحرمان العاطفي الذي تعرضت له الكاتبة في طفولتها، ثم التحرر التدريجي الذي حققته في الغرب عندما ذهبت لدراسة الطب في الولايات المتحدة. ولعل عنوان الكتاب (الاوراق المتساقطة) مأخوذ من مثل صيني يقول «ان الاوراق المتساقطة غالبا ما تعود الى جذورها».

ولكن رحلة البحث عن الجذور في حالة «ماء» كانت صعبة لانها مليئة بالآلام والتنغيصات. فالمؤلفة التي تبلغ من العمر الآن 59 عاما وتعمل في كاليفورنيا في المجال الطبي قضت اربع سنوات في اعداد الكتاب.

وتقول ان تعليقها على حوادث حياتها كان صعبا .. وفي الكثير من الحالات شعرت «ماء» انها كانت مجبرة للحديث عن هذه التجربة القاسية. وتضيف الكاتبة ان قصصا مثل الاميرة الصغيرة اثرت كثيرا على مسار حياتها واعطتها الكثير من الامل لكي تقاوم ما تعرضت له.

وترى «ماء» ان قصتها محددة لأن والدتها توفيت وهي صغيرة في الوقت الذي كان فيه نظام التمييز في الصين على أشده قبل الثورة، حيث كانت العائلات الصينية تفضل الابناء على البنات، وكثيرا ما لجأت العائلات الى التخلص من البنات مثل القطط وبلا عطف حسب قول «ماء».

وتعلق «ماء» على اشكالية التمييز بين جنسي الذكور والاناث بأنها جاءت من الثقافة الصينية، حيث أن كونفوشيوس اعتبر المرأة «غير المتعلمة» (الجاهلة) مثال الفضيلة. وتقول «ماء» انه نتيجة لهذه النظرة فاننا «نشأنا كبنات ننظر الى الاولاد نظرة عالية في الوقت الذي ننظر فيه الى انفسنا نظرة احتقار».

ولكن «ماء» ترى انه رغم هذا الجو المليء بالألم والذي يشير الى ضعف البنت في مجتمع «رجولي» الا ان بعض النساء حققن انفسهن في المجتمع الصيني. فعمة «ماء» على سبيل المثال انشأت في عام 1924 بنك شنغهاي للنساء، كما رفضت عادة ربط الاقدام للبنات والتي كان متعارفا عليها في الصين منذ اجيال طويلة.

وتتوقف حكاية «ماء» عن الصين في عام 1949 عندما تركت عائلتها مدينة شنغهاي ورحلت الى هونغ كونغ. ولهذا لم تكن قادرة على ملاحظة التغييرات التي احدثتها الثورة الشيوعية على حال المرأة في الصين، اذ كان عليها ان تعيش تجربة اخرى وحياة ثانية من هونغ كونغ الى الولايات المتحدة.

ومع كل هذه التطورات في حياة المؤلفة، إلا ان وضع المرأة في المجتمع الصيني في هونغ كونغ اوغيره ما زال محكوما بهذه النظرة. حيث تقول «ماء» «عندما رجعت مع زوجي الصيني ـ الامريكي لزيارة العائلة في هونغ كونغ لم أكن اتوقع مشاهدة التمييز مرة اخرى، بحيث كانت زيارتي مثل رجوعي الى طفولتي من جديد».

قص

غواية امي

زيد الشهيد *

■ من شدة الحزن بكت جدتي على غياب ولدها ـ ابي.. ظلت تناجيه في خلوتها كانه امامها.. حسبناها انا واختي الصغرى جنت. تحبس نفسها داخل غرفتها مقرفصة على فراشها. لا تأكل الا الماء، ولا تتحرك الا لقضاء حاجة ـ اذا كلمتاها تطالعنا بعينين جامدتين، لا نسمع لها ردا سوى سؤالها المتكرر: هل طرق ابوكم الباب؟ (كانت طرقات ابي ليلا ترعبنا. كنا نذهب الى اسرتنا، ندس اجسامنا تحت الاغطية متظاهرين بالنوم، يزداد هلعنا عندما تداهم انوفنا الرائحة الفاغمة التي سرعان ما تملأ فضاء الغرفة ـ نسمعه يشتم امي، يركلها، يسمعها تهديدات مفزعة.. يتناول ما تقدمه اليه من طعام ـ نعجب لصمتها ـ ثم نسمع وقع خطاه يبتعد فنعرف انه دخل على جدتي، هناك يحادثها بلطف، يمسح وجهه بجبهتها وينحني ليقبل قدميها، تسحبهما عنه استغفارا.. تمرر كفها على راسه. ونسمعها تعاتبه كما لو كان طفلا، لو كنت في فترة صحوك هكذا لكان رضائي عنك ليس له حدود ـ نعجب ـ حتى امه لا ترضى عنه.. يحيرنا امره).

غب ظهيرة كل يوم يعود من عمله. نعدو اليه ـ ادركنا مزاجه ـ يحتضننا/ يقبلنا.. يكلم امي بود، مظهرا احتراما نفسره خوفا، موافقا على ما تمليه عليه.. كثيرا ما يتشاجر مع جدتي بفعل كلمات تنفثها امي في اذنه. يهددها بارسالها الى ابنتها/ عمتي المتزوجة عند اناس يسكنون اريافا نائية.. جدتي تصمت/ لا تشأ الرد.. تتشاغل بحل فوطتها السوداء ثم تشدها من جديد، دافعة الشيب المحتشد لكداسا عن وجهها الضامر ـ يبقى لسان امي هو المتسلط ـ ندهش لان ابي يخاطب امه بهذه اللهجة القاسية والجفاء المر.. هل طرقت الباب؟ اسمع طرقا شبيها بطرقات ابيكم!.. يتراءى لك... لن يعود ابي «لا.. لا!» ينكمش وجهها، ومرتعشة تجيب: لا تقولوا هذا! سيعود، سيعود.. انه صرير فقط، يا جدتي، انبعث بعدما اغلقت امي الباب خارجة.. تسألنا همسا: هل خرجت (تبرح امي المنزل/ تغيب لساعات، ثم تعود محطمة.. شعرها الذي مشطته وسرحته وعقدته قبل مغادرتها نراه اشعث. كدمات سود منبثة على زنديها تحاول اخفاءها بارتداء ثوب غير الذي غادرت به).. مع الايام تبدل تعامل امنا معنا ـ قل اهتمامها بنا ـ دعتنا الملازمة جدتنا.. وفي يوم تركت الدار ولم نسمع ـ اثر ساعات ـ صرير الباب دلالة عودتها.. لم تقلق جدتي، ولم تظهر انفعالات خوف ما حدث او سيحدث لها (كانت جدتي تكتم حقدا عليها لكنها لا تبوح لابي ـ حدسنا ذلك بفراستنا). قالت انسوا ان لكم اما، فابوكم سيعود ليعوضكم فقدها.

وذات يوم عاد ابي.. بادىء الامر كذبنا عيوننا. خلناه مات ولن يعود.. فرحنا لمقدمه، حنونا اصبح مع جدتي/ حنونا معنا.. بيد ان وجهه شرع يتغضن، وشعر رأسه يشيب سريعا بينما الرائحة الفاغمة التي كانت تمزق احلامنا ليلا صارت تملأ فضاءات البيت واجواء الغرف طوال الساعات الاربع والعشرين وسط اسى جدتي وحسرتها المتفجرة وعينيها الضئيلتين وهما تتابعانه بعزاء ساحق.. يائس.

صنعاء 1995

* كاتب من العراق يقيم في اليمن

المشترك ما بين عبد الرحمن منيف ومروان قصاب باشي

كتاب «رحلة الحياة والفن» خروج عن صورة المثقف الاحادي

عمان ـ «القدس العربي»:

يشكل كتاب «رحلة الحياة والفن» الذي وقعه الروائي عبد الرحمن منيف في عمان قبل فترة وفي حفل مقام على هامش معرض الفنان السوري الاصل والمقيم في المانيا مروان قصاب باشي، خروجا على صورة المثقف الاحادي النتاج والاهتمام. فالروائي منيف حين كتب نصه، كانه بذلك لا ينوع انتاجه بل يزيده من ناحية التاثير والمرجعية، على الرغم من كونه لا يقدم نفسه هنا كناقد فني متخصص فهو: يخضع قراءته الفنية لذائقة شخصية عنت بالفن التشكيلي ونضجت قدرتها على الفحص عبر معاينة مستمرة، بدأت منذ ايام وجوده الاول في بغداد منتصف الخمسينات بل انه ينوه عن هذا بالتقاطة طريفة، فهو لا يخفي اعجابه الشديد وهو يتطلع من بيت يجاور بيت الفنان العراقي جواد سليم، الى اللوحات المعلقة على الجدران والتي يختلس اليه النظر اثناء فتح النوافذ.

الكتاب جاء ضخما اخراجا ومادة، ضم اضافة الى النص، تدرجات العمل الفني عند مروان قصاب باشي وحسب لوحات صنفت زمنيا الى مراحل متعددة. كذلك كان هناك رصد للبيئة التي عاشها الفنان باشي في سورية حتى رحلته البرلينية واقامته هناك وبدء اتضاح معالم تجربته واتخذها شكل الاتصال الواسع مع محيطها (الاخر)، تاثرا وتاثيرا.

وشكلت كلمة الدكتور عبد الرحمن منيف التمهيدية، طبيعة ملاحظاته وكونت ارضية قراءته لعمل باشي حيث يقول: «لست ناقدا فنيا ولا مؤرخا للفن، لم اتعامل مع مروان في هذه الدراسة بمنظور التقني، او من زاوية المؤرخ، لقد تابعت اسلوب التذوق واستفدت من تجارب عدد من الكتاب ـ الروائيين والشعراء الذين تعاملوا مع الفن التشكيلي، لقناعتي ان هناك امورا مشتركة بين هذه الفنون، اضافة الى ضرورة التقريب بين وسائل التعبير ومد الجسور فيما بينها اولا، ثم بينها وبين الجمهور بعد ذلك».

ورغم هذه الحيادية التي حاول منف ان يصف فيها عمله على تجربة باشي، لكنها تظل محاولة مهمة، في تعميق الثقافة الفنية ونشرها وبالتالي، العمل على خلخلة (الامية الثقافية والبصرية بخاصة)، واستعارة نفوذه كروائي في استدلال القارىء على تجربة فنية تستحق التنويه والقراءة والمتابعة والفحص كتجربة باشي، لما تستحقه من حضور ياتي من خلال اعلائها فكرة الفن العميق، والمتصل باكثر من معنى انساني وحياتي.

وعبد الرحمن منيف، لم يتابع تجربة الفنان باشي عبر قراءتها بصريا وحسب، بل من خلال المعايشة المباشرة (صداقتهما) وتلك الرسائل المتبادلة، والتي غالبا ما تتناول ظواهر العمل الفني والثقافي ورسالتهما. وفي الجزء الاول من كتابة يتناول منيف للرحلة الدمشقية عند الفنان باشي متوقفا عند تاثيرات المكان منسوبا الى عصره وتحولات ذلك العصر، ويتذكر ايضا مرحلة الطفولة عند باشي واضعا اياها: «ليست الطفولة بالنسبة للفنان، مجرد مرحلة من مراحل العمر، فهي تثير الذكريات والحنين كما هي لمعظم الناس، انها تصبح بالاضافة الى ذلك معينا يغرف منه وجزءا من موضوعات العالم وقد تصبح في مرحلة متاخرة اسلوبا في العمل. وغالبا ما يحصل ذلك مع تقدم الفنان بالعمر، اي بعد النضوج وبعد ان يكون امتحن احتمالات كثيرة وصولا الى روح الاشياء».

والى جانب سرد تفصيلات الطفولة ـ المكان، تتوزع الكتاب صور للفنان باشي في مراحل الطفولة والصبا والشباب، قبل ان يتوقف عبد الرحمن منيف منذ عام 1957، حين يصل الفنان باشي الى المانيا وتبدأ لاحقا واحدة من المنعطفات الاساسية في حياة الفنان باشي ويسميها في الكتاب «المرحلة البرلينية»، ويصف منيف بداية المرحلة تلك بكونها مرحلة الانطباعية والتي ما لبثت ان اصبحت (واقعية داخلية)، وتمر السنوات البرلينية الاولى بين بحث عن وسائل عيش وبحث عن وسيلة تعبير واسلوب يتسق مع تلك الحالة، فيقول الفنان باشي: «لم اكن اقدر بعد انتهاء دراستي ان ابيع لوحة، او ان اعيش من اعمالي، كان اقصى ما اريده ان يتوفر لي ما يكفي لشراء السجائر وفنجان القهوة ورغيف العائلة. وايضا ان اعمل في الفن».

ويقول عبد الرحمن منيف: ان ايلول 1967 تاريخ حاسم في مسيرة باشي الفنية فبعد ان كان مختبئا [...] بعد ذلك الى الاضواء القوية.

ومثل هذا الانتقال يشكل بالنسبة للفنان الجاد مسؤولية اضافية، وعبئا لا يقوى عليه الا القليلون.. لكنه بدءا من معرضه الاول، امتلك شخصية فنية واضحة ومتميزة فهو لم يندرج ضمن الاتجاهات المنتشرة ذلك الوقت، مثل الواقعية النقدية او حركة «البوب ارت» كما لم يندرج في سياق التجريدية او اللاشكلية التي كان يمثلها استاذه (ترير)، اذ ظل يبحث ويجرب ويحاول، اعتمادا على الذاكرة الطفلية التي لم تفارقه لحظة واحدة».

ويتابع عبد الرحمن منيف انتقالات باشي في تجاربه الفنية، حيث «الوجوه المنظرية» والتي اصبح فيها (الوجه) عند الفنان يماثل المشهد كله، ويصبح فيما اكتسبه من ابعاد ومعان بمثابة الانسان والطبيعة معا، وهذه المرحلة تستمد منذ اواخر الستينات حتى عام 1978. وفيها وصلت (وجوه) مروان باشي مرحلة من العذاب والتفتت. وبعد ذلك يبدأ الفنان مرحلة اخرى هي مرحلة (الدمية) والتي ما تلبث ان تصبح قناعا مزدوجا وتكتسب الوانا مشرقة وتتسم بمهارة عالية في التنفيذ وبالروح التجريدية معا.

ويتابع منيف مرحلة لاحقة في تجربة باشي، حيث تعود الوجوه تتوالد من جديد ولكن هذه المرة من خلال وجه الدمية وتطورد وان كان الوجه الحقيقي في اعماله كلها هو وجه الرسام نفسه، لكنه ايضا وجه اي انسان اخر بنفس المقدار وبنفس القوة. ومن ثم يمكن اعتبار الوجه بمثابة وجه للعالم.

وفي مكان اخر يكاد يختم الكتاب به، يتحدث الفنان باشي بما يشبه الشهادة الشخصية عن اجرائياته في العمل على اللوحة والتحضير لها فيبدأ بترتيب اولى «الخلفية يجب ان تكون خضراء.. وعلى اليمين اللون البني وفي الوسط بعض الاصفر الى البنفسجي وهكذا ابدا العمل. وفي الايام الاولى يكون منتهيا وجميلا. ولكن ارفض ذلك لان اللوحة جميلة فقط. وانا اريد شيئا اخر فابدأ من جديد بحذف مساحات في اعلى اللوحة، في وسطها. وهكذا شيئا فشيئا تتحطم اللوحة. عندها اشعر بالجرأة ودون حرج، ابدأ من جديد مرة اخرى بمساحات جديدة، ثم تبدأ تلك العملية من بداياتها. واللوحة تتغير وتدور احيانا لايام ولاسابيع ولشهور ايضا. وقد استغرق عمل احدى اللوحات تسعة او عشرة شهور وكنت امارس عملي عليها يوميا، وكانت الساعات بمنتهى الالم».



مروان وعبد الرحمن منيف

غلاف الكتاب



من اعمال الفنان

«شاعر الحمراء» يلتقي جمهوره على مسرح الجندي

محمد اديب السلاوي*

(1)

ما زالت شخصية محمد بن ابراهيم «شاعر الحمراء» (1900 ـ 1954) تجذب اليها الباحثين والنقاد والمؤرخين والشعراء (1). لما لها من اشعاع ثقافي وحضور ادبي على ساحة القصيدة المغربية المعاصرة، اذ نالت ـ في حياتها وبعد وفاتها ـ اعجاب الناس بها، لما لها من شاعرية وطرافة وشذوذ، وهو ما كان له تاثير فعال في توليع الناس بها وفي اجتذابهم اليها.

ان شاعر الحمراء ومنذ ظهوره في العقد الثالث من هذا القرن (2) طالبا ثم شاعرا بمدينة مراكش كان نجما ساطعا في مملكة الشعر، حاضرا فارسا مبارزا مبدعا، يجول في فضاء الكلمة الساحرة، يحصد العشق والاعجاب والتقدير، ولربما كان ابن ابراهيم الشاعر الوحيد خلال النصف الاول من هذا القرن، الذي عاش حياته بالشعر ومن اجله، ولربما كان ايضا الشاعر الوحيد الذي اختلف حوله النقاد والادباء والمؤرخون اكثر ما اتفقوا عليه او على قيمه الشعرية. وضعوه وهو على قيد الحياة، على امارة الشعر (3) وبعد رحيله وضعوه على للشرحة والغربال (4) فتناولته الاقلام ثقافيا واخلاقيا وسياسيا وفكريا، من كل ثقب ليبقى ذلك النجم الحاضر باستمرار في الذاكرة وفي التاريخ.

هل كانت هذه هي مبررات الفنان محمد حسن الجندي، لوضع حياة شاعر الحمراء على خشبة المسرح، ولتفكيك شخصيته واعادة تركيبها من جديد على الركح؟

ربما لم يكن الانجذاب نحو هذه الشخصية كافيا «لمسرحتها» ولكن قراءتها من جديد، وفق اصول المسرح التسجيلي الذي قدم الفنان الجندي من خلاله عدة اعمال في تراكمات تجربته المسرحية.. قد يكون ذلك هو المبرر الاول لاعادة شخصية شاعر الحمراء الى الحضور والنجومية من جديد على الركح.

لقد عودنا الفنان الجندي خلال الاربعين سنة الماضية ركوب المخاطر المسرحية والغوص في متاهات «الواقع» ومتاهات «التاريخ» انطلاقا من قناعاته الثقافية والسياسية التي غالبا ما التقت وتطابقت مع مفاهيمه المسرحية.

ان عدو المجتمع (1957) والحقيقة ماتت (1963) والقضية (1967) والمعركة (1964) محطات اكثر منها عناوين لمسرحيات، ذلك لانها تكشف عن هويتها وقناعاتها من خلال عناوينها، وتحدد قيمها من خلال القيم نفسها التي جاءت بالجندي الى الركح منذ بداية رحلته المسرحية سنة 1957 وهي المرحلة التي تميزت بالغوص في قضايا الانسان المغربي ـ العربي الحميمية وذات الارتباط المباشر بالذات الابداعية.

(2)

عودنا مسرح الجندي خلال العقود الاربعة الماضية على اقحام المتفرج في الطقوس الاكثر اقترابا من الواقعية اذ اتجه باستمرار الى القضايا الكبرى ليجعل منها واقعا متحركا على الركح وكانها حقيقية قدر الامكان.

سواء في مسرحياته الاجتماعية (عدو المجتمع) و(الحقيقة ماتت) او في مسرحياته التسجيلية (الغضب) و(المعركة).. التزم الفنان الجندي بهذا الاختيار حتى وان كان البعض من هذه المسرحيات يلعب الخيال فيها دورا كبيرا فحاول تمثيل الاحداث بتوفير اكبر قدر من الفرجة الهادفة والتي تعتمد شخصيات محورية تنبض بالحياة، ومواقف تنبض بالحيوية.

انها تجربة مسرحية تنطبع بالغوص في صميم القضايا التي سيطرت او كانت تسيطر على اهتمام الناس وعلى تفكيرهم زمن العرض وهو ما جعلها «تجربة» راسخة في مسيرة المسرح المغربي بعد الاستقلال متميزة بخصوصياتها وباسلوبها، وايضا بتقاربها مع الواقعية.

فهل تنتمي مسرحية «شاعر الحمراء» التي قد يشاهدها جمهور الرباط خلال شهر رمضان المبارك، الى تجربة الجندي المسرحية؟

لا شك، ان كياسة «شاعر الحمراء» وخفة روحه وثقافته واحداث حياته المتداخلة والمتناقضة وعثراته ونجاحاته ونكاته ونظرته الى الحياة والناس كانت هي المغريات الاساسية التي دفعت بالفنان الجندي (كاتبا ومخرجا) الى المغامرة وبوضع الشاعر وحياته على «مشرحة» الركح من جديد إذ انها حياة مليئة بالثقوب ولكنها ايضا مليئة بالعناصر «الطقسية» التي تجعل مسرحية شاعر الحمراء مقنعة وجذابة في نفس الان.

ان العرض الذي تشرفت بمشاهدته من خلال التداريب الاولية عن مسرحية شاعر الحمراء كان مزجا ابداعيا بين شخصية الشاعر وطقوسية الفعل المسرحي. فلئن كانت الدراسات التي انجزت حتى الان عن هذا الشاعر قد اعتمدت الاصول التاريخية لحياته وشعره فان قراءة الفنان الجندي المسرحية زادت على ذلك بربط الشاعر بمسالك «الحياة المراكشية» في عصره وهي مسالك تمتد بين مسافات بعيدة.. ومتباعدة تمتد من صالونات الارستقراطيا بقصور وحكام ووجهاء المدينة الى زوايا ومقاهي جامع الفنا وشخصياتها التي لا يحكمها زمان او مكان.

ان حياة شاعر الحمراء التي اضطرمت بظروف سياسية واجتماعية وثقافية متقلبة ومطبوعة بالصراع السياسي والثقافي واجهت احداثا كبيرة في التاريخ وتعاملت مع قيم ثابتة في الوجدان الوطني وهو ما عرضها لفضول الباحثين والفنانين على السواء. انها حياة مغرية للبحث والاستقراء حياة علا الشاعر فيها وهبط سعد وتعذب تلاقى وتفارق وعلى امتدادها حاول ان يجعل من «خطابه» الشعري ترجمان حياته ومن حياته ترجمان شعره وهو اغراء دفع الباحثين والمبدعين على السواء للغوص والاستقراء كل بطريقته وكل باسلوبه ورؤيته لشاعر الحمراء وحياته وشعره.

صور الفنان الجندي شاعر الحمراء محمد بن ابراهيم «شهيدا» منذ البداية في مشهد التاريخ فهو يملك اكبر قدر من النقاء الروحي، ولكنه يهادن الشر الذي وجد نفسه محاطا به من كل ناحية، دخل مع الشر في صراع لا يتجاوز الشعر الى الفعل، ولا يتجاوز القصيدة المسرحية الى القصيدة الشعورية وهو ما جسم الصراع غير المتكافىء بين الشاعر ومحيطه بينه وبين ذاته.

وقد بذل الفنان الجندي جهدا واضحا في كتابة نص هذه المسرحية، كما في اخراجها، كي يشد لها اهتمام المتلقين فاستخدم اساليب الفرجة التقليدية كذلك لجأ الى بث شخصيات طريفة في المسرحية، هي من صميم فضاءات جامع الفنا وقصور الطبقة الارستقراطية، وهو ما اظفى على «العرض» جوا من المتعة الى جانب ما قدمه من خطاب ادبي وتاريخي.

وبالرغم من استئثار شخصية شاعر الحمراء بالحيز الاكبر من لوحات المسرحية، فان المؤلف ـ المخرج فسح المجال الكافي لشخصيات اخرى لتتحرك وهي على قدر معقول من القوة والاقتاع اذ رسم لوحاته الفنية. كما رسم شخصياته بدقة متناهية.

ومن الحق تسجيل شهادة في حق الفنان الجندي، في هذا المضمار انه رسم شخصية «شاعر الحمراء» بشكل غير مسبوق في المسرح المغربي، رسم جداري واسع لمجتمع مراكش في النصف الاول من هذا القرن كما رسم شخصيات اخرى تدور حوله وتطوف حول فضائه وهي تحمل بعدين متوازيين في حياة الشاعر ومدينته التي يحمل لقبها انه رسمها بنفس الادوات التي رسم به الشخصية المحورية لشاعر الحمراء ليجعلها متجذرة في عمق العرض المسرحي كما هي متجذرة في عمق الحمراء وقيمها وتقاليدها، ان في اغوار هذه الشخصيات تاريخ المحسوقين والمقهورين والصابرين الذين يشكلون طبقة شاعر الحمراء الحقيقية وعائلته الحقيقية شخصيات بارعة وذكية وحافلة باساليب الفكاهة الكاشفة التي تغطي على الامها الكاشفة ايضا.

(3)

في مسرحية شاعر الحمراء اتبع محمد حسن الجندي اسلوبا مغرقا في الواقعية فرغم بساطة العرض الظاهرية وطابعه الوثائقي الظاهري، الا انه ليس مجرد قراءة في تاريخ «شاعر الحمراء» محمد بن ابراهيم وحياته او رؤية في وظيفة الشاعر وجنونه انها تجاوزت ذلك الى ربط الرجل وتاريخه بالصراعات التي انطبعت على زمانه ليصبح من صميم هذه الصراعات ومن لحمتها.

ان اسلوب الاخراج المميز جعل «شاعر الحمراء» ينتقل عبر لوحات المسرحية من الشاعر الى قصة حياته ومن الجو العام لحياة الشاعر الى الصراع الدائر حول وطنه، دون ان يفقد هيمنته على العمل المسرحي في كلياته، وهو ما قد يضمن للمسرحية بهاءها الفني، واشعاعها الفكري في نفس الان، اذ استعمل الكاتب/المخرج اساليب المسرح الشامل، ولجأ الى الرمز والى التعبير الصارخ كما افاد من الغناء الجماعي ومن تداخل اللوحات بهدف اعطاء عرض يجمع بين السيرة الذاتية لشاعر الحمراء محمد بن ابراهيم التي خلفت عاصفة من النقد والحكايا والتساؤلات، بين الطقس المسرحي الذي يسعى الوصول الى اهداف المسرح الشامل في فرجته وخطابه.

والى ان يلتقي شاعر الحمراء بجمهوره على مسرح الجندي نقول للجندي اهلا به في ساحة عمله الحقيقي.

* اديب من المغرب

هوامش:

(1) شاعر الحمراء لقب اشتهر به الشاعر محمد بن ابراهيم عند الناس، فنال به حظا من التشريف داخل الوطن وخارجه.

(2) ظهرت محاولاته الشعرية الاولى وهو ما زال طالبا بكلية ابن يوسف بمراكش في العقد الثالث من هذا القرن كما اكد ذلك بنفسه في تقييد حول حياته نشر في العديد من الكتب التي اعتنت بحياته.

(3) بويع اميرا على شعراء المغرب سنة 1941 على يد الشاعر الاديب عبد المالك البغيتي الذي ضمن بيعته قصيدة يقول في مطلعها:

يا اميرا في دولة الاشعار
يسمو في ذوقه وابتكار

«راجع كتابنا: الشعر المغربي (مقاربة تاريخية) دار افريقيا الشرق ـ الدار البيضاء 1983».

(4) الغربال. كتاب عن الشاعر للباحث الشرقاوي اقبال تعرض لحياته وشعره ـ الدار البيضاء 1963.

دار الكتب المصرية تنشر 26 الفا من وثائق الحملة الفرنسية

■ القاهرة ـ رويتر: قال محمود فهمي حجازي رئيس دار الكتب والوثائق المصرية ان الدار ستطبع وثائق الحملة الفرنسية التي قام بها نابليون بونابرت على مصر سنة 1798.

وقال حجازي لرويتر ان الدار لديها 26 الف وثيقة تتعلق بالحملة باللغات الفرنسية والتركية والانجليزية والالمانية والعربية وان «عددا كبيرا منها بالفرنسية وبعضها لا توجد نسخ منها لدى فرنسا».

تشمل الوثائق الاوامر اليومية لقادة الحملة والبيانات التي كانوا يذيعونها على الشعب المصري بالعربية وبالفرنسية ومكاتبات قادة الحملة فيما بينهم ومراسلاتهم مع السلطات الفرنسية اضافة الى محاضر اجتماعات وقرارات الديوان المصري العام الذي شكله بونابرت عقب استقراره بالقاهرة.

ويرى الباحث محمد خضر خبير الوثائق بدار الوثائق والمحاضر بجامعة القاهرة انه «كان ينبغي الا تطبع الوثائق كما هي فقط وانما تترجم الى العربية ويتولى باحثون في التاريخ تحقيقها وتقديمها بشكل علمي».

لكن حجازي قال ان «الترجمة والتحقيق يستغرقان وقتا ويحتاجان تكلفة مادية لا تتوفر لدار الوثائق».

اضاف «ان عددا كبيرا من الباحثين لا يعرفون ان لدينا هذه الوثائق اذ لم يتح لهم الاطلاع عليها ولا اعلن عن وجودها اصلا وهناك وثائق كانت في حكم المفقودة وجدناها لدينا.

«والخدمة الحقيقية التي اقدمها هي ان اظهرها للباحثين وانشرها كما هي وبعد ذلك من يريد ان يترجمها او يحققها فليفعل ما يريده».

وذكر ان نشر الوثائق سيكتمل العام القادم 1998 الذي يوافق مرور قرنين على حملة بونابرت.

وتضم دار الوثائق المصرية كما يقول حجازي اكثر من مليوني وثيقة يرجع اقدمها الى العصر الفاطمي واحدثها الى انتهاء الحرب العالمية الثانية سنة 1945 وكل الوثائق تتعلق بالتاريخ المصري.



جهاد هديب *

استطرادا على ما يكتبه يوسف عبد العزيز منذ أعوام عشرة

هذا العسلُ في عينيكِ
لا يتآلف مع أبيضهما، إنهُ يختلطُ بسفرٍ
نحو شهوات ليست هنا
صوتُك المخذول، بحته تجتلب ذكرياتٍ
كالنبع بعيدةً حيث يُصغى إلى مائها
يتسربُ بين الحصى.

الصنوبرةُ التي تشبهينها، على السفح
عاليةٌ أكثرَ مما ينبغي، والعصفور الذي
نقرَ أكثرَ من غصنٍ سقطتْ منه ريشة
رقّتْ ظلك.

لقد غادر إلى خريفٍ أبعَد، لا يحمل
سوى تلك الشوكة من صمتك.
أبتنيتُ دارة حول الشجرة.
...
...
سوف تفتحين الباب.
صار ذلك أعذبُ عندما امطرتْ
إنهُ الفاكهةُ المغسولة لأجلي.

في الردهة ياسمينةٌ
تفضحُ الرائحةُ ارتباكها
كلما سمعت خطى تهبط الدرج.

***

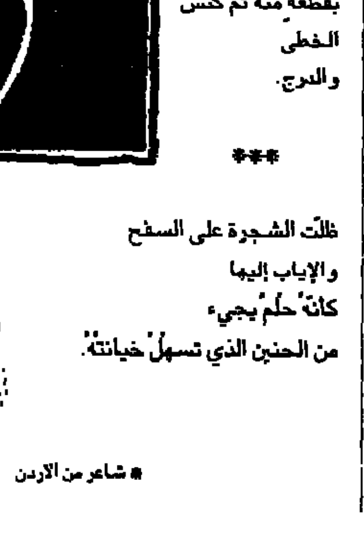
اكملت الشجرة عُريها
فاقبل المساءُ بلا
مهل، كساها
بقطعةٍ منه ثم كنَس
الخطى
والدرج.

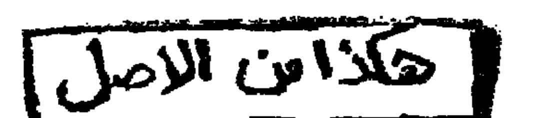
***

ظلّت الشجرة على السفح
والإياب إليها
كانهُ حلمٌ يجيء
من الحنين الذي تسهلُ خيانتهُ.

* شاعر من الاردن







دخول نجدت أنزور أشعل فتيل المنافسة بين المخرجين:

نقلة نوعية في الدراما التلفزيونية السورية

دمشق ـ «القدس العربي»

باعتباره أقصر الطرق لتحقق الفكرة وجودا واقعيا ملموسا فان الفن هو الاقرب من بين كل وسائل المعرفة الى الناس. اذ من خلال علاقة افراد المجتمع مع الابداع الفني يعيشون تواصلا على مستويين: المستوى المعرفي الذي يرتبط بمضمون العمل الفني واخلاقياته وافكاره الاساسية، والمستوى الجمالي الذي يتصل باساليب طرح وتشكيل هذه المعرفة عبر عناصر الجمال في العمل الفني سواء كان ذلك هو الصورة او الصوت او القصيدة او غير ذلك من اشكال التعبير الفني.

جاذبية الصورة

تتمتع الصورة بجاذبية عالية ويعتبر فن التصوير (الرسم) واحدا من اقدم الفنون التي اهتمت البشرية بالعناية بها وتطويرها جنبا الى جنب مع المسرح والرقص والغناء والنحت والادب عموما. وما زال الناس حتى الان يجدون متعة كبيرة في مشاهدة لوحات تشكيلية عمرها الاف السنوات او المئات منها.

وعندما اطلت السينما قبل مئة عام كانت التعبير الانساني الاقوى عن الاحترام الكبير والتقدير الذي تكنه النفس البشرية لفن التصوير. ولكن هذه المرة ليس الصورة الثابتة بل المتحركة وهذا ما يزيد الامر اثارة واغراء.

الكاميرا التلفزيونية بامكانياتها الاقل بالمقارنة مع كاميرا السينما تلعب الان مع ما نسميه الابداع الدرامي التلفزيوني دورا كبيرا في رسم علاقة اكثر شعبية واثارة مع الجمهور مع ما يمكن تسميته بالرواية المعاصرة اي الدراما الطويلة التي تنقل شرائح واسعة من الحياة الاجتماعية في ادق تفاصيلها عبر الحكاية الدرامية الطويلة الممثلة بالمسلسلات التلفزيونية التي تطورت لتصبح جزءا لا يستهان به من حياة الناس اليومية في كل انحاء العالم.

موضوعات جديدة

وعربيا، بعد سيطرة الدراما التلفزيونية المصرية لفترة طويلة بحكم تطور المؤسسات الفنية في مصر عن مثيلاتها في البلدان العربية الاخرى، فان نوافذ جديدة تفتح اشرعتها على الجمهور لتطل الدراما السورية بقوة ومن الباب العريض في السنوات العشر الاخيرة مع مجموعة من الاعمال المميزة والتي اتاحت الفرصة للجمهور كي يعرف بان نكهات اخرى واساليب ابداع مختلفة موجودة في الوطن العربي تنتظر فرصة نضج الظروف الموضوعية المناسبة في واقع يكتظ بمبدعين كبار سواء في سورية او لبنان او الاردن او تونس وغيرها من البلدان العربية.

والاهم من كل هذا ان الدراما السورية استطاعت وبجدارة كبيرة ان تقدم للجمهور اعمالا هامة تطرح مواضيع جديدة تختلف جذريا على ما تعود عليه الجمهور العربي مع الغالبية العظمى من الاعمال التلفزيونية العربية التي كانت محصورة حينها بالمصرية منها وحسب.

الاقتراب من الجمهور على مستوى الموضوعات الجديدة، واساليب العمل والابداع الجديدة في الدراما السورية ترك اثره بسرعة النار في الهشيم على الجمهور وتحظى الان الاعمال التلفزيونية بحظوة كبيرة لدى الجمهور العربي وبقدرة تنافسية جبارة لدى محطات البث التلفزيوني العربية قاطبة ولا سيما المحطات الضخمة منها.

والشيء الجديد اللافت للنظر والذي يميز هذه الابداعات الجديدة انها في جزء كبير منها تنتمي الى نوع الانتاج الضخم الذي خرج بالدراما السورية عن تقليدية المسلسل التلفزيوني المحدود بثلاث عشرة حلقة او اكثر او اقل بقليل باستثناء مجموعة من الاعمال المصرية التي تنتمي الى نفس النوع من الانتاج الكبير، فمع اعمال من مثل (اخوة التراب) الذي كتبه الاديب حسن. م. يوسف. اخرجه الفنان نجدت انزور، اثيرت ضجة كبيرة في الصحافة العربية والسورية تحديدا حول مواضيع في غاية الحساسية من مثل علاقة الابداع بالتاريخ ودور الوثيقة في تشكيل العمل الفني الدرامي، واشكال التعبير الدرامي، وعلاقة الشكل بالمضمون، ومسائل اكثر تفصيلا تتعلق بجوهر العمل الدرامي من مثل: تشكيل الكادر السينمائي ـ التلفزيون. التعبير البصري وعلاقته بالدراما. العمل مع الممثل في الدراما، الاخراج واساليبه، الشكلانية والجماليات المرتبطة باخلاقيات المجتمع، والعنف والقسوة في الابداع الفني، وعلاقة المخرج بالطاقم التمثيلي العامل معه وغيرها من الامور العلمية والفنية والجمالية التي اعيد طرحها عبر الصحافة بعد فترة طويلة من (سباتها النسبي) بحيث يمكن القول ان الجميع في الوسط الفني والثقافي قد شاركوا في الحوار حول كل تلك القضايا سواء عبر الكتابة في الصحافة مباشرة ام عبر الحوارات المستفيضة التي كانت تجري بين المعنيين من مثقفين وفنانين وفنيين ويرتبط نشاطهم العملي والانساني بالابداع الدرامي، ورغم ما كان يشوب هذه الحوارات والمصادمات احيانا والمعاكسات التي كان كاتب هذه السطور واحدا من اطرافها، الا ان الفائدة كانت كبيرة وغنية الى حدود بعيدة لدرجة ملاحظة ورود عبارات وكلمات مثل الدراما والصراع والحبكة والشكلانية وعمل الممثل والفانتازيا، على لسان العوام في دمشق وغيرها من المناطق في سورية.

اعمال اشكالية بانتاج ضخم

وكان كل عمل، لا سيما في السنوات الاربع الاخيرة يصبح اشكاليا بمجرد بداية عرضه في شهر رمضان لدرجة ان هذا الشهر ارتبطت به الدراما في اذهان الناس واصبح الغرض التلفزيوني اليومي لعدة اعمال تلفزيونية هامة وفي فترات مختلفة من التقاليد الرمضانية للجمهور في سورية.

وقد شكل عرض عمل هام مثل (خان الحرير) حدثا ثقافيا وفنيا على مستوى عال واثار بدوره جدلا كبيرا في علاقة التاريخ بالابداع وغيرها من القضايا الثقافية الهامة وكان الى جانب «اخوة التراب» موضوعين كبيرين في المناخ العام ثقافيا وفكريا وبداية قوية لكاتبه الروائي نهاد سيريس، واضافة جديدة لمخرجه الفنان هيثم حقي الذي يمتلك تجربة طويلة وغنية في الدراما السورية منذ السبعينات والثمانينات.

وتواكب هذا النشاط الدرامي المكثف في سورية في السنوات الاخيرة مع تأسيس عدد من شركات الانتاج الدرامي والفني في القطاع الخاص التي كان لحضورها وامكانياتها المتفاوتة دور كبير في تحقيق قفزة درامية كبيرة بحيث اصبح مجال الانتاج التلفزيوني واحدا من الفعاليات الاقتصادية والاستثمارية الهامة في سورية، والجديد في الامر كما نوهنا سابقا ان عددا من هذه الشركات يغامر بمبالغ كانت تعتبر خرافية في مجال الانتاج الدرامي وحتى السينمائي في سورية بغية انتاج اعمال ضخمة مثل «الجوارح» و«اخوة التراب» و«خان الحرير» وفي العام الماضي قامت احدى الشركات الضخمة وهي «شركة الشام الدولية» بانتاج عملين كبيرين من الانتاج الضخم هما «تل الرماد» الذي يصوره الان الفنان نجدت اسماعيل انزور و«ايام الغضب» الذي انتهى من تصويره مؤخرا المخرج الشاب باسل الخطيب ويعرض الآن على القنوات الفضائية وهذا في حد ذاته حدث ثقافي وفني واقتصادي لا يستهان به اذ تم رصد ما يزيد قليلا على مليون دولار امريكي لانتاج مسلسل «تل الرماد» ومبلغ يقل عنه ولكنه ليس بالمبلغ القليل لانتاج «ايام الغضب». في حين قامت شركة جديدة هي «بصرى الدولية» بانتاج مسلسل ثالث بعنوان «الثريا» كتبه ايضا الروائي نهاد سيريس وأخرجه هيثم حقي ومسلسل «الفراري» الذي ينتجه التلفزيون العربي السوري عن نص واخراج غسان باخوس في الوقت الذي قدم فيه التلفزيون السوري الرسمي انتاجا ضخما باسم «العبابيد» قام باخراجه الفنان بسام الملا عن نص للكاتب رياض سفلو. هذا عدا عن مجموعة غير معلوم عددها من الاعمال الاقل ضخامة من حيث القدرة الانتاجية يجري العمل عليها في التلفزيون الرسمي وعدد من الشركات الاصغر، اضافة الى عدد كبير من البرامج المنوعة التي تفتحت العين على اهميتها وسرعة تسويقها ورغبة الجمهور بها والتي يقوم على انتاجها مجموعة من شركات الانتاج التي اصبحت شبه متخصصة في هذا المجال.

في هذا المناخ الاشبه بعدد هائل من خلايا النحل تحلق الدراما السورية في نداءات الابداع الدرامي العربي وتتنامى عملية التطور فيها بحيث يمكن ملاحظة القفزات النوعية الكبيرة التي تحققها على كافة الاصعدة، والفائدة العظيمة التي تقدمها للبلاد ايضا. اذ ان ملاحظة عابرة لهذه الفضة الفنية في سورية توضح مثلا ان عشرات الممثلين والممثلات اصبحوا بالكاد يجدون وقتا بين عمل وآخر، اضافة الى الفرص التي وفرتها هذه الاعمال الابداعية لعدد كبير من الفنيين في كل الاختصاصات في العمل التلفزيوني والوجوه الجديدة من اجيال الممثلين الشباب الذين يتعرف عليهم الجمهور لاول مرة في هذه الاعمال وعدد كبير منهم انتقل بسرعة من مواقع الممثلين الثانويين الى مواقع رئيسية في اعمال تالية.

مذاهب وتيارات

وأسوة بأجناس الابداع الاخرى فان الابداع التلفزيوني في سورية كان موزعا بين عدد من اساليب العمل المختلفة باختلاف عدد المخرجين والكتاب القائمين على هذه الاعمال، فمن الاعمال الاقرب الى التجارية التي كانت تنجز بفترات زمنية قياسية وتعتمد على كتاب غير محترفين الى الاعمال الافضل والاكثر جودة فالاعمال الاهم والتي كان غالبا ما ينتجها التلفزيوني الرسمي لاكثر من اعتبار، غير ان هذه النقلة الجديدة نقلت الدراما السورية الى مستويات ارقى من التنافس الانتاجي والفني والفكري احيانا (ولو كان الجميع ينضوون تحت جناح توجه وطني ديمقراطي يمتلك ادواته عدد كبير من العاملين في حقول الثقافة في سورية).

وكان لدخول المخرج نجدت انزور قبل اربع سنوات دور كبير في اشعال فتيل المنافسة نظرا لما يمتاز به اسلوبه الفني من خصائص فنية لم تكن معهودة في الدراما السورية والدراما العربية عموما بالشكل الذي طرحه مما اتاح الفرصة لكثير من التنظير والحديث عن «اللغة البصرية» او «اللغة السينمائية» في التلفزيون، والشكل والشكلانية وتكامل البصري مع الفكري، الى كثير مما يتعلق بهذه المواضيع التي اخذت الكثير من الوقت والجهد وصفحات الجرائد، وكانت مساهمة انزور (على رغم الملاحظات الجدية عليها)، محركا للجدل والانتاج احيانا اذ غامر اكثر من مخرج بتقليد اسلوبيته في اعمال تلفزيونية مشابهة اعتمدت بشكل واضح على ما ركز عليه نجدت انزور فيما يتعلق بجماليات الكادر التلفزيوني وانقسم الجمهور في سورية الى تيارين يرى الاول في هذا الجديد الاتي مع انزور هدفا ومكسبا يجب التمسك به بشده، والثاني اكثر حماسا لاسلوبية اقل ابهارا من الناحية البصرية ولكنها اكثر هدوءا في رسم العلاقة بين البصري والفكري والشكل والمضمون في العمل الفني، وكان المستفيد من خلاف وجهات النظر واساليب العمل والابداع هو الكوادر الفنية لهذه الاعمال العامة التي وجدت فرصا غنية للعمل، والجمهور الذي اتيحت له ايضا فرصة مشاهدة انماط مختلفة، بل ومتناقضة احيانا من الابداع الفني.



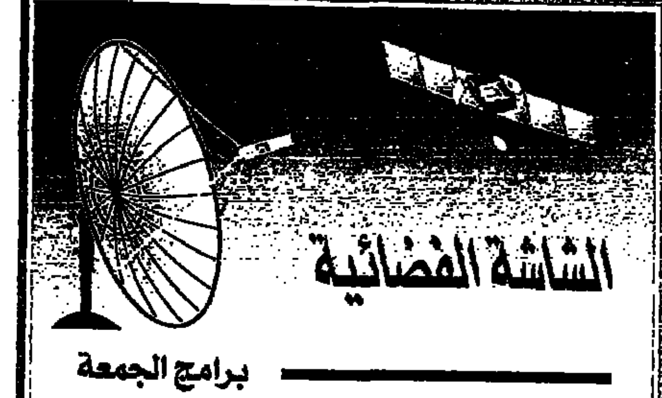
فوق: مشهد من «ايام الغضب». وفي الاسفل مشهد من «الثريا» (القدس العربي)

نظرة راضية

اربع سنوات كانت كافية لصعود الدراما السورية الى مصاف راقية، لم تأت حتما من فراغ، فالتجربة بدأت في الستينيات مع مخرجين كبار في التلفزيون العربي السوري وتنامت ببطء شديد لاسباب كثيرة اهمها القدرة الانتاجية المحدودة، حتى اواسط الثمانينات حين دخل القطاع الخاص على خط الانتاج وبدأت النهضة الحقيقية التي اثبتت انه ما كان ينقص الدراما السورية لتصل الى ما وصلت اليه من مستوى لافت هو القدرات الانتاجية ـ المادية الضخمة التي لم يكن التلفزيون الرسمي قادرا على تامينها وحده واصبح مثار الاعجاب هذه الامكانيات والقدرات الفنية التمثيلية والثقافية الكبيرة التي اظهرها المبدعون السوريون في مجال الدراما التلفزيونية والذين كانوا يكمنون مواهبهم خلف خط الرؤيا بانتظار نضج الظروف وتوفر الحالة الانتاجية التي تستطيع استيعاب قدراتهم وامكاناتهم الكبيرة في اعمال كان لحضورها على الجمهور العربي اثر ايجابي وضاح وعميق اعاد رسم ملامح الصورة الحقيقية للابداع السوري الذي تمتد جذوره في التاريخ الى زمن «سومر» و«فينيق» و«ماري» و«ايبلا» والذي لم ينضب على مر الدهور.

هل يثبت الواقع كل مرة ما يكرره الشيوخ في امثولاتهم بان الله دائما ينظر بعين راضية على الشام؟

ربما.. الزمن هو الحكم والجمهور هو الشاهد الاكثر مصداقية.



الشاشة الفضائية

برامج الجمعة

الجزيرة

5,20 القرآن الكريم، 15,30 الاخبار، 15,40 وجه توت انخ آمون، 16,30 الاخبار، 17,00 زينة، 17,30 الاخبار، 17,40 نشرة داو جونز الاقتصادية، 17,55 الاحوال الجوية، 18,00 اكثر من راي، 18,30 الاخبار، 19,00 اخبار الرياضة، 19,15 برنامج وثائقي، 19,30 موجز الاخبار، 19,40 دليل الشباب الى العالم (اعادة)، 20,30 الاخبار، 20,45 نشرة داو جونز الاقتصادية، 21,00 اخبار الرياضة، 21,15 الاحوال الجوية، 21,20 برنامج وثائقي، 21,30 الاخبار، 22,00 بين السطور (اعادة)، 22,30 موجز الاخبار، 22,35 هذه الدنيا (اعادة)، 23,05 برنامج وثائقي، 23,20 اليوم الرياضي، 23,30 الاخبار، 23,50 الاحوال الجوية، 23,55 الختام.

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 نقل صلاة الجمعة من الحرم الشريف، 10,00 دين ودنيا، 10,15 نافذة على الثقافة الاسلامية، 10,45 الميراث، 12,15 كرتون، 12,45 بالهنا والشفا/ اطباق رمضانية، 13,00 دراما دينية/ كرامتي قبل حبي، 14,05 من غير ليه، 14,30 عالم الصحافة، 14,45 نشرة الاخبار، 15,00 آذان المغرب، 15,15 سهرة وجوائز، 15,30 منكم واليكم ويا عيني عليكم، 16,00 برنامج مسابقات/ حزر مين مع طارق علام، 16,30 فوازير رمضان/ النص الحلو مع سمير غانم، 17,00 مرايا 97 مع ياسر العظمة، 17,45 صلاة التراويح، 18,30 نشرة الاخبار، 19,00 الاحوال الجوية، 19,05 سهرة وجوائز، 19,15 برنامج وثائقي، 19,45 المسلسل الاجتماعي/ بنت الضرة، 20,30 انس الدنيا... مع الكاميرا الخفية، 20,50 سهرة وجوائز، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,40 المسلسل التاريخي/ العبابيد، 22,30 سهرة وجوائز، 22,40 برنامج ابحار مع مفيد فوزي، 23,30 جزيرة الارقام، 00,00 نشرة الاخبار الاخيرة، 00,20 الاحوال الجوية، 00,30 سحور على مائدة أشعب، 01,30 دراما دينية؟ كرامتي قبل حبي ـ اعادة، 02,25 قرآن كريم، 02,30 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,20 آذان وصلاة الجمعة، 12,10 نور على نور، 1,20 فيلم عربي، 3,35 اوتار ذهبية، 4,55 المسلسل المدبلج 4,55 بانوراما عربية، 6,00 مسلسل مصري، 7,05 قضية وحوار، 8,00 الاخبار، 8,15 فيلم عربي، 9,00 فيلم عربي، 10,00 ليلة عربية، 12,30 العلم والايمان، 2,25 المسحراتي، 2,40 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 6,00 مسلسل ديني.

الفضائية المصرية

8,00 صباح الخير يا مصر، 10,02 لوجو الفضائية، 10,05 الاطفال، 10,15 طبق رمضان، 10,40 المسلسل العربي، 11,25 شعائر صلاة الجمعة، 12,30 منوعات، 1,15 من اغاني الافلام، 2,15 ماذا لو، 3,00 فيلم عربي، 4,15 لقاء الشيخ العشراوي، 4,58 القرآن الكريم، 5,15 مدفع الافطار واذان المغرب، 5,35 فوازير رمضان، 6,45 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 11,15 شريط سينما، 12,15 مسلسل عربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,30 منوعات، 2,15 المسحراتي، 2,30 فيلم عربي، 5,03 مدفع الامساك، 5,22 اذان الفجر، 6,00 شباب دائم.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 الفيلم التلفزيوني، 7,00 مسلسل عربي، 8,00 الباقة للجميع، 8,30 البيت العربي، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 آيات بينات، 10,00 شعائر صلاة الجمعة، 11,00 قناديل، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,10 المسلسل الخليجي، 5,05 ابتسامات، 5,20 اذان المغرب والافطار، 6,15 المجلة الاسلامية، 7,00 الاخبار العربية، 7,05 مسلسل عربي، 8,30 الاعمال اليوم، 10,00 فيلم قديم، 1,00 مسرحية عربية، 3,30 الفيلم الملون.

الفضائية التونسية

10,15 النشيد الرسمي، 10,45 القرآن الكريم، 11,00 شباب على الدولم (اعادة)، 12,00 مسلسل الامير المجهول، 13,00 المحاضرة الدينية، 13,30 النشرة الاولى للانباء، 13,40 نشرة الصيد البحري، 13,45 صلاة الجمعة، 14,15 المحاضرة الدينية، 15,45 في المطبخ، 15,30 اضواء على ظلال، 16,00 مسلسل مستر ايوب ومسز عنايات، 16,30 النشرة المسائية الاولى، 16,50 اغان، 17,10 حديث ديني، 17,25 القرآن الكريم، 17,30 اذان المغرب، 17,33 ابتهالات، 17,50 مسلسل دعبل اخو دهبل، 18,15 مسابقة رمضان، 18,25 سلسلة مشاهير العرب، 19,00 فوانيس ستريلا، 19,30 الكاميرا الخفية، 20,00 الانباء، 20,25 النشرة الجوية، 20,30 مسلسل ويبلي الحب، 21,30 فوازير تيللي: زي النهارده، 22,00 بلا حدود، 23,00 منوعة 7/7، 23,45 اخر الانباء، 00,00 فوانيس ستريلا اعادة، 00,15 منوعة يا شادي الالحان، 01,15 مسلسل اماليا.

أوربت . القناة الاولى

5,40 خلطبيطة مجلتين (منى السعيد، محمود عبد العزيز)، 8,05 ما وراء الشاشة، 8,15 المحترفون. (يوبي/ فاروق الفيشاوي)، 10,00 جحيم الغيرة (اميرة امير، كمال الشناوي)، 11,40 الافلام الجديدة، 11,50 عيب يا لولو يا لولو عيب (نيللي، عزت العلايلي)، 13,50 حظ من السماء (عطاف شعب، سيد زيان)، 15,50 اسرار الشاشة، الحلقة 10، 16,55 الافلام العشرة الاول، 17,15 عريس بنت الوزير (شويكار، فؤاد المهندس)، 19,05 انغام (اثار الحكيم، هند رستم)، 19,05 انغام (اثار الحكيم، هند رستم)، 20,50 . 20,50 سنة اولى حب (نجلاء فتحي، محمود ياسين)، 23,00 اسرار الشاشة، الحلقة 10، 0,10 الارهاب (نادية الجندي، فاروق الفيشاوي)، 2,30 مطلوب حيا او ميتا (ليلى علوي، وحيد سيف).

بيكاسو وبريجيت باردو:

لقاء الرسام الأشهر بقنبلة الاثارة الفرنسية!

باريس ـ «القدس العربي»:

لقاء تاريخي تم في عام 1954 بين عبقري القرن العشرين في الرسم بابلو بيكاسو، ورمز الاثارة الجنسية في السينما بريجيت باردو وذلك في مرسم الفنان.. هذا اللقاء وصفته بعض المجلات الفرنسية المتخصصة بلقاء الغول بالدمية! لكن في حقيقة الامر، لم يكن بيكاسو بالغول ولا بريجيت باردو بالدمية.. ويستعيد التاريخ نفسه وما بين عامي 1954 و1996 يمتد زمن هائل وها هما يلتقيان ثانية عن طريق الصدفة المحضة بريجيت باردو اصدرت كتابها B.B (منكرات) باعت منه نصف مليون نسخة وفي هذه الفترة بالذات اقيم لبيكاسو معرض شامل في متحف «الكراند باليه» وعرض فيلم جيمس أيفوري «احياء بيكاسو».

منذ 42 عاما التقى الفنانان في فيلا «كاليفورنيا» التي يمتلكها الرسام الشهير في مدينة «كان» الواقعة في الجنوب الفرنسي وفي هذا اللقاء «التاريخي» قررت بريجيت باردو، من اجل تكريم ملك التكعيبية، الا تخفي مفاتن جسدها. الثياب الضيقة الخصر التي تجسد جمالها، وقد فاجأت الممثلة بيكاسو بزيارتها «الشيطانية» هذه في فيلته التي كان الفنان قد اشتراها للتو. ولكن عبقري الرسم لم يتأثر بهذا الاغراء الانوثي المذهل آنذاك رغم ما عرف عنه من شهية لا تنتهي للنساء ذلك لان قلبه كان مأخوذا آنذاك بجاكلين روك التي كان قد التقاها في احد غاليرهات صناعة الخزف اذ كانت تعمل بدلا من بائعة غائبة ومن ثم اصبحت زوجته في عام 1961 على اية حال. في هذا اللقاء الاستثنائي كانت بريجيت باردو تبلغ من العمر 20 عاما ولم تكن قد مثلت بعد في فيلم «وخلق الله المرأة» وكان بيكاسو في الـ73 من عمره. وكان قد لمحها في اماكن اخرى فلم ينس شكلها او نظرتها واجابها الفنان: «اننا نعرف بعضنا البعض فقد التقينا في مطعم فيكتورين» وهذا المطعم يقع في احد ستوديوهات السينما حيث كانت الممثلة تتهيأ لتصوير فيلم «الضوء في المواجهة» للمخرج جورج لاكومب وقد جاء بيكاسو حينئذ ليلتحق بكلوزو الذي صورها في فيلم «الحقيقة». بعد مرور ستة اعوام. فقد وافق بيكاسو ان يفتح ابواب بيته الذي كان مليئا باللوحات وقطع التماثيل والتخطيطات واشكال السيراميك المتناثرة في زوايا المنزل باكمله.



برجيت باردو وبيكاسو

وفي تلك الاثناء قال لها بيكاسو: «عندما نريد ان نتناول طعام الغداء ينبغي ان نزيل كل هذه الاشياء وننظمها جانبا وهكذا فانا اعيش في نوع من صندوق قمامة». ثم تناول ريشته واخذ يرسم لها حمامة على صحن الطعام وقد ذهلت بريجيت باردو للسهولة التي يتعامل معها بيكاسو مع الرسم. وفي خضم هذا التساؤل اجابها الرسام ليرد على فضولها قائلا: «اجل انني ارسم كما يقلم البعض اظافره»! عبارة فيها الكثير من التفاخر والثقة بالنفس وربما التحدي ولكن تحدي من: بريجيت باردو ام رسامي عصره؟!

أسطورتان أثريتان تحولتا حقيقة:

اكتشاف «مدرسة» أرسطو ومغارة الشاعر افريبيدس

أثينا ـ من برنار بيلليغران

أسطورتان قديمتان تحولتا حقيقة، مع تحديد علماء آثار يونانيين موقع «مدرسة» أرسطو، واكتشافهم مغارة افريبيدس، بفارق أيام بين الانجاز والآخر.

ويحاول الخبراء منذ 150 عاما تحديد الموقع الدقيق، في اثينا، للمكان الذي كان فيه الفيلسوف أرسطو يلقي، وهو يمشي، دروسا لطلابه في أسرار علم القياس. وفي تشرين الثاني/نوفمبر الماضي، عثر العلماء على طرف الخيط، بالصدفة، في موقع الحفريات المخصصة لبناء متحف الفن الحديث الذي صممه المهندس الصيني الأميركي باي. فقد وقعت الرفاشات، خلال الحفر، على آثار قاعة الرياضة في المعهد الرياضي التابع لليكورغ، وهو أحد رجال السياسة المهمين في ذلك العصر.

وفتح هذا الاكتشاف الطريق الى مدرسة أرسطو، اذ ورد في كتابات بوزانياس منذ القدم أن مدرسة أرسطو أسست عام 335 قبل الميلاد في معهد ليكورغ الرياضي.

وأتاحت المقارنة بين هذه الاكتشافات الأثرية وتأكيدات المؤرخ بوزانياس الذي عاش في القرن الثاني، التوصل قبل أيام الى تحديد موقع «مدرسة» أرسطو بدقة. لكن جمعية علماء الآثار، الحذرة جدا، لن تعترف نهائيا بالقيمة العلمية لهذا الاكتشاف، قبل آذار/مارس المقبل.

وقبل أيام من تحديد موقع معهد أرسطو، اكتشف علماء الآثار، في جزيرة سالامين، مغارة كان الشاعر افريبيدس يكتب فيها أهم مؤلفاته، في القرن الخامس قبل الميلاد.

وتمكن البروفسور يانوس لولوس الذي يتابع موضوع افريبيدس منذ أعوام، من أن يستنتج، من العثور في المغارة على وعاء يحمل اسم افريبيدس، أن شعائر أقيمت له في هذا المكان الذي ابتكر فيه شخصيتي ميديه وأندروماك.

ويتشدد علماء الآثار اليونانيون في مسألة تقديم أدلة علمية، قبل الاعتراف بالاكتشافات الاثرية، على أهميتها.

وكانت عالمة الآثار اليونانية ليانا سوفالتزي، متأكدة من انها عثرت على ضريح الامبراطور المقدوني على مقربة من واحة سيوا، على الحدود بين مصر وليبيا، لكن زملاءها لم يعترفوا باكتشافها لعدم توفر أدلة كافية، فأوقفت أعمال التنقيب.

وفي 1987، اثار اكتشاف «يد» تابعة لتمثال رودوس الضخم، ضجة كبيرة بين علماء الآثار. وعثر على «اليد» على عمق 50 مترا في مياه مرفأ رودوس، وأكد مكتشفوها أنها تعود، من دون أي شك، الى التمثال الضخم، وهو احدى عجائب العالم السبع.

ورغم ذلك، تم التأكيد، بعد أيام، أن «اليد» لم تكن سوى صخرة عادية اقتلعت من عمق الماء بواسطة رفاشة، تسببت مخالبها بنحت ما يشبه الأصابع على الصخرة، واعطائها تاليا شكل يد.

وفي 31 آذار/مارس 1995، دهش العالم بضع ساعات، في اثر اصدار وزارة الثقافة اليونانية بيانا رسميا أعلنت فيه أن العمال الذين كانوا يبنون الأنفاق الخاصة بمترو أثينا عثروا على ضريح سقراط. لكن الوزارة أعلنت في اليوم التالي أن الخبر كان مجرد كذبة... الأول من نيسان/ابريل.



تمثال لارسطو طاليس المكتشف مؤخرا

نيوكاسل تخطى اختبار تشارلتون بصعوبة وبلغ الدور الرابع في كأس انكلترا

■ لندن - ا ف ب: تخطى نيوكاسل يونايتد اول اختبار له بقيادة مدربه الجديد كيني دالغليش بصعوبة عندما تغلب على تشارلتون من الدرجة الاولى 1/2 بعد تمديد الوقت في المباراة المعادة بينهما في الدور الثالث من كأس انكلترا لكرة القدم على ملعب سانت جيمس بارك امام 40 الف متفرج.

وكانت المباراة الاولى انتهت بالتعادل 1/1.

ونال دالغليش الذي خلف كيفن كيغان تصفيقا حادا لدى دخوله الملعب. لكن نيوكاسل قدم احد اسوأ عروضه هذا الموسم وفشل في تهديد مرمى منافسه الا في ما ندر.

افتتح نيوكاسل التسجيل بواسطة لي كلارك في الدقيقة 33 عندما سدد الكرة من فوق الحارس المتقدم. لكن تشارلتون ادرك التعادل بواسطة مارك روبسون من ركلة حرة مباشرة في الدقيقة 55. وانتهى الوقت الاصلي بالتعادل، وفي الدقيقة 100 انبرى الن شيرر لركلة حرة مباشرة على اثر عرقلة الفرنسي دافيد جينولا على حدود المنطقة وسجل منها هدف الفوز. والهدف هو التاسع عشر لشيرر في مختلف المسابقات هذا الموسم.

وعلى ملعب مروكر بارك، نجح ارسنال في التغلب على مضيفه سندرلاند بهدفين نظيفين في مباراة معادة ايضا. وكانت الاولى انتهت بالتعادل 1/1.

وافتتح الهولندي دينيس برغكامب التسجيل عندما استدار على نفسه من خارج منطقة الجزاء وسدد كرة رائعة عانقت الشباك (46). وكان برغكامب طرد للمرة الاولى منذ احترافه في المباراة ضد سندرلاند السبت الماضي في بطولة انكلترا (صفر-1)، فكان الهدف تعويضا له. واضاف الشاب ستيفان هيوز الهدف الثاني في الدقيقة 48.

بطولة اسكتلندا: تعادل كيلمارنوك ورينجرز

وفي اسكتلندا انقذ لاعب وسط منتخب انكلترا لكرة القدم بول غاسكوين فريقه رينجرز من الخسارة امام مضيفه كيلمارنوك فسجل له هدف التعادل 1/1 في الدقيقة 78 من المباراة المؤجلة بينهما ضمن بطولة اسكتلندا.

والهدف هو السادس عشر لغاسكوين هذا الموسم فرفع رصيد فريقه الى 57 نقطة بفارق 9 نقاط عن منافسه المباشر سلتيك الذي يملك مباراة مؤجلة.

امام هدف كيلمارنوك فسجله كولين ماكي المعار من مانشستر يونايتد في الدقيقة 46.

لستر يفوز في الدور الثالث

وفي لندن فاز لستر الاربعاء 2/صفر على ساوثايند بالدور الثالث لكأس الاتحاد الانكليزي لكرة القدم. ويلعب لستر مباراته المقبلة مع نورويتش.

وفاز ستوكبورت 2/صفر على ستوك حيث يلعب ستوكبورت مباراته المقبلة مع بيرمنغهام.

وتأجلت مباراة كوفنتري امام ووكنغ بسبب سوء الاحوال الجوية والصقيع.

باريزي سيعتزل في نهاية الموسم

وفي ميلانو (ايطاليا) اعلن قلب دفاع فريق ميلان الايطالي لكرة القدم فرانكو باريزي الذي سيخوض مباراته الـ700 في بطولة الدوري الاحد المقبل امام كالياري انه سيعتزل في نهاية الموسم الحالي.

وذكر باريزي (37 عاما) لصحيفة «كورييري ديللا سيرا» في عددها الصادر امس الخميس «في بالي اشياء اخرى، لكنني لن اترك عالم اللعبة. لا اطمع طبعا في رئاسة النادي ولا في منصب المدرب وانما في عمل يربط بين النادي واللاعبين».

ولعب باريزي دوليا للمرة الاخيرة في كأس العالم 1994 في الولايات المتحدة، وهو يمضي الان موسمه العشرين في صفوف ميلان علما بانه بدأ اللعب مع الفريق الاول في 23 نيسان (ابريل) 1978 ضد فريق فيرونا تحديدا. ومع ميلان، فاز ببطولة الدوري 6 مرات فضلا عن كأس ابطال اوروبا ثلاث مرات في الاعوام 89 و90 و94.

لقطة من المباراة

يوفنتوس يفوز على سان جيرمان بكأس السوبر الاوروبية

■ باريس - رويتر: فاز يوفنتوس الايطالي امس الاربعاء 1/6 على سان جيرمان الفرنسي في مباراة الذهاب لبطولة كأس السوبر الاوروبية.

وسجل سيرغيو بوريني لاعب يوفنتوس الهدف الاول في الدقيقة الرابعة واتبعه زميله ميشيل بادوفانو بالثاني في الدقيقة 21 ثم سجل سيرو فيرارا الثالث في الدقيقة 34.

واحرز بادوفانو هدفه الثاني والرابع لفريقه في الدقيقة 40 لينتهي الشوط الاول 4/صفر لصالح يوفنتوس.

وسجل راي لاعب سان جيرمان هدف فريقه الوحيد في الدقيقة 52 من ضربة جزاء.

واحرز اتيليو لومباردو لاعب يوفنتوس الهدف الخامس لفريقه في الدقيقة 82 واتبعه نيكولا اموروسو بالسادس في الدقيقة 89.

وحضر المباراة 29519 متفرجا.

وهذا خامس فوز يحققه يوفنتوس على التوالي ضد سان جيرمان في بطولات اوروبية والثالث على التوالي بعد فوزين سابقين في باريس في اطار بطولة كأس الاتحاد الاوروبي للاندية ابطال الكؤوس.

وتقام مباراة العودة في تورين للمرة الثانية منذ عام 1984.

فان باستن ابرزهم

ولعب الى جانب باريزي عدد كبير من النجوم خلال تلك الفترة الطويلة. وعن ابرز هؤلاء على الاطلاق اجاب باريزي «انه المهاجم الهولندي ماركو فان باستن».

واعترف باريزي «اسوأ ذكرى لي في الملاعب كانت اهداري ركلة ترجيح في نهائي كأس العالم 1994 وخسارتنا امام البرازيل فضلا عن خسارتنا في نهائي كأس ابطال اوروبا عامي 93 و95 امام مرسيليا الفرنسي واياكس الهولندي. ولا انسى طبعا موسمنا السيء في دوري 80 - 81 حين احتلينا المركز الـ14 وهبطنا الى الدرجة الثانية».

كانو يتابع علاجه في لوس انجليس

وفي ميلانو (ايطاليا) اعلن نادي انتر ميلان الايطالي ان لاعب الفريق النيجيري نوانكوو كانو (19 عاما) يواصل علاجه في احد المراكز المتخصصة في لوس انجليس (الولايات المتحدة) بعد العملية الجراحية الناجحة التي اجريت له في القلب في مستشفى كليفلاند (اوهايو) في 25 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وحاول النادي التخفيف من التفاؤل الذي يبديه الاطباء في الولايات المتحدة حيث اعلنوا عن تفاؤلهم بشفاء اللاعب تماما والعودة الى الملاعب.

وقال ناطق باسم النادي الايطالي: «ان النادي سعيد لان العلاج يسير حسب البرنامج المحدد، لكن لا يمكن التحدث في الوقت الحاضر عن احتمال عودته الى الملاعب».

واكد طبيب نادي انتر ميلان الايطالي بييرو فولبي موقف المسؤولين فقال: «يجب الانتظار حتى ايار/مايو المقبل للتحدث عن امكانية عودة كانو الى الملاعب او عدمها».

بيروجيا يستعير بوتشي من بارما

وفي بارما (ايطاليا) انضم لوكا بوتشي حارس مرمى المنتخب الايطالي السابق الذي قال انه يرغب في ترك بارما للانضمام الى نادي انكليزي امس الخميس على سبيل الاعارة الى نادي بيروجيا.

كأس رابطة الاندية الفرنسية: فوز رين على ليون 3/4

■ باريس - ا ف ب: تأهل رين الى الدور ربع النهائي من كأس رابطة الاندية الفرنسية في كرة القدم بفوزه على ليون 3/4 في مباراة متأخرة مساء الاربعاء.

وكان نجم المباراة مهاجم رين ستيفان غيفارش الذي سجل ثلاثة اهداف للفائز (14 و50 من ركلة جزاء و89)، وزميله النرويجي ريكدال (9)، وللخاسر غافا (12) وغيولي (33) وكافيليا (69).

وسيلتقي رين في ربع النهائي مع مونبلييه على ملعب الاخير.

وستجري مباريات هذا الدور في 28 و29 كانون الثاني (يناير) الحالي.

وهنا البرنامج:

مونبلييه - رين

ستراسبورغ - لوهان كويزو

بوردو - كاين

لنس - موناكو

المنتخب المصري لكرة القدم يبدأ اليوم استعداداته للقاء السنغال

■ القاهرة رويتر: يبدأ المنتخب القومي المصري لكرة القدم اليوم معسكره التدريبي بمدينة اسوان استعدادا للقاء السنغال في 25 كانون الثاني (يناير) بمدينة داكار في اطار تصفيات كأس الامم الافريقية المقبلة.

واختار الجهاز الفني للمنتخب 20 لاعبا لدخول المعسكر. وبهذا الاختيار يكون قد خرج من صفوف المنتخب كل من محمود ابو الدهب مدافع الاهلي ونبيل محمود قلب دفاع الزمالك واحمد ساري مهاجم نادي الاتحاد السكندري.

وقال محمود الخطيب مدير المنتخب للصحافيين ان هؤلاء اللاعبين الثلاثة لم يخرجوا من الهيكل الاساسي للمنتخب ولكن ليست هناك حاجة لهم في المباراة المقبلة..

واشار الى انه تم اختيار معتمد جمال الدين واحمد الكاس لدخول معسكر المنتخب نظرا لحاجة الفريق لهما في المرحلة المقبلة.

وينضم اللاعبان لصفوف المنتخب لاول مرة منذ تولي الخطيب وجعفر مسؤوليته وذلك بعد الانتقادات الحادة التي تعرضا لها بسبب عدم اختيار الكاس.

ويعاني المنتخب من اصابة عدد من لاعبيه وهم حسام حسن واسماعيل يوسف وعلى ماهر وتجري محاولات لعلاجهم قبل السفر للسنغال. وتقرر بقاء هاني رمزي لاعب نادي بريمن الالماني ضمن صفوف المنتخب على ان يعود لناديه عقب مباراة السنغال مباشرة.

وسمح الجهاز الفني لهيثم فاروق لاعب نادي هينفورد الهولندي بالعودة لناديه على ان ينضم للمنتخب قبل مباراة السنغال.. واضاف الخطيب ان هناك اتصالات مع ياسر رضوان لاعب نادي هانز سترون الالماني لينضم للمنتخب ولكنه لم يكن موجودا في المانيا لوجوده مع فريقه في معسكر خارجي.

وكان الجهاز الفني للمنتخب قد فرض غرامة على رضوان بدعوى تغيبه عن تدريبات المنتخب الوطني في حين اكد اللاعب انه كان لابد من اخطار ناديه رسميا بالانضمام للفريق الوطني والا تعرض للعقوبة وفقا لشروط العقد المبرم مع النادي الالماني.

السودان ينسحب من كأس الامم الافريقية بسبب «الحرب»

■ القاهرة - رويتر: قال الاتحاد الافريقي لكرة القدم امس الخميس ان السودان اعلن انسحابه من كأس الامم الافريقية بسبب ما وصفه بالاعتداء على حدوده. ونقل الاتحاد في بيان ارسل الى رويتر عن الاتحاد السوداني لكرة القدم ان السودان اعلن الانسحاب من المسابقة بسبب الاعتداء على حدوده الشرقية وما اعقبه من اعلان التعبئة العامة..

وكان السودان دعا الى التعبئة في الايام القليلة الماضية بسبب ما وصفه بهجمات قوات من اثيوبيا والمتمردين على المناطق الشرقية كما اتهم اريتريا ايضا لاول مرة في هذه الجولة من الصراع. وقال الاتحاد الافريقي الذي يتخذ من القاهرة مقرا ان عدد الفرق التي تلعب في المجموعة الاولى من التصفيات سينخفض بذلك الى ثلاث فرق هي زيمبابوي وغانا وانغولا.

بطولة قطر: الهاجري يضيع ركلة جزاء ونقطتين للاهلي

■ الدوحة - اف ب: حرم احمد الهاجري فريقه الاهلي من نقطتين عندما اهدر ركلة جزاء في الدقيقة الاخيرة من المباراة التي اقيمت على استاد الخور ضمن المرحلة السادسة من الدوري القطري لكرة القدم، ليخرج متعادلا مع التعاون 1/1.

وتقدم الاهلي بواسطة السنغالي البوري الاه في الدقيقة 17، وادرك العراقي احمد دحام التعادل للتعاون في الدقيقة 82.

وبقي التعاون في المركز التاسع الاخير برصيد نقطتين والاهلي في المركز قبل الاخير وله نقطتان ايضا.

وقدم الفريقان عرضا فنيا عاديا مع ان كلا منهما كان يسعى الى حصد نقاط المباراة الثلاث. وفي البداية فرض الاهلي سيطرته على مجريات اللعب وتمكن من احراز هدف السبق بعد مضي 17 دقيقة عبر المحترف السنغالي الذي تابع كرة برأسه في الشباك.

وحاول التعاون تعديل النتيجة وحقق غايته بعد عناء بفضل العراقي دحام الذي انفرد وراوغ حارس الاهلي ووضع الكرة في المرمى الخالي (82)، قبل ان يهدر الهاجري ركلة جزاء احتسبها الحكم جاسم الهيل بعدما تعرض عبدالله جاسم لعرقلة في منطقة جزاء التعاون، مفوتا على فريقه فرصة احراز نقاط المباراة كاملة.

ولعب التعاون في الشوط الثاني بعشرة لاعبين بعد طرد الظهير ناصر بو حقب.

ويلعب الاتحاد مع قطر غدا الخميس.

وكانت المرحلة افتتحت امس الثلاثاء بفوز العربي على الشمال 4/صفر.

بطولة السعودية: الاتحاد يفوز على الهلال 1/2 ويشدد قبضته على الصدارة

■ الرياض - اف ب: احكم الاتحاد قبضته على صدارة الدوري السعودي لكرة القدم بفوزه على الهلال حامل اللقب الذي هبط من المركز الثاني الى المركز الرابع 1/2 في مباراة القمة التي اقيمت الاربعاء على استاد جدة في ختام المرحلة العاشرة.

وسجل المغربي احمد بهجا (73) ومروان بصاص (88) هدفي الاتحاد، وفيصل ابو اثنين (77) هدف الهلال. ورفع بهجا رصيده في صدارة لائحة الهدافين الى 12 هدفا.

وبات الاتحاد يملك 23 نقطة في حين تجمد رصيد الهلال عند 15 نقطة.

وفي الرياض، استعاد الشباب توازنه على حساب جاره فريق الرياض 2/3، وسجل له اهدافه المغربي سعيد ركيبي (40) الذي رفع رصيده الى 8 اهداف وفؤاد انور (43 و55).

وفي المدينة المنورة، احتل الاتفاق المركز الاخير للمرة الاولى هذا الموسم لخسارته امام مضيفه الانصار بهدف للسنغالي موسى نداو (36) مقابل هدفين لعمر ادريس (11 من ركلة جزاء) وموسى عطية (60).

وفي الخبر، خسر القادسية امام الطائي 3/1. وسجل بندر الخالدي (20، من ركلة جزاء) هدف الخاسر، والسنغاليان يحي جاكو (9، من ركلة جزاء و81) ومامادو صو (76) اهداف الفائز.

كورير

مباراة ماراثونية ثانية لكورير

■ ملبورن - اف ب: خاض الامريكي جيم كورير المصنف حاديا عشر مباراة ماراتونية ثانية في المرحلة الثانية من بطولة استراليا المفتوحة لكرة المضرب امس الخميس في ملبورن بفوزه على التشيكي سلافا دوسيديل 6/4 و2/6 و6/3 و4/6 و4/6 في مدى ثلاث ساعات و37 دقيقة. وكان كورير الفائز ببطولة استراليا مرتين عامي 92 و93 امضى اربع ساعات في المرحلة الاولى لتخطي الهولندي سيبينغ شالكن في خمس مجموعات ايضا.

لكن كورير لا يأبه كثيرا ويقول في هذا الصدد: «طالما ان الفوز حليفي لا يهم الوقت الذي امضيه خلال المباريات. طبعا افضل ان احسم المباراة بثلاث مجموعات لكن ذلك ليس سهلا».

واضاف: «اعتقد انني في كامل لياقتي البدنية في الوقت الحاضر وتركيزي جيد جدا». ويبدو ان كورير يهوى المباريات الماراتونية. ففي العام 1995 خاض خمس مجموعات ضد مواطنه بيت سامبراس وخسر بعد ان تقدم بمجموعتين للا شيء، وفي العام الماضي تخطى الاسترالي تود وودبريدغ والجنوب افريقي ماركوس اندروسكا في خمس مجموعات قبل ان يخسر امام مواطنه اندريه اغاسي.

وخاض كورير 24 مباراة من خمس مجموعات في البطولات الاربع الكبرى ضمن الغراند شيليم ففاز في 12 وخسر مثلها.

وقال كورير «لقد لعب دوسيديل جيدا وكان بامكانه الفوز. كنت اعرف جيدا ان المباراة ستكون صعبة».

ويلتقي كورير في المرحلة الثالثة مع مواطنه جف تارانغو الذي تغلب على حامل ذهبية اولمبياد برشلونة 1992 السويسري مارك روسيه 4/6 و1/6 و1/6.

وخسر الامريكي بيت سامبراس المجموعة الاولى امام الروماني ادريان فوينيا 6/3 قبل ان يحسم المباراة في مصلحته 2/6 و3/6 و2/6.

وقال سامبراس: «لم العب جيدا في البداية، وازعجتني الشمس بعض الشيء. وتحسنت الامور تدريجيا مع العلم بأن ارسالاتي لم تكن ناجحة تماما».

وحقق النمسوي توماس موستر فوزا سهلا على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 3/6 و2/6 و2/6.

واحتاجت الاسبانية ارانتشا سانشيز المصنفة ثانية الى ثلاث دقائق فقط للتغلب على البلجيكية ستيفاني دوفيل ذلك لان الاخيرة اصيبت في كاحلها عندما صعدت الى الشبكة لرد كرة ساقطة لنافستها واضطرت الى الانسحاب. وغادرت دو فيل الملعب على كرسي متحرك.

وتغلبت السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة رابعة على الامريكية ليزا رايموند 4/6 و2/6 في 63 دقيقة.

النيابة تطالب بسبع سنوات سجنا لوالد غراف

بون - «القدس العربي» - من جمال نزال:

طالب الادعاء العام في مانهايم بايقاع عقوبة السجن لمدة سبع سنوات بحق بيتر غراف والد لاعبة التنس الالمانية الشهيرة ستيفي غراف بتهمة الاحتيال والتهرب من دفع الضرائب المستحقة على رأس مال ابنته الثرية. وقد اوصى كل من جابريلا شويف وهوبرت جوبسكي (وهما وكيلان للنيابة في مانهايم) باعادة القاء القبض على غراف نظرا لتعاظم احتمال اقدامه على الفرار من وجه العدالة. يذكر ان المحكمة كانت قد افرجت عن كل من بيتر غراف ومساعده يواخيم ايكاردت بكفالة علي ان يتم مواصلة التحقيق ليحافظ الادعاء بحق اعادة اعتقالهما بمجرد استكمال جمع الادلة والبراهين القطعية الدافعة على تورط كليهما في عملية الخداع اواخر تشرين الاول (اكتوبر) من العام الماضي.

وقد اشيع بالامس على لسان وكلاء النيابة ان غراف ومساعده قد دابا على مواصلة الكذب بصورة منهجية منذ البداية مما أدى الى توريطهما في المحصلة». وكان اعتقال والد شتيفي غراف قبل سنتين وما اثاره ذلك من زوابع على صفحات الجرائد في المانيا كان قد سبب المتاعب لابنته اعجوبة التنس الالمانية لفترة ما. ولكن ذلك لم يؤد الى انزلاقها في مهاوي الاخفاق على الرغم من انها تقترب ببطء من نهاية سيرتها كلاعبة محترفة.

فوز ريال بيتيس على غرناطة في الدور الثالث بكأس اسبانيا

■ مدريد - رويتر: فاز فريق ريال بيتيس 3/صفر على غرناطة في مباراة العودة بالدور الثالث لكأس اسبانيا لكرة القدم..

وفاز بيتيس في نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 4/صفر.

وتعادل اتليتيك بيلباو 2/2 مع بلا ريال ليفوز بيلباو في نتيجة مباراتي الذهاب والعودة 2/3.

- وتعادل سبورتنغ جيخون 2/2 مع اسبانيول ليفوز اسبانيول في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 3/6.

وتعادل لوغرونيس 2/2 مع سيلتا فيغو ليفوز سيلتا 2/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة.

وفاز كومبوستيلا 3/صفر على اوفيدو ليفوز كومبوستيلا 1/3 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة..

وفاز رايو فايكانو 1/3 على اوساسونا ليفوز رايو في مجموع مباراتي الذهاب والعودة 4/5.

وفاز ريسنغ سانتاندر 1/صفر على سرقسطة ليفوز ريسنغ 1/2 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة..

وفاز ريال مدريد 2/صفر على بلد الوليد ليفوز ريال مدريد 1/4 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة..

عملية في الركبة اليمنى لبرتي فوغتس

وفي بون اجريت في برلين عملية لاستئصال غضروف الركبة اليمنى لمدرب منتخب المانيا في كرة القدم بيرتي فوغتس.

واصيب فوغتس (50 عاما)، الذي قاد المانيا الى احراز بطولة الامم الاوروبية العاشرة الصيف الماضي في انكلترا، في ركبته خلال البطولة ذاتها.

كأس الولايات المتحدة تفتتح اليوم

وفي سان دييغو (الولايات المتحدة) تلعب الولايات المتحدة ضد البيرو، والمكسيك ضد الدنمارك اليوم الجمعة في سان دييغو في افتتاح دورة كأس الولايات المتحدة في كرة القدم.

وتستكمل الدورة الاحد على ملعب روز بول باسادينا (لوس انجليس) فتواجه البيرو الدنمارك، والولايات المتحدة المكسيك. وفي اليوم الاخير الاربعاء المقبل على الملعب ذاته تلتقي الولايات المتحدة الدنمارك، والمكسيك البيرو.

وتخوض المكسيك والبيرو الدورة بصفوف مكتملة خلافا للولايات المتحدة التي سيغيب عنها 8 لاعبين اساسيين منهم المهاجم اريك وينالدا (27 هدفا مع المنتخب) الذي خضع مؤخرا لعملية ازالة الفتق وتاب راموس وجون هاركس الصابان واليكسي لالاس وكوبي جونز اللذان فضلا الراحة. اما منتخب الدنمارك فلن يضم احدا من لاعبيه الاساسيين المحترفين في الخارج. وقد تشكل من لاعبين شبان.

استدعاء اوليفيرا وكوستا لصفوف منتخب البرتغال

وفي لشبونة استدعي المنتخب البرتغالي كل من دومينغوس اوليفيرا مهاجم نادي بورتو وجورج كوستا مدافع خط الوسط بالنادي للانضمام لصفوفه في مباراة ودية مع فرنسا يوم الاربعاء المقبل.

وعاد اللاعبان لتوهما الى الملاعب بعد اصابة حيث ابتعد اوليفيرا عن الملاعب اربعة اشهر بعد جراحة في الركبة بينما عانى كوستا من كسر في عظمة الانف بعد مباراة مع ميلانو الايطالي في تشرين الثاني (نوفمبر) في اطار كأس اوروبا للاندية ابطال الكؤوس.

مارينا كيس لاعب خط وسط اشبيلية يعود الى اليونان

وفي اثينا قال مسؤولون باتحاد كرة القدم اليوناني ان بتروس مارينا كيس لاعب خط الوسط اليوناني بنادي اشبيلية الاسباني سيعود الى بلاده خلال اسبوعين للانضمام الى نادي يوناني.

واضاف مسؤول «نتوقع عودته في غضون نحو اسبوع». وقال مدرب اشبيلية انه لايحتاج اليه وسينضم الى نادي يوناني».

وكان ماريناكيس انضم الى اشبيلية في بداية الموسم.

صعود سانشيز والسلوفاكي هرباتي للدور الثالث ببطولة استراليا المفتوحة

■ ملبورن - رويتر: صعد السلوفاكي دومينيك هرباتي الى الدور الثالث لفردي الرجال في بطولة استراليا المفتوحة للتنس البالغ مجموع جوائزها 6ر7 مليون دولار امس الخميس.

وتغلب هرباتي على السويدي نيكلاس كولتي 2/6 و1/6 و2/6.

وفي بقية مباريات نفس الدور فاز الاسترالي مارك وودفورد على الارجنتيني هرنان جامي 6/صفر و1/6 و5/7.

وتغلب الجنوب افريقي نيفيل غودوين على البرازيلي جوستافو كيورتن 7/6 و6/صفر و1/6 و6/صفر. وتغلب الامريكي بيت سامبراس على الروماني ادريان فوينيا 6/3 و2/6 و3/6 و2/6.

وفاز الاسترالي سكوت درابر على البلجيكي فيليب ديفالف 6/7 و5/7 و6/صفر.

وفاز الامريكي كريس وودروف على التشيكي جيري نوفاك 2/6 و6/7 و2/6.

وتغلب الاسباني البرتو بيراساتيغيوي على مواطنه توماس كاربونيل 3/6 و5/7 و4/6.

وتغلب الامريكي جيم كورييه على التشيكي سلافا دوسيدل 6/4 و2/6 و6/3 و4/6 و4/6. وفاز الجنوب افريقي وين فيريرا على الارجنتيني خافيير فرانا 3/6 و6/3 و2/6 و1/6.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان على الالماني مارك غولنر 4/6 و6/3 و4/6 و1/6. واقيمت مباراتهما الاربعاء.

وتغلب النمساوي توماس موستر على الجنوب افريقي غرانت ستافورد 3/6 و2/6 و2/6.

وتغلب النرويجي كريستيان رود على الهندي ليندر بايس 2/6 و2/6 و2/6.

وفاز الاسباني البرت كوستا على السلوفاكي يان كروسلاك 1/6 و6/7 و6/7.

وفاز الامريكي جيف تارانغو على السويسري مارك روسيه 4/6 و1/6 و1/6.

وتغلب الالماني جينس نيفشيلد على الفرنسي جان فيليب فلوريان 2/6 و6/7 و5/7. وتغلب الايطالي رينزو فيرلان على الاسترالي بيتر تراماتشي 6/7 و7/6 و2/6 و6/7. وفاز الكرواتي غوران ايفانيسفيتش على السلوفاكي كارول كوسيرا 4/6 و2/6 و2/6.

وفي مباريات فردي السيدات صعدت الاسبانية ارانتشا سانشيز للدور الثالث بعد فوزها على البلجيكية ستيفاني دي فيل 1/صفر بعد انسحاب منافستها البلجيكية.

وفي بقية مباريات فردي السيدات بالدور الثاني فازت السويسرية باتي شنايدر على اليابانية مانا اندو 6/صفر و4/6. وفازت الالمانية انكي هوبر على الايطالية فرانشيسكا لوبياني 6/4 و2/6 و6/صفر.

وتغلبت التايوانية شي تنج وانج على الامريكية غولين واتانابي 5/7 و3/6.

وتغلبت السويسرية مارتينا هينغيس على الامريكية ليزا ريموند 4/6 و2/6.

وفازت الاسترالية بريرد شيت على الفرنسية الكسندرا فوساي 2/6 و5/7 و5/7.

وفازت التشيكية ساندرا كليبنوفا على الفرنسية ان غايل سيدو 4/6 و6/4 و6/8.

وتغلبت الايطالية سيلفيا فارينا على الارجنتينية باولا سواريس 4/6 و1/6.

وتغلبت السلوفاكية كارينا هابسودوفا على الاسترالية نيكول برادتكي 3/6 و3/6.

وفازت السلوفاكية هنريتا ناغيوفا على الارجنتينية فلورنسيا لابات 3/6 و2/6. وفازت الرومانية روكساندرا دراغومير على الاسبانية فيرجينيا روانو باسكوال 6/7 و1/6.

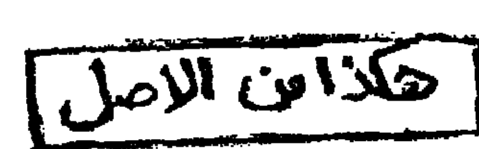
وتغلبت الجنوب افريقية اماندا كويتزر على الالمانية جانا كاندار 2/6 و6/7 واقيمت مباراتهما الاربعاء. وتغلبت البلجيكية دومينيك فان روس على اليابانية يوكا يوشيدا 6/4 و5/7 و3/6.

وفازت الامريكية ماري جو فرنانديز على الاندونيسية يايوك باسوكي 5/7 و4/6. وفازت الرومانية ايرينا سبيرليا على الجنوب افريقية جوانيت كروغر 1/6 و1/6.

وتغلبت البولندية ماجدالينا غرتسيبوفسكا على الامريكية ميلين تو 4/6 و7/6 و1/6.

وتغلبت الامريكية كرستينا براندي على الفرنسية نويل فان لوتوم 6/صفر و1/6 و6/4.

وفازت الامريكية تشاندا روبن على الفرنسية ساندرين تيستو 2/6 و1/6.



هكذا من الاصل

السنة السابعة - العدد 2394 الجمعة 17 كانون الثاني (يناير) 1997 - 8 رمضان 1417 هـ

اليمن: تراجع احتياطيات العملة الصعبة

■ صنعاء - رويتر: قال البنك المركزي اليمني في بيان ان اصوله بالعملة الصعبة تراجعت الى 969 مليون دولار في نهاية تشرين الثاني (نوفمبر) من 1,08 مليار في نهاية تشرين الاول (اكتوبر) 1996.

وفي نهاية 1995 بلغت الاصول الاجنبية لدى البنك 622 مليون دولار ارتفاعا من 357 مليون دولار في نهاية 1994.

تونس ستزيد الحوافز لشركات استكشاف النفط

■ تونس - رويتر: قال مسؤولون ان الرئيس التونسي زين العابدين بن علي طلب امس الخميس من حكومته التعجيل باصدار قانون بشأن النفط يزيد الحوافز لشركات النفط للاستثمار في تونس.

واضافوا ان الرئيس طلب ذلك بعد ان تلقى تقريرا عن قطاع الطاقة من وزير الصناعة صلاح الدين بوجيرا.

وذكر المسؤولون ان بن علي اوصى ايضا باعداد برنامج لاعادة هيكلة قطاع توزيع الطاقة. وتعمل حاليا 42 شركة نفطة في تونس التي منحت في العام الحالي لشركات نفط دولية ست تصاريح جديدة للتنقيب.

أوبك تتوقع ارتفاع الطلب على نفطها

■ لندن - رويتر: قالت وكالة انباء اوبك (اوبكنا) ان الامانة العامة للمنظمة رفعت تقديراتها للطلب العالمي على نفط اوبك هذا العام 100 الف برميل يوميا الى 25,2 مليون برميل يوميا.

وقالت الامانة العامة للمنظمة في تقريرها الشهري ان انتاج المنظمة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي وفقا لبيانات الدول الاعضاء بلغ 24,66 مليون برميل يوميا بانخفاض من 24,69 مليون برميل يوميا في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وافاد مسح اجرته رويتر ان انتاج اوبك في ديسمبر بلغ 26,4 مليون برميل يوميا.

ورفع تقرير المنظمة كذلك تقديرات اوبك للطلب العالمي هذا العام 50 الف برميل يوميا الى 70,84 مليون برميل يوميا.

سورية تشتري 26 الف طن سكر

■ دمشق - رويتر: قالت المؤسسة العامة للتجارة الخارجية للمواد الكيماوية والغذائية (غذائية) امس الخميس انها اشترت 26 الف طن من السكر الابيض والخام للتسليم في الفترة ما بين 15 شباط (فبراير) و17 اذار (مارس) المقبلين.

وقال متحدث باسم (غذائية) لرويتر ان 13 الف طن من السكر الابيض تم شراؤها من شركة تومين اليابانية بسعر 344 دولارا للطن الواحد بينما تم شراء الشحنة الثانية وهي ايضا 13 الف طن من شركة لوريكو الفرنسية بسعر 290,4 دولار للطن الواحد.

هبوط سعر صرف الريال السعودي

■ المنامة - رويتر: انخفض قليلا سعر صرف الريال السعودي الفوري مقابل الدولار هذا الاسبوع بينما لم تتغير تقريبا اسعار ودائع الريال بين البنوك في معاملات هادئة.

وقال احد المتعاملين في الرياض «السوق هادئة جدا بسبب شهر رمضان ويبدو ان السيولة مرتفعة في السوق».

وقال متعاملون في المملكة ان سعر الصرف الفوري للريال نزل الى 3,7504 /3,7502 مقابل الدولار من 3,7503 /3,7501 مقابل الدولار الاسبوع الماضي.

نيجيريا تلغ عقدا مع شركة روسية لبناء مصنع صلب

■ لاغوس - ا ف ب: ذكرت وكالة الأنباء النيجيرية (نان) الرسمية امس الخميس أن الحكومة النيجيرية ألغت عقدا مع شركة «تي بي اي» الروسية بقيمة خمسة مليارات دولار لبناء مصنع صلب في أجاوكوتا.

ونقلت الوكالة عن مصدر قريب من ادارة المصنع أن الحكومة النيجيرية دفعت للشركة الروسية، تعويضا عن ابطال العقد قبل انتهاء مدته، مبلغ 50 مليار نايرا (نحو 635 مليون دولار).

واشارت الوكالة الى أن هذا التعويض يشمل الديون المباشرة المتوجبة على الحكومة للشركة الروسية، من دون تلك التي دفعتها الشركة باسم الحكومة الى اطراف ثالثة.

محافظ البنك المركزي الاسرائيلي مستبشر بآثار اتفاق الخليل على الاستثمارات الاجنبية

■ القدس - رويتر: وقال يعقوب فرنكل محافظ بنك اسرائيل (المركزي) ليل الاربعاء ان اتفاق الخليل مع منظمة التحرير الفلسطينية ازال حالة عدم اليقين من اقتصاد اسرائيل وقد يمهد الطريق امام قدر اكبر من الاستثمارات الاجنبية.

وقال فرنكل للقناة الاولى بالتلفزيون الاسرائيلي «اي اقتصاد لا يحب حالة عدم اليقين ولا يحبذ فترة انتظار طويلة. واتفاق الخليل يزيل حالة عدم اليقين وبالتالي فان من الواضح انه يحمل في طياته آثارا ايجابية».

ومضى يقول «المستثمرون الاجانب الذين يريدون ان يعرفوا الى اين تتجه الامور والسياح الذين لا يرغبون في الذهاب الى مكان توجد به حالة من عدم اليقين.. هؤلاء جميعا يمكنهم ان يروا شيئا ايجابيا في هذا الاتفاق». ومضى فرنكل يقول «ومن المهم جدا ان يتم الان تنفيذ السياسة الاقتصادية حتى يمكن استغلال جميع الفرص المتاحة».

على صعيد آخر قال المكتب المركزي للاحصاءات ان معدل التضخم في اسرائيل ارتفع الى 1,06 في المئة في عام 1996 من 8,1 في المئة في 1995 لكن محللين قالوا ان الزيادة في النصف الثاني من العام كانت بخطى ابطأ.

وقدر جوناثان كاتز كبير الخبراء الاقتصاديين بمؤسسة سوليد فايناشال ماركتس ان معدل التضخم في النصف الاول من 1996 بلغ 14,6 في المئة لكنه انخفض في النصف الثاني الى نصف هذا الرقم.

واتجه المعدل الرئيسي للتضخم الى الانخفاض ايضا. وارتفع مؤشر اسعار المنتجين في اسرائيل 7 في المئة العام الماضي مقارنة مع 10,0 في المئة في 1995.

من جهته اعرب رئيس جمعية الصناعيين الاسرائيليين يورام بن ايلوفسكي امس عن امله في ان يستأنف العالم العربي علاقاته التجارية مع اسرائيل بعد توقيع اتفاق الخليل.

وقال بن ايلوفسكي للاذاعة الاسرائيلية «بالامكان اعادة تحريك العلاقات مع الدول العربية ومع الخليج التي جمدت، وبامكاننا ان نقدم من جديد مشاريع اوقفت العام الماضي».

وتابع «ليس هناك ادنى شك في ان اتفاق الخليل سوف يسمح لنا بالعودة الى النظام الاقتصادي الذي كان قائما قبل عامين».

يذكر ان عددا من الدول العربية، وخصوصا سلطنة عمان وقطر، جمد علاقاته الاقتصادية مع اسرائيل جزئيا بعد انتصار اليمين في الانتخابات الاسرائيلية في ايار (مايو) الماضي.

وقال بن ايلوفسكي ان «اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني تشكل احدى اسواق التصدير الرئيسية بالنسبة لاسرائيل التي باعت هناك في العام 1996 ما قيمته مليارا دولار اي ما يعادل ستة اضعاف ما باعته الى مصر».

ويقضي اتفاق الخليل بان يسعى الطرفان الفلسطيني والاسرائيلي الى تحسين العلاقات التجارية بينهما.

ومنذ اول العام الحالي فرض على المصدرين الاسرائيليين ان يكون لديهم وكلاء فلسطينيون لكي يسوقوا منتجاتهم في الاراضي الفلسطينية.

رفع اسعار الخدمات وتشديد الجباية الضريبية
اجراءات عراقية لتقليص السيولة ودعم الدينار

بغداد - من ليون برخو:

يعمل البنك المركزي العراقي جاهدا على اضفاء الاستقرار على الدينار امام الدولار عن طريق تطبيق سياسات نقدية محكمة وتشديد وسائل تحصيل الضرائب.

وفي تصريحات صحفية نشرت في وقت سابق من هذا العام تعهد عصام الحويش محافظ البنك المركزي بمواصلة اجراءات تقييد المعروض النقدي وتحسين سبل تحصيل الضرائب لسحب اكبر قدر ممكن من المال من التداول.

والمعروض النقدي في العراق مقيد لدرجة ان الوزارات تحتاج الان موافقة من المكتب الرئاسي على اي زيادات في الانفاق. وطبع الاموال الذي توقف على ما يبدو لمدة عام يتم من اجل مشروعات للصالح القومي فقط.

كما ان العراقيين مطالبون بدفع الثمن الاقتصادي للخدمات العامة التي كانت تقدم في السابق باسعار زهيدة. وكثير منهم يشعرون بمتاعب دافع الضرائب لاول مرة حيث ان السلطات وسعت نطاق تحصيل الضرائب.

وقال تاجر في بغداد «كنا نحتاج للدينار لدفع الضرائب. والان نحتاجه بمبالغ كبيرة لدفع اسعار للمرافق العامة. لا بد من وجود الدينار عند الحاجة لخدمات حكومية اخرى».

وحتى عمل محاضر شكاوى في مراكز الشرطة اصبح يكلف مالا في العراق. ونفس الشيء يسري على الوثائق القانونية عند التصديق عليها. واصبحت شرطة المرور توقع الغرامة على المخالفين في مكان الواقعة.

ويقال ان الحكومة عدلت قانونا يرجع الى عقود لم يكن يسمح لاصحاب العقارات بزيادة الايجار او اجلاء سكان.

وبمقتضى القانون الجديد الذي عدل اساسا لزيادة حصيلة الضرائب فان المستأجر لملكية تجارية يتعين عليه دفع سعر السوق وسيرغم على الخروج منها ان لم يدفع الايجار.

وبمقتضى الاجراءات الجديدة اصبح يتعين على القطاع العام الاقتصاد في الانفاق. ولسد العجز شرعت الوزارات في عمليات بيع شملت عربات وممتلكات ومصانع صغيرة وقطع غيار للعامة.

ومن مصادر دخل الحكومة الاخرى فرض ضريبة تبلغ 400 الف دينار على السفر للخارج. وللحصول على اعفاء من الخدمة العسكرية الاجبارية التي تستمر ثلاث سنوات تطلب الحكومة 750 الف دينار.

وكان تطبيق اتفاق النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة مصدر دعم قوي لاجراءات بغداد. فسوف يضخ الاتفاق الذي نفذ في العاشر من الشهر الماضي اكثر من 1,3 مليار دولار في اقتصاد العراق على مدى ستة اشهر في شكل اغذية وادوية.

وقال تجار ان الاتفاق يحل وزارة التجارة العراقية من ضرورة انفاق حوالي 100 مليون دولار شهريا على امدادات لبطاقات الترشيد.

ودعم اتفاق النفط والاجراءات الحكومية لمكافحة التضخم قيمة الدينار العراقي امام الدولار الامريكية. واصبحت العملة الامريكية تبلغ حوالي 1200 جدينار مقابل 3000 دينار تقريبا في كانون الثاني (يناير) 1996.

البنوك اللبنانية تخفض سعر الاقراض 6 نقاط مئوية

بيروت - من هيثم حدادين:

انشات الحكومة اللبنانية لأول مرة وزارة للصناعة وخفض البنك المركزي بشكل غير مباشر سعر الاقراض الرئيسي.

فقد وافق مجلس الوزراء اللبناني على مشروع قانون لانشاء وزارة مستقلة لتشجيع التنمية الصناعية وتأمين اسواق جديدة..

وبمقتضى القانون الجديد الذي يتعين اقراره من البرلمان ستكون هناك وزارتان مستقلتان للصناعة والنفط، بدلا من وزارة واحدة كانت تقوم بمهمتي الاشراف على الصناعة والطاقة.

وافاد بيان اصدره مجلس الوزراء عقب جلسته مساء الاربعاء ان اهداف الوزارة الجديدة ستتمثل في تطوير وتنشيط الصناعة الوطنية وتنظيم وحماية الانشطة الصناعية والتنسيق بينها والمساعدة على اقامة مناطق ومدن صناعية ورعاية انتاج بدائل للواردات. ومن الاهداف ايضا تأمين اسواق جديدة للمنتجات الصناعية اللبنانية وتحديث التشريعات المتعلقة بالصناعة وبالاتفاقات الدولية الخاصة بهذا القطاع وتنظيم المعارض الصناعية والمشاركة في المعارض الدولية واعداد خطة عمل لتحسين المستوى الفني للايدي العاملة وتوفير المهارات اللازمة لتطوير الصناعة، واخيرا اعداد الدراسات والاحصاءات وجمع المعلومات عن الاستثمار الصناعي.

وكانت وزارة الصناعة والنفط حتى الان بادارة الوزير شاهي برصوميان، ولم تتضح بعد اي معلومات عن الوزير الذي سيتولى وزارة الصناعة الجديدة.

واستنادا الى اخر تقرير لجمعية الصناعيين في لبنان استثمر الصناعيون اللبنانيون منذ العام 1994 حوالي 562 مليون دولار بغية تحديث او انشاء شركات جديدة وتم انشاء نحو 310 شركات متوسطة او صغيرة العام 1996.

وقد بلغت الصادرات الصناعية اللبنانية 555 مليون دولار خلال الاشهر السبعة الاولى من العام 1996 اي ما يزيد 29 % عن العام 1995 استنادا الى التقرير ذاته. والزبائن الرئيسيون للصناعة اللبنانية هم الدول العربية (60 %) اما حصة الدول الاوروبية فلا تمثل سوى 20 %.

على صعيد آخر قالت جمعية المصارف اللبنانية امس انها خفضت سعر الاقراض الرئيسي على الاموال بالليرة اللبنانية الى 18 في المئة من 24 في المئة في اعقاب انخفاض فائدة اذون الخزانة التي يصدرها البنك المركزي لتمويل احتياجات الحكومة.

وقالت الجمعية التي تضم 79 من بين 82 بنكا في لبنان في بيان ان خفض سعر الاقراض تقرر في اجتماع عقده مجلس الجمعية يوم الثلاثاء الماضي.

وكان اخر خفض في سعر الاقراض الرئيسي في كانون الثاني (يناير) 1996 عندما قررت الجمعية خفض السعر من 30 في المئة الى 24 في المئة.

وقال مكرم الصدر الامين العام لجمعية المصارف ان الخفض يأتي تمشيا مع تراجع عائد اذون الخزانة المقومة بالليرة اللبنانية ويهدف ايضا الى تعزيز الاقراض بالعملة المحلية..

وقال لرويتر «هناك سببان وراء خفض سعر الفائدة الرئيسي.. الاول هو الاتجاه النزولي لفائدة اذون الخزانة والثاني هو تعزيز الاقراض بالليرة اللبنانية وهو امر في غاية الاهمية». لكن نبيل شعيا المسؤول في بنك عودة اللبناني قال لرويتر «اني متعجب لماذا خفضت جمعية المصارف اللبنانية سعر الاقراض الرئيسي ست نقاط دفعة واحدة وليس تدريجيا تمشيا مع تراجع الفائدة على اذون الخزانة».

واضاف «المؤسسات المستثمرة تتصل بنا من الخارج وتتساءل عن سبب هذا الخفض الهائل بواقع ست نقاط».

وردا على طلب بالتعليق قال الصدر انه رغم ان جمعية المصارف كانت تريد خفض سعر الاقراض الرئيسي على مراحل العام الماضي الا انه لا يمكنها عمل ذلك بشكل اسبوعي مثلما هو الحال في مزادات اذون الخزانة.

وقال الصدر ان من الاسباب الاخرى للتأخير الهجوم الاسرائيلي الذي استمر 17 يوما على لبنان في نيسان (ابريل) الماضي والذي ظلت بعده اذون الخزانة لآجال عامين مرتفعة نسبيا.

ويصل العائد على اذون الخزانة اللبنانية لآجال ثلاثة اشهر وستة اشهر وسنة واحدة وسنتين الى 14,21 في المئة و 16,1 في المئة و 16,76 في المئة و 18,70 في المئة على التوالي.

وكانت فائدة الاذون تبلغ 14,61 في المئة و16,92 في المئة و17,78 في المئة و 21,62 في المئة قبل ثلاثة اشهر.

كما حثت جمعية المصارف البنوك التجارية على خفض اسعار الفائدة على ودائع ثلاثة وستة اشهر وسنة وسنتين الى اقل من الفائدة على اذون الخزانة المقابلة لها. لكن مصرفيا قال انه يشك في ان تلتزم البنوك تماما باسعار الاقراض المنخفضة في ضوء المنافسة بينها. وذكرت الجمعية ان سعر الاقراض الرئيسي للاموال بالدولار للبنوك التجارية الكبرى في لبنان لا يزال 10,5 في المئة.

الاردن يتوقع التوصل سريعا لاتفاق مع العراق للتزود بحاجاته النفطية

بغداد - من حسن حافظ:

قال مسؤول اردني رفيع ان من المتوقع ان يحل العراق والاردن خلافاتهما ويوقعا اتفاقا نفطيا لامداد الاردن باحتياجاته من النفط الخام ومنتجات التكرير خلال عام 1997.

وقال هاشم الدباس وزير الطاقة الاردني لرويتر انه يأمل ان يتم توقيع الاتفاق النفطي بين العراق والاردن بوقت قريب جدا.

وقد بدأ الدباس وابو الراغب وزير التجارة والصناعة الاردني ومسؤولون اردنيون كبار محادثات تجارية ونفطية في العاصمة العراقية امس الخميس.

ورفض الدباس وابو الراغب التعليق على سبب اخفاق بغداد وعمان في مطلع هذا الشهر في التوصل الى اتفاق يمد العراق بمقتضاه الاردن باحتياجاته من الطاقة خلال عام 1997.

وقال مسؤولون اردنيون ان بغداد طلبت اسعارا اعلى لصادراتها من النفط التي تبلغ نحو 75 الف برميل يوميا من الخام ومنتجات النفط.

وهذه الكمية مستثناة من الحظر المفروض على العراق منذ غزوه للكويت عام 1990.

وقال طارق عزيز نائب رئيس الوزراء العراقي عقب اجتماع مع رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي في عمان في وقت سابق هذا الاسبوع ان بلاده ملتزمة بامداد الاردن بالنفط.

ومنذ حرب الخليج عام 1991 والتي تعاطفت عمان خلالها مع العراق يصدر العراق 75 الف برميل يوميا للاردن منها 25 الف برميل من الخام و25 الف برميل من المنتجات تباع باسعار السوق و25 الف اخرى تباع وفقا لشروط مميزة لم يكشف عنها.

وقال المسؤولون ان العراق وافق بالفعل على طلب الاردن زيادة امداداته من النفط في عام 1997 بنسبة سبعة في المئة لتلبية الزيادة في الاستهلاك المحلي.

وتتعلق انظار رجال الاعمال الاردنيين باتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي وقعه العراق مع الامم المتحدة. ويقضي الاتفاق الذي بدا تنفيذه قبل شهر بالسماح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط على مدى ستة اشهر قابلة للتجديد لتمويل شراء الغذاء والدواء للشعب العراقي.

ويقول رجال الاعمال انهم فازوا بطلبات في منافسة ضارية لامداد العراق بمجموعة كبيرة من السلع تزيد قيمتها على 120 مليون دولار بمقتضى الاتفاق.

وحسب مصادر موثوقة، يريد العراق زيادة اربعة دولارات على سعر برميل النفط الذي يبيعه للاردن حاليا بـ11 دولارا فيما يباع ب 20 دولارا في الاسواق العالمية.

وسيبحث الوفد الاردني ايضا في تجديد البروتوكول التجاري الذي كانت عمان خفضت قيمته لعام 1996 من 400 الى 220 مليون دولار بسبب تراكم الديون العراقية المستحقة للاردن والتي جاوزت 1,2 مليار دولار.

ويذكر أن اللجنة المشتركة التي يرئسها وزيرا التجارة والصناعة في كلا البلدين، لم تلتئم منذ أكثر من سنتين.

بريطانيا حاولت ابتزاز الاتحاد الاوروبي بشأن مرض جنون البقر

لندن - من موفق توفيق:

واجهت العلاقات البريطانية الاوروبية منخفضا جديدا بعد اتهام رئيس المفوضية الاوروبية رئيس الوزراء البريطاني باللجوء الى لغة التهديد ومحاولة ابتزاز اوروبا سياسيا حول ازمة لحوم البقر، وكذلك بعد نشر تقارير صحافية مفادها ان فرنسا والمانيا تروجان مقترحات لانشاء نظام اوروبي موحد للضرائب والضمان الاجتماعي.

وقد كشف جاك سانتر، رئيس المفوضية الاوروبية، الذي كان يتحدث امام لجنة من البرلمان الاوروبي تتقصى الحقائق حول ازمة مرض جنون البقر ان رئيس الوزراء البريطاني قد اطلق تهديدات له اثناء خطابات رسمية ومكالمات هاتفية تمت بينهما اثناء مراحل تصاعد الازمة العام الماضي.

وقال سانتر «لقد كانت أول محادثة لي مع السيد ميجور حول مرض جنون البقر مشاجرة اكثر مما هي محادثة هاتفية، ولقد تلقيت الكثير من التهديدات (من قبله)، ولكنني لم اقدم ابدا اي تنازلات .. لقد رفضت المرة تلو المرة الاستسلام للابتزاز السياسي» حسب تعبيره. يشار الى ان علاقات بريطانيا مع شركائها في الاتحاد الاوروبي شهدت اقصى درجات التراجع في العام الماضي، حيث جرب ميجر واركان حكومته سياسة عدم التعاون في محاولة لحمل الاتحاد على رفع الحظر الذي فرضه على مشتقات ولحوم البقر البريطانية بعد ظهور حالات وفاة بشرية بسبب المرادف البشري لمرض جنون البقر وغلّبت لندن سياسة عدم التعاون على اسلوب العرقلة المتعمدة لاعمال الاتحاد وآلية اصدار قراراته.

على صعيد آخر كشفت صحيفة (الانديبندنت) اللندنية في عددها الصادر امس الخميس عن ان وثائق اطلعت عليها اظهرت وجود خطط لخلق نظام اوروبي موحد للضرائب والضمان الاجتماعي يتم الاعداد لها في بروكسل حاليا من قبل تحالف بين بلدان اعضاء بالاتحاد الاوروبي يضمنها فرنسا والمانيا.

وقالت الصحيفة ان هذه الخطط «التي ليس من المرجح انه قد تم اطلاع الحكومة البريطانية عليها بعد، تتضمن تصورات لسيطرة اوروبية على ضرائب الدخل، وانها جزء من استراتيجية لاوروبا (مرنة) جديدة». الى ذلك قالت صحيفة (الغارديان) امس ان «اعضاء مجلس الوزراء من ذوي المواقف الشكوكية تجاه اوروبا الذين يعدون العدة لمواجهة حول العملة الاوروبية الموحدة في هذا الشهر قد تلقوا تعزيزات جديدة من الذخيرة بعد سماعهم بأنباء النوايا الاوروبية الجديدة».

واضافت الصحيفة ان الشكوكيين يحاججون منذ وقت طويل بان الخطوة التي ستلي العملة الموحدة ستكون نظاما موحدا كهذا للضريبة والضمان الاجتماعي، وان الاوراق التي تتناقلها الايدي في بروكسل التي كشفت عن وجود هذه الخطط انما تؤكد أسوأ مخاوفهم».

انشاء كابل بحري للاتصالات بكلفة 1,8 مليار دولار

سنغافورة - من كريس جونسون:

قال محللون امس الخميس ان كابلا بحريا جديدا من الالياف الضوئية يمتد من اسيا عبر الشرق الاوسط الى اوروبا سيلبي الطلب المتزايد على الخطوط التليفونية بما في ذلك الاحتياجات المتعلقة بشبكة الانترنت والاعمال التجارية..

وسيتكلف الكابل الذي سيمتد 38 الف كيلومتر من جنوب للمحيط الهادي الى شمال للمحيط الاطلسي عبر اسيا والشرق الاوسط 1,3 مليار دولار وستتولى اقامته 90 شركة.

لكن المحللين قالوا ان الكابل سيدر اموالا ويخفض تكلفة الاتصالات التليفونية الدولية.

واضافوا ان الطلب على الاتصالات التليفونية السريعة والعالية الجودة يتزايد بسرعة كبيرة الى حد ان الكونسورتيوم الذي يتولى انشاء ما سيكون اكبر شبكة بحرية في العالم يمكن ان يسترد استثماراته بتاجير جانب من طاقة الشبكة لشركات اخرى للاتصالات التليفونية في شتى انحاء العالم.

بل قد تستوعب السوق طاقة الشبكة بالكامل عندما يبدا تشغيلها في نهاية عام 1998 بفضل الطلب المتزايد من شبكة الكمبيوتر العالمية انترنت والحاجات المتزايدة التعقيد في مجال الاتصالات المتعددة الوسائط مثل اللقاءات عبر الدوائر التلفزيونية. وقال ديفيد ريدل محلل شؤون الاتصالات في جنوب شرق اسيا في مؤسسة سالومون برانرز في بانكوك «سيساعد هذا الكابل في خفض تكلفة الاتصالات التليفونية الدولية للجميع. اذ سيسمح لشركات التليفونات بنقل مكالماتها عبر ارخص وسيلة اتصال متفادية الرسوم المرتفعة وسيساعد في خفض اجرة المكالمات في كل مكان».

ووقعت 90 شركة للاتصالات من اربعة بلدان اتفاقا الاربعاء لاقامة الكابل الجديد الذي سيكون أطول الشبكات البحرية في العالم واكبرها طاقة. ويقول لي هسيان يانج رئيس شركة سنغافورة تليكوم ان الشبكة ستخدم عندما تكتمل ثلاثة مليارات شخص اي اكثر من نصف سكان العالم. وستسمح الشبكة التي تضم كابلين متوازيين طاقة كل منهما الاولية عشرة غيجابيت من المعلومات باجراء ما يصل الى 120 الف اتصال تليفوني في وقت واحد من 39 مكانا. وقال متحدث باسم احدى الشركات الاعضاء في الكونسورتيوم لرويتر ان هذه الطاقة تماثل فعليا اربعة اضعاف طاقة لاكبر شبكة بحرية سابقة في اسيا وتبلغ خمسة غيغابيت.

ارتفاع حجم الفجوة الغذائية رغم هبوط قيمتها
التقرير الاقتصادي العربي الموحد: ارتفاع اجمالي الناتج المحلي للدول العربية الى 528 مليار دولار عام 1995

■ ابوظبي - ق ن ا: تشير التقديرات الاولية الى ان الناتج المحلي الاجمالي لمجموع الدول العربية بالاسعار الجارية مقوما بالدولار قد ارتفع من 499,3 مليار دولار في عام 1994 الى 528,7 مليار دولار في عام 1995 بمعدل نمو قدرة 9و5 في المئه وهو مايزيد بدرجة ملحوظة عن معدل النمو في العام السابق والبالغ نحو 1,5 في المئة.

وارجع التقرير الاقتصادي العربي الموحد لعام 1996 هذا النمو الى زيادة اسعار النفط في الاسواق العالمية والى النتائج الجيدة التي تم تحقيقها في عدد من الدول العربية في اطار سياسات وبرامج الاصلاح الاقتصادي بالاضافة الى الجهود التي بذلتها الدول المصدرة للنفط لتنويع القاعدة الانتاجية فيها وتقليل الاعتماد على القطاع النفطي.

واوضح التقرير الذي أصدرته جامعة الدول العربية والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وصندوق النقد العربي ومنظمة الاقطار العربية المصدرة للبترول (اوبك) ونشر امس بالامارات ان حصة قطاعات الخدمات في الناتج المحلي غير الاستخراجي قد ارتفعت خلال عام 1995 لتبلغ نحو 6 بالمائة مقابل 4 بالمائة لقطاعات الانتاج السلعي، مشيرا الى ان ذلك يقتضي اتباع سياسات لاعادة التوازن بين العرض والطلب على السلع.

واوضح التقرير انه فيما يخص الانفاق على الناتج المحلي الاجمالي تمكنت الدول العربية بوجه عام من خفض اجمالي النفقات الحكومية بفضل السياسات المالية التقييدية التي تتبعها اذ تشير البيانات المتاحة الى ان الانفاق الحكومي قد انخفض من نحو 27,6 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي خلال عام 1994 الى نحو 27,1 بالمائه خلال عام 01995

واشار التقرير الى انه بالمقابل ارتفع الانفاق الاستثماري (تكوين رأس المال الثابت والتغير في المخزون) خلال عام 1995 بمعدل 2و6 بالمئة ليبلغ نحو 117 مليار دولار اى مانسبته 22,1 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي في ذلك العام.

وذكر التقرير ان حصة الصادرات من السلع والخدمات في هيكل الناتج المحلي الاجمالي سجلت زيادة طفيفة وزادت في الوقت نفسه حصة الواردات من السلع والخدمات. ونتيجة لذلك انحسر الفائض في فجوة للوارد من نحو 0,6 في المئة من الناتج المحلي الاجمالي عام 1994 الى 0,4 في المئة في عام 1995.

وفي مجال الاسعار اظهر الرقم القياسي المرجح لاسعار المستهلك بالنسبة للدول العربية ككل ميلا نحو الارتفاع خلال عام 1995 ليبلغ 9,1 بالمئة مقابل 8,6 بالمئة عام 1994 غير ان هذا المعدل يقل بدرجة ملحوظة عن متوسط معدل التضخم في مجموعة الدول النامية خلال عام 1995 ويقدر التقرير ان يعاود التغير في الرقم القياسي لاسعار المستهلك لمجموع الدول العربية اتجاهه نحو الانخفاض في عام 1996 الذي لم يصدر التقرير الخاص به بعد.

وذكر التقرير الاقتصادي العربي الموحد ان عدد سكان الوطن العربي قد بلغ عام 1995 نحو 253 مليون نسمة ويتوقع ان يصل الى 290 مليون نسمة عام 2000 بمعدل نمو يبلغ 2,6 % سنويا مقابل 1,8 بالمئة في الدول النامية و4 بالمئة في الدول الصناعية.

ووصل حجم القوة العاملة العربية الى 76 مليون عامل عام 1995 ويتوقع ان يرتفع الى 90 مليون عامل في عام 2000. ولاحظ التقرير الذي بثته وكالة انباء الامارات ان عدد العاملين في قطاع الزراعة يقل مقابل زيادته في قطاع الصناعة.

وحسب التقرير فقد حققت الدول العربية تطورا وتوسعا كميا في قطاع التعليم حيث ارتفع عدد الملتحقين في مراحل التعليم الحكومي في الوطن العربي من 44,5 مليون طالب عام 1990 الى نحو 49,5 مليون طالب عام 1995.

وبلغت نسبة الانفاق على التعليم نحو 5,4 بالمئة من اجمالي الناتج المحلي وهي نسبة مماثلة للدول الصناعية. لكن تحتاج معظم الدول العربية الى تعديلات جوهرية على نظام التعليم والتدريب لجعله ملائما لسوق العمل ولتوفير المهارات التي يتطلبها القطاع الخاص.

الا انه في مجال الرعاية الصحية لوحظ انخفاض نسبة السكان الذين تشملهم الرعاية الصحية من 17 بالمئة الى 14 بالمئة.

وذكر التقرير أن قطاع الزراعة لايزال يحتل أهمية متقدمة في العديد من الدول العربية رغم ان مساهمته في الناتج المحلي الاجمالي تبلغ نحو 13 بالمئة فقط.

واشار الى ان القيود التي تواجهها الدول العربية في الموارد الطبيعية والبيئة حد من افاق التوسع في المساحة المحصولية كما اشار الى ان استخدام المياه في الزراعة في الوطن العربي يتضمن كثيرا من الهدر.

وقد تقلصت المساحة المحصولية في الدول العربية عام 1995 بنحو ثلاثة بالمئة بسبب سوء الاحوال الجوية وانخفاض معدلات سقوط الامطار مما قلص الانتاج بنحو 3,5 بالمئة وبصفة عامة انخفض انتاج الحبوب بنسبة 1. بالمائة وانتاج البقول بنسبة 3,9 بالمئة بينما ازداد انتاج الدرنيات بنسبة 4,3 بالمئة والفواكه بنسبة 1,8 بالمئة وقصب السكر بنسبة 2,7 في المئة.

كما اظهرت التطورات في انتاج الثروة الحيوانية في عام 1995 تراجعا في انتاج اللحوم البيضاء بنسبة 1,7 بالمائة والالبان بنسبة 4,6 بالمئة نظرا لضعف التراكيب الوراثية للحيوانات المحلية وتأثر الموارد الرعوية بدرجات الجفاف التي اجتاحت عددا من الدول العربية الزراعية الرئيسية بينما زاد انتاج البيض بنسبة 2,7 بالمائة نظرا للتوسع في اقامة مشاريع تربية الدواجن.

وارتفع انتاج الوطن العربي من الاسماك بنسبة 8 بالمئة عام 1995 ليبلغ 2,3 مليون طن وهو لا يزيد عن ثلث الامكانات الانتاجية السمكية للبلاد العربية وهو ما يشير الى وجود فرص واسعة للاستثمار في هذا القطاع الهام بما يدعم تحقيق سياسات الامن الغذائي العربي.

واضاف التقرير الاقتصادي العربي الموحد أن مجموع العجز في الميزان التجاري الزراعي للدول العربية ارتفع عام 1995 وذلك بالرغم من ارتفاع قيمة الصادرات الزراعية التي تمثل نحو خمس قيمة الواردات بنسبة 10,7 بالمئة.

ونتيجة لذلك ارتفعت الكميات المستوردة من الحبوب والالبان والخضراوات والفواكة واللحوم والسكر والبن والتبغ بينما انخفضت كمية الواردات من الزيوت النباتية ولحوم الدواجن.

يذكر أن سبب ثبات قيمة الواردات على الرغم من تزايد الكميات المستوردة بنسبة 10 بالمئة يعود الى انخفاض أسعار الحبوب والالبان التي تمثل وارداتها نحو نصف الواردات الغذائية العربية ونتيجة لهذه التطورات انخفضت قيمة الفجوة الغذائية بنسبة 9,5 في المئة وشمل الانخفاض الحبوب والفواكة والزيوت والشحوم واللحوم البيضاء والبيض.

ويتضح من ذلك ان الدول العربية مازالت تعاني عجزا كبيرا في كافة السلع الغذائية باستثناء الاسماك والفواكه. وقد بلغت قيمة هذا العجز 9,5 مليار دولار في عام 1994. ويعزي ذلك الى عدم قدرة السياسات الزراعية السائدة وطنيا واقليميا على النهوض بالانتاج الزراعي لتمكينه من مواكبة الزيادة في الطلب الناجمة عن ارتفاع الدخول والزيادة في السكان.

وسيكون لتحرير قطاع الزراعة وتقليص دور الدولة في الانتاج والتسويق الزراعي وتعزيز دور القطاع الخاص مردود ايجابي على القطاع الزراعي في المدى المتوسط والبعيد.

واشار التقرير الى ان قطاع الصناعة شهد تطورات هامة في عام 1995 حيث ارتفع معدل نمو القيمة المضافة لقطاع الصناعة بنسبة 8,9 بالمئة لتبلغ في عام 1995 نحو 157 مليار دولار اي ما يشكل نحو 30 بالمئة من الناتج المحلي الاجمالي.

ويعزى هذا النمو الى نمو الصناعات الاستخراجية بنحو 9,3 بالمئة والصناعات التحويلية بنسبة 7,3 بالمئة. وارتفعت مساهمة الصناعات الاستخراجية من 18,5 بالمئة عام 1994 الى نحو 19,1 بالمئة في عام 1995.

وقد استقرت مساهمة الصناعات التحويلية في الناتج المحلي منذ عام 1990 حيث ان صناعات النسيج والملابس والصناعات الغذائية تمثل اهم مصادر القيمة المضافة في هذا القطاع في عدد من الدول العربية مثل مصر وسورية والمغرب وتونس ولبنان.

وواصلت الدول العربية المنتجة للنفط والغاز تطوير صناعاتها البتروكيماوية حيث استمرت عمليات التخطيط والتنفيذ لشروعات جديدة في كل من دولة الامارات والسعودية والكويت والجزائر. اما في مجال الغاز فهناك مشروعات ضخمة قيد التنفيذ في كل من قطر والجزائر والامارات واليمن لاقامة مصانع لتسييل الغاز ونقله الى مناطق الاستهلاك الرئيسية في العالم.

وتعتبر صناعة الاسمدة من الصناعات العربية الرائدة سواء من حيث كمية الانتاج او تنوعه، وتتحقق فيها معدلات عالية بالاكتفاء الذاتي. وقد صدرت الدول العربية نحو 29 مليون طن من خامات الاسمدة بموادها الوسيطة والاسمدة النهائية.

واشار التقرير الى ان انتاج البلاد العربية من النفط ارتفع بصورة طفيفة ووصل الى 18,4 مليون برميل يوميا عام 1995. وقد وجهت اغلب هذه الزيادة لمواجهة الطلب في السوق المحلي. وقد بلغ اجمالي استخدام الطاقة في الدول العربية 5,5 مليون برميل في عام 1995 توزعت بنسبة 58 بالمئة للنفط و38 بالمئة للغاز.

وبقيت الصادرات النفطية العربية بحدود 16 مليون برميل يوميا خلال السنوات 93 و94 و1995 الا ان الدول حققت زيادة ملموسة في عائداتها النفطية نتيجة لارتفاع الاسعار في الاسواق الدولية.

وواصلت الدول العربية في عام 1995 جهودها لاستكشاف النفط وتطوير قطاعه وحققت العديد من اكتشافات النفط والغاز. وبلغت احتياطيات الدول العربية نحو 645 مليار برميل من النفط في عام 1995 وهو ما يعادل 61,7 بالمئة من احتياطيات العالم، بينما بلغ احتياطي الغاز في الدول العربية 32,4 تريليون متر مكعب او ما يعادل 21,5 بالمئة من احتياطيات العالم. اما حصتها من انتاج العالم من النفط الخام فقد بلغت 27,6 بالمئة ونسبة انتاجها من الغاز الطبيعي الى اجمالي العالم بلغت 12 بالمئة.

واشار التقرير الى ان الدول العربية واصلت خلال عام 1995 جهودها التصحيحية التي بدأتها منذ عدة سنوات والرامية الى تصويب الاختلالات المالية وتقليل دور الحكومة في الاقتصاد وتشجيع القطاع الخاص وتوزيع الموارد بصورة اكثر كفاءة لايجاد بيئة اقتصادية اكثر استقرارا لتحقيق النمو القابل للاستمرار وذلك من خلال تقليص العجز المالي في الميزانية عن طريق خفض النفقات وزيادة الايرادات وتقليل الدعم وتنفيذ برامج لاعادة هيكلة وتخصيص المؤسسات والشركات العامة.

وقد تمكنت الدول العربية من تقليص العجز خلال عام 1995 بنحو الثلث ليصل الى 21,4 مليار دولار اي مايعادل 4,8 في المئة من الناتج للمحلي الاجمالي مقارنة بنحو 7,6 بالمئه في عام 1994.

وتمكنت ليبيا من تحويل العجز الى فائض كما تمكنت كل من السعودية والجزائر من تخفيض نسبة العجز المالي الى الناتج المحلي الاجمالي باكثر من الثلثين. وتمكنت الاردن وسلطنة عمان واليمن من تخفيض تلك النسبة الى النصف وتمكنت تونس والكويت تخفيض تلك النسبة بنحو 40 بالمئة و38 بالمئة على التوالي. كما انخفضت نسبة العجز في الامارات وقطر وسورية بينما ارتفعت في كل من البحرين والسودان ومصر ولبنان والمغرب.



السنة السابعة ـ العدد 2394 الجمعة 17 كانون الثاني (يناير) 1997 ـ 8 رمضان 1417 هـ

خطط لاقامة مصنعين للاسمدة بشراكة مع مؤسسات هندية ويابانية

ارتفاع الطلب العالمي يزيد عوائد شركة الفوسفات الاردنية الى 350 مليون دولار

عمان ـ من سليمان الخالدي:

اعلنت شركة مناجم الفوسفات الاردنية امس الخميس نمو عائداتها بنسبة تسعة في المئة عام 1996 الى 350 مليون دولار بفضل ارتفاع الطلب العالمي على الفوسفات.

وقالت الشركة التي تملك الدولة حصة الاغلبية فيها والمنتج الوحيد للفوسفات في الاردن واحد اكبر المنتجين في العالم انها ستبدأ مشروعات مشتركة كبرى مع شركات هندية ويابانية هذا العام مع توسيع نشاطها ليشمل عمليات التوزيع.

وقال سامح مدني، مدير عام الشركة، في بيان ان عائدات تصدير الشركة زادت بمقدار 30 مليون دولار وبلغت قيمة الصادرات 350 مليون دولار عام 1996.

وتدعمت عائدات هذا العام بارتفاع المبيعات الى اسواق اوروبا الغربية واستراليا ونيوزيلندا الى جانب المبيعات التقليدية لاسيا وارتفاع اسعار الفوسفات.

وارتفعت صادرات خام الفوسفات بنسبة 12,2 في المئة الى 4,35 مليون طن عام 1996 من 3,878 مليون طن عام 1995.

وقال ان الشركة ستشهد هذا العام بدء انتاج اول مشروعين مشتركين للاسمدة تقيمهما مع شركاء اجانب.

واضاف ان الشركة الهندية الاردنية للصناعات الكيماوية التي يبلغ رأسمالها 170 مليون دولار والتي ستصدر حامض الفوسفوريك لمجمع لتصنيع الاسمدة في الهند من المقرر ان تبدأ الانتاج في منتصف هذا العام.

وسيستخدم المصنع التابع لها المقام بالقرب من مجمع الشركة في العقبة ما بين 750 و800 الف طن من خام الفوسفات سنويا من مصنع الشيدية في جنوب الاردن. ومن المتوقع ان تتراوح قيمة مبيعاته السنوية بين 70 و80 مليون دولار.

والشركة الهندية الاردنية للصناعات الكيماوية هي اكبر مشروع اسمدة مشترك في الاردن. وتملك شركة الصناعات البتروكيماوية الجنوبية الهندية حصة تبلغ 52,2 في المئة من اسهم المشروع. وتملك شركة مناجم الفوسفات الاردنية 34,8 في المئة. وتملك الشركة العربية للاستثمار التي يقع مقرها في الرياض 13 في المئة. وسينتج المشروع 220 الف طن سنويا من حامض الفوسفوريك لمجمع الاسمدة التابع له.

والاردن هو اكبر مورد للفوسفات للهند. وتستورد الهند ما بين 1,2 الى 1,5 مليون طن سنويا من الفوسفات.

والمشروع المشترك الثاني هو الشركة اليابانية الاردنية للاسمدة الكيماوية التي يبلغ راسمالها 85 مليون دولار وهي مشروع مشترك بين البوتاس العربية وكونسورتيوم ياباني. ومن المقرر ان يستكمل انشاء مصنع تابع لها في العقبة ينتج 300 الف طن سنويا من الاسمدة في الربع الاول من هذا العام.

وقال مدني ان الشركة استكملت كذلك دراسات جدوى للمرحلة الثانية لتوسعة منجم الشيدية والتي من المقرر ان تتكلف 250 مليون دولار ليضاعف انتاجه الى نحو ثمانية ملايين طن بحلول عام 1998.

ومن المقرر ان تزيد المرحلة الاولى للتوسعة التي تقدر تكاليفها بنحو 180 مليون دولار الانتاج بنحو 3,25 مليون طن بنهاية العام الحالي.

وقال مدني ان هذا المشروع المهم سيمكن الاردن من مضاعفة انتاجه من خام الفوسفات من منجم الشيدية مما سيمكنه بدوره من تغطية احتياجات المشروعات المشتركة والسوق الدولية.

ومنجم الشيدية هو اقل مناجم الاردن الثلاثة من حيث تكلفة الانتاج. وهو يضم نحو مليار طن من احتياطيات الاردن المؤكدة التي تبلغ 1.5 مليار طن من الفوسفات.. وتجري مفاوضات مع شركة نورسك هيدرو النرويجية لاقامة مجمع اسمدة ينتج 500 الف طن سنويا من حامض الفوسفوريك.

العراق يرفض عرضا من شركة تركية لشراء 50 الف طن سكر

■ انقرة ـ رويتر: قال صلاح الدين خن المدير العام لشركة تكرير السكر التركية الحكومية (تركسكر) امس الخميس ان العراق رفض عرض الشركة بيعه 50 الف طن من السكر الابيض بسعر 390 دولارا للطن لانه وجد السعر مرتفعا.

وعرضت تركيا السكر الذي لم يحدد مستوى جودته في ديسمبر كانون الاول الماضي بمقتضى اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي يقضي بالسماح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط لتمويل شراء الغذاء والدواء.

وقال تجار في وقت سابق ان العراق يقيم نحو 120 عرضا من بائعين دوليين لامداده بما بين شحنتين واربع شحنات يتراوح وزن الواحدة بين 12 الفا و14 الف طن من السكر منخفض الجودة.

ومن المتوقع ان يشتري العراق نحو 300 الف طن من السكر على مدى اشهر الاتفاق الستة.

ومن ناحية اخرى قال خن ان تركيا ما زالت تتفاوض مع ايران على بيعها 50 الف طن على الاقل من السكر الابيض تم الاتفاق عليها في الشهر الماضي في انقرة.

واضاف «ما زلنا نجري مفاوضات مع الايرانيين. اننا نتفاوض على السعر».

واتفقت تركيا مع ايران في ديسمبر على بيعها 50 الف طن من السكر وقالت فيما بعد ان الكمية يمكن ان تزيد اذا دعت الحاجة. وقال خن ان المبيعات لايران ستتم من خلال مزايدة للشركات المحلية التي ستبيع السكر في وقت لاحق لايران. ولم يذكر مزيدا من التفاصيل.

وذكرت تركيا الشهر الماضي ان وفدا رسميا رفيعا زار انقرة في كانون الاول (ديسمبر) ابلغها ان ايران تحتاج الى شراء نحو 600 الف طن من السكر هذا العام بعضها من تركيا.

طيران الخليج تبيع ستا من طائراتها وتلغي اربعة خطوط لتقليص النفقات

المنامة ـ من مايكل جورجي:

اعلنت شركة طيران الخليج امس الخميس انها باعت ست طائرات من نوع بوينغ 767 في اطار برنامج يهدف الى تخفيض التكاليف والعودة الى الربح.

وقال بيان للشركة المثقلة بديون قدرها مليارا دولار «تأتي هذه الخطوة في اعقاب الاجتماع الاخير لمجلس ادارة الشركة الذي اوصى باتخاذ كافة الاجراءات الكفيلة بتعزيز الوضع المالي للشركة والعودة الى درب الربحية».

ولم يذكر البيان الى من تم بيع الطائرات الست.

وادت هذه الخطوة الى تخفيض اسطول شركة طيران الخليج الى 30 طائرة من ضمنها خمس طائرات ايرباص 340 و14 طائرة ايرباص 320 بالاضافة الى 11 طائرة بوينغ 767 وكانت شركة ايرباص الاوروبية قد قالت امس الاول ان طيران الخليج اخرت تسلم ست طائرات من نوع ايرباص 330 الى عام 1999 بدلا من 1998 كما كان مقررا.

وطيران الخليج مملوكة بالتساوي لحكومات البحرين وسلطنة عمان وقطر وامارة ابوظبي في دولة الامارات العربية المتحدة.

وقال الشيخ احمد بن سيف آل نهيان الرئيس التنفيذي لطيران الخليج «ان الاجراءات التي تجريها الشركة حاليا والتي تضمنت بيع الفائض عن الحاجة من الطائرات واغلاق المحطات الخاسرة وزيادة كفاءة التشغيل والاستغناء عن العمالة الزائدة بدأت تؤتي ثمارها».

واضاف يقول «ان طيران الخليج تشعر بالتفاؤل في ظل التوجهات الحالية الرامية الى تحسين الاوضاع وتعزيز الوضع المالي للشركة»

وان طيران الخليج نجحت في اجتياز القدر الكبير من الازمة ويحدوها الامل في العودة الى درب الربحية من جديد».

وقالت الشركة ومقرها البحرين انها ستغلق كذلك اربع محطات هي نيويورك وجنيف وجوهانسبرغ ودربان. وخسرت طيران الخليج 159 مليون دولار في عام 1995 وتواجه ديونا تبلغ حوالي ملياري دولار. يذكر ان الجمعية العمومية لشركة طيران الخليج لم تنجح اثناء اجتماعها في الدوحة. في زيادة رأسمال الجمعية العمومية 256 مليون دولار. ويبلغ رأسمال الشركة حوالي 657 مليون دولار. كما رفضت الجمعية العمومية خطة تقدمت بها ابو ظبي لزيادة حصتها في الشركة بحيث تصبح مالكة لحصة الاغلبية. واوصت بدلا من ذلك بان يقوم المساهمون بتقديم رأسمال اضافي. ومع ان طيران الخليج هي الناقلة الاقليمية للدول الاربع المشاركة فيها الا انها تواجه منافسة ضارية من قبل شركة الامارات المملوكة بشكل رئيسي لامارة دبي وكذلك الخطوط الجوية القطرية والخطوط الجوية العمانية.

استقالة رئيس مرسيدس لمعارضته خطة لدمجها مع مجموعة ديملر بنز



نموذج لسيارة مرسيدس الرياضية الجديدة SLK230 «كومبريسور» لدى عرضها امس في معرض السيارات الاجنبية في طوكيو. ويبلغ ثمن السيارة 42 الف دولار (رويتر)

■ شتوتغارت (المانيا) ـ ا ف ب: اعلنت المجموعة الصناعية الالمانية العملاقة ديملربنز امس الخميس ان رئيس مجلس ادارة فرعها لانتاج السيارات المرسيدس، هلموت فيرنر، سيقدم استقالته من «جميع المناصب التي يشغلها» في المجموعة.

وفيرنر هو رئيس مرسيدس ـ بنز وعضو في مجلس ادارة ديملربنز.

واوضحت المتحدثة باسم المجموعة اورسولا ميرتزيغ ان فيرنر سيقدم استقالته الى اعضاء مجلس المراقبة في المجموعة الذي سيجتمع في 23 كانون الثاني (يناير) لمناقشة اجراء اصلاح هيكلي للمجموعة. وافادت انباء نشرتها الصحف الالمانية ان يورغن شريمب، رئيس مجلس ادارة ديملربنز يعتزم دمج مرسيدس ـ بنز بالشركة الام وهو مشروع يعارضه فيرنر بشدة.

وبموجب استراتيجية شريمب لاعادة تنظيم اوضاع الشركة سيتم الغاء عدد من المسويات الادارية على ان يتولى مجلس ادارة الشركة الام السيادة التنفيذية المباشرة على فروع مرسيدس بنز وديملر بنز ايروسبيس ووحدة ديبيز للخدمات. وتستأثر مرسيدس بنز بنحو 70 في المئة من حجم اعمال مجموعة ديملر التي بلغت في عام 1995 حوالي 103,5 مليار مارك (65 مليار دولار) وهي ايضا اكثر الوحدات تحقيقا للربحية. وفي التقرير الاولي لعام 1996 ترد ان الشركة حققت حجم اعمال قياسيا بلغ 77 مليار مارك بزيادة بنسبة 7 في المئة عن عام 1995.

اليمن يبحث مع شركات أجنبية مشروع غاز بقيمة 5 مليارات دولار

■ صنعاء ـ رويتر: قال مسؤول بوزارة النفط اليمنية امس الخميس ان عائدات اليمن من صادرات النفط ارتفعت الى 598,4 مليون دولار عام 1996 من 777,5 مليون دولار عام 1995.

واضاف ان حصة الحكومة من النفط الخام المنتج في اليمن عام 1996 بلغت 28,76 مليون برميل للاستهلاك المحلي مقارنة مع 24,43 مليون برميل في العام السابق. وبلغت حصة الحكومة الموجهة للتصدير 47,3 مليون برميل مقارنة مع 45,89 مليون برميل عام 1995.

ويبلغ اجمالي انتاج اليمن، غير العضو في اوبك، نحو 365 الف برميل يوميا يذهب جزء منه الى شركات اجنبية تدير مشروعات مشتركة.

على صعيد آخر يجري حاليا مسؤولون من اليمن وشركات توتال الفرنسية واكسون وهانت اويل الامريكيتين ويوكونج الكورية الجنوبية محادثات في صنعاء بشأن «اقتسام اسهم كونسورتيوم سيقوم بتطوير مشروع للغاز الطبيعي المسال بتكلفة خمسة مليارات دولار في اليمن».

وابلغ مسؤول بوزارة النفط اليمنية رويتر امس ان «المفاوضات تسير قدما بشكل طيب باتجاه التوصل الى اتفاق نهائي من الممكن ان يوقع خلال الايام القليلة المقبلة».

ولم يدل بالمزيد من التفاصيل.

واجرى مسؤولون من اليمن والشركات الاجنبية محادثات سابقة في تشرين الاول (اكتوبر) الماضي في باريس.

وفي كانون الثاني (يناير) من العام الماضي وقعت شركات اكسون وهانت ويوكونج مذكرة مشاركة تتعلق بمشروع الغاز الطبيعي المسال الذي ستديره توتال.

ويمقتضى هذا الاتفاق ستملك هانت واكسون حصة نسبتها 38 في المئة من اسهم المشروع وستملك توتال 36 في المئة والحكومة اليمنية 26 في المئة.

ويهدف المشروع الذي سيقام في بلحاف المطلة على بحر العرب الى تصدير خمسة ملايين طن سنويا من الغاز للاسواق الاسيوية والاوروبية اعتبارا من عام 2001.

المانيا تنفي انها ستجمد الانفاق للوفاء بمعايير الوحدة النقدية الاوروبية

■ بون ـ د ب ا: نفى وزير المالية الالماني ثيو فايغل امس الخميس انباء عن اعتزامه «تجميد خطط الانفاق في الميزانية الالمانية وذلك في محاولة اخيرة للوفاء بالمعايير الصارمة لعضوية الوحدة النقدية الاوروبية والتي تقضي بخفض العجز الى ما لا يزيد عن 3% من اجمالي الناتج المحلي.

وكانت صحيفة (بيلد) واسعة الانتشار ذات الصلة الوثيقة بحكومة المستشار هيلموت كول قد ذكرت ان فايغل يعتزم اعلان تجميد الانفاق يوم 28 كانون الثاني (يناير) الحالي. بحيث يحتاج الى انفاق فيدرالي يتعدى النصف مليون مارك (315 الف دولار) لموافقة خاصة.

وحسب الصحيفة فان هذه الخطوة تأتي في رد فعل على التجاوزات الشاملة للعجز في الميزانية المقررة في العام الماضي. وقد قفز العجز في الميزانية الفيدرالية الالمانية الى 78,3 مليار مارك في عام 1996 مقابل 50.1 مليار مارك في عام 1995 وذلك حسبما اعلن فايغل في وقت سابق من الاسبوع الحالي. وكانت الحكومة الالمانية قد توقعت عجز العام 1996 بمبلغ 59,9 مليار مارك فقط. ولغاية الآن فشلت المانيا في الوفاء بمعايير الوحدة النقدية الاوروبية التي تنص على ان يكون العجز في الميزانية محددا بنسبة ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي. ويعني العجز الحالي في الميزانية الالمانية بواقع 78.3 مليار مارك ان العجز لعام 1996 تبلغ نسبته 3,9 في المئة من اجمالي الناتج المحلي.

قوة الاسترليني وتراجع الميول التضخمية يدفعان الى عدم رفع اسعار الفائدة البريطانية

■ لندن ـ «القدس العربي»:

قال وزير المالية البريطاني كينيث كلارك امس الخميس ان قوة الجنيه الاسترليني اضرت بتجارة بريطانيا الخارجية ولكنها ساعدت على مكافحة الضغوط التضخمية.

وقال كلارك في حديث اذاعي «تزيد قوة الجنيه بدرجة كبيرة مما يعوق تجارتنا غير ان ذلك يكافح التضخم» موضحا ان الجنيه ارتفع بنسبة 15 في المئة على مدى العام الماضي وبنسبة 20 في المئة مقابل المارك الالماني.

منذ فترة غير قصيرة يبدي رجال الصناعة البريطانيون مخاوف من آثار ارتفاع اسعار صرف الجنيه عن الصادرات.

ويبدو ان ارتفاع سعر صرف الجنيه ساهم في تقليص الميل لرفع اسعار الفائدة وهو اجراء من شأنه زيادة سعر صرفه وبالتالي المزيد من الاضرار بالصادرات.

فقد اظهرت بيانات مكتب الاحصاءات الوطنية ان مؤشر اسعار التجزئة البريطانية زاد بنسبة 0,3 في المئة في كانون الاول (ديسمبر) مقارنة مع الشهر السابق بينما بلغت نسبة الزيادة السنوية 2,5 في المئة.

وتقارن هذه النسب مع نمو المؤشر بنسبة 0.1 في المئة في تشرين الثاني (نوفمبر) ونمود بنسبة سنوية في ديسمبر 1995 بلغت 3.2 في المئة.

وقال وزير المالية كينيث كلارك معلقا على بيانات اسعار التجزئة في ديسمبر «هذه الارقام تظهر ان تراجع ضغوط التكلفة وارتفاع الجنيه الاسترليني يساعدان في خفض معدلات التضخم».

فقدتعامل بنك انكلترا المركزي باسعار الفائدة السائدة في سوق المال البريطانية امس معا يشير الى انه ترك اسعار الفائدة الرسمية دون تغيير عند ستة في المئة.. وكان وزير المالية كينيث كلارك قد عقد اجتماعه الشهري امس الاول مع ايدي جورج محافظ البنك المركزي لتحديد السياسة النقدية للبلاد. وكانت السوق تتوقع ان يسفر الاجتماع عن رفع اسعار الفائدة. وهو ما لم يحصل.

واشترى البنك المركزي 250 مليون جنيه في صفقة لاعادة بيع وشراء الاوراق المالية (الريبو) بسعر 31 /532 في المئة وهو سعر الفائدة الساري في عقود الريبو..

وكان محافظ البنك دعا في وقت سابق الى رفع اسعار الفائدة الرسمية من ستة في المئة حاليا الى سبعة في المئة لدرء شبح التضخم.

الخبراء ينصحون لوكويل الروسية للنفط بالدخول في مشاريع خارجية

■ موسكو ـ رويتر: ايد محللون لشؤون الطاقة تطلع لوكويل اكبر شركة نفط روسية الى الدخول في مشروعات اجنبية سعيا لحماية نفسها من المخاطر الاقتصادية والسياسية لانتاج النفط في روسيا.

وقال ستيفن اوسوليفان المدير بمؤسسة ام سي سيكيوريتيز للنفط والغاز في لندن «ينبغي للشركة الخروج من روسيا للافلات من المخاطر السياسية».

وقال رئيس لوكويل فاجيت الكبيروف يوم الثلاثاء الماضي ان الشركة على وشك التوصل الى اتفاق نهائي لشراء حصة تبلغ خمسة في المئة من شركة شيفرون كورب الامريكية في حقل تنجيز النفطي في قازاخستان.

كما ذكر الكبيروف ان لوكويل تأمل بالتوقيع على اتفاق الشهر المقبل لاحياء مشروع مجمد بمليار دولار لتطوير حقل القرنة النفطي بغرب العراق.

وبهذين المشروعين تقترب اوكويل من تحقيق حلمها بان تصبح اول نجم روسي يتألق في سماء النفط الدولية.

وقال جيمس بانش محلل شؤون الطاقة في مؤسسة رنيسانس كابيتال للسمسرة «اتفاقية تنجيز ملائمة جدا لاستراتيجية لوكويل الشاملة بان تصبح شركة دولية».

استمرار هبوط أسعار الذهب والنفط والاسهم الاوروبية تواصل تحطيم الارقام القياسية

لندن ـ من روجر جيل:

وصلت سوق الاسهم في لندن الى مستويات قياسية امس الخميس بعد ان هدأت المخاوف من رفع اسعار الفائدة البريطانية وبلغت ايضا بورصتا فرانكفورت وباريس مستويات قياسية مع تعافي الاسواق الاوروبية من اثار عمليات جني الارباح في اواخر تعاملات امس الاول.

وكان لبورصة وول ستريت وهي اكبر سوق اسهم في العالم اثر في ذلك بالمكاسب الكبيرة التي حققتها في تعاملات نيويورك الصباحية حيث ارتفع مؤشر داو جونز الصناعي باكثر من 50 نقطة بعد ان لقي دعما من انباء طيبة عن مكاسب الشركات.

وجاء صعود الاسهم والسندات البريطانية اثر انباء عن بطء معدل التضخم وتثبيت معدل الفائدة البريطانية عند ستة في المئة.

وقال متعامل في الاسهم في لندن «من الواضح ان تقرير التضخم ساعد السوق وخفف الضغوط التي مثلتها اسعار الفائدة».

وزاد هبوط الذهب الذي ضعف في الاونة الاخيرة بسبب المنافسة من الدولار القوي واسواق الاسهم المزدهرة فضلا عن القلق بشأن مبيعات بنوك مركزية للمعدن النفيس. كما انخفض النفط بعد ان ارتفع امس الاول اثر انباء عن اشتدات البرودة.

وسجلت الاسهم الفرنسية ايضا مستوى قياسيا عند الاغلاق فزادت 0.8 في المئة رغم عدم خفض البنك المركزي الفرنسي اسعار الفائدة كما كان المتعاملون يأملون.

واعادت فرانكفورت ايضا كتابة سجلات الارقام القياسية فزادت الاسهم في تعاملات المقصورة حتى تدنت قليلا عند الاقفال عن مستوى 3000 نقطة وقال متعاملون ان هذه ليست نهاية المطاف متوقعين مواصلتها الصعود.

وسجلت ايضا بورصات امستردام وكوبنهاغن وأوسلو مستويات قياسية.

وانخفض سعر مزيج برنت خام القياسي النفطي العالمي في سوق لندن 21 سنتا ليبلغ 23,63 دولار للبرميل.

وفي اسواق العملات زاد الدولار امام المارك ولكنه انخفض امام الين.

وواصل الذهب هبوطه وانخفض سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن دولارا و40 سنتا الى 353,05 دولار.

وهبط سعر برميل النفط من مزيج برنت القياس للعقود الآجلة في لندن 48 سنتا الى 23.17 دولار.

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	—	1,6767
استرليني	0,5964	—
مارك الماني	1,5952	2,6748
ف. فرنسي	5,3590	8,9864
ف. سويسري	1,3773	2,3090
ين ياباني	116,5780	195,4300

لندن	4198	30+
نيويورك	6760	42+
طوكيو	18144	51+
فرانكفورت	2993	5+
باريس	2406	20+
زيوريخ	2549	17+

* في منتصف التعاملات

منظمة العمل تحث الكويت على تطبيق نظام الحد الادنى لاجور العمال الاجانب

■ الكويت ـ رويتر: نقل عن مسؤول بمنظمة العمل الدولية قوله امس الخميس ان المنظمة حثت الكويت على تطبيق نظام الحد الادنى للاجور وادراج خدم المنازل ضمن بنود قانون العمل المنتظر.

وقال ابو بكر بدوي مدير مكتب المنظمة في الكويت «نأمل ان يغطي قانون العمل الجديد مسألة المساواة بين الذكور والاناث وتتطلع الى مزيد من التخفيف بالنسبة لمسألة تأسيس النقابات العمالية».

واضاف بدوي ان المنظمة مستعدة لمساعدة الحكومة في تبني بدائل قابلة للتنفيذ وعملية لنظام كفالة العمال الاجانب وهي بدائل مطبقة في دول خليجية عربية اخرى. واشار الى ان النظام الحالي ينطوي على نقاط ضعف كثيرة.

واشتملت تصريحات بدوي على دعوة الى وضع برنامج للمعاش والتقاعد للعمال الاجانب.

اليمن يشتري 400 الف طن قمحا وطحينا

■ باريس ـ رويتر: قال تجار حبوب اوروبيون امس الخميس ان اليمن اشترى 200 الف طن من دقيق (طحين) القمح اللين من الاتحاد الاوروبي و200 الف طن من القمح الابيض من منشأ اختياري.

واشترى اليمن الدقيق والقمح من مورد محلي في اليمن بسعر قال مصدرون انه «منخفض للغاية».

واضافوا انه اشترى القمح بسعر 171 دولارا للطن شاملا التكلفة واجرة الشحن.

واوضحوا ان القمح للشحن بين شهري حزيران (يونيو) وآب (اغسطس) ومن المرجح ان يأتي من الولايات المتحدة او استراليا.

وقال احد المصدرين ان اليمن اشترى دقيق الاتحاد الاوروبي للشحن بين شباط (فبراير) وحزيران (يونيو) بسعر 265 دولارا للطن شاملا التكلفة واجرة الشحن.

غير ان مصدرا اخر اشار الى ان السعر بلغ 260 دولارا للطن شاملا التكلفة وأجرة الشحن. وقالوا ان البائع قد يواجه صعوبات في بتغطية العقد اذ ان معظم عروض بيع دقيق الاتحاد الاوروبي التي قدمت في المناقصة كان سعرها يتراوح حول مستوى 275 دولارا للطن.

المغرب: رفع الرسوم الجمركية سيؤدي لهبوط واردات القمح

■ الرباط ـ من علي بوزردة:

قال تجار مغاربة امس الخميس ان الرسوم الجمركية الجديدة التي فرضتها الحكومة على القمح اللين ستؤدي الى هبوط الواردات في النصف الاول من العام الحالي.

واقر اجتماع لمجلس الوزراء رأسه عبد اللطيف الفيلالي رئيس الوزراء امس الاول مشروع قانون بزيادة الرسوم الجمركية على القمح المستورد الى 59 في المئة من 35 في المئة حاليا.

وقال متحدث باسم وزارة التجارة لرويتر «الزيادة الجديدة تعديل بسيط في الواقع تمشيا مع الانخفاض في اسعار القمح في السوق الدولية».

وكان المغرب قبل القانون الجديد حدد 35 في المئة رسوما جمركية على كل طن من القمح المستورد قيمته 1300 درهم (146 دولارا).

وقالت وزارة الزراعة ان المغرب ينوي استيراد مليون طن من القمح اللين في موسم 1996 /1997 الذي بدأ في تموز (يوليو) الماضي.

وقالت وزارة التجارة ان الهدف من القرار الجديد هو حماية صغار المزارعين والصناعة المحلية بسبب اشتداد المنافسة.

الجزائر تشتري 150 الف طن من القمح اللين

■ باريس ـ رويتر: قال مسؤول جزائري امس الخميس ان بلاده اشترت 150 الف طن من القمح اللين منها 125 الف طن من السوق الفرنسية بمقتضى ائتمان تصديري و25 الف طن اختياري المنشأ للتسليم بين 25 شباط (شباط) ومنتصف اذار (مارس).

وقال المسؤول الكبير في مكتب الحبوب الجزائري في حديث هاتفي من الجزائر «شحنة واحدة فقط كانت اختيارية المنشأ وبقية الشحنات فرنسية». ولم يعط المسؤول تفاصيل اخرى تشمل الاسعار.

وتأتي والشحنات القادمة من فرنسا عن طريق ائتمان تصديري تضمنه مؤسسة كوفاس الدولية.

وكان تجار حبوب اوروبيون قالوا امس ان الجزائر اشترت 25 الف طن اضافية من القمح اللين للشحن في النصف الاول من اذار (مارس) المقبل ليصل اجمالي مشترياتها من القمح في الفترة الاخيرة الى 150 الف طن. ولم يتمكن التجار كذلك من تقديم تفاصيل عن سعر القمح.

شركة الملاحة البحرية الجزائرية تخفض رسوم النقل لحفز الصادرات

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الاول ان الشركة الوطنية للنقل البحري وهي شركة الملاحة البحرية الرئيسية في الجزائر خفضت الرسوم بما يصل الى 50 في المئة للمصدرين في مسعى لزيادة الصادرات غير النفط والغاز.

وتسير الشركة التي تمتلك اسطولا يتألف من اكثر من 30 سفينة خطوطا الى اكثر من 29 ميناء في افريقيا والولايات المتحدة واسيا واوروبا.

وتهدف الحكومة الجزائرية التي تجاهد لزيادة الصادرات خارج قطاع النفط والغاز الى مضاعفة تلك الصادرات اربع مرات الى ملياري دولار بحلول عام 2000.

وبلغت قيمة الصادرات غير النفط والغاز 538 مليون دولار في عام 1996 ارتفاعا من 350 مليونا في 1995. ونصف صادرات الجزائر خارج قطاع النفط والغاز تذهب الى الجمهوريات السوفييتية السابقة بسبب صفقات طويلة متصلة بديون بديون خارجية للجزائر مستحقة لهذه الجمهوريات. وتظهر ارقام رسمية ان اكثر من ثلث صادرات الجزائر غير النفط والغاز ذهبت الى الاتحاد الاوروبي وبصفة خاصة فرنسا.

بنك الكويت الوطني يعلن تحقيق ارباح قياسية

■ الكويت ـ رويتر: اعلن بنك الكويت الوطني اكبر بنك تجاري في الكويت، امس الخميس ان صافي ارباحه في عام 1996 زادت تسعة في المئة ووصلت الى 71.3 مليون دينار (238 مليون دولار).

وقال محمد البحار رئيس مجلس ادارة البنك في بيان ان العائد على حقوق المساهمين بلغ 20 في المئة في عام 1996 مقارنة مع 19 في المئة في السنة السابقة في حين بلغ العائد على رأس المال 51 في المئة خلال 1996. ولم ينكر اي تفاصيل اخرى عن الميزانية العمومية للبنك. واضاف البحار ان انجازات البنك في 1996 تضمنت الانتهاء من ترتيب قرض حجمه 1.2 مليار دولار لشركة ايكويت للبتروكيماويات وهي مشروع مشترك مع يونيون كاربايد كورب في اكبر مشروع تمويل من نوعه في الخليج على الاطلاق ويشارك فيه 54 بنكا دوليا واقليميا.

ايران تنفي حدوث اضراب بمصافي النفط

■ طهران ـ رويتر: نفى مصدر بشركة النفط الوطنية الايرانية امس الخميس تقارير عن اضرابات في مصافي النفط الايرانية قائلا ان تصدير منتجات التكرير وعمل المصافي يسيران بشكل طبيعي.

ونفت وسائل الاعلام الرسمية الايرانية امس تقريرا اذاعته محطة اذاعة فرنسية تبث ارسالها باللغة الفارسية بان عمال مصفاة شيراز التي تنتج 40 الف برميل يوميا مضربون عن العمل احتجاجا على الغاء مكافآت اضافية.

وقالت صحف ايرانية هذا الاسبوع ان اتحاد العمال العام الفرنسي بعث بخطاب للسفارة الايرانية في باريس يطالب فيه الحكومة الايرانية بالاستجابة لمطالب العمال في مصفاة شيراز ومصاف اخرى في طهران وتبريز واصفهان.

وتصدر ايران وهي ثالث اكبر مصدر للنفط في العالم عادة زيت الوقود ونواتج التقطير الوسيطة من مصافيها الثماني التي تبلغ طاقتها الانتاجية الجمعة 1,2 مليون برميل يوميا.

اتساع البقعة النفطية امام سواحل اليابان

■ طوكيو ـ رويتر: امتدت جهود احتواء بقعة نفطية تهدد سواحل اليابان الى مناطق جديدة امس الخميس بعد ظهور مزيد من البقع النفطية المتسربة من ناقلة روسية غارقة.

وحذر مسؤولو وكالة السلامة البحرية في نيجاتا في شمال البلاد من ان البقع النفطية ستصل قريبا الى سواحل مقاطعتي توياما ونيجاتا ليرتفع بذلك عدد المقاطعات المتضررة من البقع النفطية الى ثماني مقاطعات على امتداد اكثر من 500 كيلومتر من السواحل اليابانية. وبذل مسؤولو المقاطعات اليابانية المتضررة، والتي تعتمد على الصيد والسياحة كمورد للدخل، جهودا كبيرة لحماية وتطهير سواحلها التي تنتشر فيها مصانع المحار والمنتجعات السياحية ومحميات الطيور البحرية. وطلب ريوتارو هاشيموتو رئيس وزراء اليابان من وزير النقل ماكوتو كوجا ومن يوسوتشي تسوتشيسكا رئيس وكالة السلامة البحرية تكثيف الجهود لاحتواء البقع النفطية والتي تحملت الجزء الاكبر منها حتى الان السلطات المحلية ومتطوعون وصيادون.

هكذا من الاصل

عروة الزمان... الباهي [13]

بعد ضمور حركة الصعلكة في المشرق الفرع الباريسي يستلم القيادة!

عبد الرحمن منيف

24

الباهي، عروة صعاليك باريس

الصعلكة بمعناها التاريخي، هي تلك السمة التي ميزت عصبة من الفتيان الشجعان المنذورين للخطر، الرافضين للمجتمعات التي يعيشون فيها، الرائين اكثر من غيرهم لتشويه السيطر، حيث يحتاز الثروة عدد محدود من الناس، ويبقى الاخرون مسحوقين فقراء، مما يدفع الصعاليك الى التدخل، وبالقوة، ووضع اليد على جزء من أموال الاغنياء وتوزيعها على المحتاجين، عازفين هم عن ان يخصوا أنفسهم بشيء، لان الثروة بنظرهم، لا تعني أكثر من تلبية الحاجات الضرورية للانسان.

ولذلك فان الصعلكة ليست سرقة بهدف السرقة، وليست جمعا للثروة، أو تعديا على الآخرين، وانما هي نظرة وموقف، وأيضا سلوك من نمط معين.

ورغم تبدل معنى الصعلكة بحكم تراتبية المجتمع وقيمه وحسب الفترات التاريخية، وتبعا لقوة الاغنياء، حتى لتبدو الصعلكة بنظر البعض صفة سلبية، وقد تصل الى حدود اعتبارها شتيمة، الا ان الجوهر الحقيقي لها ظل مفهوما وفي احيان كثيرة مؤثرا.

أما أولئك الفتيان الذين ملأوا جزءا من تاريخ الجاهلية ثم صدر الاسلام بغزواتهم النبيلة، وتضحياتهم التي لا تنتظر ردا أو اعترافا، وقالوا من حيث الفعل والسلوك، موقفا مدويا وهم يأخذون من جانب ويعطون الى جانب، ويعيدون توزيع الخيرات كما يتوزع نور الشمس، وكما ينتشر الهواء، وبعد ان يفعلوا ما يجعلهم راضين يعودون الى بعض الواحات، مع كسر الخبز وبقايا التمر، كي يتأملوا الحياة، ثم ليقولوها شعرا، بحيث أصبح هذا الشعر من أصدق ما قالته العرب، يتناقله الناس عصرا بعد عصر، حتى اذا احسوا، مرة بعد أخرى، ان الثروة اختل توازنها، امتطوا صهوات جيادهم، وغاروا هنا، وغاروا هناك، وعلى الاغنياء تحديدا، ووزعوا ما حصلوا عليه لمستحقيه.

وظل الصعاليك وظل شعرهم منارات مضيئة، وحديقة للضمير، وعنوانا لنمط من الحياة والتفكير قلما يوجد ما يماثله في الاماكن الاخرى.

لكن الاغنياء لا يمتلكون المال وحده، يملكون معه، من خلاله القوة والنفوذ، وبالتالي القدرة على اعادة صياغة القيم والمفاهيم. وهكذا دفعوا الى الخلف، وحجزوا وراء ظل كثيف، الصعلكة كقيمة وكمفهوم، ثم طاردوا الصعاليك واصطادوهم واحدا واحدا، أو كلمة واحدة، فكادت تتلاشى الصعلكة، وكاد يندثر الصعاليك.

في العصر الحديث، بعد منتصف الخمسينات، انتبه عدد من المثقفين الى بعض ما يزخر به التاريخ العربي من افكار وحركات وقيم، وكان من بين ما استخرجوه من هذا التاريخ: الصعلكة شعرا وموقفا وسلوكا. فنفضوا طبقات الغبار السميكة، وازالوا الصدأ والنسيان عن هؤلاء الشعراء ومواقعهم، واعادوا لهم الاعتبار، وعاد شعرهم للتداول، وأصبحت اسماء بعضهم كالشهب.

رحلة طويلة وشاقة

لا يمكن الجزم ما اذا كانت بداية الرحلة من دمشق أو من بغداد، أو ربما من اماكن أخرى، كالقاهرة وبيروت. فالصعلكة اكتشاف وليست اختراعا، ولذلك يحتمل ان تكون قوافل هذه الرحلة قد انطلقت في أماكن عديدة في وقت واحد أو في أوقات متقاربة، حيث بدت الظاهرة موجودة، أو ممكنة الوجود وبسهولة في دمشق وبغداد وبيروت والقاهرة في آن واحد، وكانت جاهزة لان تعبر البحر الى الضفة الاخرى من المتوسط، لتصبح باريس احدى مستوطناتها، وربما أهم هذه المستوطنات.

ففي مقهى الهافانا بدمشق يلتئم، كفقراء الهنود عدد من الافراد الشعراء واصدقاء الشعراء لتأسيس أولى خلايا الصعاليك. يفعلون ذلك وهم يرددون أشعار الذين سبقوهم، وما ان يتردد صدى تلك الاشعار في المقهى المقابل، مقهى البرازيل، حتى يأتي الدعم والتأييد من الطليعة ومن القاعدة!

ولأن الصعلكة ليست موقفا نظريا، أي الشفقة على الفقراء، وانما حياة تعاش، بما فيها التمرد على ما هو سائد، وكسر رتابة القيم الاجتماعية، واغناء الحياة بالفكر والندامة والشعر، لذلك غلب هذا الجانب على صعلكة الشام وما جاورها من دساكر. أما صعلكة بغداد فاخذت وجها أكثر قتامة: حركة في النهار وتبتل في الليل.

وبين النهار والليل هذا الهمس الخائف في مقهى الدفاع، والاكثر جرأة في الادب، وقد يمتد احيانا الى حسن العجمي والزهاوي، وقد يتدروش الهمس قليلا أو يصخب، أو يصبح هذيانا، ليتحول عند الغروب وبعده في مقهى ياسين الى تهجد يعرف البدايات لكنه لا ينتهي. وبين دخول الليل بالنهار السياسة الصوفية باحلام وردية واخرى شديدة القتام، تأخذ الصعلكة ملامحها.

واذا كانت عروة الصعاليك معقودة للتوافق لا للاتفاق، وتتغير بين يوم وآخر في دمشق، تبعا لعلاقة الصعاليك ببعضهم، وضرورة عدم وجود أي خلاف حول بيت من الشعر أو الاعتراف بجمال فتاة، فان عروة بغداد بيعة لا رجعة فيها، وان شابها الهمس، وبعض الاحيان الاختلاف والتعريض واحتمال الانقلاب، خاصة حين تنشأ فرقة جديدة أو يظهر اجتهاد جديد!

ولأنه ليس للصعاليك أمير أو صاحب حظوة أو ذو سلطان، وانما لهم بوصلة والحادي والهادي، فالعادة ان يبايع من يستحقها، وتظل كذلك الى ان يعتزل أو تحول الازمان وتتغير الايام، ويأتي من هو أولى، أو أكثر فتوة واشد حماسة، لان الصعلكة، منذ البدء اختيار والانضمام اليها أو النكول عنها يرتبط بالصعلوك ذاته، لذلك فان الدائرة تتسع أو تضيق تبعا لكل الاعتبارات، وقد تنتهي في بعض الاحيان.

فرقة بغداد للصعلكة ظلت الاكثر حضورا ونفوذا، لكن الاجواء السياسية التي توالت تعصف بالعراق فترة بعد أخرى طشّرت الكثيرين، اذ حملت عددا الى القاهرة، فالتقى هؤلاء بأمثالهم، وتكون ما يمكن ان يطلق عليه بجدارة: الفرع العربي للصعلكة، وهنا بالتحديد يأتي دور الباهي.

فعن طريق بعض المغاربة، وهم في رحلتهم الى المغرب أو عائدين منه، ولأن محطة باريس اجبارية في الذهاب أو الاياب، كان لا بد لقافلة من القوافل الكثيرة التي تذهب وتعود ان تلتقي بالباهي أو ان يلتقي بها.

أما بعد ان ضمرت حركة الصعلكة في المشرق وتراجعت، فقد كان للفرع الباريسي فضل القيادة وان يصبح في الطليعة، وكان «العروة» في اغلب المراحل، ولم يتعرض لمحاولات الانقلاب أو الاعتزال: الباهي، مختار باريس الدائم!

صحيح انه اكتسب الكثير من تجربة المشرق، بعد ان استوعبها والم بتاريخها وبما حل بأفرادها، خاصة أولئك الطامحين الى السلطة، والذين تغيرت مواقعهم الاجتماعية، بعد ان تغيرت قناعاتهم ومواقفهم السياسية، وكانت الضرورة تقضي برد الاعتبار لهذه الحركة، وهكذا تصدى هذا الفارس لحمل الراية حين انتكست أو سقطت في المشرق، وكأنه يعيد جزءا من تاريخ سابق حين لجأ عبد الرحمن الداخل الى الاندلس، لتبدأ مرحلة جديدة.

الباهي والصعلكة، اذن تاريخ حافل بالمحطات والوقائع والرؤى، ولا بد ان يأتي اليوم الذي يدون فيه هذا التاريخ، خاصة وان باريس هي أكثر الاماكن ملاءمة لمثل هذه الحركات. اذ يمكن فيها ان تمارس الطقوس وتعلن القناعات ويبشر بالفكر الجديد، دون خوف أو خشية من المنافسين. ففيها يمكن ان يقال ويكتب كل شيء، وفيها يمكن ان يمارس ما يقال، حيث يصبح سلوكا في اللباس والمأكل، وفي اعلان المواقف، وفي تحديد العلاقات.

لم تكن الصعلكة للباهي بدعة أو امرا اذا كانت تلبية لما يعتلج في داخله، استجابة لهذا الطوفان الذي شكل فكره ووجدانه، وكانت التعبير الاكثر دلالة عما يريده ويتمناه، لذلك من الصعب تصنيف الصعلكة الباريسية كامتداد لاحدى الفرق الشرقية، أو كتقليد لمدرسة أو شخص. انها كيان بذاتها، نسيج خاص بها كونتها، بداية، الصحراء، ثم اضافت اليها: الاسفار، الاحتكاك، القناعات الجديدة، وتلك المساحة من الحرية المتاحة التي تمكن من قول أو فعل اشياء لا يمكن ان تمارس في الوطن المليء بالقيود والمحرمات.

قد يزعم ان في باريس آلافا كالباهي، في المظهر وفي بعض التصرفات، وقد يقال ان المدينة الكبيرة تترك هامشا واسعا لاولئك الذين يريدون ان يبدوا مختلفين، حيث يحلو لكل انسان ان يفعل ما يشاء. وقد يقال أيضا ان الانسان حين يفلس في السياسة أو الحب يلجاء الى وسائل تعويض لا تخلو من غرابة، يفعل ذلك كطريقة للتحدي، أو للانتقال الى الضفة الاخرى.

لكن ما يبدو أكثر أهمية، في هذا الموضوع، ان الدافع الاساسي للصعلكة هو هذا الحس التراجيدي باختلاف القيم والمقاييس واتساع الفروق بين الكلمة التي تقال والسلوك الفعلي الذي يمارسه الانسان وان بشكل سري، ثم انعدام الثقة وتراجعها بالاشكال التنظيمية والتي اصبحت مثل الهياكل العظمية الفاقدة للروح والفعالية. وايضا تحول الانسان المعاصر الى اداة للقتل والاستغلال ثم يصبح هو ذاته فريسة لقتل مقابل ولاستغلال اكبر، في ظل مجتمع مثقل وجائر وبليد الحركة ومنقاد بشكل اعمى الى قوى خفية تسيره وتملي عليه كيف يجب ان يفكر، ان يتصرف، ومتى عليه ان يفعل أو ان يمتنع عن الفعل.

في مواجهة عالم بهذه القسوة، وبهذه البلادة ولعدم القدرة والرغبة في الانضمام الى هذه الحالة القطيعية، وعدم القدرة على السكوت أو الاحتمال، وتاليا فقدان التكيف والانسجام لا بد ان يؤدي كله الى الانفصال عن الكتلة ـ المجتمع، ومحاولة تأمل وقراءة هذه الحالة، ثم لومها، واخيرا معاداتها. وأيضا ادانة الارداة الرخوة التي تجعل الناس يقبلون ان يتحولوا الى كائنات متشابهة، تماما مثل قطع النقود. ان العزلة ثم التمرد واخيرا اعلان هذا الموقف المتمرد والرافض يولد اشكالا عديدة من التعبير الفردي والجماعي.

انها الحالة ذاتها تتكرر بشكل متزايد، خاصة في المجتمعات الصناعية، وتحديدا في المدن الكبيرة، وتأخذ الحالة تعبيرات واسعة الطيف، بدءا من طريقة اللباس وانتهاء بالوصية المتعلقة بطريقة الدفن!

أما حين يقترن الرفض بالفن فعندئذ ينبثق فن يعبر عن نفسه باشكال قد لا ترضي الذوق السائد. ولا تلاقي القبول السهل، حتى من الذين يرحبون عادة بالجديد والمختلف، لانه تجاوز واختراق للمألوف وللمقاييس فعندئذ تبدأ حرب من نوع جديد.

فاذا ترافق الرفض بالفن بالسياسة فتصبح الأمور أكثر تعقيدا وربما خطرا لان المسألة في هذه الحالة تتجاوز الانا الى الآخر، وبالتالي يعتبر ما هو مطلوب من النفس مطلوبا من الاخر، مما يجعل الصراع غير مقتصر على الخصم، بل ويمتد الى الحليف المحتمل والمرغوب، ومن شأن ذلك ان يغير في النظرة، ثم في العلاقة بين اطراف أو مواقف كان يفترض ان تنسجم وتتكامل.

في مواجهة هذا المأزق، خاصة في ظل عدم تناسب القوى والقناعات والمواقف يبرز اكثر من قبل الحل الفردي للفتوح موارية على آخر، وهذا الاخر بمقدار هو معلوم فانه مجهول في نفس الوقت، لان ما قد يجمع أو يفرق لا يزال مجهولا أو غير محدد، والعادة لا يتم تحديده الا من خلال السلوك.

الصعلوك عادة لا يحاول اقناع الاخرين نظريا أو من خلال الكلمات وانما يقدم نفسه نموذجا ومن خلال السلوك تحديدا، وعلى الآخرين ان يقرروا الرفض أو القبول، وحتى الرفض أو القبول لا يأخذان شكلا واحدا، ولا يتكونان دفعه واحدة، اذ يصادف ان تتجزأ المواقف والحالات تبعا لاعتبارات لا عدد لها، وغير قابلة للتحديد سلفا، كما حالة الرفض أو القبول قابلة للمد والجزر باستمرار، لان ما قد يرفض الان أو ما يقبل، ربما أملت رفضه أو قبوله لحظة أو عامل طارئ، الامر الذي يشير الى مجرد مناخ أو الى احتمال، سلبا أو ايجابا، دون ان يكون قرينة كاملة أو نهاية.

اغتيال التاريخ: ردا على كتاب «مكان تحت الشمس» لبنيامين نتنياهو [26]

احتجاج اسرائيل على تسلح دول الخليج النفطية مهزلة حقيقية!

حمدان حمدان *

، ان الارهاب الفلسطيني على ضآلة اساليبه ونتائجه المجسمة من قبل الصهيونية العالمية، لم يكن ايدولوجية هدفها السطو او القتل في سبيل مأرب ذاتية او عنصرية، وباستثناء حالات نادرة، فان الدماء لم تكن لتسفح، لولا تعنت الاسرائيليين ومبادرتهم الى الهجوم المسلح في كل الحالات دون «سؤال عن النتائج». وفي حالات اخرى، فقد سقط العديد من «ضحايا الاسرائيليين برصاص المهاجمين الاسرائيليين انفسهم، ولم يكن سرا، ان هذا الاسلوب كان يخدم دولة لها تاريخها في الاتجار بدم اليهود، فهناك في تاريخ المانيا النازية وقائع ثابتة تؤكد، ان الصهيونية السياسية، كانت راضية تماما، عن القضية بعشرات الالوف من اليهود، مقابل ترحيل النصف الاخر الى فلسطين..

يتفاخر نتنياهو بانه تمكن وهو على رأس الدبلوماسية الاسرائيلية في واشنطن العام 1983، من خلال برامج معهد يونانتان التي ركزت بصورة جذرية على ضرورة استئصال ظاهرة الارهاب في العالم، تمكن من تبديل الموقف الامريكي برمته من خلال وزير الخارجية شولتس، (لقد دعوت مرارا وتكرارا لتبني سياسة متشددة تشمل فرض عقوبات سياسية واقتصادية وحتى عسكرية ضد الدول التي ترعى الارهاب ـ ص 236) ثم يتابع: (لا يمكن الحاق الهزيمة بالارهاب عن طريق سياسة الامتصاص السلبي.. حان الوقت للتفكير مليا بصورة جدية وعميقة، اتباع الوسائل الفعالة، وسائل تتم عن طريق عمليات وقائية ضد جماعات الارهاب قبل تمكنها من توجيه ضرباتها.. وعلى الدول الغربية ان تتبنى ميدأين اساسيين لمحاربة الارهاب الاول: رفض الرضوخ لمطالب الارهابين مهما كانت، الثاني: ابداء العزم لمحاربة الدول الداعمة للارهاب ـ ص 237). وهكذا اسس نتنياهو ومن قبله سلفه ارنيز لنظرية العدوان على الشعوب بذريعة محاربة الارهاب.

لم يكن على قائمة (رعاية الارهاب) سوى بعض الدول العربية، مثل سورية والعراق وليبيا ومنظمة التحرير الفلسطينية.. ثم اضيفت ايران فيما بعد.

واول ما بدأ (الشغل) ضد الارهاب، بدا بطرد منظمة التحرير من الولايات المتحدة في العام 1987، لكنه قبل ذلك بخمس سنوات، كانت طلقة واحدة امام فندق دورشستر في لندن، على السفير الاسرائيلي هناك، كافية لقمع الارهاب في لبنان كله، وهكذا نكتشف (سلامة الجليل) من خلال رصاصة لندن، تلك السلامة التي ادت الى استئصال منظمة التحرير بعد تدمير البنية التحتية لها، ثم الوصول الى احتلال عاصمة عربية.. (الشغل) الاخر الذي بدا ضد الارهاب ايضا، كان قد تمثل في قصف ليبيا عام 1986 من قبل طائرات الاسطول السادس الامريكي في البحر المتوسط، فلكي تقضي على ارهابي ما، او مجموعة صغيرة من الارهابين، عليك أن تقضي على الدولة برمتها، وفي الطريق فانه لا مانع من ان تحصد (الحيوانات الذين هم على صورة انسان ـ جورج شولتس ص 236 من كتاب نتنياهو).

مع العام 1990 فان سياسة التشدد ضد العمليات الارهابية العربية (علما بانه اصبح من النادر جدا سماع مثل هذه الاخبار مع بداية التسعينات او انها ربما انعدمت نهائيا) نقول: مع بدايات العام 1990، كانت اسرائيل تحقق من وراء تحريض الولايات المتحدة (في الحقيقة لم تكن بحاجة الى اي تحريض خارجي)، ما يلي:

1ـ بذريعة الارهاب تم غزو لبنان كله وادى هذا الغزو في النهاية الى وقوع 18 الف قتيل و30 الف جريح معظمهم من المدنيين اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين في ثلاثة اشهر.

2ـ بذريعة الارهاب، تم اغلاق مكاتب منظمة التحرير من الولايات المتحدة الامريكية.

3ـ بذريعته ايضا، اعتبرت سورية في عداد الدول غير المؤهلة، لتلقي اية معونة دولية اقتصادية او استثمارية.

4ـ بذريعة الارهاب، تم الهجوم الجوي على الجماهيرية الليبية، مما ادى الى سقوط عشرات القتلى ومئات الجرحى.

5ـ بذريعة الارهاب استمرت محنة لبنان الدامية، التي كان وراءها اسرائيل وكيسنجر وصمت الغرب القابع في المقطورة الامريكية العالمية.

6ـ وبذريعة التأويل الخاص (لفلسفة الارهاب) تم تدمير العراق وتمديد الحصار عليه حتى الان.

لم يحدث في تاريخ حروب العالم، ان اقدمت دولة منتصرة على الزام العالم بحصار يدوم ست سنوات (حتى كتابة هذه السطور) مثلما فعلت الولايات المتحدة بتحريض الصهيونية الدولية واسرائيل، ضد العراق حتى المانيا التي تسببت في حربين عالميتين ادت الى مصرع ما يزيد على ستين مليونا من البشر وتدمير ثلث العالم، فانها كوفئت بمشروع مارشال بعد سنة او اقل من انتهاء الحرب العالمية الثانية، وهنا تنبثق كفة العدل المكسور في هذا العالم، حيث الارهاب احد نواتجه بصورة كارثية.. من المؤسف حقا، ان يكون نضال نتنياهو ضد الارهاب في الولايات المتحدة (ذروته عام 1983) متزامنا مع مذبحة صبرا وشاتيلا، حيث تم افناء ثلاثة الاف فلسطيني، تحت تغطية من قيادة شارون قائد عملية الغزو ضد لبنان، لا كما نزعم نحن، بل كما اقرته الحكمة الاسرائيلية نفسها.. يقول الكاتب الفرنسي بيير ديمرون في مقدمة اهدائه لكتابه (ضد اسرائيل):

ـــ الى الفلسطينيين الذين يقسرهم الغرب منذ عقود على دفع ثمن جرائمه وديونه لليهود.

ـــ الى الفرنسيين من اصل يهودي الذين يرفضون ان يكونوا ضالعين في هذا العار.

ـــ الى اليهود انفسهم الذين ما زالوا يقتنعون بحق الاخر في الحياة والحرية.

اقدم عملي هذا، لاستعفي بعده من العيش بين الذئاب فاي ارهاب.. وذئاب؟!

ثم يستنكر نتنياهو حلم اللاجيء الفلسطيني بالعودة الى دياره وسوف نسوق هذه الواقعة كما هي من كتاب نتنياهو، حين اجرى هو نفسه الحوار مع عجوز فلسطيني طاعن، كان يجلس القرفصاء امام باب بيته في مخيم جباليا (ص 256). يسأل نتنياهو العجوز: من اين انت؟!

■ ـ من المجدل (يعلق نتنياهو بهدف التعريف فيقول، مجدل هو الاسم العربي لمستوطنة اشكلون).

■ ومن اين اولادك؟

■ من المجدل ايضا (يعلق نتنياهو بقوله: لقد توقعت ان يكون اولاده من ابناء جيلي، لذلك من المحتمل ان يكونوا من مواليد المجدل حقا، لكنني عدت للسؤال ثانية).

■ ومن اين احفادك؟

■ من المجدل ايضا (يعلق نتنياهو لقد فهمت قصده الان).

■ هل ستعود الى المجدل؟

■ ان شاء الله يعود السلام ونعود الى المجدل.

وقلت (اي نتنياهو): ان شاء الله انت تزور المجدل ونحن نزور جباليا بالمقابل (جباليا هو مخيم للفلسطينيين في غزة).

ويتابع نتنياهو: فجأة تلاشت ابتسامة العجوز دفعة واحدة وقال: نحن نعود الى المجدل وانتم تعودون الى بولونيا.. فهل درس هذا العجوز في مدرسة الارهاب الفلسطينية ايضا؟

ثم يتساءل نتنياهو في الصفحات الاخيرة من فصله هذا، كيف تمكن هؤلاء الارهابيون من تضليل الدول الديمقراطية وجعلوها تفرض على الدولة الديمقراطية الوحيدة في الشرق الاوسط حصارا من اجل الفلسطينيين، والاغرب من ذلك هو كيف استطاع الطامحون لابادة دولة اليهود، الاستعانة بحكومة اسرائيل ذاتها لتنفيذ مأربهم؟!

ويجيب (ص 271):

(ان حل هذا اللغز موجود في الاسطورة القديمة، اسطورة حصان طروادة، فمنظمة التحرير هي حصان طروادة العربي، تلك الهدية التي يحاول العرب اقناع الغرب بقبولها منذ ما يزيد على عشرين عاما).

ونحن نقول، لطالما يحب نتنياهو التشبه بما هو غريب وشاذ في التاريخ، فحصان طروادة الذي يريد ان يسحبه على شعب فلسطين، لا يتصالح مع الحقائق التاريخية في المنطقة، فطروادة وحصانها نموذجان غريبان للمكيدة في التاريخ، اما الاستثناء الشرقي بالفعل فقد تم على يد الغرب ايضا، فها هي اسرائيل تتسلل بحصان طروادة البريطاني الى فلسطين ولدى قراءة مقارنة لوقائع التاريخ، نجد ان اسوار طروادة مثل اسوار اريحا سواء بسواء. فقد تزامن دخول اثينا الى طروادة بخيانة هيلينا، مع دخول يشوع الى اريحا بخيانة رحاب.. اليس من غرائب الحياة، ان يكون العام 1193 قبل الميلاد، هو نفسه، عام طروادة في حصانها، ثم ع ام اريحا في بوقها؟ وفي جواسيسها؟ لا يستطيع نتنياهو ان يتنكر لنماذج طروادية اشد هولا في تاريخ الابادة المقدسة حسب التوراة، فالاساطير تروي قصة حب جنسية بين دينة الاسرائيلية وشكيم الكنعاني، وقد طلب حمور والد شكيم وزعيم المدينة، دينة زوجة لابنه، فاشترط اخوا دينة، الختان (الطهور في الاسلام) لكل ذكر في المدينة.. ووافق اهل شكيم (نابلس اليوم)، واختتن كل ذكر، واصبح كل منهم لا يقوى على الحركة من شدة الالام الجراح.. وفي اليوم الثالث ـ كما يقول سفر التكوين طبعا ـ حمل خوا دينة وهما ابناء يعقوب (شمعون ولاوي) سيفهما وقتلا كل ذكر، وقتلا حمور وابنه شكيم.. ثم نهبوا المدينة، غنمهم وبقرهم وحميرهم.. وكل ما في المدينة اخذوه (تكوين 18/33) الخ.

ألم يكن الختان هنا، حصان طروادة الغادر الى اهل نابلس مثلا؟

اثنان قتلا مدينة بحالها! وهنا ليس المهم فيما تقوله الاسطورة، بل ما يحاول في ادمغة كاتبيها في جميع الاحوال.

الفصل الرابع: سلامان.. وجداروان

يحتفظ نتنياهو لنفسه بحق التمييز بين نوعين من السلام في العالم، الاول ويسميه سلام الديمقراطية الغربية، والثاني ويسميه سلام الردع: «أما النوع الأول فهو السلام بمفهومه المألوف بين الدول الغربية: حدود مفتوحة، تجارة حرة، سياحة تعاون في مجال العلوم والثقافة، المحافظة على البيئة، عدم وجود تحصينات وقوات على الحدود، عدم وجود حالات تأهب واستعداد عسكري وتحضيرات للحرب».

غير ان هذا السلام لا يعني عدم وجود نزاعات.. ولعل مجرد اجراء استعراض سطحي يمكننا من الاشارة الى وجود كثير من الخلافات والتعصب والنزاعات التاريخية التي ما زالت آثارها النفسية بين شعوب هذه الدول قائمة الى يومنا هنا ـ ص 274.

ويتابع: «واضح للجميع ان أيا من هذه الدول الديمقراطية لا تسعى الى شن الحرب من أجل تسوية هذه النزاعات.. ان هذه الدول لا تستخدم القوة العسكرية، لسبب بسيط هو انها لا تفكر بذلك اطلاقا ـ لان السلام بينها يستمد قوته من نظريات سياسية ونفسية أعمق بكثير» ثم يضيف: «هناك ميزة واحدة لكافة الدول التي يسود بينها هذا النوع من السلام انها جميعها دول ديمقراطية ترفض قيمها استخدام القوة الا في حالات استنفاد كافة الامكانيات. لم تخرج هذه الدول الى حرب شاملة الا عندما دعت الحاجة الى ذلك، اذ لم تنضم الولايات المتحدة الى الحرب العالمية الاولى الا في نهايتها، كذلك لم تنضم الى الحرب العالمية الثانية الا بعد ان هاجم اليابانيون اسطولها في بيرل هاربر. كما خرجت الولايات المتحدة الى حرب الخليج بعد ان اعتدى صدام حسين على الكويت فقط».

أما الصورة الأخرى للدول الديمقراطية فهي على النقيض تماما، فالدكتاتورية لا تخضع بالطبع لقواعد السلام المفروضة من الداخل، وهي غير ملزمة بأية مراقبة أو قيود شعبية، وهي بالتالي غير معنية بالتصرف بحذر ازاء النزاعات الخارجية، بل انها تنحو الى حل نزاعاتها الخارجية بنفس الطريقة التي تحل فيها نزاعاتها الداخلية.. فالنظام الديكتاتوري لا يعتمد بمواقفه على رأي الشعب، بل على الاكراه أو التهديد باستخدام العنف.. وهذا هو السبب الذي جعل الحروب الكبيرة، ومعظم الحروب الصغيرة التي شهدها القرن العشرين تندلع من قبل حكام مستبدين ـ ص 276. وتلك هي أهم أفكار فصله هذا باختصار.

مفترض بعلاقة السلام اذن، انها تتناسب طرديا مع الديمقراطية وعكسيا مع الدكتاتورية.

لنحاول ان نفحص العلاقة من جانبها الاخر. فاذا كانت الديمقراطيات الغربية متصالحة مع نفسها ومع السلام، ترى ما هي علاقتها بالجانب المضاد، أعني الحرب، وهل ثمة علاقة؟ أليست الحرب هي معاكس السلام؟

ثم كتداعيات منطقية:

ما هي علاقتها بصناعة آلة الحرب الجهنمية، الانفاق العسكري، المبيعات العسكرية، وكل ما له صلة بعالم الحروب؟ ثم ما هي الصناعات العسكرية النوعية المقدمة لاسرائيل، بالذات من الدول الديمقراطية المعنية بالسلام؟

لا يمكن ان يهرب نتنياهو من الحقائق التاريخية الماثلة امامنا مثل عين شمس. فالغرب بنظاميه الديمقراطي والدكتاتوري هو خالق الحروب كلها في القرن الاخير، فمنذ الحرب الفرنسية البروسية في العام 1871 الى مذبحة كوستر ضد الهنود الحمر في أمريكا الشمالية عام 1876 الى مجازر الرقيق الاسود على يد أوروبا في افريقيا، الى معارك البريطانيين ضد شعب الزولو في جنوب افريقيا عام 1879 الى الحرب الاسبانية الامريكية عام 1898 الى الحروب الروسية اليابانية ـ عام 1904، الى الحرب العالمية الأولى عام 1914. فان الحرب العالمية الثاني بين العالم والعالم الآخر عام 1939 الى الحرب العالمية الثالثة ضد العراق عام 1991... وعالم الديمقراطية والدكتاتورية يتذابح مع نفسه والاخرين، وليس أدل على ذلك من ان الديمقراطيات نفسها كانت تتحالف مع الدكتاتوريات في العديد من الحروب، ولعل اسطع مثال وان ديمقراطية تشرشل الموغلة في العراقة كانت قد تحالفت مع ديكتاتورية ستالين طوال سنوات الحرب الدامية، كما ان اليابان لم تشهد نظاما دكتاتوريا نوعيا فاشيا أو نازيا، عندما قررت التحالف مع المحور ضد الحلفاء، كذلك فان دكتاتوريات أوروبية أخرى كان لها مواقف صارخة ابان سنوات الحرب، وها هو فرانكو يعيش عمره الطويل (1892 الى 1975) متحالفا مع ديمقراطيات العرب (السلامية)، وكم من الدكتاتوريات الصغيرة الاخرى، سواء في أمريكا اللاتينية أو الشرق الاوسط أو افريقيا، سواء في أمريكا اللاتينية او الشرق أوسطية أو افريقيا، انما جاءت على يد الديمقراطية الغربية أو الديمقراطية الامريكية لتتعايش معها ـ ضد شعوبها ـ الى يومنا هذا:

طيلة اجيال انحازت الولايات المتحدة الى جانب الطغيان والظلم في الشرق الأوسط وامريكا اللاتينية، انني اتصدى من يشير الى دعم الولايات المتحدة لأي نضال في سبيل الديمقراطية لأي تحرك من أجل المليارات البائسة في العالم، لحقوق المرأة، لأية دعوة علمانية أو تلبية مطالب عادلة، لقد قمنا بدلا عن ذلك بمساندة وكلاء طيعين وغير شعبيين وأدرنا ظهورنا لجهود الشعوب الصغيرة المكافحة في سبيل التحرر من الاستغلال ومولنا اعداءهم واطلقنا نزعات العسكرة غير المحدودة وانخرطنا في مبيعات السلاح الضخمة على نطاق المنطقة بأسرها ـ ادوارد سعيد ـ لندن ريفيو ـ 7 اذار (مارس) 1991».

وهنا، كيف يمكن تفسير الاحلاف بين ديمقراطيات السلام ودكتاتوريات الحروب وما هي علاقة الديمقراطية مع اعلام كبار في التاريخ الحديث: شاه ايران، نوريغا، بينوشيت وآخرين اكثر من ان يعدوا في هذا القرن، وعلى رأسها لدكتاتورية هاييتي الدموية القريبة الوجه الآخر لعملة الديمقراطية ـ السلام، يكمن في هذا العالم المنشطر، ان ثمانين بالمئة من الموارد الطبيعية فوق كوكب الارض يشرف عليه ويستهلكه 20 بالمئة من سكانه، يعيشون جميعا في بلدان الديمقراطية الغربية، وهذا معناه بالمقابل، ان ثمانين بالمئة من سكان العالم يستهلكون أو يشرفون على 20 بالمئة من الموارد الطبيعية العالمية، ونتيجة هذا الانشطار فانه يموت يوميا أربعون ألف كائن بشري من سوء التغذية أو الجوع، وجميعهم من سكان العالم الثالث، سواء اكانت انظمته ديمقراطية أو دكتاتورية، وخلال العقود الثلاثة الاخيرة (1965 ـ 1995) فقد ازداد الفارق بين البلدان الفقيرة والبلدان الغنية (من 1 الى 30) في العام 1965، الى (1 ـ 150) في العام 1995، واضافة الى مئات الملايين من جيوش العاطلين عن العمل في بلدان العالم الثالث، تم احصاء 25 مليونا من العاطلين في بلدان الديمقراطية الغربية، فهناك ثلاثة مليارات من البشر المفلسين، بسبب السياسات الاستعمارية الجديدة التي تمثلها الدول السبع الكبرى وصندوق النقد الدولي والبنك الدولي، والمضاربة على الدين، وتدمير البنى الاقتصادية لبلدان التبعية الديمقراطية الغربية بحيث جعلت هذه البلدان بمثابة (ملحق اقتصادي) للسوق العالمية، ثم تحولت الى (جامعة عملات صعبة) لتسديد ديونها الى صندوق النقد الدولي.

* كاتب فلسطيني مقيم في سورية

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

سجين فلسطيني في لندن:

أنا مهدد في حياتي

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

أنا فلسطيني اقضي حكما بالسجن لمدة ثلاثين عاما في السجون البريطانية بسبب قضية ذات ابعاد سياسية. حاليا اقضي السنة الخامسة عشرة من هذا الحكم. منذ مدة وانا اتعرض الى معاملة شائنة وخطيرة يتضمنها تهديد لحياتي، تدبرها اجهزة وجماعات متمرسة في السلطة في هذا البلد وغيرها لغرض الثأر والقصاص.

انني أوجه هذا النداء الى كافة اللجان القانونية ومنظمات حقوق الانسان والصحافة والى كافة القراء للسؤال عني والتحقيق في معاملتي وكذلك الاحتجاج لدى السلطات المسؤولة في وزارة الداخلية البريطانية على هذه المعاملة النكراء.

غسان سعيد ـ بريطانيا

G. Said
HMP Frankland
Finchale Ave.
Brasside
Durham
DHI 5YD
UK

الأفندي والعراق!

الاستاذ رئيس التحرير،

تحية طيبة وبعد،

ايمانا منا بحرية النشر في جريدتكم الموقرة أرجو ان تنشروا هذه المقالة في بريد القراء ردا على مقترحات الاستاذ عبد الوهاب الافندي في «القدس العربي» بالعدد السابع بتاريخ 1997/1/7 على النحو التالي:

حاول الاستاذ الافندي ضرب عصفورين بحجر واحد في مقالته النارية عن النظام العراقي وما يسمى «المعارضة العراقية» فأخطأ في اجتهاده، أما بالنسبة للنظام الوطني في العراق فقد عمد الكاتب الى اسلوب الهجاء والمديح في آن واحد خالطا الأوراق موهما القراء الكرام بأنه يشرح لهم ما للنظام وما عليه، وتحول بنقده الى جلد أو رجم للقيادة العراقية، حيث حملها مسؤولية المأساة التي يتعرض لها الشعب العراقي الابي وتناسى ان من يدعون الديمقراطية الحقة التي يتغنى بها ويطالب بها كمفتاح سحري لحل أزمة العراق هم من قتل آلاف العراقيين بالاسلحة المحرمة دوليا ويواصلون تجويعهم للعام السابع على التوالي ويمنعون عنهم الدواء والكساء والتعليم والسفر والذين لو استطاعوا لمنعوا عنهم الماء والهواء.

هؤلاء الابرياء الذين وصفهم مجرم الحرب «شوارتزكوف» بقوله: «ان ليس كل العراقيين ابرياء لانهم ارتضوا حكم صدام حسين»، فكان أولى بالكاتب تعرية الانظمة العربية التي حالفت أمريكا وهبت لتدميره بحجة الشرعية الدولية!! والتي تجني ما جناه الثور الاسود، حيث تناسى الكاتب نهوض القيادة العراقية بالدولة لتصل بها الى صفوف الدول المتقدمة، وفاته ان العراق كان الحارس الأمين للبوابة الشرقية من الوطن العربي، وتناسى الدعم اللا محدود للقضية الفلسطينية ومساندة العراق للسودان «مسقط رأسه» بتحرير عدة مدن في جنوب السودان متناسيا ان ايران لم تجرؤ على تثبيت احتلالها للجزر العربية في الخليج العربي الا بعد ضرب العراق، بالاضافة الى دعم القيادة العراقية في حرب توحيد اليمن والتصدي لمحاولة اسرائيل احتلال دمشق في حرب تشرين الاول (اكتوبر) «رمضان» سنة 1973 وتناسى بعد نظر حزب البعث العراقي في الدفاع عن عروبة اريتريا والتي اضحت خنجرا آخر في الخاصرة العربية متغاضيا عن ارتقاء المستوى الصحي والتعليمي والمعيشي الذي كان يحظى به المواطن العراقي قبل قيام حرب الخليج الثانية سنة 1990.

لقد حمل الكاتب النظام العراقي الحاكم مسؤولية انتهاك الأشوار المستمر لسيادته وتشجيع من اخوانه «الاسباط».. لقد أعدت القيادة العراقية ما استطاعت من قوة ولكن «عرب حفر الباطن» أضاعوا العراق وأي فتى اضاعوا ليوم كريهة وسداد ثغر.. اما المعارضة العراقية فالكل يعرف ما وصلت اليه الا من رحم ربي.

نعم سيبقى العراق أمل الفقراء والمستضعفين من هذه الأمة وسيبقى شامخا شموخ قمم جباله عصيا على قوى الشر والاقزام ودعاة جره الى معسكر الاستسلام.

حسن عمر ـ لندن
فلسطيني الجنسية

رأي القدس

مصر وليبيا والمؤامرة على السودان

■ يتدفق آلاف المتطوعين السودانيين الى جبهة القتال على الحدود الشرقية لبلادهم، حيث تدور معارك طاحنة بين الجيش السوداني وقوات اثيوبية واريترية معتدية تنفيذا لمخطط امريكي يهدف الى تفتيت السودان على أسس طائفية وعرقية.

ويشكل هذا التورط الاريتري ـ الاثيوبي في هذا الاعتداء أبشع أنواع الغدر وتكران الجميل، فالحكومة السودانية الراهنة هي التي قدمت كل الدعم والمساندة للرئيس ملس زيناوي في اثيوبيا للوصول الى السلطة والاطاحة بمنغستو، وهي ايضا التي مكنت اسياس افورقي رئيس اريتريا الحالي من حسم المعركة لصالحه، ومولت الجزء الأكبر من الاستفتاء الشعبي الذي انتخبه رئيسا للبلاد.

وقد كان الرئيس السوداني الفريق عمر البشير مصيبا عندما خاطب الاثيوبيين بقوله «نحن دائما في خدمتكم، عندما جئتم الينا جوعى اطعمناكم، وعندما جئتم تهددونا مددنا من روعكم، والآن عندما تأتوننا غازين ستلقتكم برسا لن تنسوه».

واذا كان الرئيس البشير لم يكن سياسيا محنكا مثلما يتهمه معارضوه فانه قطعا عسكري متمرس، حقق الجيش السوداني بقيادته انتصارات كبيرة في الجنوب ضد المتمردين لم تحققها أي حكومة من قبل.

فعندما وصلت ثورة الانقاذ الحالية الى السلطة بزعامته، كانت قوات التمرد الجنوبي بزعامة جون قرنق تقف على أبواب الخرطوم، وتفرض شروطها المجحفة على أركان الحكم فيها (الميرغني والمهدي) وتلعب على تناقضاتها الطائفية والقبلية للحصول على أكبر قدر ممكن من التنازلات.

ومن المفارقة ان مدينة الكرمك التي استولت عليها قوات المتمردين المدعومة من الجيشين الاثيوبي والاريتري قبل ثلاثة أيام، كانت أول مدينة كبرى تستعيدها قوات ثورة الانقاذ منهم بعد وصولها الى السلطة في الخرطوم قبل ثمانية أعوام تقريبا. ولذلك فان اخراج القوات المعتدية منها سيكون مسألة وقت.

ان الامر المؤسف في كل ما يجري في السودان وحوله من مؤامرات، هو رد الفعل العربي المخجل تجاهه، حتى لكأن السودان ليس بلدا عربيا وعضوا كامل العضوية في الجامعة العربية.

نحن نفهم ان تصمت الجامعة العربية على حصار العراق، لأن أمينها العام لا يريد اغضاب اصدقائه في الكويت ودول مجلس التعاون الخليجي، مثلما لا يريد احراج القيادة المصرية التي ما زال يتصرف كوزير خارجية فيها.

ولكننا لا نفهم لماذا لا يقوم بجولة عربية لحشد الدعم والمساندة للسودان وهو يواجه مخطط التفتيت والغزو من دول غير عربية مجاورة كشفت عن احقادها تجاه كل الدول العربية وليس السودان فقط.

ثم ماذا تنتظر القيادة المصرية حتى الآن حتى تقوم بواجباتها لحماية أمنها القومي المهدد حاليا في السودان؟ هل ستتحرك بعد دخول قوات التمرد الى الخرطوم واعلان حكومة فيها تأخذ أوامرها من أديس ابابا واسمرا، أم انها ستتحرك بعد اقامة دولة عنصرية عرقية في جنوب السودان، تتحكم بمنابع النيل الازرق الشريان الرئيسي لحياة الشعب المصري وازدهاره، وتتحول الى قاعدة صلبة للنفوذ الاسرائيلي في منطقة البحيرات تماما مثلما حدث في اريتريا؟

والسؤال نفسه يوجه الى القيادة الليبية، فانهيار الحكم في السودان مقدمة لتقسيمه وتفتيته، وضرب الهوية العربية والاسلامية فيه، ولا نعتقد ان الزعيم الليبي يرضى بهذه النتيجة، رغم كل خلافاته الاخيرة مع حكومة الانقاذ في الخرطوم.

فالأمن القومي الليبي سيكون مهددا بالدرجة نفسها التي سيتهدد فيها الامن القومي المصري اذا ما انتصر المخطط الامريكي ـ الاسرائيلي ضد السودان الذي تلعب فيه اريتريا واثيوبيا دور رأس الحربة، وتتورط فيه بعض فصائل المعارضة السودانية المرتبطة بهما.

اننا نتطلع الى تحرك عربي جماعي فاعل لنصرة هذا البلد الشقيق، خاصة اننا نعلم جيدا ان عودة الديمقراطية الى السودان التي ترفعها المعارضة كشعار لتغطية عمليات الغزو الراهنة ليست الهاجس الأساسي عند الدول العربية، ولا تحتل مركزا متقدما على سلم أولوياتها، وحتى لو كانت كذلك فانها يمكن ان تنتظر لمرحلة ما بعد مواجهة المؤامرة الحالية، وتكريس الوحدة الترابية للوطن السوداني.

العمل والليكود من جديد: شهاب الأمين وأخوه!

عوني صادق

■ قبل ان تكمل حكومة بنيامين نتنياهو (فترة التجربة)، كانت الاوساط السياسية الاسرائيلية ووسائل الاعلام في (اسرائيل) قد بدأت تتحدث بصوت مسموع عن امكانية تشكيل (حكومة اتحاد وطني) مع حزب العمل، وذلك بحجة مواجهة استحقاق مرحلة (المفاوضات النهائية) او (اتفاق التسوية الدائمة). وظل هذا الصوت يعلو ويخفت في وقت كان يزداد فيه ابتعاد حكومة نتنياهو عن تنفيذ اتفاقات المرحلة الاولى المتفق عليها مع حكومة بيريس، وتتعقد فيه المفاوضات بل تتجمد وتبدو (عملية السلام) برمتها مهددة بالانهيار، خصوصا بعد اقتراح نتنياهو تأجيل تنفيذ المرحلتين الثانية والثالثة من (اتفاق اوسلو) الى نهاية العام 1999.

الان وبعد ان نجحت وساطة الملك حسين في اعادة تحريك عملية المفاوضات على المسار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، قد يخفت صوت (حكومة الاتحاد الوطني) مرة اخرى لفترة اخرى لكنه ستظل مثل هذه الحكومة احدى اوراق اللعب السياسي على الطاولة الاسرائيلية كلما تقدمت المفاوضات الجارية خطوة جديدة.

مواقف نتنياهو وحكومته اكدت ما استقر في الاذهان من قناعة عامة عن هذه المواقف، والذين انتظروا او ينتظرون من غلاة الصهاينة غير هذه المواقف ارادوا ان يضحكوا على انفسهم وعلى غيرهم، ولن يغير هذه الحقيقة (الحل الوسط) الاخير. لذلك لا حاجة الى مزيد من الشرح لمواقف نتنياهو، ولكن الحاجة قائمة لكشف الكذب والتضليل المستمرين منذ عقد مؤتمر مدريد فيما يخص المحصلة المنتظرة للنجاحات التي تتحقق في اطار (عملية السلام).

عند الحديث عن امكانية تشكيل (حكومة اتحاد وطني) اسرائيلية في الظروف الراهنة، يكون اقرب الى المنطق ان يرى المراقب في هذه الخطوة عملية انقاذ لبرنامج نتنياهو وليس لانقاذ (عملية السلام) كما قد يقول البعض. وبصرف النظر عن مسألة من ينقذ من ومن ينقذ ماذا، فان السؤال الذي تطرحه خطوة كهذه هو: هل سيؤدي اشتراك حزب العمل ـ خصوصا اذا كان بزعامة الجنرال ايهود براك ـ الى تغيير في برنامج حكومة اليمين الصهيوني المتطرف؟

المعروف عن نتنياهو انه اراد ومنذ اليوم الاول من توليه منصبه ان يتفرد بالقرار السياسي الاسرائيلي. حتى بالنسبة لزملائه في الليكود. فكيف يقبل ان يشارك في هذا القرار زعماء حزب العمل؟ هذا يعني انه لن يفعل ذلك الا اذا كان مجبرا وكان مطمئنا في الوقت نفسه ان وجود هذا الحزب في الحكومة لن يؤثر على زعامته او قراراته. ولكن اذا افترضنا ان الامر كان ابعد واقوى من رغبات نتنياهو، فكيف يمكن ان تسير الامور، وماذا ستكون المحصلة؟

هنا لا بد ان نفتح قوسين لنشير الى احتمال لا يستبعد من لعبة السياسة. فقد يكون الذين يروجون لتشكيل حكومة الاتحاد الوطني من اعوان ومستشاري نتنياهو نفسه، من اجل تدعيم سلطة نتنياهو وهدفه في التفرد. اذ بهذه الطريقة يستطيع نتنياهو ان يحافظ على تماسك ائتلافه الحكومي من جهة، وان يحتفظ بحزب العمل كاحتياطي له عند اللزوم، من جهة اخرى، بل ويضع الضغوط على (المتطرفين) من كلا الجانبين الاسرائيليين ويزرع الآمال والاوهام في الجوانب الاخرى المشاركة في (عملية السلام).

امكانية تشكيل (حكومة اتحاد وطني) مع حزب العمل، تظل بعد ذلك كله امكانية سياسية قائمة، لاسباب كثيرة اهمها انه لا توجد خلافات جوهرية بين الحزبين حول القضايا الجوهرية المتعلقة بـ(دولة اسرائيل) واطماعها. فماذا يمكن ان يغير اشتراك حزب العمل في الحكومة وهو الذي لم يفعل اكثر مما فعله نتنياهو، حتى الان، عندما كان (حزب العمل) على رأس الحكومة وصاحب القرار؟

اسرع ـ ولا اتسرع ـ لاقول: ان انضمام حزب العمل الى الحكومة قد يساعد في ازالة بعض الحواجز القائمة، وقد يساهم في حل بعض المعضلات الجزئية، لكنه لن يغير من محصلات التفاوض في موضوعات (المرحلة النهائية) او (اتفاق التسوية الدائمة)، وهذا الاستنتاج لا يستند الى المعرفة السابقة بحزب العمل ومواقفه وسياساته، بل يستند اصلا الى اخر الوثائق المتعلقة بهذا الموضوع والتي توصل اليها يوسي بيلين وميخائيل ايتان والتي نشرتها صحيفة (معاريف ـ 197/1/10) وقيل انها ستعرض على نتنياهو وبيريس للمصادقة عليها.

في هذه الوثيقة، يتأكد المعروف عن حزب العمل من تلاعب بالالفاظ واتفاق في الجوهر مع اعتى المتطرفين الصهاينة، وبحيث لا يترك مجالا جديدا لتزكيته او الفرح بوجوده في السلطة. فاحدى المسائل التي لم يتم الاتفاق عليها في الوثيقة كانت حول الكيان الفلسطيني حيث يعتبره حزب العمل (دولة مستقلة) بينما يعتبره الليكود (حكما ذاتيا موسعا)، مع الاتفاق على كل المواصفات الخاصة به. فكيف يكون (الحكم الذاتي) حتى لو كان (موسعا) (دولة مستقلة)؟

لقد تضمنت الوثيقة تسعة بنود هي: الحدود، الكيان الفلسطيني، القدس، اللاجئون، العناصر الامنية، المياه، حسن الجوار، وكل منها ينفي الاستقلال ويؤكد ان هذا الكيان (حكم ذاتي)، لكن لفظية حزب العمل تجعل منه (دولة مستقلة). وفي بند (الحدود)، مثلا، نجد الوثيقة تؤكد اتفاق الحزبين على انه لا عودة الى حدود 1967، وعلى بقاء (معظم المستوطنات ـ والمستوطنين ـ تحت السيادة الاسرائيلية ويجب المحافظة على تواصل اقليمي بين المستوطنات ودولة اسرائيل). كذلك يوافق ـ حزب العمل ـ على ان (منطقة غور الاردن.. منطقة امنية لحماية ارض اسرائيل الغربية من اي خطر من الشرق). وفي بند (العناصر الامنية) نجد ان (الدولة الفلسطينية المستقلة) هي (سلطة منزوعة السلاح وبدون جيش).

لقد كان الليكود دائما اصدق من حزب العمل، فهو ـ الليكود ـ يصر على ان (يتم الاعتراف بالكيان الفلسطيني كحكم ذاتي موسع)، وهو ما يطابق واقع الحال وكل البنود في الوثيقة التي وافق عليها حزب العمل. اكثر من ذلك، جر الليكود حزب العمل الى مواقعه الصهيونية الاكثر تطرفا، والتي يفترض البعض ان حزب العمل تخلى عنها. ففي بند (العناصر الامنية)، تقول المادة الثانية: (الاردن يكون حدود الامن الاسرائيلي) وينتشر الجيش الاسرائيلي على هذه الحدود (لحماية ارض اسرائيل الغربية).. وهكذا يكون حزب العمل قد وافق على اعتبار الاردن (ارض اسرائيل الشرقية).. ولا ندري كيف ينظر الاردن الى هذه العبارة، وهو يعمل جاهدا لاخراج (عملية السلام) من عنق الزجاجة!

اننا لا نناقش هنا الاتفاقية التي تم التوصل اليها بين الليكود والعمل، لكننا ندلل على كذب وخداع وصهيونية حزب العمل التي لا تختلف عن صهيونية الليكود، وهو ما سيجعل الدليل على خيبة اولئك الذين ما زالوا يضعون الامل في تحسين شروط الاستسلام على اكتاف هذا الحزب. ان التوقف عند بند (القدس) او (اللاجئون).. او غيرهما يضعنا امام النتيجة نفسها، حتى يصبح من العبث الاستمرار في البرهنة على بديهية طالما اثبتت نفسها بنفسها. قديما قيل (شهاب الدين اوسخ من اخيه)، وهو قول ينطبق اكثر ما ينطبق على الاخوين: حزب الليكود وحزب العمل، وقد اكدته مرة اخرى (وثيقة التفاهمات) الاخيرة بين الحزبين!

هل سقط مفهوم «الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967»؟

خمس حقائق حول اتفاق الخليل

صبحي حديدي*

■ يحق لمن يقرأ بنود «اتفاق الخليل» الذي وقعه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ورئيس وزراء الدولة العبرية بنيامين نتنياهو بعد مخاض عسير، ان يتساءل ببساطة: علام كان الخلاف؟ وما الجديد الذي جاءت به تلك الساعة المبكرة «التاريخية» من صباح 1/14؟ ورغم ما يمكن ان ينطوي عليه مثل هذا التساؤل من سذاجة فطرية، فان تعثر الاجابة الملموسة يحيل الى ما وراء الملموس بالضرورة، ويسبغ الكثير من المشروعية على التساؤل. هل كانوا يختلفون حول عدد افراد الشرطة الفلسطينية (600 بدل 400 مثلا)، او حول اعداد اخرى تزيد عن 20 عربة و200 مسدس و100 بندقية هي كامل التجهيزات المسموح للشرطة الفلسطينية باقتنائها؟ ايكون بعض النقاش قد دار حول القسمة غير الطبيعية بين 200 مسدس مخصصة لـ400 شرطي، وكيف سيتاح لكل شرطيين فلسطينيين ان يستخدما نصف مسدس، او يتناوبا على استخدام المسدس ذاته؟ ام هي حكاية رشاشات انغرام الصغيرة للفلسطينيين وبنادق ام ـ 16 للاسرائيليين؟ ولكي يجد المرء بعض التبرير لخطاب نتنياهو حول المعضلات الامنية العويصة التي تكتنف اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي، لتكون جغرافية الحدود بين المنطقتين H1 وH2 هي جوهر التأجيل والتطويل والذهاب الى واشنطن واستضافة دنيس روس والاستجارة بالملك حسين؟

- اقتراح اسرائيلي للاجابة على التساؤل السابق طرحه معلق صحيفة «معاريف» تامي شيلو يوم اول امس حين تحدث عن بنيامين نتنياهو بوصفه رئيس الحكومة «الغامض»، والذي يزداد غموضا منذ تاريخ انتخابه بدل ان تتضح تدريجيا بعض ملامح شخصيته: «في احد الايام تراه معتدلا، وفي اليوم الآخر يصبح متطرفا. تراه اليوم كمن ينشد السلام حتى النخاع، وتراه غدا كمن يزمع على التهام العرب على مائدة الافطار. يوما ترى الدولة تدار بهدوء وبرودة اعصاب وفطنة، وفي اليوم الآخر تبدو الدولة مثل مستشفى مجانين بلا اشراف ولا رقابة». في اي يوم من ايام نتنياهو كانت اسرائيل ـ والعالم من بعدها ـ في تلك الساعة المباركة قبيل السحر، حين تم التوقيع على اتفاقية الخليل بالاحرف الاولى؟ هل كان الرجل في حالة السلام حتى النخاع، ام في حالة المتضور جوعا الى التهام العرب؟ والدولة العبرية، هل كانت انذاك دولة ام مستشفى مجانين؟

ومن جديد، علام كان الخلاف؟ وهل طوينا صفحة الخليل مرة والى الابد، في انتظار الصفحات الاخرى التي لا تبدو اقل مشقة وعجائب وتساؤلات؟ وسواء آمن المرء بنظرية المؤامرة وقال القولة المعهودة حول وجود «بنود سرية»، او كفر بتلك النظرية وسلم امره الى الله بعد ان بات الواضح المكشوف هو السري المستغلق، فان توقيع اتفاقية الخليل يشير الى جملة حقائق قديمة، والى جملة اخرى من الحقائق الجديدة المتجددة. وفي الحالتين يتوجب التقاط الانفاس قليلا، بعيدا عن اللغط والضجيج ومناخات المباركة او الادانة، لاستذكار ما يتوجب استذكاره كلما انجز الفلسطينيون خطوة اضافية في سيرورة هذه العملية التي تسير «على سكة افعوانية من تقلبات العقل والعاطفة» على حد تعبير دنيس روس.

اولى هذه الحقائق ان اتفاق الخليل لا يدور حول الخليل لان المفاوضات الشاقة الطويلة لم تكن في الاصل تدور حول الخليل، ببساطة. والتفاهم الحالي هو بنود عرفات ـ بيريس وقد طرأت عليها تعديلات لغوية وتقنية صرفة لا تمس جوهرها السابق، كما لا تمس اي جوهر لاحق يصدد اية نقاط حساسة داخل محيط مدينة الخليل. هذه صيغة اجرائية حول تنفيذ ما تبقى من فصول اوسلو الام، اوسلو الكبرى التي لا يمكن ان تكون محصلة حسابية بسيطة لمجموع الاوسلوات 1 و2 او حتى 3 ولكنها في الآن ذاته لا تستطيع اختزال نفسها بمعزل عن تراث هذه الاتفاقات الصغيرة.

وهكذا، فان الروابط وثيقة ووثيقة بين اعادة الانتشار في الخليل (او «تسليم المفاتيح» كما يحلو لبعض الضباط الاسرائيليين القول)، وبين مفاوضات الوضع النهائي التي يفترض ان تبدأ بعد شهرين من الان، ثم مفاوضات «القضايا الكبرى» او القضايا العالقة وفي رأسها مسألة تحديد وتعريف السيادة الفلسطينية (دولة، حكم ذاتي بمثابة دولة غير مستقلة، حكم ذاتي يتمتع بحقوق الدولة، بانتوستان، الخ..) وبعدها قضايا فنية مثل ميناء ومطار غزة، والمعبر الآمن الذي يصل غزة بالضفة، وقضايا غير فنية مثل عودة اللاجئين الفلسطينيين ووضع مدينة القدس.

هذا الارتباط يشدد على الحقيقة الثانية، وهي ان الموقع التفاوضي للدولة العبرية قد ازداد قوة ومرونة، واكتسب المفاوض الاسرائيلي المزيد من هامش المناورة في «تسليم المفاتيح» بوصفه الطرف المتحكم في الجانب التنفيذي، وبمباركة وضمانة من الراعي الامريكي الذي اوضح بجلاء ان اسرائيل هي الطرف الوحيد الذي يحدد حجم ونطاق اعادة الانتشار في الاطوار اللاحقة. واجتماع الحكومة الاسرائيلية الاخير لم يستغرق 11 ساعة لمجرد التفرج على التراشق اللفظي بين نتنياهو والصقور (بيني بيغن، رفائيل ايتان، ارييل شارون...)، بل لانتزاع نفي رسمي امريكي لما نقلته التلفزة الاسرائيلية من تشويش حول الجهة التي تتحكم بحجم ونطاق اعادة الانتشار. ولقد اقتضى الامر اتصالا هاتفيا من دنيس روس، وبلاغا ايضاحيا من السفير الامريكي مارتن انديك، واعتذارا صريحا من مراسل التلفزيون الاسرائيلي في واشنطن.. لكي تهدأ خواطر بعض الوزراء (من غير الصقور!)، ولكي يعودوا الى قاعة الاجتماع.

حقيقة ثالثة هي ان الضمانات الامريكية لحق اسرائيل في تحديد حجم ونطاق عمليات اعادة الانتشار القادمة، ينطوي على منح الدولة العبرية حقوقا اضافية في اثارة واستيلاد عشرات «النقاط العالقة» التي لم تكن عالقة من قبل، ولاسباب امنية او سياسية او ايديولوجية، تنتهي موضوعيا الى صرف النظر عن التعهدات السابقة وتدشين دائرة مفرغة من الالعاب التفاوضية من جديد. وينبغي ان نستقبل بحذر شديد، اذا لم نشأ ان نصدق حرفيا، ما يردده مسؤولون اسرائيليون في الليكود والعمل على حد سواء (يهودا باراك، ميخائيل ايتان)، من ان الدولة العبرية ستحتفظ في نهاية المرحلة الثالثة بما يقارب 50 % من اراضي الضفة، وليس 20 % كما تنص اتفاقات اوسلو. واذا كان حزب العمل، وفريق رابين ـ بيريس بصفة محدودة، قد مارسا الكثير من التأجيل والتسويف والمماطلة في تنفيذ التعهدات السابقة، فلماذا ينتظر المرء من نتنياهو ان يكون اكثر لهفة على الوفاء ببنود اتفاق يعتبره «سيناء» ويجأر بالشكوى من انه ورثه من سلفيه رابين وبيريس، ولا يد له في توقيعه؟

حقيقة رابعة تنبثق مباشرة من الحقيقة الثالثة والانعطافة الجديدة في طبيعة الدور الامريكي الجديد. نحن الان لسنا مضطرين الى «قوننة» البنود المتفجرة في نص اي اتفاق قادم، وتحديدها بالابيض والاسود.. الامريكيون يقومون بذلك الان، وقد ابتدعوا حكاية الـ Note for The Record لكي يلحقوا بأي اتفاق تلك النقاط التي يجد فريق واحد، او الفريقان معا، انها مدعاة حرج ما. وفي الرسالة الامريكية الى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات، والتي عرضت بتفاصيلها على نتنياهو واعيدت صياغتها استنادا الى جملة اعتراضات من جانبه، يضمن الامريكيون قيام السلطة الفلسطينية بتسليم المطلوبين، والتعهد عمليا باغلاق بيت الشرق في القدس، ومواصلة المراحل اللاحقة من الالغاء النهائي للميثاق الوطني الفلسطيني. كذلك يتعهد الاسرائيليون بالموافقة على فتح معبر آمن بين غزة والضفة، وانشاء ميناء ومطار في غزة، وتحديد جدول زمني لاطلاق سراح السجناء الفلسطينيين.

الحقيقة الخامسة هي ان مبدأ «الارض مقابل السلام» فقد ارضيته الحقوقية والسياسية والتاريخية، وبات خاضعا لعمليات التأثير التي تمارسها الحقائق السابقة وتلك التي ستنجم موضوعيا عن جداول تنفيذ الاطوار اللاحقة من اتفاقيات اوسلو. فكيف يستقيم هذا المبدأ اذا كانت الولايات المتحدة تضمن للدولة العبرية حقها المطلق في «تحديد» حجم ونطاق اية عملية اعادة انتشار، بدءا من عملية الخليل وانتهاء بآخر شبر ترى اسرائيل انها لا تستطيع اعادة الانتشار عنه، او فيه؟ وماذا يتبقى من فكرة «الارض» ذاتها التي ينبغي ان تقدم مقابل السلام؟ اي ارض هذه، ما هي جغرافيتها وحدودها؟ او بعبارة اخرى: هل هنالك ارض او جغرافية او حدود خارج التعريف الاسرائيلي الذي تضمنه الادارة الامريكية؟ هل يستقيم، بعد الان، الحديث عن «انسحاب» اسرائيلي، او حتى اعادة انتشار، في «الاراضي» الفلسطينية المحتلة بعد عام 1967؟

ومن السابق لاوانه الحديث عن حقائق اخرى، مثل تفكيك الاجماع العربي النسبي الذي نشأ بعد وصول نتنياهو الى السلطة، وتجميد بعض الدول العربية لخطوات التطبيع مع الدولة العبرية، وتجميل صورة نتنياهو كرجل دولة ورجل سلام، واحتمالات قيام حكومة وحدة وطنية بين حزب العمل وحمائم الليكود.. هذه في ذمة الزمن القادم القريب، المرشح لمزيد من الفصول الدراماتيكية من النوع الذي وصفته صحيفة (معاريف)، سواء في النخاع السياسي او الايديولوجي او البراغماتي للرجل «الغامض» بنيامين نتنياهو. او في مستشفى المجانين الذي يبدو احيانا وكأنه حكيمه الاوحد.. الغامض ايضا!

* كاتب وباحث سوري يقيم في باريس

منشأ الفكر الديمقراطي واثره في الحركة السياسية البحرانية

كريم المحروس*

■ برغم المشكلات السياسية والاجتماعية الجمة التي عانى منها المسلمون اعقاب وفاة الرسول (صلى الله عليه وسلم)، الا ان الحضارة الاسلامية اخذت طريقها الى نمو مطرد، وتجاوزت مشكلاتها بشكل اعجازي، واستطاعت ان تصنع تراثا انسانيا عالميا عظيما امتد حتى اواخر القرن الحادي عشر. وربما كان العامل السياسي المتمثل في المواقف المتباينة من شرعية الدول المتعاقبة وانظمتها السياسية الحاكمة انذاك قد تسبب في نوع من الارباك الاجتماعي والعلمي مما ادى الى توقف انتشار الدين الاسلامي الى مناطق جديدة في الجنوب الاوروبي على وجه الخصوص، لكن ذلك لم يثن الحركة الحضارية المسلمة عن المضي نحو عطاءاتها الانسانية، حتى انهارت امامها مخلفات العصور الوسطى في اوروبا التي لم تستطع الصمود امام المعطيات الاسلامية. فالاسلام نور قذفته المشيئة الالهية على قلب نبينا محمد (صلى الله عليه وسلم) يوحي لنعيم البشرية جمعاء بوعد جاءت به بعض نصوص الآيات القرآنية الكريمة.

فقد كان الغرب في اوروبا قبل انطلاقة الاسلام في مكة المكرمة يعيش جاهلية ووثنية مطبقة، لكن بعض المناطق الاوروبية قد بدأت بعد ذلك نهضة محدودة ولكنها لم تتجاوز الاطار الديني الوثني، مثلها عدد من الاغنياء في مناطق الاستقرار التي لم تشملها حروب القبائل المتخلفة.

هذه النهضة المحدودة كانت بادئ الامر سلبية جدا في التفاعل مع الافكار الوافدة، خصوصا الشرقية منها، لكنها حملت موروث الاجداد في السيطرة والهيمنة بدلا من التعاطي مع الحقيقة الحضارية، فطمعت في الاستنارة بعلوم المسلمين دون التفاعل مع نظامهم السياسي وامتداداتهم الفكرية وذلك حفاظا على موروثها القائم على تحقيق الثروة والقوة ومتعة الحياة. وكان لها ذلك، حتى عالم اليوم اضحى مستقرا للغرب، وموارد المسلمين الطبيعية وطاقاتهم البشرية وحتى انظمتهم السياسية هي رهن اشارة الغرب دون منازع سوى بعض البؤر المضيئة التي تمثلت في مقاومة حركية اسلامية مخلصة اخذت على عاتقها المسؤولية الشرعية في الرفض والتغيير تحت مظلة مرجعية دينية.

لم يكن هذا المسلك الغربي امرا مستجدا ومختصا في التعاطي مع الحضارة الاسلامية فقط، بل كانت له امتدادات تاريخية شملت اغلب التغيرات التي طرأت على المجتمعات الغربية منذ عهد الامبراطورية الرومانية.

فالامبراطورية الرومانية الوثنية كانت اعتى امبراطوريات اوروبا، وبرغم ما اصابها من عوامل انحلال خلال فترات مختلفة، الا انها استطاعت ان تسخر المتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية لبعث القوة والحياة في جسد هذه الامبراطورية المترامية الاطراف. لذلك كانت محط اعجاب لدى القيادة السياسية الاموية والعباسية في بلاد المسلمين، واتخذها معاوية بن ابي سفيان مثالا في ادارة شؤون ملكه دون ادراك للعواقب والمطامح الرومانية ايضا وما تصبو اليه على المدى البعيد في البلاد التي فتحها المسلمون في جنوب اوروبا.

فقد عرف القرن الثالث الميلادي تدهورا واضحا في هذه الامبراطورية نتيجة للتطور الاجتماعي الذي نشأ عن النشاط التجاري والزراعي وما صاحبهما من بناء للمدن الرومانية الجديدة، الا ان الامبراطورية ادركت هذا الامر فسارعت الى تسخير هذه المتغيرات لصالح النظام السياسي للامبراطورية نفسها حتى استطاعت ايضا ان تصمد امام الحركة الدينية وتعاليم المسيحية الجديدة التي بدأت بالدعوة الى السلم وترك عبادة الاوثان وانتزاع الصفة الالهية من الامبراطور ورفض الانخراط في الجيش الروماني.

في نهاية المطاف ولد التزاوج انحرافات ومفاسد كثيرة على المستوى السياسي والاجتماعي ومنحت له الشرعية الكاملة باسم الدين. فقد انهمكت طبقة رجال الدين في جمع الاموال حتى اضحت طبقة مترفة، مترفعة على الفقراء والمعوزين، متملقة للاغنياء والامراء والملوك والاباطرة. وتعمقت عوامل الانشقاقات الدينية بعد تدخل الملوك في تعيين البابوات وتحريف الشعائر الدينية، وظهرت بدعة صكوك الغفران. ثم امتد النهم وحب جمع المال والثروة الى العالم الخارجي، فولدت الكشوف الجغرافية التي كانت تهدف القرصنة لصالح الاغنياء والامراء وطبقة رجال الدين.

هذه التطورات باتجاه الانحطاط ادت الى بروز حركات مضادة كظواهر جديدة تحن الى الماضي الروماني المستقل عن طريقة بولس التي ربما اتهمت بكونها عامل تدمير لتراث الامبراطورية الرومانية برغم تعزيزها لسلطاتها شعبيا. فجاءت الحركات الاصلاحية والقومية كمؤسسات منددة بالحياة المسيحية البولسية. ووصفت القائمين عليها بالذئاب والثعالب والشياطين والنهامين وأكلة لحوم البشر.

وامتدت حركات الاصلاح هذه الى كل من المانيا التي شهدت الحركة اللوثرية، وسويسرا التي شهدت حركة زونغلي وكالفن. وانكلترا التي شهدت حركة جان ويكلف، وفرنسا التي شهدت حركة لوفيفر. واخيرا عمت فكرة النظام الديمقراطي بلاد الغرب وتبلورت اشكال ديمقراطية متشابهة الى حد كبير في ابعادها السياسية والاجتماعية والاقتصادية، لكنها لا تشذ عن الامتداد التاريخي للامبراطورية الرومانية من حيث تهميش دور الدين او تسخيره لارادة السلطات، والحنين الدائم الى تراث الاجداد القائم على الهيمنة والتوسع وجمع المال والقوة فضلا عن التعاطي الفوقي مع معطيات الحضارة الاسلامية على وجه الخصوص التي يأبى الفكر الغربي ان يحفظ لها امتنانا لما لانعكاسات هذه الحضارة على بلاد الغرب، حيث شهد اواخر العصر الوسيط الاوروبي امتزاجا وتماسا مع حضارة المسلمين بواسطة عوامل مختلفة اتت في صدارتها الترجمة في بلاد اسبانيا وشمال افريقيا وصقلية. ثم جاءت بعد ذلك الحروب الصليبية التي شهدت احتكاكا يوميا في النواحي الاجتماعية والاقتصادية والثقافية حتى فضل الكثير من قادة وجنود الحرب الاوروبيين البقاء في فلسطين بعد فشل الحروب الصليبية في تحقيق اهدافها ومكاسبها المادية.

اخذت فكرة الديمقراطية والاعتدال طريقها الى البلاد الاسلامية من خلال الصراع بين السلطنة العثمانية والغرب، حيث تدخل الغرب ضد السلطنة اعقاب حرب البلقان التي سعت خلالها السلطنة العثمانية لوضع حد للتدخل الغربي في شؤونها. وقادت بريطانيا حملتها السياسية ضد العثمانيين برغم ميلها للسلطنة لكونها تشكل سياجا امام اطماع الدولة الروسية، وفرضت على السلطنة العثمانية تجاوز النظام الاسلامي الشكلي والقبول بنظام ديمقراطي يتقدمه دستور على طراز الملكيات الاوروبية المناهضة للدين. فاعلنت السلطنة العثمانية في 23 كانون الاول (ديسمبر) 1876م ما سمي بالحياة الديمقراطية والدستور الجديد او (المشروطية) حيث تم بموجبه حصر الملك بسلالة ال عثمان المقدسة غير المسؤولة، والتي لها صلاحيات تعيين الوزراء وعزلهم، وتأليف مجلس الاعيان بعدد ثلث اعضاء البرلمان الذي ينتخب بقية اعضائه.

فنجح الغرب من خلال النظام الديمقراطي العثماني بعد ذلك في انكاء الروح القومية والاستقلالية للمناطق الاسلامية الخاضعة للسلطنة، فادرك السلطان عبد الحميد لعبة الغرب وتطلعاته في انهاء الخلافة الاسلامية وتقسيم بلاد المسلمين من خلال نظام سياسي يسود السلطنة قابل لاعطاء مخططات الغرب مساحة اكبر في السيطرة ومد النفوذ. فاعلن السلطان عبد الحميد تطبيق الدستور وحل البرلمان، لكن فرص العودة قد فاتت. فالصهيونية قد تغلغلت الى اعماق اسطنبول واسست حزب الاتحاد والترقي الذي جاء الى الحكم في العام 1908م بمساعدة الجيش وتوجيه الصهيونية العالمية، واقام (المشروطية الثانية).

حاول السلطان عبد الحميد الاستعانة برجال الدين والعلماء لاعادة السلطنة الاسلامية، لكن حزب الاتحاد والترقي كان اسبق منه، اذ حصل على فتوى دينية من شيخ الاسلام بخلع عبد الحميد، ثم عقب هذا العزل بسياسة تتريك واضحة ادت الى انحلال الامبراطورية العثمانية، ثم وقعت البلاد الاسلامية تحت الانتداب الاستعماري، وقسمت الى دويلات وكيانات ضعيفة تحكمها انظمة غربية ديمقراطية او شبيهة بها. ولعب التخلف في البلاد الاسلامية دورا كبيرا في القبول بالنظام الغربي والرضوخ له.

لقد ادرك الكثير من علماء الدين الاسلامي وبطوائفهم المختلفة ابعاد الخطط الغربي والصهيوني في حربه مع الدولة العثمانية قبل ان تدرك الدولة العثمانية ذلك. ووقف علماء كربلاء والنجف وقفة جريئة ضد هذه المخططات، وجاهدوا ببسالة لحفظ وحدة المسلمين، لكن المعركة كانت بالغة الخطورة. وتصدت الحوزات العلمية الشيعية بفتاوى كثيرة مناهضة للاستعمار والفكر الغربي والصهيوني الوافد، كفتوى التنباك الشهيرة التي اصدرها المرحوم الامام السيد محمد حسن الشيرازي وادت الى طرد البريطانيين من ايران، وثورة العشرين التحررية التي قادها المرحوم الميرزا محمد تقي الشيرازي، وغيرها.

موقف الحوزة العلمية الشيعية في البحرين شكل امتدادا للحوزة العلمية في النجف وكربلاء. ولذلك عرفت جزيرة البحرين منذ ذلك الوقت اتجاها سياسيا دينيا واسعا مناهضا للاستعمار.

ونظرياته الوافدة. ولم يقبل به حاكما شرعيا على البحرين، كما بقي مناوئا لحكم قبيلة آل خليفة التي عزز حكمها في البحرين بدعم من بريطانيا.

لكن المتغيرات الفكرية السياسية التي عمت بلاد المسلمين نتيجة القبول بواقع الامر الذي فرضته دول الغرب المسيحي بعد اندثار الحكم العثماني، ادى الى بروز تيارات فكرية في جزيرة البحرين كانت قد تبنت القومية والشيوعية فكرا وعملا، مما ادى الى وقوف الاتجاه الاسلامي الاصيل صفا في صراع مرير امام هذه التيارات الوافدة التي قدرت اخيرا على التأثير في الفكر السياسي بحيث اضحى (الاعتدال) والمطالبة بمناصفة السلطات مع العائلة الحاكمة في اطر ديمقراطية مقابل الايمان بشرعية ال خليفة في الحكم، من السمات التي وجهت الجهود المعارضة بعد ذلك.

وعقب المراسيم الاميرية بقوانين اصدرها امير البحرين الشيخ عيسى ال خليفة والمتعلقة بالوضع الامني اثر استمرار الانتفاضة الراهنة ودخولها العام الثالث والتي كان اخرها انشاء قوات حرس وطني بهدف السيطرة على الاوضاع الداخلية، ثارت تساؤلات كثيرة في الوسط الشعبي حول مفهوم الديمقراطية والاعتدال، لكنها القت بظلالها على العلاقة بين اطراف المعارضة البحرانية مما تسبب في نمو جدل سياسي حكم التصرف المعارض، ونعبت شريحة معارضة واسعة الى ضرورة مراجعة مسار الاحداث ومدى جدوائية الحركة المطالبة بالديمقراطية ومسلك الاعتدال او تكريس وسائل سياسية حادثة تحمل بين طياتها رضوخا للنظام السياسي القائم على غير ما يطمح اليه الاجماع الوطني على خلفية ايصال حاضر ومستقبل مجتمع البحرين بتاريخه الاسلامي المجيد بطريق السعي لاقامة تغيير سلمي شامل. والعودة الى الاصالة الاسلامية التي بلورت مجتمع البحرين على اسس من تعاليم الشريعة الغراء.

هناك العديد من اسباب تعددية الاهداف المعارضة خلال النشاط السياسي برغم ردود الديمقراطية في ادبيات جميع اطراف المعارضة كبعد من ابعاد النشاط السياسي. لكن الاتفاق حول منشئها والخلاف في مفهومها وفي كونها مطلبا يراد من النظام الالتزام به او هدفا يراد تحقيقه في ظل ارادة شعبية خالصة لا تحكمها المادة الاولى من دستور 1973 التي تنص على وراثية الحكم وذات الامير مصونة لا تمس، فيها الكثير من عوامل الدفع والتحريك في اطار وحدوي قادر على تشكيل قوة تغيير وضغط كبرى.

* كاتب من البحرين

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم

الناشر: مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 166/164 كنغ ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 اوكيو يو
هاتف: 8008 741 0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741 0181 أو 7637 748 0181
مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل، الدور الاول، شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 3901523 (2002)
مكتب المغرب: 11 زنقة ملوية، شقة 1، اكدال، الرباط. هاتف/ فاكس: 779682 (2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف. فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street. Hammersmith. London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St. First Floor. Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1. Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 837 928
Washington Office: 735 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

هكذا من الاصل

أدب

رحلة في أرجاء الكتابة المصرية

تشكيل

القدس العربي

AL-QUDS Al - Arabi Volume 7 - Issue 2394 Friday 17 January 1997

السنة السابعة - العدد 2394 الجمعة 17 كانون الثاني (يناير) 1997 - 8 رمضان 1417 هـ

الشكوك تحوم حول والديها الثريين

مقتل ملكة جمال الأطفال يفجع الامريكيين

واشنطن - من غادة المصري:

بدأت قضية مقتل ملكة جمال الأطفال في الولايات المتحدة تستحوذ على اهتمام الشعب الامريكي وتتحول شيئا فشيئا الى محاكمة تلفزيونية لأبويها اللذين بدأت أصابع الاتهام في قتلها تتوجه نحوهما.

وقد بدأت القصة في اليوم التالي لعيد الميلاد في بلدة صغيرة هادئة تدعى بولدر تقع في منطقة جبال روكي عندما عثر على الطفلة الصغيرة جونبنيت رامزي وهي ميتة في قبو نادرا ما يُستعمل في مسكن العائلة الفخم الذي يبلغ ثمنه 1,2 مليون دولار.

وقد وجد أن الطفلة القتيلة والتي ربحت مسابقة ملكة جمال الأطفال من قبل، قد كُمم فمها بشريط لاصق وخنقت بسلك من النايلون لفّ حول عنقها، وكانت قد تعرضت للاعتداء الجنسي ومصابة بكسر في الجمجمة.

وظهر والدا الطفلة المغدورة على شاشات تلفزيون محطة "سي ان ان" بالكوابل وهما يرويان قصة ما حدث لابنتهما والدموع تغرورق من أعينهما، وزعم جون وزوجه باتسي رامزي أنهما عثرا على ورقة مكتوبة بخط اليد تطالبهما بفدية مالية مقدارها 118 ألف دولار مقابل إطلاق سراح ابنتهما يزعم أنها خُطفت.

وقالا إن ورقة الخاطفين هذه كتب عليها «إن ابنتكم معنا»، وقد تركوها على سلم المنزل، وبعد أن اكتشف أن الطفلة ليست في سريرها اتصلا بالشرطة وانتظرا اتصال الخاطفين ولكنهم لم يتصلوا.

وفي وقت لاحق من نفس اليوم عثر والد الطفلة جون على جثة ابنته في قبو المنزل وقد فارقت الحياة خنقا.

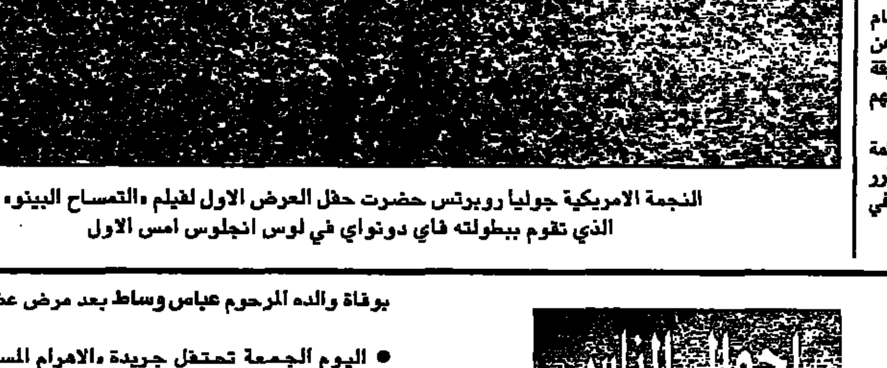
ووجهت باتسي رامزي نداء الى المشاهدين من خلال شاشة محطة "سي ان ان" ناشدتهم فيه «ابقوا على أطفالكم بقربكم»، زاعمة أنها وزوجها بريئان من دم ابنتهما، وحذرت من أن «هناك شخص ما» يهدد حياة الأطفال. ولكن توكيل جون وباتسي لمحامين مختلفين في غضون ساعات من اكتشاف الجريمة وتأجيرهما شركة علاقات عامة لتتولى الرد على الأسئلة وارشادهما في كيفية التعامل مع القضية وتداعياتها أثار الشكوك حولهما.

وأعاد الحادث الى أذهان الامريكيين قصة سوزان سمث التي أقنعت الجمهور أن شخصا أسود قتل طفليها بعد اختطافهما. وبعد أسبوع اعترفت فجأة أنها قتلتهما حيث أغرقتهما بسيارتها لأن عشيقها لا يحب الأطفال.

ومما زاد من حدة الاتهامات ضد والدي الطفلة رامزي أن سلطات مدينة بولدر لم تفعل شيئا للحد من ذلك، بل ساعدت في تأجيجها من خلال ما أعلنته حول القضية من أنها لم تعثر على أي أدلة حول دخول البيت عنوة أو سرقة شيء منه. وتلا ذلك كشف مصدر في الشرطة أنها عثرت على بروفة لورقة مطالبة بالفدية أثناء تفتيشها للمنزل، مما يوحي أن والدي الطفلة كانا يخططان لقتلها.

ولم تسلم شرطة المدينة نفسها من الانتقادات لسماحها لوالدي الطفلة بالذهاب الى أطلنطا لدفنها هناك، ويصر الوالدان على الاجابة على الأسئلة المكتوبة فقط. ويتوقع للقضية أن تتفاعل مع استمرار التغطية التلفزيونية لها الى حين اجراء محاكمة رسمية للابوين أو كشف خيوط أخرى من الجريمة.





النجمة الامريكية جوليا روبرتس حضرت حفل العرض الاول لفيلم «التمساح البينو» الذي تقوم ببطولته فاي دونواي في لوس انجلوس امس الاول

عقار طبي لتخفيف الوزن باستخدام الهندسة الوراثية

■ واشنطن - ق ب: توصل باحثون امريكيون الى عقار جديد لتخفيف الوزن باستخدام تقنية الهندسة الوراثية في تحضيره، وحسب الأطباء فان العقار هو عبارة عن بروتين طبيعي يسمى «لاسيوتيد» يعمل على تقليل الأنسجة الدهنية حول الجسم بارسال اشارات الى الدماغ تنبئه بوجود دهن مفرط في الجسم فيقل الشهية نحو الأكل. وأشارت شركة العقاقير الأمريكية المصنعة الى أن هذا الدواء صنع خصيصا للأشخاص الذين يعانون من السمنة المفرطة التي قد تؤدي الى اصابتهم بالسكري أو أمراض القلب. وقال الباحثون في برنامج لتبادل العلوم المذاع عبر هيئة الاذاعة البريطانية ان تقنية الهندسة الوراثية استخدمت في تحضير نوع اصطناعي من هرمون طبيعي تفرزه الخلايا الدهنية عادة حيث تحتوي سلسلة الأحماض الأمينية المحضرة بالتقنية الجديدة على بروتين لاسيونيد الموجود بشكل طبيعي. وأكد الباحثون أن المنتج الاصطناعي أكثر استقرارا كمياويا من البروتين الطبيعي لذلك يمكن خزنه على شكل عقار أو اعطاؤه على شكل حقن.

رهان يكلف هندي حياته

■ نيودلهي - د ب ا: دفع أحد الاشخاص حياته ثمنا لرهان بتناول كيلوغرام من الملح دفعة واحدة وذلك في ولاية ماديا براديش وسط الهند.

وذكرت صحيفة (بايونير) ان الرجل كان سيحصل على 100 روبية (حوالي ثلاثة دولارات) اذا ما قبل التحدي. وقد خلط الضحية الملح بالماء وتجرعه دفعة واحدة للفوز بالمال يوم الاول (الثلاثاء) الا انه سقط على الفور وتوفي متأثرا بالامه.

فيلم «مايكل كولينز» سيعرض أمام جمهور من العميان

■ دبلن - ا ف ب: يعلن فيلم «مايكل كولينز» الذي يتناول قصة أحد مؤسسي الجيش الجمهوري الايرلندي أمام جمهور من العميان خلال نهاية الأسبوع الجاري.

ويحضر العرض الخاص 150 من العميان أو من الذين يعانون مشكلات فادحة في الرؤية، في احدى صالات السينما في كانتورك، جنوب غرب ايرلندا. وسيتولى رواة وصف اللقطات التي لا تتضمن حوارات للجمهور.

وتعود فكرة عرض هذا الفيلم الذي حقق نجاحا كبيرا في ايرلندا الى سيموس هوغان، وهو نفسه أعمى، وحظيت الفكرة بدعم مخرج الفيلم نيل غوردان.

الصحف البريطانية تتعمد إثارة الخوف من الاسلام

■ لندن - «القدس العربي»: عرض الكاتب البريطاني المسلم عمر فيفيشر نماذج من صور الاسلام في الصحافة البريطانية. وقال في محاضرة دعا اليها البروفسور محمد عبدالحليم رئيس مركز الدراسات الاسلامية في جامعة لندن ان الصحف البريطانية تتعمد اثارة الخوف من الاسلام من خلال ربطه دائما بصور الارهاب والتطرف وعدم التسامح والانحياز ضد المرأة ومعاداة الثقافة الغربية. وتساءل بعد ان استعرض بعض عناوين الصحف الانكليزية عن الاسلام «الى متى ستستمر هذه الحملة الاعلامية لو كانت موجهة ضد السود أو اليهود؟». وقال ان الاعلام قوة مؤثرة تعمل على تشكيل رأي عام معاد للاسلام مشيرا الى انه لجرى استطلاعات للرأي في مدارس وكنائس ومؤسسات اجتماعية بريطانية اظهرت معاداة الاسلام على انه ديانة متطرفة. واضاف ان «الاسلام بات اسهل الاهداف للاثارة الصحافية، حيث يمكن للصحف ان تكتب ما تشاء دون ان يحاسبها احد» في اشارة الى ان قوانين التمييز العنصري والعرقي في بريطانيا لا تشمل حالات التمييز الديني، بينما تتمتع حماية اليهودية ضمن قوانين معاداة السامية، والهندوسية في اطار التمييز العرقي او الاثني.

امساكية رمضان

العواصم	الفجر
لندن	6,18
دبلن	6,44
باريس	7,04
جنيف	6,45
استوكهولم	6,27
اثينا	6,23
امستردام	6,51
كوبنهاغن	6,35
مدريد	7,15
روما	6,12
بروكسل	6,59
برلين	6,25
واشنطن	6,07

● الامساك 10 دقائق قبل الفجر

«الحلاقة» مهنة للأردنيين فقط

عمان - «القدس العربي»:

ازداد في الآونة الاخيرة عدد المعاهد المنتشرة في الاردن والمتخصصة في تعليم مهن الحلاقة والتزيين للجنسين والتي اصبحت تعاني من تخريج افواج العاطلين عن العمل نتيجة لتضخم عدد صالونات الحلاقة والتجميل من جهة، ومن جهة اخرى تسبب وجود عدد كبير من العمالة الوافدة التي تعمل لدى اصحاب الصالونات في الحد من فرص العمل للمواطن الاردني.

وزارة العمل اصدرت قراراتها بهذا الشأن واعتبرت مهنة قص الشعر للرجال في صالونات الحلاقة «الرجالي» من المهن المغلقة امام العمالة الوافدة اعتبارا من بداية العام الحالي وذلك لافساح المجال امام الشباب الاردنيين من خريجي المعاهد والباحثين عن عمل بالصالونات الرجالي المنتشرة والتي يتجاوز عددها عدة آلاف.

وزارة العمل الاردنية قالت بان هناك جهودا بذلت من جانب وزير العمل خلال الاشهر الماضية لتوفير اكثر من 8 الاف فرصة عمل مختلفة لقطاعات تم اشغالها من قبل العمالة والايدي المحلية الاردنية اضافة الى 200 وظيفة في قسم النظافة بامانة عمان الكبرى.

لأول مرة: النائب العام الاردني يمثل امام المحكمة للدفاع عن متهم

عمان - «القدس العربي»:

في بادرة هي الاولى في تاريخ المحاكم الجنائية الاردنية، من المقرر ان يمثل امام المحكمة النائب العام وثلاثة مدعين عامين، ورئيس مركز امني، والموظف المسؤول عن مطابع جريدة «الدستور» الاردنية و18 شاهدا آخرون بناء على طلب هيئة الدفاع عن المتهم «مازن المصري» الذي استندت اليه تهمة قتل طفليه حنين وهاني، العام الماضي، بمادة السيانيد شديدة السمية.

مناقشة الشهود تنصب على دحض بيانات النيابة العامة، واثبات بطلان الاعتراف، التي تقول هيئة الدفاع انه انتزع من المتهم.

القضية برمتها لازالت محور اهتمام الصحافة المحلية، مع اصرار الدفاع عن المتهم بان الاعترافات غير مطابقة للحقيقة والظروف والتي وضع فيها المتهم للاعتراف بجرم.

ممثل النيابة العامة اعترض على قائمة الشهود والتمس رد الاعتراض، فيما قرر رئيس المحكمة تأجيل الجلسة للتدقيق في مرافعة هيئة الدفاع عن المتهم.

نزال الفهد والحمامة!

هواء طلق

أمجد ناصر

ماذا تعني كلمات مثل: الحياة، المستقبل، الامس، غدا، التفاؤل، المصير.. الموت، لأشخاص مقبلين على الدنيا بجلبة الصحة وتعالي الفتوة؟ المؤكد انها مجرد كلمات، كلمات، كلمات. ولكنها ليست كذلك لمن يرى شجرة حياته تساقط ورقة ورقة ولم يتبق، امام ناظريه، على من هذه الشجرة التي كانت ذات يوم ملتفة الغصون، كثيفة الأوراق، سوى وريقات قليلة شاحبة؟

ليست تلك الكلمات، والحال هذه، مجرد كلمات. بل طائفة من الإعتبارات الوجودية الصلبة.

هكذا وجدتني أتوقف أمام الإيقاع الكثيف لهذه الكلمات وأنا أقرأ كتاب سعد الله ونوس الأخير «عن الذاكرة والموت». فها فهو كاتب باسل يروي لنا نحن الأحياء والأصحاء (حتى اللحظة) حكايته مع الموت القادم إليه في ركاب السرطان. بلا تفجع ولا مغالاة، بلا شجاعة مزيفة ولا تنزّ صفيق يتأمل معنا الكاتب الكبير الحياة والموت، الحب والجمال، الصداقة والهجران من دون أن يلقي علينا موعظة أو يحثنا على «استخلاص العبر».

***

بين هجمة وأخرى للسرطان في أعماق الجسد الهزيل تهب نسمة من جهة الحياة، تحملها مرة رائحة القهوة أو يمرّرها على وجنته كفّ ابنته.

الموت يسكن الجسد، يشتد أزره ويستقوي عليه لكن قبساً من الأمل يلوح في الليل البهيم. ذلك ما تصرّ عليه زوجته «لأن قلبها لا يكذبها» وما يودّ الكاتب لو أنه صحيح.

الموت يتقدم بخطى ثابتة. حثيثة ولا مطرح للأمل إلاّ في «المنام». يأتي إليه أصدقاء وأقارب ويقولون انهم سمعوا هاتفاً في المنام انه سيشفى أو يروون له حكاية من أصيب بهذا الداء فكافحه بالإرادة وبلّ منه.

الموت والأمل في منازلة لا تكافؤ فيها.

منازلة الفهد والحمامة على حد تعبير لوركا.

ولكن سعد الله ونوس يدرك منذ أبلغه الطبيب الفرنسي ان مرضه لا شفاء منه وحدّد له طبيب اخر ما تبقى من عمره بستة أشهر ان الحياة تتسرب منه: «إذن لقد انتهت الحدوتة، ولم تعد يدي تقبض إلاّ على الرمل أو الماء».

***

ليس سعد الله ونوس الكاتب الوحيد الذي كتب على فراش الموت. كثيرون تملكتهم الرغبة في تسطير «آخر كلماتهم» ولكنه الوحيد، على ما أزعم، الذي يكتب بهذه الرغبة في الكتابة نفسها. فليس الكتاب موعظة ولا درسا ولا يشف عن رغبة في «ترك أثر».

فالمستوى الفني الرفيع للكتابة وقوة ودقة اللغة لا تترك مجالا للشعور انها «آخر الكلمات». فغالبا ما تكون «الكلمات الاخيرة» واهنة، متصالحة، ذات نبرة حكمية. لا تروم غاية ابعد من تخوم الوصية. وليس هذا ما تقع عليه في كتاب سعد الله ونوس، حيث عصب الكتابة ما يزال مشدودا والحواس مستنفرة، والذهن حادا قاطعا كالشفرة.

يتساءل سعد الله عن معاني كلمات كثيرة ولكنه يتوقف أمام كلمة «الآن». عيش الآن. يقول «... ولكن ألم يخطر لي كثيراً أن أعيش «الآن» فقط، وكأن هذا يشتمل لحظات الزمن الثلاث. الآن سأوقظ حواسي من خدر العادة، وأشحذها كي تغدو مرهفة ونفاذة. ستتقاطر على مذاقات البصر والسمع والشم والطعم واللمس، كانبهارات لم أعرف مثلها من قبل. وفي هذا «الآن» الذي يخفي الشعور بالتألق والمتعة تآكله الخفي، قد يحس المرء انه يحيا ديمومة لا تبالي بالمستقبل وما يحدث... ولكن.. اللعنة! من يستطيع أن يخدع نفسه؟ ليس بوسع المرء ان يفعل أو يستمتع أو يبدع، إلاّ إذا كان وهم خادع بالأبدية يهدهد أعماقه، ويطاحن نفسه».

***

بهذا الشعور الموصوف يكتب سعد الله ونوس بين استراحتين من نزال الفهد والحمامة.

وإنها لكتابة تخلب اللب

وتهز الوجدان.

● الفنانة المصرية الهام شاهين ستصور بعد عيد الفطر القادم مشاهد فيلمين سينمائيين تلعب دور البطولة فيهما، الاول اسمه «ملف أزرق» اخراج احمد يحيى وتأليف محمد الباسوس والثاني فيلم «ارض أرض» تأليف سامي السيوي واخراج اسماعيل مراد.

● الدكتور عبد الصبور شاهين رئيس قسم اللغة العربية في كلية دار العلوم بجامعة القاهرة القى الدرس الديني الثاني في القصر الملكي بالرباط خلال شهر رمضان. الدرس كان بعنوان «رؤية في قصة الخلق».

● الزميل عبد الكريم الحطاب تسلم مهامه كمدير لمكتب وكالة الانباء العراقية في المغرب خلفا للزميل علي اكرم الذي عاد الى مقر الوكالة في بغداد.

● يوم الاحد القادم، يوافق الذكرى السنوية الاولى لوفاة الكاتب والصحافي المصري جلال السيد وستقيم زوجته الكاتبة الصحافية بجريدة «الجمهورية» اميمة ابو النصر العزاء في منزلها.

● الفنان المصري حسن حسني سيسافر الاسبوع القادم الى المملكة العربية السعودية لاداء العمرة، وطلب من المخرج التليفزيوني احمد صقر سرعة الانتهاء من تصوير دوره في مسلسل فوازير «الحلو ما يكملش»، والا سيضطر الى تركه والسفر للعمرة.

● احتضنت مدينة ازمور جنوب الدار البيضاء لقاء مع الشاعر محمد الاشعري حول روايته «جنوب الروح» وقدمه القاص أدريس الخوري.

● الشاعر المغربي الدكتور عبد القادر وساط يتلقى التعازي بوفاة والده المرحوم عباس وساط بعد مرض عضال.

● اليوم الجمعة تحتفل جريدة «الاهرام المسائي» في مصر بمرور ست سنوات على صدورها عن مؤسسة الاهرام برئاسة الكاتب الصحافي مرسي عطا الله.

● رابطة الجالية الفلسطينية في بريطانيا تعلن عن تنظيم أمسية رمضانية تقام بالتعاون مع الاتحاد العام لطلبة فلسطين وذلك في تمام الساعة الثامنة مساء يوم السبت الموافق 1997/2/1.

يتخلل برنامج الامسية لوحة فلكلورية للعرس الفلسطيني ومقتطفات شعرية متنوعة، ويحيي الامسية الفنان احمد داري من فرقة الاعراس الفلسطينية - باريس والفنان جميل الضاهر وفرقته الموسيقية.

يخصص جزء من ريع هذه الامسية لدعم مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، سعر البطاقة 15 جنيها.

العنوان:

Sherfield Building, Imperial College,
London SW7 2AZ

أقرب محطة لمترو الانفاق هي:

South Kensington

لمزيد من المعلومات يمكن الاتصال على رقم الهاتف: 0181 - 5630042





اتهام عراقيين باغتصاب زوجتيهما القاصرين في أمريكا

■ لينكولن (الولايات المتحدة) - ا ف ب: وجهت محكمة في لينكولن (نيبراسكا) الى اثنين من اللاجئين العراقيين في الولايات المتحدة تهمة «اغتصاب» زوجتيهما القاصرين وستبدأ محاكمتهما في 24 شباط (فبراير) المقبل.

وردا على سؤال عما ينويان قوله في المحكمة، آثر المتهمان عدم الرد بناء على نصيحة محاميهما.

ويقطن العراقيان البالغان من العمر 28 و34 عاما على التوالي في مدينة لينكولن التي يبلغ عدد سكانها حوالي 200 الف نسمة وتقع في ولاية نيبراسكا (وسط غرب) حيث يبلغ عدد افراد الجالية العراقية حوالي 700 شخص معظمهم لجأ الى هذه المنطقة منذ اندلاع حرب الخليج في العام 1991.

وكانا قد احتفلا بعقد قرانهما حسب الشريعة الاسلامية في التاسع من تشرين الثاني (نوفمبر) على ابنتي لاجئ عراقي اخر تبلغان من العمر 13 و14 عاما بحضور مئة شخص.

وبعد بضعة ايام هربت الكبرى التي تبلغ من العمر حاليا 15 عاما مع صديقها الاسباني البالغ من العمر عشرين عاما وكانت قد تعرفت اليه قبل الزواج.

وابلغ والدها (39 عاما) وزوجها «المخدوع» الشرطة بالامر.

وقد استجوبت الشرطة الزوجتين اللتين اكدتا انهما متزوجتين وانهما اقامتا علاقات جنسية بالرغم عنهما مع مزوجيهما، والجدير بالذكر ان التشريع في ولاية نيبراسكا يحظر الزواج قبل سن الـ17 كما يحظر العلاقات الجنسية قبل سن الـ18.

ويواجه الزوجان عقوبة السجن لمدة خمسين عاما.

تحقيق حول مصير اكثر من سبعين طفلا هنديا ابعدتهم السعودية

■ دبي - ا ف ب: فتحت السلطات الهندية امس الخميس تحقيقا حول عملية ابعاد 76 طفلا هنديا مسلما غالبيتهم من المعاقين مطلع الاسبوع الجاري من قبل المملكة العربية السعودية.

وكانت 75 فتاة تتراوح اعمارهن بين 5 سنوات و15 سنة وصبي واحد وصلوا الاثنين الى مطار بومباي آتين من جدة حيث زودتهم القنصلية الهندية وثائق سفر مؤقتة.

وفوجئت شرطة مطار بومباي الدولي بالفتيات تائهات وحافيات في ارجاء المطار. وكان بينهن معاقات ومصابات بتشوه في اعضاء من اجسامهن.

وتعتبر الشرطة والصحف الهندية ان هؤلاء الاطفال وقعوا ضحية تجار يرسلون اطفالا الى السعودية للتسول خلال موسم الحج في مكة او لاغراض الدعارة. وكانت مصادر سعودية صرحت لوكالة فرانس برس ان الاطفال حضروا الى السعودية برفقة اهاليهم الذين جاؤوا لاداء مناسك الحج والعمرة ثم انصرفوا الى التسول بتشجيع من اهاليهم الذين غادر معظمهم السعودية.

وكان الاطفال يحملون ما يملكونه في اكياس بلاستيكية واجهشوا بالبكاء عندما بدأت الشرطة الهندية باستجوابهم ووضعوا في ميتم في بومباي بينما فتحت اجهزة الخدمات الاجتماعية تحقيقا.

وقال المسؤول عن الميتم انيل هارشي «لقد بدأنا باستجواب الاطفال» موضحا انه لا يسمح للصحافيين بلقائهم.

واضاف ان «شهادات الفتيات مبهمة للغاية. لا نملك اي معلومات عن طريقة وصولهن الى جدة وما كن يقمن به هناك».

مارلين مونرو في فيلم جديد

■ مانريسا (اسبانيا) - ا ف ب: ظهرت في الاسبوع الحالي نسخة من فيلم اباحي لمارلين مونرو مدته ست دقائق وتم تصويره حينما كانت في شرخ الصبا.

ولم يفصح عنه صاحبه هاوي جمع الافلام والشرائط الاسباني سوى بعد عشرين سنة من شرائه. وهو فيلم صامت يرجع الى سنة 1947 وبث التلفزيون الاسباني مساء الثلاثاء مقتطفات منه تعرض مارلين مونرو في مشاهد ستريب تيز ثم في لقطات مثيرة جدا تمارس بعدها الجنس مع شخص «هزيل لا يتمتع بجاذبية جسمانية» على حد تعبير خوردي بورداس مدير نادي السينما في مانريسا (كاتالونيا شمال شرق).

واوضح بورداس ان صورة مارلين مونرو التي كانت وقت تصوير الفيلم في الحادية والعشرين من العمر «بعيدة كل البعد» عن الصورة التي ظهرت بها خلال سنوات شهرتها وان الفيلم به اوجه نقص كثيرة من حيث التصوير والضوء والنواحي الفنية.

وسيتم عرض هذا الفيلم على الجمهور في المعرض الاول للاسطوانات والسينما في كاتالونيا الذي سيقام في الاول والثاني من شباط (فبراير) المقبل. وقال بورداس «ربما يصاب الجمهور بشيء من خيبة الامل وان كانت له قيمته سينمائيا».

وكان مالك الفيلم الذي طلب عدم ذكر اسمه قد اشتراه سنة 1977 في سوق باريسية للعاديات بمئة فرنك. واكد ان لديه رسالة من معهد الفيلم الامريكي تؤكد ان البطلة مارلين مونرو بالفعل.

وفاة معمر أردني

■ عمان - «القدس العربي»: توفي المعمر الأردني عطا الله خليل السوالقة متاثرا بجلطة دماغية عن عمر يناهز (115) عاما، تاركا 70 ابنا وحفيدا من الذكور وقد دفن في مسقط رأسه بمدينة الطفيلة جنوب الاردن.

ويذكر ان المعمر الاردني تزوج قبل 45 عاما للمرة الثانية، وكان يعتمد في غذائه اليومي على زيت الزيتون والخبز البلدي ويمارس عمله الاعتيادي بالزراعة.

كلام النجوم

ابتسم للحياة تبتسم لك الحياة. قد تغضب من الذين يفهمون مقصدك.

كرس قليلا من وقتك لتهتم بشؤونك الخاصة. يجب ان تنتبه الى صحتك.

لا تمش عكس التيار.. حاول مجاراة الاخرين. احذر من الصفقات المالية الكبيرة حتى لا تتورط.

حاول ان تكون عاقلا.. حتى لا تخسر كل شيء. علاقات لك تبدو اكيدة وملية بالوعود.

ستجد نفسك تقدم الخدمات الكثيرة للناس. الفرصة لا تأتي الا مرة واحدة فقط، فاغتنمها.

زيارة مفاجئة من صديق تحمل لك انباء سارة. حاول ان تهتم بعض الشيء بالامور الخاصة.

قدراتك على التركيز تصبح اضعف مما هو مألوف. اقارب يعلقون على كيفية قضاء الوقت بالنسبة لك.

ابحث عن السعادة وليس عن التسلية هذا اليوم. الشؤون المالية تسير نحو الافضل.

اقرباء لديهم الكثير ليقولونه وعليك ان تسمع لهم. الاسبوعان القادمان غير مناسبين لعقد اجتماعات.

كن مرنا عند التعامل مع الاحبة او الاقارب. شعور بالتعاون والتفاهم بين افراد العائلة.

توقع سماع اخبار بخصوص سفر. وقت رائع للتسلية في البيت.

بداية جديدة ربما في شؤون خاصة.